



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر –باتنة–

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

قسم: العلوم الاجتماعية

شعبة:علم النفس

الدلالات النفسية والسوسيوثقافية للمنتوج اللغوي اللفظي والغير لفظي لدى نزلاء المؤسسات العقابية

(دراسة تحليلية نفسواجتماعية لمضمون كتابات و رسوم و وشوم المساجين)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي

تخصص : علم النفس الوسط العقابي

اعداد الطالبة :

زاغز حنان

اشراف

أ.د جبالي نور الدين

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الرئيسية	الصفة
أمزيان الوناس	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	رئـــــــــــــيسا
جبالي نور الدين	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	مقـــــــــــــررا
صالحي حنيفة	أستاذ محاضر(أ)	جامعة باتنة	عضـــــــــــــوا
مزوز بركو	أستاذ محاضر(أ)	جامعة باتنة	عضـــــــــــــوا

السنة الجامعية:2013-2014

شكر وتقدير

احمد الله عز وجل وأشكره على نعمائه وفضله لتوفيقه ومنه وكرمه وتيسيره للسبل التي أنارت لي الطريق وأزالت الكثير من العثرات التي واجهتها ومصداقا لقول **رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم :"لا يشكر الله من لا يشكر الناس".**

بكل احترام وامتنان أتقدم باسمي آيات الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل المشرف على الرسالة الدكتور/ **نور الدين جبالي** والذي قد لا توفيه الكلمات حقه ولا تعبر له ولو بجزء يسير عن ما أكنه من جزيل الامتنان وعظيم التقدير بالإشراف على الرسالة وتعاونه النبيل واللامحدود والذي كان خير موجه وخير ناصح لي طوال إعداد هذه الرسالة فله كل التقدير وله الدعاء الصادق بأن يجزيه الله خير الجزاء، شكر وعرفان للأساتذة المحكمين

د/ فقيه العيد د/ مصطفى شريك د/ جميل حمداوي و د/ عبد المجيد العابد

و د/ سامر جميل و د/ السيد محمد أبوهاشم و د/ إجلال حلمي و د/ عبد المنعم شحاته ود/ خالد بن محمد جديع و د/ السعيد بوطاجين والدكتور G.TAYLOR على تفضله بالسماح لنا بتطبيق مقياس تورنتو للألكسيثيميا"TAS20 " ود/فؤاد الدواش.

كما لا يفوتوني أن أتقدم بأسمى عبارات العرفان لمسؤولي المديرية العامة للسجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين وأخص بالذكر مصلحة البحث العلمي وجميع عمال المديرية الفرعية للبحث العقابي على التسهيلات التي قدموها لي وتعاونهم اللامحدود و للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل وعلى ملاحظاتهم السديدة.

والشكر والثناء لكل من ساعدني بأي جهد كان قل أو كثر سائلة المولى -عز وجل- أن يجزيهم

خير الجزاء ، وأن يجعل ذلك في موازين حسناتهم ، لمن نسيت أن أشكرهم لكم مني أسمى اعتذار وشكر جزيل وامتنان وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إهـــــداء

إلى الأم الرءوم وطني الجزائر.

إلى أصل وجودي أمي وأبي رمزا الحب الحقيقي والعطاء الصادق

إلى معنى وجودي إخوتي وأخواتي مثال التعاون المخلص.

إلى أمي الثانية خالتي الحبيبة.

إلى كل من علمي حرفا منذ نعومة أظافري ورافقني حتى دراستي العليا.

إلى كل من مد لنا يد العون لإتمام هذه الدراسة المتواضعة سواء من قريب أو بعيد

إلى كل سجين سلبته الظروف حريته.

إلى كل من يقدس العلم.

إلى كل أساتذتي و زملائي بالدفعـــــــة

إلى كل هؤلاء جميعا اعترافا بعظيم جميلهم أهدي لهم ثمرة هذا الجهد المتواضع و أدعوا الله العلي القدير أن يحظى بالقبول وأن يستنفع به كل من يقرأه.

الطالبة: زاغز حنان

ملخـــــــص الـــــدراســـــة :

تهدف الدراسة الموسومة ب " **الدلالات النفسية والسوسيوثقافية للمنتوج اللغوي اللفظي والغير لفظي لدى نزلاء المؤسسات العقابية"دراسة تحليلية نفسواجتماعية لمضمون كتابات ورسوم ووشوم السجناء** إلى القيام بتحليل نفسي اجتماعي لخبرة السَجْن والاحتباس والوقوف على تأثير الوسط العقابي كفضاء هندسي وقانوني واجتماعيعلى نفسية المحكوم عليهم وعلى اتجاهاتهم وقيمهم وتحديد المتغيرات التي تحدد هذا التأثير. والتعرف على ديناميات الانتقال من الوسط المغلق إلى الوسط المفتوح وتكون الثقافة الفرعية، من خلال رصد الدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تعكسها كتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية وخصائص المنتوج اللغوي لهذه الفئة ، فضلا عن تحديد مستويات الألكسيثيميا(التكتم) لدى النزلاء الموشومين . لتحقيق أهداف الدراسة تم بناء ثلاث قوائم لتحليل مضمون: الرسوم والكتابات والوشوم وطبقت على **155** مضمون **:75** نص مكتوب و**38** رسم و**42** وشم، كما طبقنا مقياس **تورونتو للألكسيثيميا TAS20**(التكتم)على النزلاء الموشومين وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية وكا ^{2} و**one way anova و** معالجة بيانات الدراسة بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS15 .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في الدلالات النفسية والسوسيوثقافية لكتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لنمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 تعزى لنمط المؤسسات العقابية لصالح مؤسسات التأهيل بالنسبة:
- بالنسبة للاغتراب والعدوانية نحو الأخر والحرمان وإيقاع الزمن العقابي.
- أسلوب البحث عن المساندة الاجتماعية وإعادة التقييم الإيجابي والقيم الدينية.
- لضمائر المخاطب ومعجم السجن ومعجم العزلة والتشخيص والتجسيم والتكرار في الرسوم والوشوم.

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 تعزى للمؤسسة العقابية من نمط الوقاية بالنسبة:

- للإندفاعية، إيقاع الزمن بالوسط المفتوح، تمثل المكان بالوسط المفتوح.
- معجم الحرية والوسط المفتوح والجملة الفعلية، والتحريف والتفاصيل الكثيرة في الرسوم.

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي الوشوم بالنسبة:

- للاغتراب والعدوانية نحو الذات والحرمان الجنسي ، وإيقاع الزمن العقابي.
- **الأساليب:** الإسقاط، ، الإنكار، التوحد مع موضوع الحب.

❖ **الاتجاهات السلبية نحو:** نحو العقوبة ونحو المؤسسة، ونحو المجتمع، وإتجاه إيجابي نحو الثقافة الفرعية.

❖ خاصية التكرار والتحريف وغياب الحركة.

5- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي الكتابات بالنسبة:

❖ للقلق والاكتئاب وإيقاع الزمن خارج الوسط العقابي.

❖ **أساليب التوافق التالية:** البحث عن المساندة الاجتماعية ، وحل المشكلات وأسلوب إعادة التقييم الإيجابي و الالتزام الديني.

❖ **الاتجاه الإيجابي نحو:** العقوبة والمجتمع، والقيم الدينية والاجتماعية.

6- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في اتجاهات المؤسسات العقابية تعزى لنمط المؤسسة العقابية.

7- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة0.05 بالنسبة للتفاصيل الكثيرة والتضليل والحركة لصالح المنتوج اللغوي للرسوم.

8- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم بين نزلاء مؤسسات إعادة التربية ومؤسسة الوقاية لصالح مؤسسة إعادة التربية ، وبين مؤسسة إعادة التأهيل ومؤسسة إعادة التربية لصالح مؤسسة إعادة التأهيل.

9- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسطات الألكسيثيميا بين المساجين الذين لديهم أكثر من وشمان ومن لديهم وشمان لصالح من لديهم أكثر من وشمان. وبين من لديهم أكثر من وشمان ومن لديهم وشم واحد.

على ضوء نتائج الدراسة تم تسليط الضوء على التوصيات التالية:

❖ على المختصين النفسانين توظيف نتائج تحليل رسوم وكتابات و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية في العملية التشخيصية والعلاجية لمشكلات نزلاء المؤسسات العقابية.

❖ ارتفاع مستوى الألكسيثيميا لدى النزلاء الموشومين يقودنا إلى دعوة القيمين على المؤسسات العقابية لاتخاذ الاحتياطات اللازمة المتعلقة بالكشف المبكر عن مثل هذا الاضطراب، للحيلولة دون ظهور سلوكات انحرافية وأعراض مرضية أخرى كإيلام الذات والأمراض السيكوسوماتية إلى جانب وشم الجسد. ولوضع برامج علاجية لارتفاع مستوى الألكسيثيميا الذي قد يعد عاملا أساسيا في انحراف الأفراد رغم عدم تطرق الدراسات لذلك بشكل مستفيض.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات العقابية، النزلاء، المنتوج اللغوي، الكتابات ،الرسوم ، الوشوم، الدلالات النفسية، الدلالات السوسيوثقافية ، الألكسيثيميا.

Abstrait

Cette étude vise à identifier les significations psychologiques et socio-culturelles reflétées par les écrits ,les dessins et les tatouages des détenus . pour cerner l'impact du cadre spacio –temporel,correctionnel et social des établissements pénitentiaires .elle tente aussi à déterminer le niveau d'alexithymie chez les détenus tatoués et le dynamisme de la sous culture au sein des établissements pénitentiaires. Pour atteindre ces objectifs

Nous avons optée pour la méthode descriptive analytique et l'analyse de contenu . on a appliquée trois questionnaires pour l'analyse du contenu verbal (écriture) , non verbal(dessin et tatouage) sur **75** textes ,**38** dessins et **42** tatouages , l' échelle **TAS 20** est appliquée sur les détenus tatoues. Les données ont été analysées par le paquet statique pour les sciences sociales **SPSS** version15. Les résultats de l'étude sont les suivants :

1- il existe une différence statistiquement significative au seuil de 0.05entre les problèmes psychologiques détectées chez les détenus réfèrent au type de l'établissement pénitentiaires et à la nature de produit verbal et non verbal.(écrits ,dessins, tatouages
   - ❖ l'aliénation, la privation sexuelle et d'auto agressivité au profit de l'établissement de type réhabilitation et aux détenus tatouées.
   - ❖ les fréquences de la dépression et de l'anxiété sont au profit des écrits des détenus.

2- il existe une différence statistiquement significative au seuil de 0.05entre les représentations mentales de la dimension spatiale et temporelle détectées chez les détenus liées au type de l'établissement pénitentiaires et à la nature de produit verbal et non verbal.
   - ❖ les fréquences les plus élevées du rythme du temps et de l'espace carcéral sont présentées dans l'établissement de type réhabilitation
   - ❖ Les fréquences les plus élevées du rythme du temps social et de l'espace externe sont estimée dans établissement pénitentiaires de type prévention.

3- Il existe une différence statistiquement significative au seuil de 0.05entre les stratégies d'ajustement réfèrent au type de l'établissement pénitentiaires et à la nature de produit linguistiques (verbal et non verbal).
   - ❖ Les fréquences les plus élevées du soutient social référent à l'établissement de type prévention, et les fréquences les plus élevées de la réinterprétation positive réfèrent à l'établissement de type rééducation.
   - ❖ Les fréquences les plus élevées de l'engagement religieux, de réinterprétation positive et de soutien social référent au produit du type écriture des détenus.
   - ❖ les fréquences les plus élevées du déni ,de la projection et de la réincarnation avec objet d'amour réfèrent au tatouage.

4- Il existe une différence statistiquement significative au seuil de 0.05entre les attitudes des détenus référent au produit linguistique (verbal et non verbal).

- ❖ les détenus tatoué ont des attitudes négatives envers la punition et de la société et l'établissement pénitentiaire , mais aussi ils ont des attitudes positives envers la sous culture (prisonnization).
- ❖ les attitudes positives des détenus à l'égard à l' établissement pénitentiaire, à l'égard à la société et à la punition et à l'égard aux attitudes négatives envers la sous culture se référent aux écrits et aux dessins des détenus.

5- Il existe une différence statistiquement significative au seuil de 0.05entre les valeurs adoptées par les détenus liées au type de l'établissement pénitentiaires et à la nature de produit linguistique (verbal et non verbal).

- ❖ les fréquences les plus élevés des valeurs religieuses et sociales sont présentées aux établissements de type réhabilitation. les fréquences les plus élevées des valeurs religieuses et des valeurs sociales sont au profit des écrits des détenus .

6- Il existe une différence statistiquement significative au seuil de 0.05entre les caractéristiques détectées dans les écrits ,les dessins et les tatouages des détenus liées au type de l'établissement pénitentiaires et à la nature de produit linguistique (verbal et non verbal).

- ❖ les caractéristiques des écrits des détenus se réfèrent au type de l'établissement pénitentiaire. : le je ,le champs sémantique : de la prison , de l'isolation et la personnification référent aux établissements de type réhabilitation ,le champs sémantique de la liberté, l'utilisation de la phrase verbale et de passé sont fréquentées le plus aux établissements de type prévention .

7- Il existe une différence statistiquement significative au seuil de 0.05entre de le niveau de l'alexithymie chez les détenus tatoués liées au type de l'établissement pénitentiaires et aux nombres de leurs tatouages .

- ❖ Le niveau de l'alexithymie chez les détenus tatoués dépend au type de l'établissement pénitentiaire .le niveau de l'alexithemie le plus élevé fréquenté chez les détenus de l'établissement de type réhabilitation
- ❖ une différance statistiquement significative au seuil de 0.05 entre le niveau de l'alexithymie chez les détenus ayant trois tatouages et ceux qui 'ils ont deux et un seul tatouage .

A la lumière des résultats d'étude nous pouvons proposer les recommandations suivantes

- ❖ Il est indispensable de se prévaloir le produits verbal et non verbal des détenus dans le processus de diagnostique et de traitement .
- ❖ Le diagnostique de l'alexithymie chez les détenus est primordiale pour faire face troubles psychosomatique l'automutilation et aux tatouages.
- ❖ **Les mots clés sont** :,la signification, l'établissement pénitentiaire, le produit linguistique verbal et non verbal ,dessin ,tatouage, écrits détenus et alexithymie .

Abstract

This study sheds light on revealing the psychological, the social and the cultural Signification implied on the verbal and non verbal language product of the penal' s institutions inmates.

To achieve the goals of the study the researcher has adopted the analytic descriptive methodology and the content analysis procedure .three questionnaires was prepared to assemble data from the verbal product (writing) and the non verbal product drawing and tattoo. It have been applied on **75** text **38** drawing , 42 tatoo. The TAS20 scale was applied on 30 inmates.The results of the study are:

- there are a significant statistic differences between the frequencies of the alienation ,sexual deprivation and auto aggressively for the benefit of the rehabilitation penal institution.
- there are a significant statistic differences between the frequencies of the alienation ,sexual deprivation and auto aggressively for the benefit of the inmates who have tattoo.
- there are a significant statistic differences between the frequencies of the depression and anxiety for the benefit of the inmate's writing and.
- There are a significant statistic differences between the mental representation among inmates refer to the nature of their language product and the type of their penal institution.
- The higher frequencies of the penal time rhythm and the penal space refer to the rehabilitation institution .and The higher frequencies of the social rhythm and external time and external space refer to the prevention institution.
- There are significant statistic differences between the strategies adopted to cope the incarceration's experimentation refer to the nature of language product and the type of the penal institution.
- The higher frequencies of the social support refer to the prevention institution, and the higher frequencies of the positive reinterpretation refer to the rehabilitation institution.
- The higher frequencies of the religious commitment, the positive reinterpretation and the social support refer to the prisoner's writing.and the higher frequencies of the projection ,the denial and the reincarnation with the love subject refer to the tattoo product.
- There are not asignificant statistic differences between the attitude of the penal institution's inmates toward punishment ,penal institution ,society and sub-culture (prisonnization) refer to the type of the penal institution.

- There are a significant statistic differences between the attitude of the of the penal institution's inmates refer to the nature of their language product.
- The penal institution's inmates who have tattoo adopted negative attitude toward the punishment , the society and the penal institution , On the contrary they have positive attitude toward the sub culture (prisonnization).
- The inmate's writing and drawing reflect positive attitude toward the penal institution ,the society and the punishment , On the contrary they represent negative attitude toward sub culture.
- There are significant statistic differences between the values adopted by the penal institution's inmates refer to the type of the penal institution and the nature of the language product.
- The higher scores of religious and social values are related to the rehabilitation institution.
- There are significant statistic differences between the characteristics of the inmate's writing refer to the type of the penal institution.
- There are significant statistic differences between the characteristics of the inmate's drawing and tattoo refer either to the type of the penal institution and to the nature of the language product.
- There are significant statistic differences between the level of **Alexithymia** refer to the type of the penal institution and the number of tattoo .
- the higher scores of the **Alexithymia** related to the inmates of rehabilitation penal institution compared with the inmates of the reeducation and the prevention institution .
- there are a significant statistic differences between the scores of the Alexithymia for the benefit of inmates who have theree tattoo. Rather than those who have two and one tattoo.

In the light of the study result's we can propose these recommendations:

- there is a need to avail the inmate's drawing writing and tattoo of what they contain of symbols and signification on the process of diagnoses and treatment.
- The diagnosis of alexithymia among inmates is essential to cope psychosomatic disorders and self-mutilation and tattoos.

Key words are: Signification, penal institution ,verbal and non verbal product,alexithymia , nature of the language product ,writing, drawing and tattoo.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتـــويات
أ	شكر وتقدير
ب	اهـــداء
ت/ث	ملخص الدراسة بالعربية
ج/ح	ملخص الدراسة بالفرنسة
خ/د	ملخص الدراسة بالانجليزية
ر/ض	فهرس المحتويات
ط/ف	فهرس الجـــداول
ق	فهـــرس الأشكال
ك/ل	فهرس الملاحق
03-02	مقدمـــــة
	الفصل الأول : الإطار العام للدراسة
09-06	1- الإشكـــالية
10	2- فرضيات الدراسة
11	3- دوافع الدراسة
12-11	4- أهداف الدراسة

5- أهمية الدراسة	13-12
7- تحديد مصطلحات الدراسة	16-13
8- الدراسات السابقة	28-16
الجانب النظري	
الفصل الثاني : مقاربة نفسواجتماعية للغة	
تمهيد	32
1- تعـريف اللغة	35-33
2- العلامات اللغوية	36-35
3- العلامة اللغوية والدلالة	37-36
4- الفرق بين اللغة والكلام	39-37
5- الدراسة العلمية للغة	42-39
6- النظـريات المفسرة لاكتساب اللغة	48-42
7- أهمـية اللغة	49-48
8- وظائف اللغة	52-49
9- خصـائص اللغة	55-52
10- أشـكال اللغـة	59-56
11-علاقة اللغة ببعض المتغيرات	68-59

خلاصة	69
الفصل الثالث: المؤسسات العقابية	
تمهيد	72
1- تعريف المؤسسات العقابية	75-73
2- فلسفة العقوبة وتطور ونشأة السجون	79-75
3- أهداف عقوبة السجن	80
4- إجراءات الاحتباس وتنفيذ العقوبة السالبة للحرية.	81-80
5- الإشراف على تنفيذ الجزاء العقابي	84-81
6- الأنظمة العقابية	89-84
7- أنواع المؤسسات العقابية	92-89
8- المؤسسات العقابية في الجزائر	93-92
9- هندسة المؤسسات العقابية	95-94
10- النظم التأديبية والتحفيزية في السجن	97-95
11- أساليب المعاملة العقابية	106-97
12- مساوئ السجن	108-106
خلاصـــة	109
الجانـــب الميداني	

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية	
تمـــــــهيد	113
أولا - الدراسة الإستطلاعية	127-114
1- منهـــج الدراسة الإستطلاعية	114
2- حدود الدراسة الاستطلاعية	116-115
3- عينة الدراسة الاستطلاعية	116
4-أدوات الدراسة الاستطلاعية	118-116
5- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة	127-118
ثانيا- الدراسة الأساسية	154-128
1- منهج الدراسة الأساسية	129-128
2- حدود الدراسة الأساسية	130-129
3- مجتمع الدراسة الأساسية	132-130
4-عينة الدراسة الأساسية وخصائصها	147-132
5- أدوات الدراسة الأساسية	151-147
6- خطوات تحليل المضمون.	152-151
7 - أساليب المعالجات الإحصائية	153-152
خلاصــــة	154

الفصل الخامس: عرض نتائج الدراسة	
تمهيد	157
أولا: عرض نتائج الفرض العام	162-158
ثانيا: عرض نتائج الفرضيات الجزئية	197-163
1- عرض نتائج الفرض الأول	166-163
2- عرض نتائج الفرض الثاني	170-167
3- عرض نتائج الفرض الثالث	175-171
4- عرض نتائج الفرض الرابع	179-176
5- عرض نتائج الفرض الخامس	183-180
6-عرض نتائج الفرض السادس	190-184
7- عرض نتائج الفرض السابع	197-191
خلاصة	198
الفصل السادس: مناقشة وتفسير النتائج	
تمهيد	201
أولا- مناقشة وتفسير نتائج الفرض العام	203-202
ثانيا- مناقشة وتفسير نتائج الفرضيات الجزئية	205-204
1-مناقشة وتفسير نتائج الفرض الأول	210-204

2- مناقشة وتفسير نتائج الفرض الثاني	219-210
3-مناقشة وتفسير نتائج الفرض الثالث	228-219
4 - مناقشة وتفسير نتائج الفرض الرابع	231-228
5- مناقشة وتفسير نتائج الفرض الخامس	233-231
6- مناقشة وتفسير نتائج الفرض السادس	237-233
7- مناقشة وتفسير نتائج الفرض السابع	245-238
خلاصة	246
منـــاقشة عامة	251-247
الخـــاتمة	254-253
تـوصيـات الدراسة	257-256
قائمـــة المراجع	269-259
الملاحـق	361-270

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنـــــوان الجـــــــدول	رقم الصفحة
01	جدول رقم (01): يوضح الفرق بين اللغة والكلام واللسان	37-39
02	جدول رقم (02) :يوضح معاملات الارتباط لكل من بند من بنود مقياس تورنتو للالكسيثيميا TAS20 مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه .	123
03	جدول رقم(03) : يوضح معامل الارتباط لكل بند مع الدرجة الكلية لمقياس تورنتو للالكسيثيميا TAS20	124
04	جدول رقم (04): يوضح معامل الارتباط لكل بعد مع الدرجة الكلية لمقياس تورنتو للالكسيثيميا TAS20.	124
05	جدول رقم (05): يوضح معاملات الثبات بالنسبة للدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس تورنتو للألكسيثيميا TAS20.	125
06	جدول رقم (06) يوضح معاملات الثبات للأبعاد الفرعية لمقياس تورنتو للألكسيثيميا TAS20باستخدام إعادة الإختبار.	126
07	جدول رقم (07): يوضح معاملات الثبات طريقة إعادة الاختيار للدرجة لمقياس تورنتو للالكسيثيميا TAS20 .	126
08	جدول رقم (08): يوضح تمثيل مجتمع الدراسة تبعا لمتغيري طبيعة المنتوج اللغوي ونمط المؤسسة العقابية	131
09	جدول رقم (09): يوضح تلخيص لاستخدام أسلوب التخصيص الأمثل في تحديد عملية المعاينة .	135
10	جدول رقم (10) : يوضح توزيع المفردات المدروسة تبعا لطبيعة	135

	المؤسسة العقابية .	
11	جدول رقم (11): يوضح توزيع العينة رقم 01 تبعا لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي.	136
12	جدول رقم (12): يوضح توزيع العينة رقم 01 تبعا لجنس صاحب المضمون المحلل.	137
13	جدول رقم (13): يوضح توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير نمط المؤسسة العقابية	139
14	جدول رقم(14): يوضح توزيع العينة رقم 02 تبعا لمتغير السن	140
15	جدول رقم (15) : يمثل توزيع العينة رقم 02 تبعا لمتغير المستوى التعليمي	141
16	جدول رقم (16) : يمثل توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير عدد الوشوم لدى المسجون .	142
17	جدول رقم (17): يمثل توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير طبيعة مضمون الرسالة التي يحملها الوشم (ظاهر خفي)	143
18	جدول رقم(18) :يمثل توزيع العينة رقم 02 الممثلة للنزلاء الموشومين تبعا لمتغير العضو الموشوم	144
19	جدول رقم (19) : يمثل توزيع العينة رقم 02 الممثلة للنزلاء الموشومين تبعا لمتغير المدة التي وضع فيها الوشم.	145
20	جدول رقم (20) : يمثل توزيع العينة رقم 02 الممثلة للنزلاء الموشومين تبعا لمتغير مقترح الوشم.	146
21	جدول رقم (21) :يمثل توزيع العينة رقم 02 الممثلة للنزلاء الموشومين تبعا لمتغير العود الإجرامي.	147

22	جدول رقم (22) :يمثل توزيع فقرات الألكسيثيميا.	150
23	جدول رقم (23) : يمثل مستويات الألكسيثيميا.	150
24	جدول رقم (24):يمثل التكرارات والنسب المئوية الممثلة للدلالات النفسية والسوسيوثقافية في كتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية	159-158
25	جدول رقم (25) : يمثل التكرارات المتعلقة بكل محور بالنسبة لمجموع الدلالات المرصودة في المضامين المحللة	160
26	جدول رقم (26): يمثل التكرارات والفروق المتعلقة بالدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تضمنتها كتابات ورسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية	161
27	جدول رقم (27): يمثل التكرارات والفروق المتعلقة بالدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تضمنتها كتابات ورسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي(لفظي وغير لفظي)	162
28	جدول رقم(28):يمثل التكرارات والفروق المتعلقة بالمشكلات النفسية التي تعكسها كتابات ورسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لمتغير نمط المؤسسة:	164-163
29	جدول رقم(29): يمثل التكرارات والفروق المتعلقة بالمشكلات النفسية التي تعكسها كتابات ورسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي(لفظي وغير لفظي)	165
30	جدول رقم(30): يمثل التكرارات و دلالة الفروق في التمثلات المعرفية لبعدي الزمان والمكان لدى نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة.	167
31	جدول رقم (31):يمثل التكرارات و دلالة الفروق في التمثلات المعرفية لبعدي الزمان والمكان لدى نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لطبيعة المنتوج	169

	اللغوي .	
32	جدول رقم (32): :يمثل التكرارات والفروق الممثلة للأساليب الموظفة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية للتوافق مع خبرة الإيداع بالمؤسسة العقابية تبعا لمتغير نمط المؤسسة	172-171
33	جدول رقم (33): :يمثل التكرارات والفروق الممثلة للأساليب الموظفة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية للتوافق مع خبرة الإيداع بالمؤسسة العقابية تبعا لطبيعة المنتوج اللغوي.	174
34	جدول رقم (34): يمثل التكرارات والفروق الممثلة لاتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لمتغير نمط المؤسسة العقابية.	177-176
35	جدول رقم (35): يمثل التكرارات والفروق الممثلة لاتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي.	178
36	جدول رقم(36): يمثل التكرارات والفروق الممثلة للقيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لنمط المؤسسة العقابية.	180
37	جدول رقم(37): يمثل التكرارات والفروق الممثلة للقيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لمتغير لطبيعة المنتوج اللغوي.	182
38	جدول رقم(38): يمثل التكرارات و الفروق المتعلقة بخصائص كتابات نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لنمط المؤسسات العقابية .	185-184
39	جدول رقم (39): يمثل التكرارات و الفروق المتعلقة بخصائص رسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية تبعا نمط المؤسسة العقابية	187
40	جدول رقم (40): يمثل التكرارات و الفروق المتعلقة بخصائص رسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي	189

41	جدول رقم(41): يمثل التباين في متوسطات الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم تبعا لمتغير طبيعة المؤسسة العقابية.	191
42	جدول رقم(42) : يمثل المقارنات البعدية للفروق في متوسطات مستوى الألكسيثيميا تبعا للمؤسسة العقابية التي ينتمي إليها النزلاء الواشمين لأجسادهم	192
43	جدول رقم(43): يوضح تكرارات مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم تبعا للمؤسسة التي ينتمون اليها	193
44	جدول رقم(44): يمثل التباين في متوسطات مستويات الالكسيثيميا لدى النزلاء الواشمين لأجسادهم تبعا لعدد الوشوم لديهم .	194
45	جدول رقم(45) : يمثل المقارنات البعدية للفروق بين متوسطات مستويات الأكسيثيميا لدى النزلاء الواشمين لأجسادهم تبعا لعدد الوشوم لديهم.	195
46	جدول رقم(46):يمثل تكرارات مستويات الألكسيثيميا لدى النزلاء الواشمين لاجسادهم	195
47	جدول رقم (47):يمثل متوسطات الدرجة الكلية للألكسيثيميا و متوسطات الأبعاد الفرعية للألكسيثيميا :	196
48	جدول رقم(48):يمثل تكرارات مستويات الألكسيثيميا لدى النزلاء الواشمين لأجسادهم تبعا للفترة التي تم فيها وضع الوشم	196

فهرس الأشكال

الرقم	الشـــــكل	الصفحة
01	شكل رقم 01 : تمثيل مجتمع وعينة الدراسة.	130
02	شكل رقم 02 : التمثيل البياني لمجتمع الدراسة تبعا لمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي.	132
03	شكل رقم 03 : التمثيل البياني للعينة رقم01 تبعا لمتغير نمط المؤسسة العقابية	136
04	شكل رقم 04 : التمثيل البياني للعينة رقم01 تبعا لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي لنزيل المؤسسة العقابية.	137
05	شكل رقم 05: التمثيل البياني للعينة رقم01 تبعا لجنس صاحب المضمون المحلل	138
06	شكل رقم 06 : التمثيل البياني للعينة رقم 02 (حالات المساجين الموشومين) تبعا لمتغير نمط المؤسسة .	139
07	شكل رقم 07: التمثيل البياني للعينة رقم 02 (حالات المساجين الموشومين) تبعا لمتغير سن الموشوم.	140
08	شكل رقم 08: التمثيل البياني للعينة رقم 02 (حالات المساجين الموشومين) تبعا لمتغير المستوى التعليمي.	141
09	شكل رقم 09: التمثيل البياني للعينة رقم 02 (حالات المساجين الموشومين) تبعا لمتغيرعدد الوشوم .	142
10	شكل رقم 10:التمثيل البياني للعينة رقم 02 (حالات المساجين الموشومين) لمتغير مضمون الرسالة التي يحملها الوشم (ظاهر أو خفي).	143
11	شكل رقم 11: التمثيل البياني للعينة رقم 02 (حالات المساجين الموشومين) تبعا لمتغير العضو الموشوم .	144
12	شكل رقم 12: التمثيل البياني للعينة رقم 02 (حالات المساجين الموشومين) لمتغير المرحلة التي وضع فيها الوشم.	145
13	شكل رقم 13 : التمثيل البياني للعينة رقم 02 (حالات المساجين الموشومين) لمتغير مقترح الوشم.	146
14	شكل رقم 14 : التمثيل البياني في قطاع نسبي لحالات المساجين الموشومين تبعا لمتغير العود الاجرامي.	147

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
01	ملحق رقم 01 : قائمة المجلات المسلمة من طرف المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الادماج الاجتماعي	270
02	ملحق رقم 02: وصل استلام	271
03	ملحق رقم 03: طلب تحكيم أدوات تحليل المضمون	272
04	ملحق رقم 04: أسماء المحكمين ودرجاتهم العلمية	273
05	ملحق رقم 05 :استمارة تحليل مضمون الكتابات في صورتها الأولية	283-274
06	ملحق رقم 06: استمارة تحليل مضمون الكتابات في صورتها النهائية	290-284
07	ملحق رقم 07 : مؤشرات ومعايير تحليل مضمون الكتابات	300-291
08	ملحق رقم 08: دليل التعريفات الإجرائية المتعلقة بالمحاور والفئات الواردة في قائمة تحليل مضمون الكتابات	304-301
09	ملحق رقم 09 قائمة تحليل مضمون الرسوم في صورتها الأولية	313-305
10	ملحق رقم 10 :قائمة تحليل مضمون الرسوم في صورتها النهائية	323-314
11	ملحق رقم 11: دليل التعريفات الإجرائية المتعلقة بالمحاور والفئات الواردة في قائمة تحليل مضمون الرسوم والوشوم.	327-324
12	ملحق رقم 12: قائمة تحليل مضمون الوشوم في صورتها الأولية	333-328

13	ملحق رقم 13: قائمة تحليل مضمون الوشوم في صورتها النهائية.	345-334
14	ملحق رقم 14 : استمارة موافقة المسجون السابق على المشاركة في الدراسة	347-346
15	ملحق رقم 15: مقياس تورونتو للألكسيثيميا TAS20	349-348
16	ملحق رقم 16 :بيانات نزلاء المؤسسات العقابية الموشومين.	356-350
17	ملحق رقم17:تصريح بالموافقة من طرف معد مقياس تورونتو للاكسيثيميا **G.TAYLOR**على تطبيقه من طرف الباحثة.	358-357
18	ملحق رقم 18: نماذج عن بعض الوشوم المحللة.	361-359
19	درجات الألكسيثيميا لدى المساجين السابقين.	364-362

مقدمة

ساهمت الدراسات المنجزة في كل من علم النفس وعلم الإجتماع ومختلف العلوم الجنائية في أواخر القرن التاسع عشر حول الجزاء العقابي وسبل تنفيذ العقوبة في تطور السياسات العقابية و ظهور رؤيا جديدة لأهداف السجن وفلسفة العقوبة لتجسد واقعا تنفيذيا ملموسا من خلال البرامج التاهيلية والاصلاحية . فتطور مفهوم السجن من فضاء محدود الزمان والمكان لسلب حرية الأفراد، إلى مؤسسة تهدف بالدرجة الأولى إلى إصلاح السجناء وتأهيلهم بإعادة تنشئتهم واحتوائهم لتعديل سلوكهم .

وقد حذت الجزائر حذو الدول المتقدمة بإتباعها لفلسفة عقابية مستوحاة من حركة الدفاع الاجتماعي ، كرستها في أحكامها الدستورية ونصوصها التشريعية تحت ما يعرف بقانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين الصادر بتاريخ **06 فبراير 2005** ،لتجسد على ارض الواقع مبدأ إصلاح المحبوسين وإعادة إدماجهم كغاية منشودة من تنفيذ الأحكام الجزائية السالبة للحرية .

لكن على الرغم من الإصلاحات المتبناة والتعديلات التي تقرها السياسات الجنائية في دول العالم أجمع يظل الإيداع في السجن محل جدل إلى درجة اعتباره من طرف بعض الاخصائيين النفسيين كخبرة ضاغطة ينعكس تاثيرها على الفرد المحكوم عليه وعلى أسرته والمجتمع على حد سواء. ويمتد هذا التأثير الى مرحلة ما بعد الإفراج. لان تحقيق الأهداف الإصلاحية واقعيا لازال يطرح إشكالا على أكثر من مستوى، فخصوصية المؤسسة العقابية التي تعنى بتكريس الجانب الأمني والطابع الهندسي والفيزيقي للمكان ومحدوديته من جهة أخرى يحولان دون ذلك.

ودراسة العلاقة القائمة بين المسجون والبيئة السجنية تتم من زوايا ثلاث تركز الأولى على اعتبارها فضاءا هندسيا (الهندسة السجنية) خاضع لبعد زمني يعرف بالزمن العقابي و الزاوية الثانية تقوم على مبدأ اعتبارها مؤسسة اجتماعية لها سيكولوجية خاصة تتخذ من البعد القانوني والتاهيلي كمبدأ اساسي لها ، أما الزاوية الاخيرة تركز على بعدها الثقافي والدراسة التكاملية لأثر الإيداع بالسجن على النزلاء ترتكز على العلاقة الدينامية بين الزوايا الثلاث السابقة الذكر والتي يمكن ان نضعها تحت مسمى المثلث العقابي.حيث تحتل المؤسسة العقابية ومسؤوليها القائمين على تنفيذ البرامج الإصلاحية قمة المثلث وفي القاعدة يتوزع كل من البعد الثقافي والبعد الهندسي أما المركز فيتموضع فيه المسجون .

والدراسات التي تناولت موضوع السجن في مختلف التخصصات لا تعدوا أن تركز على أحد أقطاب هذه العلاقة الديناميكية ،كما أن البعض منها شدد على الدور الايجابي للإيداع بالسجن في حين أن البعض الآخر ركز على الدور السلبي للايداع .

سنحاول من خلال دراستنا الموسومة بالدلالات النفسية والسوسيوثقافية للمنتوج اللغوي اللفظي وغير اللفظي الكشف عن طبيعة هذا الآثر من الناحية النفسية والاجتماعية باتخاذ اللغة في شقيها اللفظي وغير اللفظي كأداة للكشف والتشخيص.

واشتملت الدراسة على جانب نظري وجانب ميداني صممت ستة فصول ،جاء في الفصل الاول المعنون بالاطار العام للدراسة اشكالية الدراسة وفرضياتها،دوافع اختيار البحث أهداف وأهمية الدراسة مصطلحاتها الى جانب الدراسات السابقة والتعقيب عليها.أما الفصل الثاني المعنون المقاربة النفسواجتماعية للغة تناولنا فيه تعريف اللغة ،العلامات اللغوية،العلامة اللغوية والدلالة والفرق بين اللغة والكلام، الدراسة العلمية للغة، أهمية اللغة وخصائصها، وظائفها، أشكالها، النظريات المفسرة للغة ، علاقة اللغة ببعض المتغيرات.

أما الفصل الثالث والمعنون بالمؤسسات العقابية تناولنا فيه العناصر تعريف المؤسسة العقابية، فلسة العقوبة ونشأة وتطور السجون أهداف السجون ،إجراءات الاحتباس و الإشراف على تنفيذ الجزاء الجنائي، الأنظمة العقابية، وأنواع المؤسسات العقابية وهندستها و النظم التأديبية والتحفيزية في السجن فضلا عن أساليب المعاملة العقابية و مساوئ السجن

أما الجانب الميداني فقد تضمن ثلاثة فصول احتوى الفصل الرابع المعنون بإجراءات الدراسة الميدانية الإجراءات المنهجية المتبناة من طرف الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة أثناء انجاز الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية أما في الفصل الخامس المعنون بعرض نتائج الدراسة فقد تم فيه عرض نتائج فروض الدراسة ، وفي الفصل السادس والأخير الموسوم بتفسير ومناقشة النتائج قمنا بتقديم تحليل تفسير للنتائج والإجابة على فروض الدراسة تلى ذلك مناقشة عامة لنتائج الدراسة وخاتمة و توصيات.

الفصل الأول

الاطار العام للدراسة

1- الإشكاليـــــة

2- فرضيـــات الدراســة

3- دوافع اختيار موضوع الدراسة

4- أهــداف الدراســـة

5- أهميـــة الدراســـة

1-5 الأهميـة النظريـة

2-5 الاهمية التطبيقية

6- مصطلحـــات الدراســـة

7- الدراســـات السابقـــة

1- الإشكاليــــــة :

ديناميات الانتقال من الوسط المفتوح إلى الوسط المغلق تعكس علاقة تفاعلية تقوم على مبدأ التأثير والتأثر بين المكان العقابي و بين النزلاء الذين يتواجدون به و تستند على مرتكزات ذات طابع اجتماعي ونفسي وثقافي . ويرى **يوري لوتمان** بان المكان حقيقة معاشة ويؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه. و دراسة أحد طرفي العلاقة لا يتم دون إقحام مباشر أو غير مباشر للطرف الأخر. فتأثير الفرد والسجين تحديدا على المكان العقابي ينتج عن تصوراته وعن قيمه وعن الوسائل الموظفة من طرفه للتوافق مع هذا الوسط ، وفي هذا الصدد يشير **مكسي** إلى أن الفرد يقيم حدوده مع المساحات الفيزيائية بناءا على إسقاطاته ونفسيته **(سليماني،2011،ص40)** . ومن هذا المنطلق يصبح المكان الحقل الكلي الذي يصور الجوانب الثقافية والنفسية والاجتماعية للفرد والمجتمع. أما تأثير المكان العقابي على السجناء ينتج عن خصوصية هذا المكان الذي تحكمه لوائح قانونية تنظيمية و نظم ثقافية واجتماعية وتنظيم معماري. وفي هذا الصدد يشير ماتسون **MATTESON** بانه عندما نبني السجون نبني معها المعاني والرموز الثقافية التي ترمز اليه. **(طالب،2000،ص27)**

إن للغة ان جاز القول تقف وسيطا بينهما وتعبر عن كلاهما .فهي تعكس المكان كما هو في الواقع أو على الأقل جزءا من الواقع وفي هذا الصدد يقول **ميشال فوكو Michel Foucault** إذا كانت اللغة لا تدل مباشرة على ما تسميه ، فإنها لا تنفصل بنفس القدر عن العالم و تستمر في أشكال أخرى للكشف ولو عن جزء من الفضاء أو الحقيقة .
(FOUCAULT,1990 , p 51)

انطلاقا من هذه الرؤيا تعد اللغة مرآة لشخصية الفرد وانعكاس لسمات المجتمع و تشترك في تشكيل سلوكيات الأفراد والشعوب على اختلافها وتعكسها بكل أشكالها وجميع ملابساتها ، كما أنّها تتأثر بهذه السلوكات فمن خلال لغة الأفراد يمكننا أن نتعرف على تفكيرهم وكيانهم النفسي وسلوكهم الوجداني وطابعهم الشعوري وعاداتهم وطريقة حياتهم وانتمائهم الثقافي، وقد عرفتها **باربرا دومينيك** على أنها الوسيط الأساسي للتفاهم فمن خلالها نعبر عن أرائنا واتجاهاتنا ومشاعرنا وردود أفعالنا. وهي بذلك تعد أداة إسقاطية تمكننا من تشخيص وتفهم نفسية الفرد ورغباته واتجاهاته وتصوره لنفسه وللآخرين ،وفي إطار وجود الفرد في وضعيات محددة وتحت قواعد أو ضوابط اجتماعية ومؤسساتية كوضعية الإيداع بالسجن قد يجد صعوبة في التعبير عن مشاعره وآرائه بصورة مباشرة فيلجا الى حوار من نوع اخر يجسد فيه ما يدور

بداخله بطلاقة من خلال كتاباته ورسومه ووشومه ،فهذه الاخيرة وسائل وأساليب تضمن له حيزاً أكبر من الحرية وتفتح أمامه المجال الى استخدام للرموز و الالفاظ في سياق جديدة مما يكسب المنتوج اللغوي خصوصيته ويعطيه صبغة التجديد من الناحية الدلالية فتتولد معاني جديدة في وسط خاص وكعنوان لخبرة من نوع خاص.

دلالات وأدوات وأشكال اللغة تحددها وظائفها النفسية والاجتماعية والثقافية للواقع المحسوس للمكان مهما تعددت أشكال اللغة تظل العصب النابض لكل نشاط اِجتماعي و امتداداً للوجود الإنساني وفي حالة غياب الفرد عن بيئته تبقى لغته دليلاً على حياته المعاشة أينما كان.

أثناء العزلة الموضوعية التي يفرضها السجن تعتبر كتابات ورسوم ووشوم السجناء إسقاطاً لمعاشهم النفسي و لأهم مكونات الثقافة سواء كانت ثقافة فرعية تتعلق بمجتمع السجن أو ثقافة المجتمع خارج السجن. و الثقافة الفرعية التي يتبنى فيها السجناء رموزاً لاستخدام خاص تعرض تغير دلالي في الاستعمال الأصلي لها في المجتمع وهذا ما ذهب إليه **إدوارد سابير E. SAPIR** بأن البشر لا يعيشون في العالم المادي وحده ولا في عالم النشاط الاجتماعي بالمفهوم العادي وإنما يخضعون إلى النموذج اللغوي الذي يحدد التكيف الاجتماعي

في المحيط الثقافي. يصعب فصل اللغة عن الثقافة فهي تعبر عن التصورات والمفاهيم المكونة من طرف مجموعة ما كما أن العلاقات الإجتماعية و الإتجاهات وجميع أشكال السلوك البشري تعكسه اللغة. **(لوشن ،2000،ص161-162)** ، والرسم كشكل من أشكال التعبير اللغوي يفسرمن طرف علماء النفس بحسب توجهاتهم النظرية على أنه شكل من أشكال الإعلاء**sublimation** لمحتويات اللاشعور ،في حين يعتبره **يونغ JUNG** شكلا من أشكال الإسقاط **projection** حسب **فرويدFREUD** أما**أدلرADLER** يعده شكلا من أشكال التعويض **compensation**،أيا كان الشكل الذي يأخذه الرسم يظل تحقيق التوازن النفسي والتكيف الاجتماعي القاسم المشترك بينها.

أيا كانت الصورة التي يمثلها الرسم يظل اداة تعبيرية ثرية **بشير الجعفري 1992 الى أن هناك** ارتباط وثيق الصلة بين الشكل المرسوم وبين شخصية القائم بالرسم والظروف البيئية التي يتواجد بها ذات الطابع السوسيوثقافي، ما يتفق مع **كارين ماكوفر التي تشير** إلى أن الشكل المرسوم يرتبط بالشخص الذي يرسمه ، بنفس الدرجة الوثيقة التي يتميز بها الشخص في مشيته وطريقته في الكتابة وفي حركاته التعبيرية الأخرى

(خضر ،2002، ص06)

فلا شك أن الفرد يرسم انطلاقاً من معاشه النفسي ومعايشته لتجارب معينة ونتيجة للتأثير المتبادل بين المناخ النفسي و المناخ الاجتماعي ، وفي هذا الصدد يشير **تشومبيرونون**

CHOMPERNONEإلى أن مساهمة التبادل اللاشعوري بين وظائف الأنا هو المنبع الرئيسي للطاقة الإبداعية، وبان الرسم يتعدى حدود العملية الإبداعية ليعبر عن جوانب نفسية واِجتماعية وثقافية. وهذه الإسقاطات و التمثلات قد تكون واقعية أو رمزية للحالات التي تجري في سياق وجودها الاجتماعي والطبيعي . فيتخذ على إثرها الرسم كتعبير لغوي وظيفة مزدوجة: وظيفة تشخيصية ووظيفة علاجية . **(مالك، 1997 ، ص 18)**

وسنحاول من خلال دراستنا هذه الانطلاق من فكرة مفادها أن المنتوج اللغوي مرآة عاكسة لمجتمع السجن ونزلائه فهو رمز لكيانه الروحي وعنوان لوحدته ومخزونه وعاداته وتقاليده ومفتاح لأفكار السجناء ومشاعرهم واتجاهاتهم.فقوة تأثير الوسط العقابي على السجناء لا نجد لها من محول رمزي سوى الاشكال الثلاث للغة :الكتابات والرسوم والوشوم فلكل منها حقيقتها الخاصة وحمولتها النفسية والسوسيوثقافية وان كان الايداع بالسجن القاسم المشترك بينها ،إن تسليط الضوء على اللغة الموظفة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية ورصد خصائصها يسمح لنا بالوقوف على سيكولوجية الاِحتباس و أثر السجن على الخلفية السوسيوثقافية لهذا المجتمع.

من خلال محاولة الإجابة على التساؤل الرئيس :

ما هي الدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تضمنتها كتابات ورسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية ؟ هل تتأثر هذه الدلالات بمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي ؟

وقد تمخضت عن التساؤل الرئيس التساؤلات التالية:

1- هل تتأثر المشكلات النفسية التي تضمنتها كتابات ورسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية بمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي ؟

2- هل تتأثر التمثلات المعرفية لبعدي الزمان والمكان في كتابات ورسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية بمتغيري نمط المؤسسة وطبيعة المنتوج اللغوي؟

3- هل تتأثر الأساليب التوافقية الموظفة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية في كتاباتهم ورسومهم ووشومهم بمتغيري المؤسسة وطبيعة المنتوج اللغوي؟

4- هل تتأثر اتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية في كتاباتهم ورسومهم ووشومهم بمتغيري نمط المؤسسة وطبيعة المنتوج اللغوي ؟

5- هل تتأثر القيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية التي تضمنتها كتاباتهم ورسومهم ووشومهم بمتغيري نمط المؤسسة وطبيعة المنتوج اللغوي؟

6- هل تتأثر الخصائص التي تعكسها كتابات ورسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية بمتغيري نمط المؤسسة وطبيعة المنتوج اللغوي ؟

7-هل يتأثر مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم بمتغيري نمط المؤسسة العقابية وعدد وشومهم؟

2- فرضيـــــات الدراســـة:

2-1 الفرض العام للدراسة:

لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي الـدلالات النفسـية والسوسـيوثقافية التـي تضـمنتها كتابـات ورسـوم ووشـوم نـزلاء المؤسسـات العقابيـة تعـزى لمتغيـري نمط المؤسسة العقابية و طبيعة المنتوج اللغوي (لفظي وغير لفظي).

2-2 الفرضيات الجزئية:

2-2-1 لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي المشـكلات النفسـية لـدى نـزلاء المؤسسـات العقابيـة تعـزى لمتغيـري نمـط المؤسسـة العقابيـة وطبيعـة المنتـوج اللغوي(كتابات ورسوم ووشوم).

2-2-2 لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي التمـثلات المعرفيـة لبعـدي الزمـان والمكـان لـدى نـزلاء المؤسسـة العقابيـة تعـزى لمتغيـري نمـط المؤسسـة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي (كتابات ورسوم ووشوم).

2-2-3 لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي أسـاليب التوافـق الموظفـة مـن طـرف نـزلاء المؤسسـات العقابيـة تعـزى لمتغيـري نمـط المؤسسـة العقابيـة وطبيعـة المنتوج اللغوي(كتابات ورسوم ووشوم).

2-2-4 لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي اتجاهـات نـزلاء المؤسسـة العقابيـة تعـزى لمتغيـري نمـط المؤسسـة العقابيـة وطبيعـة المنتـوج اللغـوي(كتابـات ورسوم ووشوم).

2-2-5 لا توجد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي القـيم المتبنـاة مـن طـرف نـزلاء المؤسسـات العقابيـة تعـزى لمتغيـري نمـط المؤسسـة العقابيـة وطبيعـة المنتـوج اللغوي (كتابات ورسوم ووشوم) .

2-2-6 لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي الخصـائص التـي تعكسـها كتابـات ورسـوم ووشـوم نـزلاء المؤسسـات العقابيـة تعـزى لمتغيـر نمـط المؤسسـة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي.

2-2-7 لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي مسـتوى الألكسـيثيميا لـدى نـزلاء المؤسسـات العقابيـة الواشـمين لأجسـادهم تعـزى لمتغيـري طبيعـة المؤسسة التي ينتمون اليها وعدد وشومهم .

3- دوافـــع إختيار موضــوع الدراسة:

مــن خــلال تصــفحنا لــبعض الدراســات الســابقة التــي تناولــت أثــر الايــداع بالمؤسســات العقابيــة علــى نزلائهــا تبــين لنــا أن العديــد مــن البــاحثين يشــدد علــى الصــعوبات التــي تواجــه ســير الدراسة استنادا على:

- ❖ خصوصــية المؤسســة موضــوع الدراســة و الأفــراد الــذين ينتمــون إليهــا، فعامــل الثقــة وأولويــة حفظ النظـام والجانـب الأمنـي تقـف فـي كثيـر مـن الأحيـان عائقـا أمـام الدارسـين والبـاحثين، وعليـه ارتأينــا البحــث مــن زاويــة قديمــة وحديثــة فــي ميــدان علــم الــنفس ألا وهــي اللغــة باعتبارهــا أداة تشخيصية تمكننا من إجراء الدراسة مع تبني أسلوب غير مباشر يكمن في تحليل المضمون
- ❖ إيمانــا منــا بعــدم تمكــن علــم الــنفس وعلــم الاجتمــاع مــن إيفــاء الموضــوع حقــه لكــون المنتــوج اللغـوي للمسـاجين يحتـاج لعلـوم أخـرى للكشـف عـن مضـامينه فقـد حاولنـا قـدر الإمكـان الاسـتعانة ببعض العلوم الأخرى أهمها علم الدلالة وعلم اللغة(اللسانيات)، وعلم السيمياء والأسلوبية.
- ❖ ان عمليــة مســاعدة الســجناء علــى الانــدماج فــي المجتمــع لا تتــأتى إلا مــن خــلال الوقــوف على مشكلاتهم وتمثلاتهم لهذا الوسط.

4- أهـــداف الدراســـــة :

تهــدف الدراســة الموســومة بالــدلالات النفســية والسوســيوثقافية للمنتــوج اللغــوي اللفظــي وغيــر اللفظــي لنزلاء المؤسسة العقابية إلى :

<u>أولا :الهدف العام للدراسة:</u>

القيــام بتحليــل نفســي وسوســيولوجي لخبــرة السَــجْن أو الاحتبــاس والوقــوف علــى تــأثير الوســط العقــابي كفضــاء هندســي وقــانوني واجتمــاعي علــى الســجناء ،وفهــم ديناميــات الانتقــال مــن الوســط المغلق إلى الوسط المفتوح والكشف عن العوامل المتحكمة في هذا التأثير.

<u>ثانيا:الاهداف الفرعية:</u>

4-1 رصــد الفــروق فــي المشــكلات النفســية التــي يعــاني منهــا نــزلاء المؤسســات العقابيــة تبعــا لكـل مـن متغيـري نمـط المؤسسـة التـي ينتمـون إليهـا و المنتـوج اللغـوي الـذي ظهـرت فيـه(كتابـات ، رســوم، وشــوم) **4-2** التعــرف علــى الفــروق فــي كيفيــة تمثــل نــزلاء المؤسســات العقابيــة للبعــد الزمكــاني المتعلــق البيئــة الســجنية (الوســط العقــابي المغلــق)والوســط الخــارجي (الوســط المفتــوح) تبعا لنمط المؤسسة و المنتوج اللغوي.

4-3 التعــرف علــى الفــروق فــي الأســاليب الموظفــة مــن طــرف الســجناء للتوافــق مــع الضــغوط التــي يفرضــها ســلب الحريــة والعزلــة الموضــوعية الناتجــة عــن هــذا الســلب تبعــا لمتغيــري نمــط المؤسسة و وطبيعة المنتوج اللغوي .

4-4 التعرف على الفروق في الاتجاهات المتبناة من طرف هذه الفئة نحو المؤسسة العقابية والثقافة الفرعية تبعا لمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي.

4-5 تسليط الضوء على الوشم كشكل من أشكال الثقافة الفرعية في الوسط العقابي في وشوم السجناء والهدف من ظهوره داخل الوسط العقابي وعلاقتها بالمعاش النفسي للنزلاء .

4-6 التعرف على خصائص المنتوج اللغوي لدى نزلاء المؤسسات العقابية وعلاقتها بمعاشهم النفسي وكيفية توظيفهم للغة .

4-7 التعرف على العلاقة القائمة بين وشم نزلاء المؤسسات العقابية لأجسادهم ومستوى الألكسيثيميا لديهم.

5- أهميـــة الدراســـة:

5-1 الأهميـة النظريـة:

❖ تكمن أهمية الدراسة في دراسة أثر المؤسسة العقابية ببعدها النفسي والفيزيقي والاجتماعي على نزلائها بصورة غير مباشرة ،من خلال استخدام اللغة في شكليها اللفظي المكتوب وغير اللفظي (الرسوم والوشوم) كأداة اسقاطية لذلك. فاللغة تعد وسيلة اتصال من خلالها يمكن التعرف على الصراعات والإنفعالات الداخلية للسجناء ويمكن من خلالها تجاوز كل الضوابط التي تفرضها خصوصية المؤسسات العقابية.

❖ التعرف على خصائص المنتوج اللغوي التي تسهم في الكشف عن جوانب عديدة في شخصية السجناء إلى جانب كيفية معايشتهم لخبرة السَجْن فضلا عن الكشف عن أشكال التفاعل الإجتماعي داخل المؤسسة العقابية و حل المشاكل الإتصالية على ضوئها.

❖ دراسة الثقافة الفرعية داخل السجن ليس بالأمر اليسير لكن الوشم كتعبير عنها يسهم إلى حد بعيد في الوقوف على أهم معالمها وكيفية تكونها داخل الوسط العقابي ودوافع ظهورها وأهم مركزاتها.

5- 2 الأهميـة التطبيقيـة:

❖ تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية توظيف المنتوج اللغوي للسجناء في الكشف عن مشاكلهم النفسية والاجتماعية مما يشكل أهم مرتكزات الإطار التشخيصي ،لان هذا الأخير يتم بصورة غير مباشرة أين تكون دفاعات النزلاء المؤسسات العقابية وإخفائهم للحقيقة غير مفعلة بصورة كبيرة.

- ❖ تهيئـــة الأرضـــية لتوظيـــف اللغـــة فـــي الإطـــار العلاجـــي أي إنشـــاء ورشـــات وفـــروع خاصـــة بالمؤسســـات العقابيـــة تقـــوم علـــى مبـــدأ التنفـــيس الإنفعـــالي الـــذي تكفلـــه الرســـوم والكتابـــات لتفريـــغ الطاقات الناتجة عن الإنفعالات السلبية واستعادة توازنهم النفسي.
- ❖ تســاهم هــذه الدراســة فــي تزويــد المشــرعين والقــائمين علــى المؤسســات العقابيــة بمعلومــات أوفــر حــول مــدى نجاعــة البــرامح الاصــلاحية ،للتوصُّــل إلــى أنســب البــرامج لمحاولــة إحــداث التوافــق النفســي والمعرفــي لنــزلاء المؤسســات العقابيــة مــع التغيُّــرات البيئيــة المرتبطــة بالإيــداع فــي الســجن للتخفيف من حدة الآثار السلبية لهذه الخبرة.
- ❖ تســاهم هــذه الدراســة فــي تفعيــل دور المجتمــع المــدني فــي عمليــة إعــادة إدمــاج نــزلاء المؤسســات العقابيــة مــن خــلال إعطــائهم صــورة عــن ديناميــات الانتقــال مــن الوســط المفتــوح إلــى الوســط العقابي المغلق وعن الاثار الناتجة عن الايداع بالسجن.
- ❖ تعــد مســاهمة نحــو توجيــه البحــوث نحــو علــم الــنفس الفضــائي لدراســة الآليــات النفســية الاجتماعية للوسط العقابي.
- ❖ رصــد مشــكلات الســجناء الواشــمين لأجســادهم وتمــثلاتهم وأســاليب مــواجهتهم للضــغوط يسهم في وضع برامج علاجية تعنى بالحد من ظاهرة الوشم بالسجن.
- ❖ يســاهم التعــرف علــى كيفيــة تــأثير الوســط العقــابي علــى النــزلاء فــي امكانيــة وضــع بــرامج علاجيــة للحــد مــن التــأثير الســلبي لهــذا الوســط بــأكبر حــد ممكــن و تعزيــر الاثــار الايجابيــة للبــرامج الاصلاحية.

6- مصطلحـــات الدراســـة:

6-1 تعريف الدلالة :

6-1-1 تعريف الدلالة لغة :

الدلالة لغة من دل ما يستدل به ، والدليل :الدال وقد دله على الطريق يدله دلالة .

(ابن منظور،2003، 393)

ويعرفهـا عبـد القـاهر الجرجـاني علـى أنهـا كـون الشـيء بحالـة يلـزم مـن العلـم بـه العلـم بشـيء اخر .والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول.

6-1-2 تعريف الدلالة اصطلاحا:

الكيفيـــة التـــي يـــتم فيهـــا اســـتعمال المفـــردات ضـــمن ســـياق لغـــوي معـــين وبيـــان علاقاتهـــا بالعمليـــة الذهنية والإطار الاجتماعي والثقافي الذي نتجت فيه. وهي تعني السمات أو الشيء الذي يستدل به **عن غيرة من السمات** .

(صبطي،بخوش،2009،ص10)

❖ **الدلالات النفسية:**

في دراستنا الحالية يشير مصطلح الدلالة النفسية إلى مجموع المضامين الصريحة والضمنية الواردة في كتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية والتي تعكس مشكلاتهم النفسية وكيفية تمثلهم لعاملي الزمان والمكان وأساليب توافقهم مع خبرة الإيداع بالمؤسسات العقابية ،ويتم رصدها من خلال مجموع المؤشرات الممثلة لكل محور من المحاور الثلاثة.

الدلالات السوسيوثقافية :

تشير إلى المضامين الصريحة والضمنية التي تعكس الأبعاد المتخذة من طرف نزيل المؤسسة العقابية في اطار التفاعل مع النظام السوسيوثقافي للمؤسسة العقابية للتعبير عن خبرة إيداعه بالمؤسسة العقابية بواسطة نظام رمزي تجسده اللغة . ويتم رصدها من خلال جمع المؤشرات التي تعبر عن اثر البرامج العقابية والسَجن في اتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية نحو العقوبة والمؤسسات العقابية والمجتمع ، وفي تقويم سلوكهم بناءا على اكتساب و تفعيل نسق قيمي .

6-2 المنتوج اللغوي اللفظي : نقصد بالمنتوج اللغوي ما يعبر به الفرد باستخدام الكلمات بصورة مكتوبة (مرئية) او منطوقة (مسموعة) وتقتصر الدراسة الحالية على دراسة الشق اللفظي المكتوب للغة لنزلاء المؤسسات العقابية لأنه تعذر علينا دراسة ما هو منطوق .

6-2-1 تعريف الكتابة

❖ **تعريف الكتابة لغويا**:الكتابة في اللغة مصدر كتب يقال كتب يكتب كتبا و كتابا وكتابة فهو كاتب ومعناها **الجمع** يقال تكتب القوم أي اجتمعوا ،وكتبت اذا جمعت بين جغريها بحلقة أو بسير ونحوه ومن ثم سمي الخط كتابة لجمع الحروف بعضها إلى بعض .

❖ **تعريف الكتابة اصطلاحا**

عرفها صاحب مواد البيان بأنها صناعة روحانية تظهر بالة جثمانية دالة على المراد بتوسط نظمها ...والجثمانية هي الخط الذي يخطه القلم وتفيد به تلك الصورة وتصير بعد أن كانت صورة عقلية باطنة صورة محسوسة ظاهر,ونقصد بها في دراستنا ما هو معبر عنه من طرف نزيل المؤسسة العقابية باستخدام الخط.

الكتابة عملية يقوم فيهانزلاء المؤسسات العقابية ا بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع. إنها تركيب للرموز **Encoding** بهدف توصيل رسالة إلى قارئ يبعد عن الكاتب مكاناً وزماناً. وتعد القناة التي تسمح للمسجون بتبليغ أفكاره ومشاعره للاخر .

6-3 المنتوج الغير اللفظي:

ان المنتوج الغير الفظي يعكس التعبير عن الفكرة أو الحاجة بواسطة رموز وعلامات غير لفظية ويشمل الرسم ، الوشم ولغة الاشارة.وجميع الاشكال الاتصالية الاخرى التي تتخذها الكائنات الأخرى ، وفي علم السيمياء يعد هذا النوع من العلامات علامات غير لسانية **Non linguistics** .

❖ **تعريف الرسم:**

يعرف الرسم حسب ميكرو روبير **le Micro Robert** بأنه تمثيل جرافيكي أو تصويري للأشياء على سطح ما . **(REY ,2006,p 374)**

وتعرفه الموسوعة البريطانية على انه التعبير الذي يتخذ من الخط عنصر له سواء كان الشئ المراد التعبير عنه جسميا أو رمزا أو إحساسا أو فكرا ويمكن الحصول على الرسم بأي أداة خطية مثل الريشة أو القلم الرصاص أو أقلام الطباشير أو الشمع ويمكن تنفيذه على أي سطح كالورق ، أو القماش أو الحائط أو على الأرض ويمكن أن يتم بإستخدام الخطوط الملونة تتكون لغة الرسم من صور ورموز وعلامات تقوم على مبدأ تحويل الفرد للأفكار الى صور،وأثناء التفسير يقوم المحلل بتحويل الصور إلى أفكار, ويرى هامر **HAMMER** بأن أي رسم منجز يعكس تعبير عن سمات واتجاهات وخصائص الفرد الذي اعده.

وفي دراستنا الحالية يشير الرسم الى طريقة تكوين الصورة من خلال وضع علامات على سطح الورقة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية.

❖ **تعريف الوشم:**

جاء في لسان العرب: الوُسومُ و الوُشومُ بمعنى العلاماتُ أما ابن سيده فيرى بأن : الوَشْمُ ما تجعله المرأَة على ذراعِها بالإِبْرَةِ ثم تَحْشُوه بالنَّؤُور وُشومٌ ووِشامٌ ؛ ووَشَم اليدَ وَشْماً : غَرَزها بإِبْرة ثم ذَرَّ عليها النَّؤُور، وهو النِّيلجُ ، والأَشْمُ أَيضاً :الوَشْمُ ، واسْتَوْشَمَه سأَله أَن يَشِمَه واسْتَوْشَمَت المرأَةُ : أَرادت الوَشْمَ أو طَلَبَتْه والنؤور هي دخان الشحم أو الفتيلة.

وشم الجسد هو وضع علامة على أحد أجزاء الجسم بغرز ابر في الجلد للحصول على أشكال و رسوم لا يمكن محوها بسهولة .يمكننا أن نعتبر الوشم بأنه شكل خاص من الرسوم يكون الجلد سطحا له .فالوشم هو عبارة عن رسومات على جلد الإنسان تستخدم بواسطة غرز الإبر

في الجلد ، بألوان ذات مواصفات خاصة ، إما من الكحل ، أو سماد النار ، أو أصباغ كيماوية خاصة وذات ألوان متعددة ، اللون الأخضر هو الغالب عموما.

(العبدلي ،2010)

4-6 نزلاء المؤسسات العقابية:

هم أولئك المحكوم عليهم بعقوبة سالبة للحرية يتم تنفيذها داخل المؤسسات العقابية وبناءا على طبيعة هذه الأخيرة يمكن تصنيف النزلاء إلى:

- ❖ نزلاء مؤسسات الوقاية .
- ❖ نزلاء مؤسسات اعادة التربية.
- ❖ نزلاء مؤسسات اعادة التأهيل.

7- الدراسات السابقة :

يتناول هذا العنصر الدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة فالمعرفة العلمية تراكمية والبحث يبدأ من حيث انتهى الآخرون ، ومعالجة الدراسات السابقة تعد من أهم المرجعيات التي يرجع إليها أي باحث لمساعدته في صياغة مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها بجانب تحديد المفاهيم والمساهمة في تصميم أدواتها فضلا عن تحليل وتفسير النتائج. و يمكن القول بأن الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية استعرضت أثر الإيداع في السجن من ثلاثة زوايا:

- ❖ تركز الاولى على اثر الايداع بالسجن على الصحة النفسية والعقلية للسجناء.
- ❖ اما الزاوية الثانية فتتناول بالدراسة دور المعاملة العقابية والبرامج الاصلاحية و التنظيم الداخلي والاجتماعي للمؤسسة على القيم التي تحكم سلوكات نزلائها واتجاهاتهم وكيفية توظيفهم للغة و ديناميات اكتساب سلوكات مرتبطة بالثقافة الفرعية (ثقافة جانحة) .
- ❖ الزاوية الثالثة تركز على خصائص البيئة السجنية واثر بعدها الفضائي والزماني على نزلائها.

ولقد ركزت الباحثة من وراء استعراض هذه الدراسات على تحقيق الأهداف التالية :

- ❖ الوقوف على بعض الجهود التي بذلت في هذا المجال والاستفادة من منهجها في الدراسة ونتائجها.
- ❖ معرفة مدى التشابه وعدم التشابه بين الدراسات السابقة والتراكمات العلمية والدراسة الحالية وبالتالي تتضح أكثر أهمية الدراسة في هذا الموضوع.

1-7 الدراسات العربية :

7-1- 1 دراسة العيد منصور عبد العزيز 1997 الموسومة بمدى فاعلية المؤسسات الإصلاحية:دراسة اجتماعية لتغيير اتجاهات نزلاء المؤسسات الاصلاحية نحو بعض القيم والمعايير السلوكية في دور الملاحظة والتوجيه بمدينتي **الرياض** و **الدمام**

تهدف الى:

- ❖ التعرف والمقارنة بين اتجاهات النزلاء نحو بعض القيم الاجتماعية والمعايير السلوكية.
- ❖ تحليل اتجاهات النزلاء القيمية والمعيارية في ضوء ارتباطها بمدة بقائهم في الدور.
- ❖ التعرف على أثر المتغيرات الشخصية (كالسن والحالة الاجتماعية والتعليمية) في الانفتاح على العالم الخارجي وعلى القيم الاجتماعية.
- ❖ التعرف على أثر المتغيرات الاجتماعية الغير رسمية للنزيل داخل المؤسسة على العلاقة بين المدة والاتجاهات القيمية والمعيارية .

منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي.

عينة الدراسة اختيرت بصورة **قصدية منتظمة** :شملت على **335** نزيلا و **134** نزيلا من دور الملاحظة بالرياض و **23** نزيلا من دار الملاحظة **بالدمام** و **70** نزيلا من دار التوجيه بالرياض و**30** نزيلا من دار التوجيه في **الدمام** و بذلك يصبح المجموع الكلي للمبحوثين **357** نزيلا .

نتائج الدراسة:توصلت الدراسة الى تميز النزلاء بالخصائص التالية : نسبة **87 %** قد نشئوا في مدن مما أعطى انطباعًا بأن ظاهرة الانحراف حضرية بشكل كبير، وأن نسبة **86 %**لم يسبق لهم دخول المؤسسة الإصلاحية و تمثل جريمة السرقة أكثر الانحرافات نسبة عند نزلاء داري الملاحظة، وأن الهروب من المدرسة يشكل أكثر الانحرافات نسبة عند نزلاء داري التوجيه.

- ❖ محدودية الاتجاهات الإيجابية نحو مختلف القيم والمعايير وذلك في جميع الدور.
- ❖ أن هناك علاقة إيجابية قوية بين مدة بقاء النزيل في الدار واتجاهاته نحو مختلف الوسائل المؤسسية و المناخ المؤسسي وهذه العلاقة تظهر أكثر قوة في دار التوجيه وخاصة **بالدمام** عن دار الملاحظة.
- ❖ وجود تذبذبًا محدودًا في قيمة معامل الارتباط بين المدة والاتجاهات نحو مختلف القيم والمعايير السلوكية والاتجاه العام عند ضبط المتغيرات الشخصية.
- ❖ تأثير متغيري عدد مرات الدخول للدار ومدة البقاء السابقة تأثيراً سلبياً على العلاقة بين المدة واتجاه النزيل وذلك في داري الملاحظة،أما داري التوجيه فليس لهذين المتغيرين ذلك الأثر السلبي.

❖ وجود تأثير إيجابي في اِتجاهات النزيل تبعاً لمتغير طريقة قبول الأسرة له بعد الإفراج عنه في دار التوجيه **بالدمام**.

❖ وجود علاقة الإيجابية بين الاتجاه نحو مختلف القيم الاجتماعية والمعايير السلوكية والاتجاه العام والمدة، خاصة بعد ضبط المتغيرات الشخصية وعليه يمكن اعتبار أن تلك العلاقة تأثرا على درجة فاعلية مرتفعة في دار الملاحظة وعلى درجة فاعلية مرتفعة في داري التوجيه.

❖ أن المتغيرات المؤسسية لها تأثير إيجابي قوي على العلاقة بين المدة والاتجاه نحو مختلف القيم والمعايير السلوكية والاتجاه العام.

2-1-7 دراسة الأحمري حسن محمد عبد الرحمن(1999) الموسومة بـ: فاعلية برامج السجون في تغيير اتجاهات النزلاء وسلوكهم.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر المتغيرات الشخصية للسجين ومدى فاعلية برامج السجون وأثرها في تغيير اتجاهات النزلاء وسلوكهم. **اعتمد الباحث على** منهج المسح الاجتماعي حيث تم اختيار عينة طبقية بالطريقة العشوائية المنتظمة

وقد تمثلت نتائج الدراسة في:

اقتناع النزلاء بأهمية المشاركة في البرامج لمنفعتهم الشخصية بنسبة **90** %.وإرضاء المسؤولين للحصول على العفو بلغ نسبة**85** %.في حين التخفيف من الضغوط والتوترات بنسبة **82,75** %. وتوثيق العلاقات مع الآخرين في السجن بنسبة **72,50**%. والإذعان للإجراءات الإدارية بنسبة **50,72**%، ووجود حوافز بنسبة **65** % ومكافآت تغري بالمشاركة في البرامج الإدارية بنسبة **65**%. **(العتيبي،2009،ص33)**

❖ وجود ارتباطًا دال طرديًا موجبًا عند مستوى دلالة0.01 بين مدى الرغبة في ممارسة البرامج بالبحث وبين البرامج الثقافية، والبرامج الدينية، والبرامج الاجتماعية، والبرامج الرياضية، وتعديل سلوكهم.

❖ تأثير البرامج الدينية على تغير اتجاهات النزيل وتعديل سلوكه بنسبة**25,81** % وأن هذا التأثير كان أعلى عند مرتكبي جرائم السكر وجرائم المخدرات مقارنة بذوي الجرائم الأخرى.

❖ يشير تحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات النزلاء بعينة الدراسة بأن فاعلية البرامج الثقافية في تغيير اتجاهاتهم وتعديل سلوكهم كانت عالية الأهمية بمتوسط عام **12,3** أي بنسبة **78**% و أظهر تحليل التباين أنه لم يكن هناك أدنى اختلاف بينهم حول هذه الفاعلية. وبأن تقديرات النزلاء لفاعلية البرامج الاجتماعية في تغيير اتجاهات

النزلاء وتعديل سلوكهم كانت عالية الأهمية بمتوسط عام قدر بـ **10.3**أي بنسبة **25.75%**.

- ❖ كما أوضحت النتائج أن هناك ارتباطًا موجبًا عند مستوى دلالة 0.01 بين البرامج الاجتماعية وبين اتجاه النزيل نحو فاعلية البرامج، وتأثير البرامج على تعديل السلوك.
- ❖ أظهرت نتائج تحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات فئات العينة حول فاعلية برامج التدريب والتأهيل أنها كانت عادية الأهمية بمتوسط **99.2** أي بنسبة **75,84%** كما أظهرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.03 بين النزلاء حول هذه الفاعلية..
- ❖ تأثير برامج السجن على علاقات النزيل بأسرته كانت عاليه بنسبة **25,85%**،
- ❖ اتجاهات النزلاء نحو مدى فاعلية البرامج المتاحة بالسجن كانت ذات أهمية بمتوسط عام **4,30** أي بنسبة **85%** .أما تقديرات فئات العينة لتأثير البرامج المتاحة بالسجن على تعديل سلوك النزلاء كانت ذات أهمية بالغة بمتوسط عام **10,3** أي بنسبة **25,87%**.والمشكلات التي تضعف أثر البرامج الإصلاحية في السجن كانت ذات أهمية عادية ، وتحتل المرتبة الأخيرة بمتوسط عام **16,2** أي بنسبة **54%** .

(العتيبي،2009،ص33)

7-1-3 دراسة غانم عبد الله (1999)الموسومة بـ : أثر السجن في سلوك النزيل

هدفت الدراسة إلى :

- ❖ التعرف على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للنزلاء.
- ❖ التعرف على تأثير التهذيب الأخلاقي بالسجون العربية على سلوك النزلاء والعوامل المؤثرة فيه.
- ❖ التعرف على حجم العودة إلى الجريمة بين النزلاء بالسجون العربية.
- ❖ تحديد العلاقة بين تأثير السجن والتحول الإجرامي بين النزلاء.
- ❖ التعرف على تأثير عمليات التعليم والتدريب بالسجون على سلوك النزلاء.
- ❖ تحديد تأثير نظم العمل والمكافأة بالسجون على سلوك النزيل .
- ❖ التعرف على نظم الضبط وبناء القوة بالسجون العربية وعلاقتها بتأثير السجن على سلوك النزيل.
- ❖ التعرف على ثقافة السجن وتأثيرها على سلوك النزيل بالسجون العربية.
- ❖ التعرف على طبيعة الصلة بين النزلاء بالسجون العربية وعلاقة ذلك بتأثير السجن على سلوك النزلاء.

وبصورة عامة تهدف الدراسة إلى: تعديل سلوك النزلاء بجانب عرض أهم الخصائص الاجتماعية والاقتصادية الديموغرافية للنزلاء، مع تركيز واضح لأهم العوامل المؤثرة على تعديل سلوك النزلاء

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي

العينة: اختار **عينة الدراسة** بصورة عشوائية من ثلاث دول عربية وقد أخذ الباحث في اختيار هذه العينة بمبدأ التمثيل الجغرافي لبلدان الوطن العربي حيث تضمنت العينة البلدان التالية : مصر وتونس والأردن وقد كان حجمها **343** نزيلا ونزيلة ولقد حددت نتائج **الدراسة في** :

- ❖ وجود أكثر من ثلث النزلاء بالسجون العربية **34**%يقولون بأنه لا يوجد بالسجون التي أودعوا بها أي عمليات للتهذيب الديني أصلا.
- ❖ أوضحت الدراسة أن نسبة من قال إنه قد تأثر بالوعظ الديني بالسجن**9.25** % فقط من إجمالي المبحوثين، في حين قال **26** % من المبحوثين بأنه لا تأثير لدروس الوعظ الديني بالسجون.
- ❖ أوضحت الدراسة المؤشرات التي تحدد نجاح التهذيب الديني في إحداث التأثير على النزلاء ما يلي: **بالنسبة للصلاة** : تبين أن قرابة نصف النزلاء**9. 49** % لا يصلون إطلاقا و أن**9,7** % لا يصلون إلا في بعض الحالات و بأن**2,3** % فقط من النزلاء قد انتظموا في أداء الصلاة بعد الإيداع في السجن في الوقت الذي لم يكونوا يفعلونه قبل الإيداع.**بالنسبة الصيــــام:** تبين أن **2,2** % من النزلاء لا يصومون إطلاقًا وأن الذين يصومون بانتظام**8,67** % في حين أن الباقين يصومون في بعض الأحيان، وبأن معدل من أصبحوا يؤدون الصوم من النزلاء قد زاد بعد الإيداع بنسبة **9,2**%.أما **بالنسبة لسماع وتلاوة القرآن** :تبين أن **7,13** % من النزلاء لا يقرأون القرآن الكريم بالمصحف ولا يستمعون إليه أصلاً عبر التلفزيون أو الراديو أو حتى من وعاظ السجن، وبأن **8,23** % من المبحوثين لا يحضرون إطلاقًا الدروس الدينية التي تعقد بالسجون العربية.
- ❖ لاتوجد علاقة ارتباطية بين العمر وتأثير التهذيب الديني على النزلاء بالسجون العربية بشكل عام.
- ❖ لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين عمر النزلاء وانتظامهم في أداء الصلاة قبل الإيداع بالسجن.
- ❖ وجود علاقة ارتباطيه قوية بين العمر من ناحية وأداء الصيام من ناحية ثانية .
- ❖ لا توجد علاقة ارتباطية بين هذين المتغيرين سن النزلاء والحرص على سماع القرآن الكريم أو تلاوته .

- ❖ لا توجد علاقة قوية بين متغير الجنس ومدى تأثر النزيل بدروس الوعظ الديني.
- ❖ هناك علاقة ارتباطية قوية بين متغير الجنس وأداء فريضة الصيام قبل الإيداع بالسجن.
- ❖ لا توجد علاقة ارتباطية بين متغير الحالة الاجتماعية ومتغير التهذيب الديني لدى نزلاء المؤسسات العقابية.
- ❖ وجود علاقة ارتباطيه لمتغير أداء الصلاة قبل وبعد الإيداع في المؤسسة العقابية.
- ❖ وجود علاقة ارتباطيه قوية بين الحالة الزوجية من ناحية وأداء الصيام بين النزلاء قبل إيداعهم بينما كشفت الدراسة أنه ليس هناك علاقة ارتباطيه بين هذين المتغيرين بعد إيداع النزلاء بالسجن.

(غانم،1999،ص 24-25)

7-1-4 دراسة الصاعدي 2000 الموسومة : التعبير الفني وأثرة علي تعديل سلوك الأحداث الجانحات.

<u>هدف الدراسة:</u> هدفت الدراسة إلى التعرف علي دوافع سلوك الأحداث الجانحات وحاجاتهن ،إلى جانب التعرف على مدي مساهمة التعبير الفني في تعديل سلوكهن، كما تضمنت الدراسة الكشف عن رموز الرسومات وتدعيم الثقة بأنفسهن والتعرف علي مدلولاتها النفسية وتعريف الجانحات بقدراتهن تهم .

<u>منهج الدراسة:</u>تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

<u>عينه الدراسة:</u> تكونت من**80** فتاة من المودعات في مؤسسات الرعاية في مكة المكرمة وأعمارهن متراوحة بين**14** و**22** سنة.، **وقد اعتمد ت الباحثة على** المقاييس النفسية: (مقياس النمو الأخلاقي ، ومقياس **أوفر** للانطباع الذاتي ، ومقياس التوتر النفسي استخدمت الباحثة استبانه باختبار المواضيع المطروحة ومعرفة دلالات الرموز .

<u>نتائج الدراسة:</u>

توصلت الباحثة للنتائج التالية :

- ❖ ان التعبير الفني يساعد على إحداث تغير في سلوك الجانحات ف مزاولة أنشطة الفن التشكيلي تسهم في التوصل للأسباب النفسية وكذلك الاجتماعية التي تكمن وراء سلوكاتهن الجانحة.
- ❖ كشفت الدراسة أيضا عن المشكلات التي تواجه عينه البحث من خلال الرسوم والتي كشفت أيضا عن جوانب في شخصياتهن.

7-1-5 دراسة المايز محمد عبد الله (2003) الموسومة بـ :**باتجاهات الأحداث في المؤسسات الإصلاحية نحو العاملين بها .**

<u>هدف الدراسة:</u>هدفت الدراسة إلى :

- ❖ معرفة اتجاهات الأحداث نحو مدير دار الملاحظة.

- ❖ معرفة اتجاهات الأحداث نحو الأخصائيين الاجتماعين.
- ❖ معرفة اتجاهات الأحداث نحو الأخصائيين النفسيين.
- ❖ معرفة اتجاهات الأحداث نحو مراقبي الأنشطة.
- ❖ التعرف على مدى اختلاف اتجاهات الأحداث نحو العاملين في دار الملاحظة باختلاف خصائصهم الشخصية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على الاستبانة ومقياس الاتجاهات .

عينة الدراسة:قدرت ب **200** حدث من نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض.

نتائج الدراسة: توصلت للنتائج التالية:

- ❖ انخفاض المستوى التعليمي بوجه عام للأحداث.
- ❖ رغم استقرار الحالة الاجتماعية للأحداث إلا أنها من أسرة كبيرة الحجم، حيث أن **95** % من عينة البحث حجم أسرهم أكثر من خمسة أفراد.
- ❖ الاتجاهات كانت سلبية بوجه عام من الأحداث نحو المدير و الأخصائي الاجتماعي ومراقبي الأنشطة ثم الأخصائيين النفسيين.
- ❖ تعد السرقة الجنحة الأساسية لدى نحو نصف عينة الدراسة.
- ❖ أن **56** % من عينة البحث دخلت الدار لأول مرة، مقابل **5,38** % مرتين، و**5,5** % ثلاث مرات.

7-1-6-دراسة العبيد (2004) الموسومة بـ :**مدى فاعلية المؤسسات الإصلاحية** وهي دراسة اجتماعية لتغير اتجاهات نزلاء المؤسسات الإصلاحية نحو بعض القيم الاجتماعية والمعايير السلوكية.

هدف الدراسة: تمثل في:

- ❖ معرفة مدى فاعلية المؤسسات الإصلاحية في تأهيل نزلائها، حيث اعتمد الباحث

المنهج المتبع: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك عن طريق عملية المسح الاجتماعي الشامل، واستخدم في جمع بيانات الدراسة استمارة بحث ضمت من البنود التي تخدم محتوى الموضوع.

نتائج الدراسة توصل الباحث إلى :

- ❖ وجود أن هناك محدودية في الاتجاهات الإيجابية نحو مختلف القيم والمعايير.

- ❖ وجود علاقة إيجابية قوية بين مدة بقاء النزيل في الدار ورأيه في الوسائل المؤسسية والمناخ المؤسسي.
- ❖ وجود علاقة ارتباطيه ضعيفة بين المدة والاتجاهات نحو مختلف القيم والمعايير السلوكية والاتجاه العام عند ضبط المتغيرات الشخصية.
- ❖ وجود تثير سلبي لمتغيري عدد مرات الدخول إلى الدار ومدة البقاء السابقة لهما على العلاقة بين المدة واتجاه النزيل.
- ❖ يظهر بوضوح أثر متغير طريقة قبول الأسرة للنزيل بعد الإفراج عنه، أي بمعنى كل ما توقع النزيل استقبال جيد من أسرته فإن اتجاهه يتأثر بشكل إيجابي أكبر.
- ❖ المتغيرات المؤسسية لها تأثير إيجابي قوي على العلاقة بين المدة والاتجاه نحو مختلف القيم والمعايير السلوكية والاتجاه العام.

6-1-7 دراسة الفرج ناصر(2008) المعنونة ب العوامل المؤدية الى عزوف السجناء عن الالتحاق بالبرامج التاهيلية .

هدفت الدراسة الى:

- ❖ التعرف على دور العوامل الديموغرافية للنزلاء ونوع الجريمة بالعزوف عن الالتحاق بالبرامج التاهيلية.
- ❖ التعرف على دور العوامل العوامل الاقتصادية والاجتماعية للنزلاء في عزوفهم عن الالتحاق بالبرامج التأهيلية.
- ❖ التعرف على علاقة مدة الحكم بعزوف النزلاء عن الالتحاق بالبرامج التأهيلية.
- ❖ التعرف على علاقة ادارة المؤسسات العقابية بعزوف النزلاء عن الالتحاق بالبرامج التأهيلية.
- ❖ التعرف على علاقة نوع البرامج بعزوف النزلاء عن الالتحاق بالبرامج التأهيلية.
- ❖ التعرف على وجود فروق من عدمه في رؤية المبحوثين لعوامل عزوف النزلاء عن الالتحاق بالبرامج التأهيلية تعزى لمتغيرات وظيفية وشخصية.

منهج الدراسة المتبع تمثل في المنهج الوصفي التحليلي.

العينة:بلغت 250 نزيل تم اختيارها من المؤسسات الاصلاحية بالمنطقة الشرقية بالسعودية

نتائج الدراسة:

- ❖يؤثر المستوى التعليمي في عزوف النزلاء عن الالتحاق بالبرامج التأهيلية حيث يعزف الاميون عن الالتحاق بالبرامج التأهيلية.
- ❖يؤثر نوع الجريمة في عزوف النزلاء عن الالتحاق بالبرامج التأهيلية حيث يعزف مرتكبي جرائم العنف عن الالتحاق بالبرامج التأهيلية.

❖تـؤثر مـدة الحكـم فـي عـزوف النـزلاء عـن الالتحـاق بـالبرامج التأهيليـة حيـث يعـزف ذوي العقوبات الطويلة عن الالتحاق بالبرامج التاهيلية.

❖ تساهم ادارة المؤسسات العقابية في عزوف النزلاء عن الالتحاق بالبرامج التأهيلية:فترك الحرية للنزيل للالتحاق بالبرامج لرغبة النزلاء،وتطبيق العقوبات على النزلاء على أي خطا ولو كان من دون قصد.

❖تساهم نوع البرامج في في عزوف النزلاء عن الالتحاق بالبرامج التاهيلية.

(الفرج،2008،ص د)

7-1-6 دراسة شريك 2008 الموسومة بواقع عملية تأهيل وإصلاح السجناء بمؤسسات السجون في الجزائر هدفت الدراسة الى تقييم النصوص القانونية المتعلقة ببرامج تأهيل السجناء الواردة في قانون تنظيم السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للسجناء **فيفري 2005** و رصد مدى الاتفاق والاختلاف بين هذا القانون وبين القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء لمنع الجريمة و معاملة السجناء وكذا النموذج العربي الموحد لتنظيم السجون الصادر عن الجامعة العربية.

المنهج : اعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهج تحليل المضمون لتحليل النصوص القانونية ومقارنة الفروق

نتائج الدراسة:

توصل الباحث من خلال القراءة التحليلية لقانون السجون الجديد إلى مايلي:

❖ تشديد هذا القانون على الاهتمام البالغ بالمحبوسين وتحسين سبل معاملتهم داخل المؤسسات

العقابية من خلال الحرص صون كرامتهم والابتعاد قدر المستطاع على العقوبات البدنية القاسية في معاملة المحبوسين.

❖ التركيز على الرعاية الصحية داخل السجون بضمان أفضل للظروف الصحية الممكنة.

❖ ضمان قانون تنظيم السجون 2005 للتدريب والتكوين المهنيين من خلال تشجيع السجناء على التزود بحرفة أو مهارة ، قد تساعدهم على إحداث تغييرات في حياتهم والاندماج في المجتمع.

❖ ركز هذا القانون على أهمية تحسين المستوى الفكري والعلمي والدراسي من خلال السماح للمسجونين بمزاولة تعليمهم سواء داخل المؤسسة أو خارجها ، وهذا ما يسمح باستئصال عامل انخفاض المستوى التعليمي الذي قد يكون دافعا كبيرا نحو الفعل الإجرامي.

❖ الاهتمام بضمان توفير الرعاية اللاحقة للسجناء قبل الافراج عنهم لتهيئة السجناء لمرحلة ما بعد الافراج والاندماج في المجتمع.

7-2: الدراسات الاجنبية:

7-2-1 دراسة لينكون جفري L. JEFFERY الموسومة بتاثير البناء التنظيمي لنزلاء المؤسسات العقابية على الأهداف الاصلاحية للادارة في السجون

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى التعرف على تنظيم النزلاء الغير رسمي وتصورهم لرجال الادارة من ناحية وللسجين من ناحية أخرى.

التعرف على مدى تاثير ظهور الاتجاه المضاد بين النزلاء في المؤسسات ذات الاتجاه العلاجي على تحقيق هذه المؤسسات لأهدافها.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الى وحود تماسك عالي بين أعضاء الجماعة بالمؤسسة ذات الطابع العلاجي

المواجهة والمقاومة من طرف النزلاء بمثابة نتيجة حتمية وواقعا تنظيميا مرتبطا بنمط الحياة التي تقتضي بأن يتكيف معها رجال الإدارة والموظفون أنفسهم عند تطبيقهم للبرامج التأهيلية باعتبارها طبيعية .

اعتبر الباحث بأن إدارة المؤسسة المدروسة والعاملين بها يقومون بدور هامشي مقارنة بالدور التأهيلي ومرد ذلك هو غموض الدور.

(غانم،1999)

7-2-2 دراسة بورك (1990) الموسومة بـ :استخدام العلاج بالفن كوسيلة إرشادية علاجية معا للأحداث :

هدف الدراسة:تهدف الباحثة الى استخدام الرسم للتنفيس والإرشاد العلاجي لما له أثر في ذلك وطبقت البرنامج علي أحد نزلاء الأحداث،وصممت برنامج التعبير الفني كي يناسب شخصية الحدث وحاجاته والوصول لمشاعره الداخلية والتعرف علي مدى قدرته السيطرة علي نفسه وتكيفه مع البرنامج العلاجي الذي امتدت ستة أشهر والتي أثبتت مدي فاعلية برنامج التعبير الفني للتنفيس عن المشاعر والكشف عن المخاوف الداخلية وقلقه الملازم بسبب ابتعاده عن أسرته .

منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة.

نتائج الدراسة: وكان أهم ما توصلت له الدراسة تبيان أهمية العلاج بالفن كوسيلة تنفيسية وعلاجية للأفراد الأحداث .

7-2-3 دراسة كورس(1996)Curs بعنوان بيئة السجن وآثارها النفسية والبدنية :

هدف الدراسة:

- ❖ التعرف علي بيئة السجن وآثارها النفسية والبدنية.

منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي

العينة: بعض السجون في أمريكا .

نتائج الدراسة:

وأهم ما توصلت اليه نتائج الدراسة ما يلي:

- ❖ كثير من السجون تعاني من الازدحام الذي يترتب عليه انعدام الخصوصية وزيادة القلق والعدوانية بين النزلاء، كما أن ذلك يضعف من مستوى الخدمات داخل السجون، ومن فاعلية برامج التعليم والتدريب وحقوق السجناء ونجاحها بوجه عام في تأدية رسالتها.

وتوصي الدراسة بضرورة البحث عن بدائل للسجون خاصة في بعض الانحرافات أو الجرائم حتى يمكن حل هذه المشكلة حل جذريًا، وإذا كانت السجون اليوم مشكلة في الدول المتقدمة والغنية، فما هو الحال في بقية الدول ومن هنا أهمية البحث عن عقوبات بديلة للسجن.

7-2-4 دراسة كلاي (2003) Clay الموسومة بـ: **الخصائص النفسية للسجينات في إحدى سجون ولاية تكساس الأمريكية.**

تهدف الدراسة إلى :

- ❖ التعرف على أهم الخصائص والمشكلات النفسية للسجينات.

منهج الدراسة:اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي على أحد سجون النساء واعتمدت على مقاييس نفسية.

عينة الدراسة: تضمت العينة **60** من سجينات أمريكيات الجنسية" بيض وسود "وسجينات أسبانيات وتراوحت أعمارهن ما بين **21** عامًا فما فوق.

نتائج الدراسة:من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- ❖ وجود بعض السمات النفسية أو المشكلات النفسية لدى السجينات مرتبة كالتالي
- ❖ الشعور بالقلق يليه الشعور بالاكتئاب ثم الاتجاه نحو العنف.

7-2-6 دراسة سيداد Cidade(2005) :الموسومة بـ: الخصائص النفسية للسجناء في سجون البرتغال.

<u>تهدف الدراسة الى:</u>

- رصد أهم الخصائص النفسية لعينة من نزلاء السجون.

<u>منهج الدراسة:</u>الدراسة وصفية اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي .

<u>عينة الدراسة:</u> أجريت الدراسة على عينتين احداهما من نزلاء السجون بلغت **80** نزيلا معدل أعمارهم **45** سنة مقابل عينة ضابطة مكونة من **83** فردًا. وقد اعتمد على **أدوات الدراسة** التالية:

- قائمة **بيك** للاكتئاب
- قائمة **بيك** للقلق
- قائمة **بيك** للانتحار
- مقياس اليأس لبيك.
- اختبار الانفعال الشعوري **لجي** وآخرون.

<u>نتائج الدراسة:</u>أشارت نتائج الدراسة إلى أن نزلاء السجون حصلوا على نقاط أعلى في قائمة القلق والاكتئاب وبشكل واضح ودال إحصائيًا، بينما لم تكن هناك فروق جوهرية أو إحصائية دالة في التفكير في الانتحار أو اليأس.

7- 3 تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين لنا بأن :

- معظم الدراسة السابقة على المنهج الوصفي التحليلي في حين اعتمدت دراستنا الحالية ودراسة مصطفى شريك على منهج تحليل المضمون.
- من حيث الهدف حاولت معظم الدراسات السابقة الذكر تحديد اثر الوسط العقابي على نزلائه والتشديد على الجانب التشخيصي في حين أن دراسة واحدة للصاعدي والتي كانت علاجية.
- حجم العينة كان كبير في معظم الدراسات السابقة عدى دراسة الصاعدي والتي قامت بدراسة حالة واحدة.
- من حيث نتائج الدراسة رصدت بعضها الاثار النفسية والجسدية والاجتماعية للايداع بالسجن كدراسة **سيداد وكلاي وكورس وغانم**.في حين اشارت دراسات أخرى الى الاثر الايجابي للبرامج الاصلاحية كدراسة **شريك و الاحمري وغانم**،لم تشر معظم الدراسات المعروضة الى الثقافة الفرعية المنتشرة بالوسط العقابي عدى دراسة غانم.

- ❖ لـم تركـز هـذه الدراسـات فـي تحديـد أثـر السـجن علـى السـجناء علـى تطبيـق أدوات تشخيصـية و اسـقاطية قائمـة علـى لغـة المفحـوص (اسـتخدام المفحـوص نفسـه للغـة : كتابات ورسوم ووشوم) عدى دراسة الصاعدي التي حللت رسوم احد الجانحين .

- ❖ تتفـق العديـد مـن الدراسـات علـى وجـود عوامـل تـتحكم فـي كيفيـة تـأثير خبـرة الإيـداع بالسـجن علـى نفسـية السـجناء وتـوافقهم الاجتمـاعي كالمسـتوى التعليمـي و السـن ومـدة الاعتقـال وقـد استعنا بـبعض هـذه المتغيـرات كمـدة السَجن(نـوع المؤسسـة التـي يتواجد فيـه السجين).

- ❖ رغـم تقيـيم العديـد مـن الدراسـات السـالفة ذكرهـا للبـرامج الاصـلاحية إلا أنهـا لـم تشـدد علـى أثر هذه البرامج على اتجاهات السجين نحو الثقافة الفرعية ونحو المجتمع.
- ❖ تتفـق الدراسـة المعـدة مـن طـرف **الصـاعدي** **2000** مـع دراسـتنا الحاليـة فـي كونهـا اتخـذت مـن اللغـة كـأداة للدراسـة الا أنهـا تختلـف مـع دراسـتنا الحاليـة فـي كونهـا علاجيـة فـي حـين أن دراسـتنا تعنـى بتشـخيص اثـر الايـداع بالسـجن علـى نزلائـه بالكشـف عـن المشـكلات النفسـية الناتجـة عـن هـذا الايـداع وكيفيـة التوافـق مـع هـذه الخبـرة والصـور التـيُ يتَمثـل بهـا عـاملي الزمـان والمكـان ، كمـا أن دراسـتنا لا تركـز علـى الجوانـب السـلبية للمؤسسـة العقابيـة وحسـب بـل تسـعى إلـى الكشـف عـن تـأثير السـجن كتنظـيم اجتمـاعي و اداري (رسـمي وغيـر رسـمي) فـي تهيئـة الأرضـية لإصـلاح المسـجون ، أو لاحتـراف الجريمـة والانغمـاس أكثـر فيهـا أو بعبـارة أحـرى دراسـة تقييميـه للسـجن مـن خـلال اللغـة كمـا أن العينـة التـي اعتمـدنا عليهـا فـي الدراسـة لا تقتصـر علـى فئـة الجانحـات وحسـب بـل تشمل فئات الأحداث وغير الاحداث من ذكور و اناث.
- ❖ تتفـق دراسـتنا مـع دراسـة شـريك فـي كـون الدراسـتين تسـعيان الـى تقيـيم مـدى نجاعـة البـرامج الاصـلاحية الا أن دراسـة شـريك تعنـى بتحليـل مضـمون النصـوص القانونيـة أمـا دراسـتنا فتعنى بتحليل كتابات ورسوم ووشوم السجناء.

الجانب النظري

الفصل الثاني

مقاربة نفسواجتماعية للغة

تمهيـــــد

1- تعــريف اللغة.

2- العلامات اللغوية

3- العلامة اللغوية والدلالة

4- الفرق بين اللغة والكلام.

5-الدراسة العلمية للغة.

6- نظــــريات اللغة.

7- أهمــــية اللغة.

8- وظائف اللغة.

9- خصـــائص اللغة.

10- أشــكال اللغـة.

11- علاقـــة اللغة ببعض المتغيرات.

خلاصـــة

تمهيـــــــد :

تشـترك كافـة الكائنـات الحيـة فـي حاجتهـا للاتصـال والتعبيـر عـن مطالبهـا الشخصـية مـا دفعهـا إلـى خلـق نظـام مـن الرمـوز ومـن أكثرهـا تطـورا تلـك الخاصـة بالكـائن البشـري . ولمـا كـان موضـوع اللغـة مـن التيمـات التـي تتقـاطع فيهـا العديـد مـن التخصصـات نظـرًا لمـا تتضـمنه مـن ابعـاد نفسـية واجتماعيـة وثقافيـة تصـبغه وتحـدد ملامحـه وهويتـه ، نحـاول مـن خـلال هـذه المقاربـة السيكوسوسـيولوجية تسـليط الضـوء علـى هـذه الأداة الإسـقاطية فـي مجتمـع السـجن المغلـق والخـاص . للتعـرف علـى الياتهـا والطـابع الاجتمـاعي والفـردي الـذي تعكسـه أثنـاء اسـتخدامها ، ممـا يمكننـا مـن الإلمـام بكيفيـة توظيفهـا مـن طـرف نـزلاء المؤسسـات العقابيـة للكشـف عـن أثـر الإيـداع بالمؤسسـة العقابيـة ورصـد خصـائص هـذا التوظيـف وبناء المعنى عند السجناء والتحول الدلالي من عدمه ودلالة ظهوره في ذلك الإطار.

1- تعـــريف اللغة:

لقـد شـكل وضـع تعريـف جـامع ومـانع للغـة جـدلاً كبيـراً بـين العلمـاء علـى مختلـف اتجاهـاتهم النظريــة وحقـولهم العلميــة ومنـاهجهم المتبعــة لفهــم ظـاهرة اللغــة وفيمـا يلــي سـنحاول عـرض جملـة مـن التعريفات نختمها بتعريف إجرائي يتوافق وأهداف الدراسة.

1-1 التعريف اللغوي للغـــة:

جـاء فـي **معجـم العـرب** لابـن منظـور بـأن اللغـة مـن " اللغـو" واللغـو مـا كـان مـن الكـلام غيـر المعقـود عليـه واللغـو أيضـا هـو مـا لا يعتـد بـه لتقلبـه مـن حـال إلـى حـال ، واللغـة انطلاقـا مـن هـذا التعريف تتغير وتتبدل وتتطور حسب تبدل الأقوام والأحوال. **(ابن منظور، 2003 ،ص)**

و تعـرف بحسـب قـاموس **الميكـرو روبيـر micro- Robert** " علـى أنهـا نظـام تعبيـري وتواصـلي مشـترك بين مجتمع ما."**(Rey. 2006 .p 753)**

2-1 تعريف بعض العلـماء للغة:

1-2-1 تعريف عثمان بن جني:

حسب بن جني تعرف اللغة **على أنها** أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

يركـز هـذا التعريـف علـى الطبيعـة الصـوتية للغـة ووظيفتهـا الاجتماعيـة مـن حيـث كونهـا أداة للتعبيــر والتواصــل إلــى جانــب اختلافهــا بــاختلاف المجتمــع ، حيــث أن الأغــراض هــي المعــاني والــدلالات التــي يــراد نقلهــا مــن مــتكلم إلــى مسـتمع باسـتخدام الأصـوات المنطوقـة أو المكتوبـة ، وعليـه فاللغة تتضمن جانبين جانب مادي (مسموع أو صوتي) وجانب إدراكي معنوي.

(السيد، 1990، ص56)

2-2-1 تعريف دوسوسير F.DE SAUSSURE

اللغة أو اللسان مظهر اجتماعي لجماعة بشرية تتميز بخصوصيات ثقافية وحضارية معينة.

(De Saussure ,2002 ,p13)

3-2-1 تعريف سعيد بن عبد الله اللافي:

يعـرف اللغـة علـى أنهـا تلـك الرمـوز التـي تسـتخدم فـي التخاطـب والتواصـل وقضـاء الاحتياجـات والتعبير عن الأفكار والمشاعر. **(اللافي،2008، ص228)**

1-2-4 تعريـــف إدوارد سابير E-Sapir

عرف عـالم اللغـة الأنثروبولـوجي **إدوارد سـابير E .SAPIR** اللغـة بأنهـا ظـاهرة إنسـانية وغيـر غريزيـة لتوصـيل العواطـف والأفكـار والرغبـات عـن طريـق نظـام مـن الرمـوز الصـوتية الاصـطلاحية، ويركـز **سـابير** فـي هـذا التعريـف علـى أن اللغـة نشـاط إنسـاني مكتسـب ولـيس غريزيـا ، وبأنهـا وسـيلة للاِتصـال الإنساني و نظام من الرموز الاصطلاحية التي اختارها أفراد المجتمع واتفقوا عليها.

(معاذ، 2005، ص139)

1-2-5 تعريف نعوم تشومسكي N.Chomsky

حسـب **تشومسـكي** اللغـة بأنهـا ملكـة فطريـة عنـد المتكلمـين بلغـة مـا لفهـم وتكـوين جمـل نحويـة، ويركـز **تشومسـكي** فـي تعريفـه للغـة علـى القـدرة اللغويـة الفطريـة للإنسـان والتـي تمكنـه مـن اسـتخدام اللغـة كمـا يعتبـر أن الجمـل ولـيس المفـردات هـي محـور نشـاط الإنسـان أداءًا وفهمـاً مـع تشـديده علـى اعتبارهـا وسيلة لفهم العقل البشري. **(خليـل،1986، ص ص 48- 49)**

1-2-6 تعريف خلف الله للغة:

هـي نظـام إصـطلاحي مؤلـف مـن رمـوز تعبيريـة وظيفتهـا النفسـية تتمثـل فـي كونهـا أداة للتحليـل والتركيب التصويريين أما وظيفتها العملية فتتمثل في أنها أداة للتخاطب بين الأفراد.

إن الرمـوز التعبيريـة المكونـة للغـة تعـد أداة للتحليـل والتركيـب التصـويريين ، لأنـه وحسـب **خلـف الله** نسـتطيع بواسـطة الكلمـات أو الرمـوز أن نُفَـرد نـواحي أو أجـزاء خاصـة مـن الأحـوال المعروضـة علينـا وعلـى حواسـنا ونركـز الانتبـاه عليهـا ، حيـث يـتم تحويـل الحـال إلـى تصـورات وكـل كلمـة أو رمـز تمثـل تصـوراً ، وبجمـع الكلمـات معـاً وتنظيمهـا فـي مركـب مفيـد نصـل بواسـطة التركيـب التصـوري إلـى إعـادة بنـاء الحـال فـي جملـة و جمـل متعاقبـة ، وبـذلك نطـور أفكارنـا وأسـلوب تفكيرنـا ونقـدم خدمـة للآخرين ، ويشدد **خلف الله** على الدور الذي تلعبه اللغة في الاتصال .

(خليل، 1986،ص ص 49- 50)

1-2-7 تعريف أحمد المعتوق:

اللغة هي الوظيفة التي يصطلح على دلالتها وأدواتها وأشكالها، ويمكن أن تكون رموزاً أو أصواتاً أو إشارات أو صوراً أو ألواناً أو خطوطاً أو أشكالاً أو مقاطع صوتية أو عبارات وما إلى ذلك مما يمكن الاتفاق على دلالته على معنى معين. **(المعتوق،1996،ص37)**

1-2-8 تعريف العالم وورف WHORF : يعتبر **وورف** اللغة بأنها ليست في جوهرها وسيلة للتعبير عن الأفكار بل هي نفسها التي تشكل هذه الأفكار. **(لوشن،2000،ص 162- 163)**

من خلال التعريفات السالفة الذكر يتبين لنا بأن العديد من العلماء اتفق على اعتبار اللغة نظاما من الرموز يتم الوصول الى دلالتها من خلال اتفاق بين الافراد الذين يستعملونها ، لها وظيفة أساسية تتمثل في الاتصال والتعبير ، يعتبرها البعض مكتسبة في حين يشدد البعض الاخر على طابعها الفطري.يعتبرها البعض ذات طابع الصوتي على عكس البعض الاخر الذي يعدها ذات طابع سمعي ومكتوب ومقروء.

تعريف المعتوق من أكثر التعريفات شمولية والماما بظاهرة اللغة من حيث طبيعتها ووظيفتها.

1-3 التـــعريف الإجرائي للغـــة:

اللغـــة هــي قــدرة ذهنيــة مكتسـبة و نسـق يشـمل كـل مـا يمكـن أن يعبـر و يتواصـل بـه الإنسـان لايصـال فكـرة أو انفعـال أو موقـف أو رغبـة معينـة، وتتخـذ أشـكال الرمـوز أو الأصـوات أو الإشـارات أو الصـور أو الألـوان أو الخطـوط أو الأشـكال أو المقـاطع الصـوتية ، فالصـورة لغـة للأجسـام المرسـومة والحركـات الجسـمية لغـة الإشـارات السـمعية والبصـرية لغـة الألحـان والنغمـات الموسـيقية وكـل مـا يمكـن الاتفـاق علـى دلالته لدى مجموعة من الأفراد . **(المعتوق، 1996،ص ص 36- 290)**

- **فهـــي قـــدرة ذهنيـــة:** لأنهـا تتكـون مـن مجمـوع المعـارف بمـا فيهـا المعـاني والمفـردات والأصـوات والقواعـد التـي تنظمهـا جميعـاً ، وتتولـد وتنمـو فـي ذهـن ناطقهـا أو مسـتعملها فتمكنـه مـن إنتـاج عبـارات لغتـه كلامـاً أو كتابـة كمـا تمكنـه مـن فهـم مضـامين مـا ينتجـه أفـراد مجموعتـه مـن هـذه العبارات .
- **هـــي مكتســـبة:** لأنهـا ناتجـة عـن شـعور الفـرد بالانتمـاء إلـى مجموعتـه البشـرية نفسـياً واجتماعيـاً وحضارياً ورغبته في التعايش وتبادل المنافع والمصالح بينه وبين أفراد هذه المجموعة.

2- العلامـــــات اللـــــغوية:

إن حاجة الإنسان منذ البداية إلى تفسير الظواهر المحيطة به وتمييزها وتحديدها استوجب وجود العلامة التي هي معطى نفسي وثقافي واجتماعي وحضاري بشكل عام، ولذا كانت العلامة موضوعا للدراسة لدى الفلاسفة والمفكرين الأقدمين منذ أرسطوا وأفلاطون مرورا بالرواقيين إلى أن استقلت بموضوعها في الفكر السيميائي المعاصر .يضع سوسير اللغوي السويسري العلامة اللغوية في إطارين: الأول مادي وهو الدال والثاني مثالي وهو المدلول فإذا أخذنا على سبيل المثال كلمة "قلم "فإن الدال هو الصورة الصوتية (يعني وجود أصوات

ق –ل –م)، أما المدلول فهو –مفهوم القلم. والعملية التي يجري إخضاع الدال لها تتماشى والمدلول تسمى الدلالة.

إن العلامات في الفكر العربي تنقسم إلى أنواع هي كالآتي:

2- 1 من حيث طبيعة الدال فهي لفظية وغير لفظية.

العلامة←الدال: –لفظية –غير لفظية

2-2 من حيث العلاقة بين الدال والمدلول فهي إما وضعية أو عقلية أو طبيعية

العلامة← الدال والمدلول: – وضعية –عقلية –طبيعية

2-3 العلامة اللفظية الوضعية تتفرع إلى مطابقة وتضمن والتزام.

العلامة← اللفظية–الوضعية: – مطابقة –.تضمن –التزام.

- **العلامة الوضعية:**هي العلامة الاصطلاحية المتفق عليها بين أفراد المجتمع اللغوي ويشمل هذا النوع كل العلامات اللفظية ولابد من وجود شروط معينة لتحقيق الدلالة في العلامة هي:

  اللفظ: نوع من الكيفيات المسموعة.

  المعنى: الدلالة التي وضع لها اللفظ.

  إضافة عارض بينهما : الوضع الذي جعل اللفظ بإزاء المعنى.
- **العلامة العقلية:** يقصد بها دلالة الأثر على المؤثر، كدلالة الدخان على النار والسحاب على المطر، وهي تنحصر في التراث العربي في علاقة العلية أو السببية أي وجود علاقة ذاتية بين الدال والمدلول.
- **العلاقة الطبيعية:** يقصد بها الطبع أي أن العلامة الناتجة عن إحداث طبيعة من الطبائع كطبيعة اللفظ أو الحامل المادي للعلامة، فكل العلامة التي تعكس أصوات الطبيعية تندرج ضمن هذا النوع، وكذلك الصيحات المصاحبة للانفعالات .

3- العلامة اللغوية والدلالة:

يُعرف الراغب الاصفهاني الدلالة على أنها ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالات الإشارات والرموز والكتابة. وسواء أكان ذلك بقصد من يجعله دلالة أم لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي. الراغب بهذا التصور للدلالة يوسع المجال الإجرائي للعلامة لتشمل أنماطا لسانية وسيميائية (الألفاظ - الإشارات - الرموز - الكتابة) ثم يؤكد قضية القصدية عدمها في العلامة، وإذ تتحقق دلالة العلاقة في محيطها الطبيعي والاجتماعي والثقافي سواء أكان هناك قصد أم لم يكن.(**الجرجاني،1969،ص94، 40**)

ان الراغب بهذا التصور للدلالة يوسع المجال الإجرائي للعلامة لتشمل أنماطا لسانية وسيميائية (الألفاظ – الإشارات – الرموز – الكتابة) ثم يؤكد قضية القصدية عدمها في العلامة، وإذ تتحقق دلالة العلاقة في محيطها الطبيعي والاجتماعي والثقافي سواء أكان هناك قصد أم لم يكن.

(الجرجاني،1969،ص40)

تجدر الاشارة الى أن الدلالة تقسم الى دلالة مركزية تشير الى الى الفهم المشترك للعلامات بين الافراد في المجتمع وقد يكون تقريبيا ويكفي في حياتهم العامة. وهذا لا يعيقهم الناس في تبادل وجهات نظرهم تتواجد في المعاجم ،أما الدلالة الهامشية هي الدلالة التي تختلف باختلاف الافراد وتجاربهم وامزجتهم ، وتركيب اجسامهم فلو أن متكلماً نطق بلفظة أمام السامع ، أراد أن يوصل الى ذهن السامع دلالتها فتكون هنا في ذهن السامع دلالة معينة اكتسبها السامع من تجاربه السابقة كلفظ (الموت) مثلاً فاصحاب الامزجة المرحة لا يفزعهم لفظ الموت ، ولكن المتشائم يرتعب من لفظ الموت. **(أنس،1984،ص109)**

4 – الفرق بين اللغة والكلام:

يمكن التمييز بين اللغة والكلام واللسان انطلاقا من عدة مستويات أهمها البنية والمفهوم والفئة المستهدفة والتجريد والموضوع تبع للجدول التالي:

جدول رقم (01): يمثل الفرق بين اللغة والكلام واللسان:

المستوى	اللغة	الكلام	اللسان
البنيـــة والمفهـــــوم	اللغة **le langage** تمثل نظام أو مجموعة القواعد أو المعايير المستقرة بصورة تجريدية في ذهن الجماعة اللغوية التي تسير عليها. (حسام الدين،2001، ص29)	الكلام **la parole** هو التحقيق العيني للقواعد والمعايير بصورة محسوسة. (حسام الدين,2000,ص29)	اللسان **la langue** هو النموذج الذي استقرت عليه اللغة أو هو صورة من السلوك السوي بالنسبة للأغلبية العظمى من أبناء الأمة وفي الحالة الطبيعية يقترب قدر الإمكان من الشكل النموذجي. (بن عيسى،2003،ص64)

الفئة المستهدفة (المستخدمين)	اللغة هي النتاج الجمعي وعليه فهي تنسب إلى الجماعة.وتتكون من كلام كل فرد في المجتمع. **(قاسم،2000،ص15)**	الكلام يمثل السلوك الفردي حيث يختلف الأفراد في انتقاء واستخدام عناصر النظام اللغوي المستقر في ذهن الجماعة اللغوية أو المجتمع . ولكلام كل فرد عناصر تميزه وخصائص تشير إلى مركزه الاجتماعي وطبقته إلى جانب العبارات المتكررة في كلام كل فرد ، وطريقة كلامه (سريعة، أم بطيئة) ، التردد وعدم الوضوح مما يمكن الآخر من تمييز الفرد والتعرف عليه من خلال كلامه. ويشير **لويس** إلى أن مفهوم الكلام يستخدم عندما نكون بصدد الحديث عن الرموز التعبيرية المنطوقة لدى الفرد.**(قاسم،2000،ص15)**	اللسان له صفة الطابع الجمعي يميز جماعة بشرية .لسان كل أمة يشمل عدة لغات.
التجريد	اللغة منظومة مجردة من المعاني والمفردات والبني التركيبية. **(أسعد،ب س،ص313)**	الكلام هو تحقيق عيني لنطق الأصوات وهوظاهرة مادية فعلية . **(أسعد،ب س،ص313)** وهو النشاط الذي تحول فيه الرموز إلى حقيقة مادية. **(المعتوق،1996،ص37)**	اللسان يلي كل من اللغة والكلام فهو فعل مادي يحاول فيه الأفراد إتقان أساليب التعبير للحذو حذو الفصحاء والبلغاء لكي تصبح اللغة فيما بعد ملكة راسخة وأداة طيعة في أيديهم وحصيلة كل ما يصدر عن الأفراد من أقوال وناتج عن السلوكات اللفظية.**(بن عيسى،2003،ص66-64)**
موضوع دراستها	هدف دراسة اللغة هو	التعرف على العوامل	يتم دراسة كيفية إتقان

	الكشف عن السمات الفارقة لدى قوم من الأقوام، كما يتم التعرف عن اللغة المشتركة التي يتفاهم بها الأفراد. **(بن عيسى ،2003،ص64)**	الشخصية المميزة لكل فرد ومحاولة الكشف عن الفروق الفردية في السلوك اللفظي.	أساليب التعبير التي تعكس الشكل النموذجي للغة.
نقاط الاشتراك بين اللغة والكلام واللسان	هي جوانب متناظرة لظاهرة واحدة يمثل فيها اللسان واللغة الجانب الجمعي فيها في حين يمثل الكلام الجانب الفردي. **(بن عيسى ،2003،ص93)** وعلى الرغم من الطابع الفردي للكلام إلا أن الصفات المميزة للغة الفرد لا تجعل من كلامه لغة خاصة لا يفهمها الغير ، بل الواقع أن كلام هذا الفرد رغم تميزه عن كلام غيره من الأفراد، إلا أنه يشترك مع غيره في تلك الصفات العامة التي تميز لغة المجتمع الذي يعيش فيه ، وهي الصفات التي تجعل اللهجات الفردية مجرد نماذج متشابهة في الأساس ، مختلفة بعض الاختلاف عن تلك اللغة التي يتفاهم المجتمع بواسطتها. **(خرما ، حجاج ،1978، ص 183)**		

5- الدراسة العلمية للغة:

اعتبرت اللغة في الماضي من علوم الأدوات والوسائل ومع بدايات القرن التاسع عشر **(19)** وفي رحاب البحث اللغوي الحديث ارتقت اللغة إلى درجة أعلى وصارت من علوم الغايات إضافة إلى كونها من علوم الوسائل ، وصار علم اللغة من أهم العلوم الإجتماعية التي تهتم بالسلوك الإنساني على تنوعه أثناء اتصال الفرد بالآخرين ولما كانت اللغة نقطة الالتقاء بين علم اللغة وباقي فروع المعرفة أدى ذلك إلى التعاون المتبادل بينهما وصارت البحوث اللغوية الحديثة تستعين بالعلوم الأخرى للكشف عن أسرار النظام اللغوي بكل مستوياته ،ما نتج عنه ظهور ميادين فرعية لدراسة اللغة في جميع التخصصات نذكر منها:

5-1 علم اللغة الاجتماعي:

لقد استفاد الباحثون في العلوم الإجتماعية من نتائج البحث اللغوي من عدة جوانب فاللغة أهم مظاهر السلوك الإجتماعي وأوضح سمات الانتماء الإجتماعي للفرد، فدراسة الألفاظ ودلالتها على

نحو دقيق لا تتم إلا في إطارها الإجتماعي والحضاري والتعبير اللغوي لا يفسر تفسيراً كاملاً إلا في ضوء الظروف الحضارية والإجتماعية.

(محمود، ب س،ص 35)

إن اللغة مرآة المجتمع تعكس مظاهره من حضارة ورقي أو تخلف و تأخر، و لأنها شديدة الصلة بكل نواحي المجتمع حازت على اهتمام اللغويين وأصبح لها علم يبحث مسائلها وعلاقاتها بالمجتمع ويعرف هذا العلم بعلم اللغة الإجتماعي .الذي يعنى بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع إنه ينظم كل جوانب بنية اللغة وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الإجتماعية والثقافية.كما يهتم علم اللغة الاجتماعي بدراسة اللغة في سياقها الإجتماعي وطرق تفاعلها مع المجتمع والطرق التي تتغير بها البنية اللغوية استجابة للمؤثرات الإجتماعية ، كما اهتم هذا الميدان العلمي بدراسة الفروق الإجتماعية اللغوية التي ترجع لعوامل كالسن والجنس ونوع الكلمات المحظورة واللهجات المختلفة والفروق الإجتماعية بين الطبقات، إضافة إلى دراسة الخصائص اللغوية لكل من الرجال والنساء سواء من حيث درجة حدة الصوت أو ارتفاعه أو نوع الكلمات المحظورة على كل منهما.

(داود ،2001، ص 91-92)

5-2 علم اللغة النفسي:

اللغة أحد مظاهر السلوك الإنساني فقد كان لاهتمام المدرسة السلوكية بالسلوك اللغوي أثر كبير في البحث اللغوي الأمريكي في النصف الأول من القرن العشرين(**20**) .

يعنى علماء النفس بدراسة العقل البشري ودوره في العملية اللغوية من خلال دراسة عمليات تعلم وإدراك وفهم واكتساب القدرات اللغوية إضافة إلى العمليات العقلية التي تسبق النطق بالعبارات المنطوقة بالتشديد على الإجابة على التساؤلات التالية : متى يتم اكتساب اللغة ؟ وكيف ذلك ؟ .

(محمود ، ب س ،ص 34-35)

كما يدرس علم اللغة النفسي العلاقة بين الفكر واللغة كالدراسات التي تسلط الضوء على لغة المرضى النفسيين كالفصاميين والاكتئابيين ، ودراسة عيوب الكلام وسبل التغلب عليها كذلك يبحث في الكيفية التي تفهم بها الجمل والكلمات وسرعة ذلك الفهم وخطواته، تركيب الذاكرة من الناحية اللغوية وطبيعة التذكر، وأسلوب استدعاء المخزون اللغوي من الذاكرة أو ما يعبر عنه بالمعجم الذهني ، وهكذا يشمل هذا العلم كل العمليات العقلية عند التحدث قبل صدور اللغة وعند المتلقي عقب صدور اللغة. **(داود،2001،ص 93)**

3-5 علم اللغة الجغرافي:

علم اللغة الجغرافي يدرس اللغة من زاوية المكان دون اعتبار لعنصري الزمن والعائلة اللغوية فيختص بالتوزيع اللغوي في المكان (الأطالس اللغوية) وبالظروف الإجتماعية والثقافية، وعليه فعلم اللغة الجغرافي يدرس توزيع اللغات البشرية على المواقع المختلفة من الكرة الأرضية ، كما يدرس نوع المتحدثين لكل لغة وعددهم ومستواهم الإجتماعي والثقافي و مجالات النفوذ اللغوي للغات التي لها سيطرة على لغات أخرى بسبب التفوق الحضاري لأهلها على سبيل المثال الإنجليزية، كذلك يدرس مكانة اللغة اِجتماعياً مما يساعد في تحديد اللغة الرسمية واللغة الأم واللهجة الحرفية واللهجة المحلية.

4-5 علم اللغة السياسي:

علم اللغة السياسي هو إحدى فروع علم اللغة حضي باهتمام كبير في العصر الحديث يعنى بدراسة جوانب الخطاب السياسي والتعرف على خصائصه اللغوية ، وذلك بالوقوف على أهم العناصر والخصائص اللغوية التي تدعم هذا الخطاب إضافة إلى دراسة أسلوب التحريض والإثارة وأهم سمات الخطاب السياسي . حيث تفيد الدراسات اللغوية بأنه يتميز بعبارات قصيرة ويتجنب التطويل ويستخدم الألفاظ المؤثرة الواضحة ويتجنب الألفاظ الغامضة ويلجأ أيضا إلى التضاد والمفارقة.

كما يدرس علم اللغة السياسي وسائل التأثير على المستمع كالاستخدام الفني لأسلوب **التكرار** بغرض التحريض،و كيفية صناعة الشعارات ،وكيفية توظيف اللغة في تعمية المسائل وتضليل الأفكار وطرائق التضليل المختلفة والسمات والملامح الأسلوبية الخاصة بكل مجتمع وبكل شريحة داخل المجتمع الواحد.

(داود،2001، ص 93-94)

5-3 علم اللغة العام:

الموضوع الرئيس لعلم اللغة العام هو نظرية اللغة ومناهج البحث فيها كما، يهتم برسم الأسس المنهجية للتحليل اللغوي من جوانبه الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والعبارات كدراسة طبيعة المعجم اللغوي المستخدم و أسلوب التكرار وطبيعة الجمل الموظفة وصيغ الأفعال المستخدمة إلخ. وينطلق من أساس نظري يكمن في اعتبار اللغة ظاهرة إنسانية عامة تؤدي نفس الوظائف في المجتمعات الإنسانية على اختلافها، كما يعنى هذا العلم ببيان طبيعة العلاقات المؤثرة في حياة اللغة في المجتمعات الإنسانية فاللغة لا تعيش في فراغ بل لا بد لها من جماعة تستخدمها حتى

تصبح لغة وهنا يهدف علم اللغة العام إلى إيضاح الجوانب الحضارية المختلفة التي تؤثر في حياة اللغة. (محمود، ب س،ص،34-35)

على الرغم من اختلاف الزاوية التي تدرس من خلالها اللغة بالنسبة الى كل علم الا أن القاسم المشترك بينها يكمن في الفهم العلمي لهذه الظاهرة، لكن واقع الأمر يشير الى قصور الدراسات اللغوية التي تعتمد على زاوية واحدة مما دعى إلى ضرورة توحيد الجهود من أجل الوصول الى زاوية تكملية لدراسة اللغة.

6- نظريات اكتساب اللغة:

لطالما اعتبرت اللغة موضوعا جدلياً سواء من حيث طبيعتها أو كيفية اكتسابها أوعلاقتها بالعمليات المعرفية أو المظاهر الاجتماعية المختلفة وفيما يلي نستعرض أهم الأطر النظرية التي تناولتها بالدراسة وأهم مرتكزاتها:

6- 1 نظرية علم النفس اللغة : Psycholinguistic Theory

تعد نظرية **النحو التوليدي** لعالم اللغة **تشومسكيN.CHOSKCY** من أكثر النظريات الرائدة في هذا المجال ، حيث اهتم **تشومسكي** فيها بالكيفية التي يكتسب من خلالها الأطفال لغتهم الأم بسهولة ويسر، ولقد وصف في ملاحظاته تسلسل عمليات التطور اللغوي البشري ابتداء من الأصوات عديمة المعنى وحتى مرحلة توليد الجمل المعقدة.

إن المبدأ الرئيس لهذا الاتجاه يستند على افتراض أن اللغة بمثابة استعداد فطري داخلي **Innate Ability** أي أنها خاصية بشرية يولد الأفراد مزودين بالاستعداد القبلي لاكتساب اللغة وإنتاجها بالشكل الذي يتحدثون فيه، وهذا الاستعداد بمثابة خريطة تساعد الفرد على السيطرة على الرموز والإشارات الصوتية القادمة وإعطاءها معاني خاصة بها، وتمكنه من إنتاج الأصوات وتعلم القواعد البنائية التي تحكم التراكيب والبناءات اللغوية بعدد قليل من فرص التفاعل مع البيئة أو الخبرة.

يطلق **تشومسكي** على الآلية الفطرية التي تولد مع الأفراد اسم أداة الاكتساب اللغوي **Language Acquisition Device « LAD »** أو آلية التوليد اللغوي وتتضمن هذه الآلية :المعرفة والمعلومات المرتبطة بالمظاهر العامة للغة ، والتي تمكن الأفراد من تعلم البناء اللغوي السائد في لغتهم الأم و يؤكد **بأن الاستعداد البيولوجي** لا يؤدي بالضرورة إلى اكتساب اللغة على نحو آلي لأن التعرض إلى سماع الأصوات اللغوية أساسي لتسهيل عملية اكتسابها وتعلمها.

إن التطور اللغوي عند جميع الأفراد من ذوي الأعمار المتقاربة في المجتمعات المختلفة يحدث بالتسلسل ذاته مع وجود استثناء فيما يتعلق بتعلم صيغ الجمع في اللغة العربية نظراً لتعقدها. ويعتبر **تشومسكي** بأن آليات البناء اللغوي « **LMD** » ظاهرة عامة لجميع أفراد الجنس البشري فمن خلالها يتم استخلاص أصوات اللغة

(الزغلول، 2003،ص، 249)

والبناء اللغوي والدلالات والمعلومات الأخرى المرتبطة بالمظاهر المتعددة للغة.

ومن الأمثلة المفسرة لذلك تماثل آليات ترتيب مفردات الجملة في بداية تطور بناء الجمل لدى جميع الأطفال في مختلف المجتمعات وقد لاقت وجهة النظر هذه تأييداً كبيراً من قبل علماء النفس اللغة .

وفي نفس السياق أكد **لينبرج1967** **Lennenberg** بأن اكتساب اللغة خاصية فطرية بشرية وبأن التعبير اللغوي يعتمد على النضج إلى حد كبير مع التعرض إلى العوامل البيئية ،ويدعم **لينبرج** فكرة **تشومسكي** التي تقترح بأن عملية اكتساب اللغة تتم وفق تسلسل منظم وثابت ويسير بنفس التسلسل ولكن بمعدل بطيء لدى من يعانون من مشاكل في النضج مقارنة مع الأطفال العاديين.

و يرى كل من **برونر(1978)Bruner** **سنو(1979)Snow** **وفيرقسن(1977)Ferguson** بأن نظرية« **LAD** » التي اقترحها **تشومسكي** لا تفسر عملية اكتساب اللغة على نحو شامل، لأنهم يفترضون بأن المظاهر الإجتماعية للغة هي التي تحكم عملية اكتسابها وليس مجرد التعرض لها كما يعتبرون بأن عملية التواصل الإجتماعي التي تنقل من خلالها رغباتنا للآخرين يمكنها أن تثير الدافعية لدى الأطفال لاكتساب واستخدام اللغة. إن هذه النظرية لا تعني بالضرورة بأن الأطفال ليسوا مهيئين فطرياً لاكتساب وإنتاج اللغة ولكن تؤكد على أن **الاستعداد القبليLAD** لوحده غير كافي لتفسير اكتسابها، وعليه فإن هؤلاء يولون مزيداً من الاهتمام بعمليات التفاعل الإجتماعي وبذلك فإن إستخدام اللغة هو نتاج تفاعل مجموعة عوامل منها: الاستعدادات البيولوجية والتفاعل الإجتماعي إضافة إلى التعزيز. **(الزغلول، 2003،ص ، 249- 250)**

يفترض **تشومسكي** بأن أي جملة لغوية تتألف من نوعين من البناء:

- **بناء سطحي Surface Structure** : الذي يعكس ترتيب المفردات والكلمات في الجملة، أي الخصائص الفيزيائية ومثل هذا البناء في الغالب لا يدل على المعنى الكامن في الجملة.
- **بناء عميق Deep Structure**: يعكس المعنى الكامن في الجملة ومثل هذا المعنى يتطلب توظيف عمليات عقلية لاستخلاصه وتتدخل فيه عمليات الإستدلال إضافة إلى توظيف خبرات الذاكرة الدلالية.

ميز **تشومسكي** في نظريته بين مفهومي **الكفاءة اللغوية** و**الأداء اللغوي** لأن ذلك يعد ضروريا عند دراسة أي لغة من أجل فهم المظاهر الرئيسية المتعلقة بهما، فالكفاءة اللغوية تشير إلى النموذج اللغوي المفترض أنه متموضع في عقل الفرد وتتمثل في المعرفة الرئيسية عن اللغة وقواعدها أي المعرفة الكاملة لكيفية توليد الجمل وفهم اللغة.

يمكن الاستدلال على الكفاءة اللغوية لدى المتحدث من خلال **الأداء** الذي يمثل **السلوك اللغوي الحقيقي** لديه، بعبارة أخرى فإن تسلسل ترتيب الأصوات والكلمات في عبارات وجمل الفرد اللغوية يسمح بتحديد كفاءته اللغوية.

أشار **تشومسكي** إلى أن الأداء اللغوي أحيانا قد لا يكون مؤشراً صادقاً لوجود الكفاءة اللغوية بالرغم من أنه المؤشر الوحيد المستخدم للدلالة عليها ، لمواجهة ذلك يشدد على ضرورة سؤال المتحدثين للحكم على صحة الجمل وعدم صحتها اعتماداً على الحس اللغوي لديهم.

(الزغلول، 2003،ص 252)

4- 2 نظرية بياجيه:

تعد نظرية **بياجيه** في النمو العقلي من أكثر النظريات رواجا وقد جاءت نتيجة لملاحظات ولدراسات طويلة وعرضية عديدة، واهتم **بياجيه** بدراسة اللغة وعمليات التفكير لدى الأفراد منذ الولادة وحتى المراحل العمرية المختلفة، وركز اهتمامه على محاولة تفسير التغيرات التي تحدث على إدراك الأفراد وأساليب تفكيرهم عبر مراحل نموهم المختلفة.

ويفترض **بياجيه بان** طبيعة العمليات المعرفية التي يستخدمها الأفراد والأشياء والتفكير بها يختلف من مرحلة إلى مرحلة عمرية أخرى ، والتغير الذي يحدث عليها هو تغير كمي ونوعي في نفس الوقت ،ولقد سماها **بياجيه البنية المعرفية** والمخطط العقلي على النمو العقلي الذي يحدث لدى الأفراد حيث يرى أن هذه البنى تزداد وتحدث فيها تغيرات وظيفية مع التقدم في العمر.

ولم يقتصر اهتمام **بياجيه** على دراسة النمو المعرفي فحسب ، بل درس النمو الأخلاقي والإجتماعي واللغوي والحركي وتوصل لحقيقة مفادها أنه لا يمكن فهم النمو العقلي بمعزل عن بقية مظاهر النمو الأخرى، لكونها مترابطة ومتداخلة وتؤثر كل منهما سلباً أو إيجاباً في الآخر.

وحسب **بياجيه** فإن الطفل عالم صغير محفز لفهم العالم المحيط به، يتم تغير هذا الفهم في ضوء عدم صحة افتراضاته حول هذا العالم وهو بذلك يطور هذه البنى المعرفية من أجل تفسير هذا العالم ،و قد يطرأ تغيير وتعديل على نتيجة المستجدات التي يواجهها في بيئته، وكنتيجة للتغير الذي يحدد البني، فإن القدرات العقلية الأساسية لديه تتغير وبالتالي فإنها تخضع لسلسلة من التغيرات والتحسينات إلى أن تصبح مماثلة لتلك الموجودة عند الراشد ، إضافة إلى ذلك فإن

بياجيه يرى أن النمو المعرفي يحدث لدى الطفل عندما يفشل في الخبرات بسبب نقص المعرفة لديه أصلاً وهذا ما يؤدي إلى توليد أو تطوير معارف جديدة.

رغم اعتبار **بياجيه** للنضج أحد عوامل النمو المعرفي الهامة، إلا أنه ليس الآلية الرئيسية لهذا النمو، وقد أكد على بعض العوامل الأخرى مثل الخبرة (التفاعل مع العالم المادي والاِجتماعي) إضافة إلى عامل التوازن العقلي والذي اعتبره من أكثر العوامل أهمية في حدوث النمو العقلي حيث يمثل النزعة الفطرية التي تولد مع الأفراد لتمكنهم من تحقيق التوازن بين حصيلة الخبرات المعرفية الموجودة لديهم والخبرات الجديدة التي يواجهونها، والذي من شأنه أن يؤدي إلى حدوث النمو العقلي لديهم ويرى أن هذه النزعة تتألف من عمليتين إحداهما تعمل بالداخل وهي نزعة التنظيم ، وأخرى تعمل بالخارج وهي نزعة التكيف وتتألف من قدرتين هما: التمثل والتلاؤم.

وبالرجوع إلى النمو اللغوي يؤكد **بياجيه** أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو المعرفي، حيث أن تطور اللغة عند الأفراد يعتمد بدرجة كبيرة على تطور العمليات المعرفية لديهم، فهو يؤكد على أن الكلمات والجمل لا تظهر لدى الأطفال إلا بعد تحقيق نوع من النمو المعرفي الذي يتمثل في إدراك المفاهيم التي تمثلها الكلمات فالنمو اللغوي يتزامن مع النمو العقلي ويؤثر كل منهما بالآخر فاللغة بمثابة عملية وظيفية إبداعية تتوقف على قدرة الفرد على تمثل الخبرات البيئية. وفي نفس السياق يفترض **بياجيه** بأن لدى الأفراد نزعة داخلية للتعامل مع الرموز اللغوية وإنتاجها وتنظيمها في البناء المعرفي لديهم، ويرى بأن النمو اللغوي يسير عبر مراحل ترتبط بمراحل النمو المعرفي الأربعة وهي : **المرحلة الحس حركية و مرحلة ما قبل العمليات ومرحلة العمليات المادية وأخيرا مرحلة العمليات المجردة.**

4 –3 النظرية المعرفية:

تؤكد هذه النظرية على حقيقة عقلية تكمن ضمن السلوك الفعلي ، فكل أداء كلامي يخفي وراءه معرفة ضمنية بقواعد معينة وتعتبر اللغة في ظل المبدأ العقلي تنظيماً عقلياً فريداً من نوعه تستمد منه حقيقتها كأداة للتعبير والتفكير ، من هنا فإن **تشومسكي** لا يتبنى وجهة النظر الآلية التي تنظر إلى الإنسان على أنه يشبه الحاسب الآلي الذي تتم تغذيته بكلمات (مدخلات) ويعاد إنتاجها في شكل (مخرجات) بالترتيب المطلوب على أساس برنامج ملائم تختزن لديه في طفولته لأن العملية العقلية شديدة التعقيد ، وحتى الحاسب الآلي لا يستطيع التلاؤم مع إمكانيات الإنسان في اِستخدام لغته ويستطيع الطفل من خلال إتقانه للقواعد التي تستخدم في بناء لغته أن يظهر نوع من الإبداع في استخدام لغته وفهم تلفظات الآخرين حتى وإن كانت جديدة عليه.

إن اللغة مهارة مفتوحة النهايات وكل من يستطيع استخدامها يمكنه إنتاج وفهم جمل لم يسبق له استخدامها ، فمن المُسَلَّمِ به وجودِ استعداد لمهارة لغوية فطرية لدى الطفل تسمى جهاز اِكتساب اللغة وهو **ميكانيزم اِفتراضي** داخلي يمكن الأطفال من السيطرة على الإشارات القادمة وإعطائها معنى وإنتاج اِستجابات. من النظريات العقلية التي تعرضت لمبدأ **الارتقاء اللغوي** نظرية **وليام شترن** فهو يميز بين ثلاث أصول للكلام: الميل التعبيري والميل الإجتماعي والميل القصدي، وبينما يكمن الأصلان الأولان وراء ما يلاحظ من مبادئ الاِتصال لدى الحيوان، يميز الأصل الثالث الإنسان على وجه الخصوص ويحدد **شترن** القصدية في هذا الصدد على أنها توجيه نحو مضمون أو معنى معين. **(السيد،1990 ، ص 102)**

ان المبدأ الرئيس الذي تقوم عليه النظرية المعرفية:هو ارتقاء الكفاءة اللغوية نتيجة للتفاعل بين الطفل وبيئته حيث يعتبر **بياجيه**:بأن اكتساب اللغة ليس عملية شرطية بقدر ماهو وظيفة إبداعية ،كما أن اكتساب التسمية المبكرة للأشياء والأفعال قد تكون نتيجة التقليد والتدعيم.فالأداء في صورة التركيبات التي لم تستقر بعد في حصيلة الطفل اللغوية وقبل أن تكون قد وقعت نهائيا تحت سيطرته التامة يمكن أن تنشأ نتيجة للتقليد، إلا أن الكفاءة لا تكتسب إلا بناء التنظيمات الداخلية حيث تبدأ أولوية ثم يعاد تنظيمها بناء على تفاعل الطفل مع بيئته الخارجية فشأن اللغة كشأن أي سلوك آخر يكتسبه الطفل تبعا لنظرية **بياجيه.**

(السيد،1990 ، ص 103-104)

6 – 4 النظرية السلوكية:

تركز هذه النظرية على مصطلحات الاشراط **conditionnement** في سياق التعلم اللفظي.

تعد اللغة استجابات يصدرها الكائن الحي رداً على منبهات تأخذ شكل السلوك الخاضع للملاحظة المباشرة وهي في حقيقة الأمر تستخدم للتعامل مع الكلام لا مع اللغة والكلمات تستخدم كمنبهات ، واِستجابات أيضا ، تخضع للتشريط والاِستعانة بالتدعيم ، ولقد أظهرت التجارب أن الاِستجابة اللفظية الخاضعة للتدعيم تميل إلى الحدوث المتكرر شأنها شأن بقية الاِستجابات.

وإذا كانت الدراسات السلوكية للسلوك اللغوي قد بدأت بنظرية **التعلم ذات المرحلة الواحدة** منبه استجابة، فإن محاولات تفسير الخصائص الدلالية في إطار نظريات التعلم تجاوزت نموذج المرحلة الواحدة إلى نماذج أخرى كالنماذج الوسيطية ، كما أن العلامات أحداث وسيطية غير ملاحظة منتظمة ساهمت في اِرتقاء وبناء المعنى ، ولعل ظهورها كان رد فعل لعدم كفاية نظريات الاشراط الكلاسيكي لتفسير أنواع التعلم بالنسبة للسلوك اللفظي.

لقد قدم **سكينر** وجهة نظر مفصلة لاكتساب اللغة ارتبطت بالمهارة التي ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق **المحاولة والخطأ** ويتم تدعيمها عن طريق **المكافأة** وتنطفئ إذ لم تقدم المكافأة ، وفي حالة استخدام اللغة فإن المكافأة تكون أحد الاحتمالات العديدة وتأخذ صورًا كالتأييد الاجتماعي أو تقبل الوالدين والآخرين للطفل عندما ينطق بألفاظ معينة ، في المراحل المبكرة من الارتقاء وتتضمن مبادئ الاشراط الفعال حقيقة مفادها أن قواعد البناء تكتسب بواسطة التشكيل المتسلسل البسيط الذي يتكون عن طريق الجملة . فكل كلمة تحدد الكلمة التالية وهو ما يعرف في اللغة الإنجليزية بنموذج الاِحتمال من اليسار إلى اليمين أو من اليمين إلى اليسار في اللغة العربية. (السيد،1990 ، ص 98 -99)

وفي تقييم للنظريـــــة السلوكية:

❖ أشار كل من **بوستال وكاتز** بأن البناء السطحي الذي يعكس ترتيب المفردات والكلمات في الجملة هو الوحيد الذي يمكن ملاحظته وتفسيره عن طريق المنبهات والاِستجابات ،غير أن المنبهات والاِستجابات لا تكفي للتعبير عن كيفية فهمها لمعنى الجمل لأن عدد الملامح التي يعتمد عليها المعنى لا توجد في البناء السطحي وليس لها تمثيل صوتي . وعليه فالمشكلات المرتبطة بالمعنى لا يمكن تناولها بكفاءة في إطار نظريات المنبه والاستجابة على الرغم من التسليم بأن للتدعيم دوراً في اكتساب اللغة إلا أن هذا الدور يظل محدوداً وقاصراً لعدة أسباب:

❖ الكلام ليس دائما لطلب الحاجات الأساسية(كالماء أو الطعام) فكيف يفسر اكتساب الألفاظ التي لا تلقى تدعيماً.

❖ هناك كلمات عديدة وجمل تشير إلى حالات خاصة في أذهان الأطفال تحديداً أكثر منها على أشياء أو أحداث في العالم الخارجي فكيف يتم تدعيمها عندما يكون الحكم بصوابها صعباً على الراشدين الذين لا يعرفون ما يدور في عقول الأطفال.

❖ لو أن الكلام يتم تعلمه بواسطة عملية انتقائية، فكيف يتم تفسير احتواء الكلام الناضج لتراكيب لغوية جديدة لا تحدث لا في التلفظ العشوائي ولا في تقليد أي نموذج آخر. ولذلك تبدو مصطلحات الثواب والعقاب في نظر البعض أساليب غير فعالة في تفسير اكتساب اللغة باِستثناء المراحل المبكرة جداً للنمو اللغوي.

(السيد،1990 ، ص101)

6- 5 النظرية التكاملية في اكتساب اللغة: ركزت النظريات السابقة المفسرة لاكتساب اللغة على وجهة نظر واحدة لتفسير طبيعة اللغة، لكنه لم يتضح حتى الآن بأن منحى واحد نجح بمفرده في تفسير هذا السلوك دون أن

يحمل في طياته بعض نقاط الضعف والقصور،و لما كانت كل نظرية تحمل في طياتها أوجه القصور حاولنا تبني نظرة وموقف تكاملي لتحقيق فهم أفضل لهذا السلوك المعقد (اكتساب واستخدام اللغة).

لكي نتكلم ونكتسب اللغة ونتقنها لا بد من وجود **استعداد عصبي** ولادي**Innate Equipment** لدى الفرد يعمل كأساس تبنى عليه هذه المهارة . حيث أن كل أطفال العالم يتكلمون اللغة في مراحل متشابهة ومتتابعة وحدوث إضافة في أي من هذه المراحل يؤثر تأثيراً سلبياً في كفاءة اكتساب اللغة ، كما أن من الملاحظات التي انتهت إليها بعض الدراسات المتعلقة بإصابة طفل على مستوى المخ وبالتحديد في مراكز الكلام في **الصغر** يمكنه تعويض ذلك ، بينما يقل ذلك الاحتمال إذا حدثت الإصابة في الكبر ومن ناحية أخرى فإنه لا يمكن إنكار دور **البيئة** وما تقدمه للطفل من تنبيهات مختلفة لاكتساب اللغة ومن المتوقع أنه إذا تجاوز الطفل المراحل الأولى دون وجود تنبيهات اجتماعية كلامية ونماذج يمكن محاكاتها أواذا كانت البيئة التي يعيش فيها فقيرة من الناحية اللغوية ان يخلق لديه نقص ما في إحدى وظائف اللغة . (السيد،**1990 ، ص 105)**

7- أهمية اللغة:

تتمثل أهمية اللغة في تحقيق منفعة على الصعيد التعليمي والمعرفي وعلى الصعيد الاجتماعي العلائقي إضافة إلى الصعيد المهني والنفسي :

7-1 الأهمية التعليمية:

يساهم اكتساب اللغة في تكوين المفاهيم والمدركات الكلية لتحقيق عملية التحصيل العلمي لأنه من دون نمو القدرات اللغوية للمتكلم قدرته على تحصيل المواد المقدمة له تضعف. كما تساهم اللغة في القيام بالعديد من العمليات العقلية كالتحليل والتعميم والتجريد والإدراك والحكم والاستنتاج .وعليه فاللغة هي وسيلة لتنمية أفكار وتجارب الفرد وتهيئته للعطاء والإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة ، بواسطتها يمتزج ويختلط بالآخرين ويقوي علاقاته مع أعضاء أسرته وأفراد مجتمعه وعن طريق هذا الاختلاط يكتسب خبراته وينمي قدراته ومهاراته اللازمة لتطوير حياته وتزداد قدرته على الاكتساب كلما نمت لغته وتطورت وزادت علاقاته بالآخرين قوة واتساعاً ونماءاً وهذا ما يجعله أكثر وعيا وإدراكاً وأكثر قابلية على الإبداع والإنتاج والمشاركة في تحقيق التطور الفكري.

(اللافي، 2006، ص 228)

7-2 الأهمية الاجتماعية التواصلية :

تكمن أهميتها في ربط الفرد بالجماعة لأنها مجموعة منظمة من العادات الصوتية أو الرموز التي يتم من خلالها تبادل المعارف وقضاء الإحتياجات وعلى هذا الأساس تعد **اللغة ضرورة اجتماعية لأنها أساس التواصل وتوطيد سبل التعايش.** فتساهم بذلك في تشغيل الواقع المؤسساتي

غالبا ما نحتاج إلى وسيلة ما لنتمكن من التعرف على موضوع معين بإعتباره ينطوي على وضع معين حتى إذا كانت وظيفة الوضع غير مرئية في الموضوع نفسه، ولهذا الغرض نستخدم ما يسمى بـ" **مؤشرات الوضع**" وأوضح الأمثلة على ذلك يتوفر في خواتم الزواج ، والأزياء الموحدة ، والأوسمة ، وجوازات السفر ورخص السياقة وجميع هذه الأمثلة لغوية وإن لم يستخدم جميع الكلمات وفي الحقيقة فهي جميعهاً أفعال كلامية بالدلالة التي شرحتها ، لأنها تنطوي على شروط إشباع ، فالتختم بخاتم الزواج أو ارتداء زي الشرطة الموحد هو فعل كلامي بارز يقول " أنا متزوج" أو " أنا عضو من أعضاء الشرطة". **(سيرل :ت الغانمي،2006، ص 229)**

فتعكس اللغة كيفية التعبير عن حاجات الأفراد ورغباتهم وأحاسيسهم ومواقفهم وطريقة تصريف شؤون عيشهم وإرضاء غريزة الاجتماع لديهم،فيتم بواسطتها التخاطب مع الآخرين والتفاهم وتبادل الأفكار والآراء والمشاعر معهم لفهمهم و التعرف على مذاهبهم وسبل التأثير فيهم، كما تساهم في إيجاد العلاقات وبناء الروابط وتحقيق سبل التعاون والتكافل وبالتالي تعد وسيلة لتحقيق **التوافق الاجتماعي**.لأنها وسيلة لتوفير الحماية والرعاية للإنسان بين أفراد مجموعته ، وعاملاً مهما به تتحقق منافعه ورغباته وتسهيل سبل تنشئته وتيسير أمور عيشته في إطار هذه المجموعة ، وهذا ما يتفق مع طرح **هيدجر** بأن اللغة " **منزل الكائن الحي**". من خلالها تتصرف شؤون الفرد ويتأكد وجوده وانتمائه لمجموعته البشرية وبفضلها تنمو علاقات أفراد المجتمع وتتطور حياتهم وترقى حضارتهم وتسير أمورهم حيث يكون الفرد نواة ويمثل حلقة في كيان المجتمع البشري.

(المعتوق، 1996، ص 31)

8 – وظائف اللغة:

للغة وظائف عدة قام العلماء بتصنيفها تبعاً لاتجاهاتهم النظرية ولتعريفهم للغة ومن أكثر النماذج الشمولية نموذج **هاليدي Halliday** والذي يتضمن:

8-1 الوظيفة النفعية(الوسيلة):

من خلال اللغة يمكن إشباع الحاجات والدوافع والرغبات في جميع المراحل النمائية ومن دون وجود اللغة بجميع أشكالها لا يتمكن الفرد من التعبير لغوياً عن هذه الحاجات والدوافع. وقد يتم استعمال اللغة في الطقوس الدينية من جهة وفي طقوس الشعوذة والسحر من جهة ثانية ، ففي الحالة الأولى تكون وظيفتها الأساسية هي إقامة أو متابعة الإتصال بالخالق ، كما تكون لها وظيفة فرعية أحرى تتمثل في تمتين أواصر الصلة بين أبناء ذلك المجتمع الذين يدينون بدين واحد

، فهي التي تستعمل في المراسيم الدينية بحيث لا يهم معناها الحرفي بقدر ما يهم اِستعمال صيغ موحدة متعارف عليها بين أفراد المجتمع الواحد. (خرما ،حجاج،1978، ص 172)

8-2 الوظيفة التفاعلية:

تشكل اللغة الأداة الرئيسية في التخاطب بين الجماعات والأفراد تسمح بالتفاعل والتواصل الإجتماعيين بين الأفراد لتوطيد سبل التعايش بينهم.كما تساهم في الكشف عن انتماءات الأفراد لأنها تعمل على تنمية الاتجاهات نحو المواطنة والانتماء للقومية . بتأصيل ارتباط الفرد بجذوره ، فمن خلالها يتمكن الفرد من الإطلاع على قيم المجتمع وتاريخه بالإطلاع على ما خلفته الأجيال السابقة مما يزيد من ارتباطه بتراثه وقوميته وجذوره واِنتمائه ، أما التعرف على سلبيات المجتمعات السابقة يمكن أن يستفيد منها الأفراد في تصحيح المسار والتخطيط للمستقبل. (السيد، 2003،ص 32 ، 36)

8-3 الوظيفة التشخيصية:

تشكل اللغة بالنسبة لأي فرد أداة لإثبات الهوية الشخصية حيث يعبر من خلالها عن مشاعره واتجاهاته وآرائه وأفكاره ومعتقداته نحو المواضيع والمواقف المتعددة.

6-4 الوظيفة التنظيمية:

تؤدي اللغة وظيفة الفعل والتوجيه العملي لسلوك الآخرين ، فهي تعمل على تنظيم العديد من الجوانب الحياتية من خلال التعبير اللغوي عن الطلبات والأوامر والتعليمات والذي من شأنه أن تعمل على توجيه سلوك الآخرين والتحكم فيه. فهي ليست مجرد وسيلة للتفاهم أو التواصل بل هي حلقة من سلسلة النشاط الإنساني المنظم فهي جزء من السلوك الإنساني، إنها ضرب من العمل وليست أداة عاكسة للفكر فقط. (فوزي، 2005، ص 146)

6-5 الوظيفة الاستكشافية:

تعد اللغة إحدى وسائل التعلم والاستكشاف فبواسطتها يستطيع الفرد اكتساب المعارف والخبرات وتحقيق الفهم من خلال التساؤل حول العديد من الظواهر التي يواجهها في حياته اليومية. فاللغة تقوم بالوظيفة الاستفهامية التي تتمثل في طرح الأسئلة والاستفهام حول المواقف والأشياء المختلفة التي لا يفهمها الفرد، والمتعلقة بكل ما يحيط به من مؤثرات ومكونات بيئية فيعمد بذلك إلى سد النقص الذي يعترضه في كل جوانب حياته.

6-6 الوظيفة الرمزية:

تعد اللغة أداة للتعبير عن المفاهيم والموضوعات والأشياء فالألفاظ اللغوية التي نطلقها عن الأشياء بمثابة رموز اصطلاحية للدلالة عن المفاهيم المادية والمجردة في البيئة المادية والاجتماعية التي نتفاعل معها، وبهذا تشكل إحدى أدوات الفكر الهامة في الحياة البشرية. وفي نفس السياق يشير **حلمي خليل** إلى أن الإنسان حين استطاع أن يبتكر الرموز اللغوية ويستخدمها في الوقت نفسه استطاعت عملية التفكير عنده أن تحقق استقلالاً عن العالم المادي بحيث أصبحت هذه الرموز ممثلة في الكلمات، مما ساعده إلى أن يخطوا خطواته ليصل إلى التفكير المجرد. (السيد،2003،ص 34)

6-7 الوظيفة التخيلية:

تعد اللغة أداة للتسلية والترفيه والهروب من الواقع نتيجة الضغوط النفسية والمتاعب التي يواجهها الفرد في حياته اليومية ، فمن خلالها يمكن للفرد أن يروح عن نفسه باستخدام الأغاني والأهازيج والنكات أو أية تعابير لغوية أخرى ، كما يمكن استخدام اللغة لترجمة الخيال باللجوء لكتابة الأشعار والقصص التي تعكس الانفعالات والأحاسيس والتجارب الشخصية.

6-8 الوظيفة الإخبارية أو الإعلامية:

تعمل اللغة على نقل المعارف والخبرات والمعلومات إلى الآخرين والأجيال فهي من جهة تمثل إحدى الوسائل الهامة في نقل الثقافة والتراث الحضاري بين الشعوب وإيصال هذا التراث إلى الأجيال المتعاقبة ،ومن جهة ثانية فإنها تعمل على التأثير في آراء وأنماط و سلوك الآخرين من خلال الدعايات والخطب السياسية والدينية . (الزغلول،2003، ص 240،243)

إن دور اللغة في نقل تراث المجتمعات يتضح في الحفاظ على الدين والتراث والأساطير والآداب والعادات بالطريقة الصحيحة، وذلك بنقل التراث شفويا من جيل سابق إلى جيل لاحق. ومن المؤكد أن اللغة لا تكشف عن قيم الحضارة فحسب لكنها تدل أيضا على أنماط العلاقة بين الناس، وإذا تأملنا الأسئلة الآتية : من يتحدث، وعن أي موضوع ، وبأي أسلوب فإن هذه الأسئلة تعني الإشارة إلى تخصيص الأدوار وتعني اختلاف الرتبة بين الأفراد في المجتمع وكل هذا ملمح من ملامح الثقافة. (فوزي،2005، ص 132)

على الرغم من اشتمال هذا التصنيف على معظم وظائف اللغة الا ان حلمي **خليل (1980)** اقترن نموذج يدرج الوظائف السابقة ضمن وظيفتين أساسيتين: وظيفة نفسية و وظيفة عملية.

❖ **الوظيفة النفسية**: اللغة تعبر عما هو موجود بداخلنا باستخدام الكلمات .فهي أداة اسقاطية للحالات النفسية المختلفة التي تعتري الإنسان كما أنها دليل على قدراته المعرفية. **(خليل، 1986، ص 49)**

لأنها وببساطة أداة للتحليل والتركيب التصوريين فمن خلال الكلمات أو الرموز يمكن أن يفرد الإنسان نواحي وأجزاء خاصة في الأحوال المعروضة ويركز الإنتباه، حيث يقوم المتلقي بتحويل هذه الرسالة إلى تصورات وذلك باستخدام العديد من العمليات العقلية. **(السيد، 2003، ص 36)**

أكد الفيلسوف الفرنسي **إتين كونديلاك E.Gondillac** أن المعارف والمفاهيم والخبرات تستمد أساسا من الإحساسات ، وتعد اللغة هي الأداة التي يتم بها ذلك وبذلك تصبح الأحاسيس واللغة معا أساساً لتكوين الأفكار الكلية ونمو القدرات العقلية. **(السيد،2003، ص، 32- 33)**

❖ **الوظيفة العملية للغة:** تعد اللغة وسيلة للتخاطب فالفرد يبتكر رموزاً لغوية ليسد حاجاته ويعبر عن رغباته وأفكاره مما يحقق إستقلالية التفكير عن النواحي المادية أو الحسية وتصبح الرموز والكلمات المكونة للغة **Abstact Thinking** مادة التفكير في حد ذاتها و ترتقي في النهاية إلى التفكير المجرد.

9- خصائص اللغة:

يمكن تصنيف خصائص اللغة إلى خصائص بنائية وخصائص وظيفية وخصائص اجتماعية نوجزها فيما يلي:

9-1 خصائص بنائية:

9-1-1 اللغة كنظام:

للغة أنظمتها الصوتية والنحوية والإملائية التي ينبغي مراعاتها في الحديث والكتابة وبدون هذا النظام لا تستقيم اللغة ، ويشوبها الخطأ الذي يؤثر سلباً على الفهم ومعنى ذلك أن لها قواعد منظمة.ومن هذا المنطلق يركز **جانثر 1998GUENTHER1998** على إمكانية ترجمة الأفكار والآراء من خلال الرموز الصوتية وغير الصوتية.

واللغة كنظام تتكون من عنصرين أساسيين أولهما : **مجموعة المفردات Vocabular**وهي الارتباطات الإصطلاحية بين الأصوات والمفاهيم وثانيهما **القواعد Grammar Rules** وهي بمثابة المبادئ التي تنظم الأصوات اللغوية في بناء الكلمات والجمل و التي تعنى بجوانب النحو. وتتألف هذه القواعد من مجموعتين

إحداهما لا تتطلب التعلم وهي ما تعرف **بالتوليدية Generative grammar** أو **الضمنية implicit** و المجتمع البشري هو الذي يفرض القواعد التي تحكم اللغة.

9-1-2 اللغة سلوك مكتسب :

أي أنها ليست فطرية أو موروثة بل يتم اكتسابها فالطفل منذ ولادته يسمع ثم يحاكي و يتكلم ، وإذا قدر للطفل أن ينشأ في غير بيئته التي ولد فيها فسوف يتكلم لغة البيئة التي نشأ فيها وكثير من الأطفال الذين تربوا في أحضان الحيوانات وكانت لغتهم عبارة عن أصوات تحاكي ما يصدر عن الحيوانات التي تربوا معها. **(اللافي ،2006،ص 228-229)**

9-1-3 التطور والنماء:

اللغة ليست شيئا جامداً ، ولكنها تتطور باستمرار ففي حين تختفي منها بعض الألفاظ لعدم استخدامها ودورانها على الألسنة تظهر ألفاظ جديدة لم تستخدم من قبل وتستجيب هذه الألفاظ لطبيعة العصر الذي ظهرت واستخدمت فيه ، فاللغة إذ تمتاز بقدرتها على مواكبة التطور الحضاري بما تستخدمه من رموز تعبر عن كافة أوجه التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

9-1-4 الصوتية والتمايز الصوتي:

فالصوت يسبق الكتابة التي تعتبر تطوراً حديثاً نسبياً في التاريخ الإنساني إذ ما قورنت باللغة الشفهية، وكثير من اللغات القديمة والحديثة ليس لها عنصر كتابي، أي أنها لغة تخاطب فقط وقد استخدم الإنسان الأصوات منذ آلاف السنيين للتعبير عن نفسه، والتخاطب والتفاعل مع الآخرين وعند تعليم اللغة ينبغي مراعاة الجانب الشفهي خصوصا في مراحل التعليم الأولى والإستفادة من القراءة في تنمية قدرات المتعلمين للتعبير عن أفكارهم ، وتعويدهم على كيفية الإتصال بمن حولهم. **(اللافي،2006، ص 229)**

إن الثراء الصوتي يعود لاستخدام جهاز النطق الإنساني ففي اللغة العربية مثلا نجد التفخيم، والترقيق والجهر والهمس .

9-1-5 الترادف:

المترادفات هي ألفاظ لها نفس المعنى و تتميز اللغة العربية بوفرة مترادفاتها التي تؤدي نفس الدلالة في أي سياق فعل سبيل المثال لفظة أسد هو الليث والضرغام ، والصحراء هي البيداء. والواقع أن الترادف في اللغة مهم ومفيد لما يؤديه من زيادة ثرواتهم اللفظية واللغوية والتي توسع

مداركهم وأفقهم ،لا سيما وأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية وهو مليء بالألفاظ والمترادفات التي تؤكد أهمية هذه الظاهرة.

9-1-6 الاشتقاق:

ويقصد به توليد الألفاظ من بعضها البعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها.

9-1-7 الإعراب:

وهو الذي يضبط اللغة ويبين صحيحها من مكسورها ، ولا يمكن إغفاله في الحديث أو الكتابة مع مراعاة علامات الضبط التي يمكن من خلالها التعرف على وضعية الكلمة داخل الجملة .

9-1-8:المشترك اللفظي:

أي أن الكلمة الواحدة تؤدي أكثر من معنى ، فمثلا مفردة العين تصطلح على عين الإنسان وعين المياه ، والجاسوس ، والساعة تشير إلى الوقت وإلى أسماء يوم القيامة.

(اللافي،2006، ص 229 - 230)

9-1-9 ازدواجية التشكيل Duality of patterning

ي مكن من خلال مجموعة صغيرة من أصوات اللغة والفونيمات الصوتية والتي هي في الأصل عديمة المعنى ، تشكيل عدد كبير من المفردات والجمل والعبارات ذات المعنى فالأصوات التي هي في الأصل عديمة المعنى يمكن أن تصبح ذات معنى من خلال تجميعها معاً في عبارات وجمل ومفردات.

9-1-10 التعميم:

إمكانية التعميم يقوم الإنسان بتعميم الألفاظ المستخدمة في الإشارة إلى أشياء متشابهة.

9-2خصائص وظيفية:

9-2-1 التسمية : Naming

إن صفة الاتفاقية (الاصطلاحية) والمرونة التي تمتاز بها اللغة توفر لها خاصية تعيين الأسماء لكل الموجودات البيئية ، والتعبير عن المشاعر والأفكار و المعتقدات والإنفعالات والحوادث والخبرات وإلى غير ذلك من الحقائق والمبادئ والمفاهيم. **(الزغلول ،2003، ص 239)**

9-2-2المرونة الرمزية:Flexibility of Symbols

اللغـة رمـوز عرفيـة اصـطلاحية موضـوعية ، غيـر مباشـرة فـالمتكلمين لا يتكلمـون أفكـاراً فقـط ثـم يمضـون إلـى صـب هـذه الأفكـار فـي كلمـات فهـذا تبسـيط مبـالغ فيـه ، إذ ينبغـي أن يمتلـك الفـرد لغـة ليفكـر فـي تلـك الأفكـار مهمـا كانـت بسـيطة مـن دون كلمـات، فمـثلا يمكننـي أن أعتقـد أنهـا تمطـر أو أننـي أشـعر بـالجوع لكننـي لا يمكـن أن أعتقـد أن المطـر سيشـتد غـزارة فـي العـام القـادم أكثـر مـن هـذا العـام ، ويطـور الطفـل قدراتـه علـى التفكيـر والكـلام بشـكل مـتلازم يـداً بيـد ، بحيـث يبـدأ بالقصـدية مـا قبـل اللغويـة البسـيطة ثـم يـتعلم المفـردات البسـيطة والتـي تمكنـه مـن اكتسـاب قصـدية أغنـى وهـذه بـدورها تمكنـه مـن إغنـاء مفرداتـه ، فتزيـد هـذه المفـردات فـي غنـاء قصـديته وهكـذا تسـتمر عمليـة التقويـة المتبادلـة ، وباسـتثناء الأفكـار بالغـة البسـاطة ، يحتـاج الفـرد إلـى لغـة ليفكـر مـن خلالهـا بالأفكـار، وباسـتثناء الأفعـال الكلاميـة البالغـة البسـاطة يحتـاج الطفـل إلـى لغـة عرفيـة لكـي يـؤدي مـن خلالهـا الفعل الكلامي. **(سيرل، ت سعيد الغانمي، 2006،ص 223-224)**

وعليه فإن الرموز الصوتية أو الحرفية تؤدي دلالات محددة ، والإنسان يصدر استجاباته في ضوء فهمه لهذه الرموز، وعادة ما تكون هذه الاستجابات منطقية إذا فهمت الرموز فهما صحيحاً. بما أن الارتباطات بين الرموز الصوتية وبين المفاهيم والمعاني الاصطلاحية ليست حتمية فهذا يعني إمكانية استخدام الرموز

اللغوية للدلالة على أشياء أخرى وهذا ما يعطي اللغات البشرية المرونة التلقائية في التعبير عن الأشياء،مثل اشتقاق الأسماء للمخترعات الجديدة أو ابتكار بعض الأسماء الجديدة وإمكانية إنتاج العديد من الجمل والعبارات الجديدة. **(الزغلول ،2003، ص 239)**

9-2-3 القصـديـــة:

لا نســتطيع الفصــل بــين اللغـــة و القصـــدية ، فإمكانيـــات قصـــديتنا ككائنـــات إنســـانية فعليـــة، تتســـع بـــالطبع مـــع اتســـاع اكتســـاب اللغـــة ، ويمكـــن للحيوانـــات والأطفـــال فـــي مرحلـــة مـــا قبـــل اللغـــة أن يمتلكـــوا أشـــكالاً بدائيـــة مـــن القصـــدية ويمكـــن لهـــم أن يكونـــوا الاعتقـــادات والرغبـــات و الإدراكـــات والمقاصـــد، ولكن ما أن يبدأ الطفل باكتساب اللغة، حتى تزداد القدرات القصدية لديه إزدياداً كبيراً.

9-3 خصائص اجتماعية:

9-3-1 اللغة اجتماعية إنسانية:

فاللغـة توجـد وتنمـو فـي المجتمعـات الإنسـانية ، وحيثمـا توجـد جماعـة توجـد لغـة وهـو الأمـر الـذي يميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى. **(اللافي ،2006،ص 229)**

وهي حسب العالم جونتر Guenther (1998) نظام اتصال فريد يختلف عن أنظمة الاتصال الأخرى يتم من خلاله ترجمة الأفكار والمشاعر وآراء الآخرين من خلال الرموز الصوتية وغير الصوتية .

9-3-2 أداة نقل تقليدية أو ثقافية : Cultural or Traditional Transmission

تكتسب اللغة من خلال التعرض للمناخ الثقافي و البيئة التي يعيش فيها الفرد على عكس بعض الحيوانات التي تمتلك وسائل الاتصال من خلال العوامل الجينية والوراثية ، وعليه فإن اللغة البشرية نتاج ثقافي حضاري.

وهذا ما يعطيها حسب **جونتر** Guenther (1998) صفة **الخصوصية** حيث أنها ترتبط بثقافة ومجتمع ما وقد وجدت لغات بشرية متنوعة لا يستطيع السامع فهمها ما لم يتعلمها.

9-3-3 اللغة تمكننا من التعبير عن الأشياء والأحداث البعيدة زمانياً ومكانياً و تنوعها مرهون بتنوع الجماعات التي تستخدمها بفعل الزمان والمكان. **(قاسم، 2000، ص 12- 13)**

10- أشكال اللغـــــة:

10-1 اللغـــــة اللفظية

10-1-1 اللغة اللفظية المكتوبة: الكتابة في اللغة مصدر كتب يقال كتب يكتب كتبا وكتابا وكتابة ومكتبة وكتبة فهو كاتب ومعناها الجمع ،يقال تكتبت القوم اذا اجتموا ، ومنه قيل للجماعة الخيل كتيبة، وكتبت إذا جمعت بين جغريها بحلقة أو سير ونحوه ،ومن ثم سمي الخط كتابة لجمع الحروف بعضها إلي بعض.

أما في الاصطلاح فقد عرفها صاحب مواد البيان :بأنها صناعة روحانية تظهر بآلة جثمانية دالة على المراد بتوسط نظمها. والجثمانية الخط الذي يخطه القلم وتقيد به تلك الصورة وتصير بعد أن كانت صورة معقولة باطنة صورة محسوسة ظاهرة. **(خمري،2007، ص 309)**

إذن فالكتابة في مفهومها هي الجمع وهي ضد التبعثر والتشتت يقول الفقهاء بأن القرآن الكريم سمي كتاباً لأنه يجمع الآيات القرآنية والكتابة هي جمع الحروف والألفاظ حتى تستقيم في انساق ذات دلالات مخصوصة. و هي الرموز المرسومة والتي تصور ألفاظا تدل على المعاني المرادة من النص المكتوب وإذا كانت القراءة إحدى نوافذ المعرفة وأداة من أهم أدوات التثقيف التي يقف بها الإنسان على نتاج الفكر البشري ، فإن الكتابة تعبر عن عبقرية العقل الإنساني ، بل إنها أعظم ما أنتجه العقل ولقد ذكر علماء **الأنثروبولوجيا** أن الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي. وكثيراً ما يكون الخطأ في الرسم الكتابي سببا في قلب المعنى وعدم وضوح الأفكار ، ومن ثم تعتبر الكتابة

الصحيحة عملية مهمة وضرورة اجتماعية للتعبير عن الأفكار والوقوف على أفكار الآخرين ، كما أنها عملية ضرورية للحياة العصرية سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع وهي مهمة في تعليم اللغة باعتبارها عنصراً أساسياً من عناصر الثقافة، فهي فن مهم وأداة لتسجيل الأحداث المهمة في حياة البشر وتستقي ما تتضمنه من معرفة وفكر من الفنون اللغوية الأخرى ، فعند الكتابة لابد من مراعاة القواعد النحوية والصرفية والإملائية والبلاغة والخطية، وتعد وعاء يحفظ اللفظ والمعنى معاً و الوسيلة الأكثر ثباتاً كما أنها دائمة الاستخدام.ومن هذا المنطلق تعد الكتابة عملية وظيفية عندما تكون نتاج العقل الخالص، وتعد إبداعية إنشائية إذا كانت ناتجة عن وجدان الكاتب وعواطفه وانفعالاته. وقد كانت الكتابة في بداية عهدها عبارة عن صور توحي تماما بما رسم فيها. ثم تطورت إلى صور رمزية توحي بمعنى معين. يصعب فهما من طرف العامة فلجئوا إلى استعمال رموز توحي بأصوات معينة، وهذه الرموز الصوتية كانت خطوة أساسية في نشوء الأبجدية وفي تطوير الكتابة فيما بعد. **(خمري،2007، ص 309 - 310)**

ويميز **تشارلز بروجرز وورنالد لنسفور** في كتابهما "الكتابة فن اكتشاف الشكل والمعنى" بين ثلاثة أنواع رئيسية من الكتابة هي:

- **الكتابة التعبيرية :** وفيها يعبر الفرد عن أفكاره الذاتية الأصلية يبن من خلالها أفكاره وينسقها وينظمها في موضوع معين بطريقة تسمح للقارئ أن يمر بالخبرة نفسها التي مر بها الكاتب أو ما تسمى في التربية **بالكتابة الإبداعية.**

- **الكتابة المعرفية :** وفيها يستهدف الفرد نقل المعلومات والمعارف وإخبار القارئ بشيء يعتقد الكاتب أن من الضروري إخباره به، وتستلزم هذه الكتابة المعرفية تفكيراً تحليلياً وقدرة على إكساب معنى لأشياء لا معنى لها في حد ذاتها.

- **الكتابة الإقناعية :** وهي تتفرع من الكتابة المعرفية، وفي الكتابة الإقناعية يستعمل الكاتب العديد من الطرق لإقناع القارئ بوجهة نظره، مثل المحاججة وإثارة العطف ونقل المعلومات بطريقة تؤثر لصالح موقف معين واستخدام الأسلوب الأخلاقي. إنه يلجأ إلى المنطق والعاطفة أو الأخلاق، وربما إلى الدين لإقناع القارئ بآرائه. **(طعيمة،2011)**

10-1- 2 اللغة اللفظية المنطوقة:

الكلام أو التعبير الشفهي أو التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي التي يستخدمها الإنسان في الإفهام والتفاهم والاتصال بالآخر يتضمن أربعة عناصر هي:

- **الصـــوت:** فـلا يوجـد كـلام بـدون صـوت للاتصـال أو إشـارات وحركـات للإفهـام ، وهـو لا يتفـق مـع المواقف الطبيعية التي فيها الاتصال أو التخاطب ونقل الأفكار.
- **اللغـــة:** فالصـوت يحمـل حروفـاً وكلمـات وجمـلاً ويـتم النطـق بهـا وفهمهـا وهـو لـيس مجـرد أصـوات لا مدلولات لها.
- **التفكيــر:** فـلا معنـى للكـلام بـلا تفكيـر يسـبقه ويكـون أثنـاءه وإلا كـان الكـلام أصـواتاً لا مضـمون لهـا ولا هدف.
- **الأداء:** وهـو عنصـر أساسـي مـن عناصـر الكـلام يشـير إلـى الكيفيـة التـي يـتم بهـا الكـلام مـن تمثيـل للمعنى وحركات الرأس واليدين مما يسهم في التأثير والاقتناع، ويعكس المعنى المقصود.

والتحـدث يسـتمد أهميتـه مـن كونـه يسـبق الكتابـة وهـو بهـذا يعـد الشـكل الـرئيس للاتصـال ، حيـث عـرف الإنسـان اللغـة المنطوقـة قبـل المكتوبـة واسـتخدامه لهـا يصـل إلـى 80%، بينمـا اسـتخدامه للغة المكتوبة يصل إلى 20%.

لا يقتصـر معنـى اللغـة علـى اللغـة اللفظيـة فحسـب ، بـل مـن الممكـن أن تكـون أسـلوب أو وسـيلة يعبـر بهـا الفـرد عـن فكـرة أو اِنفعـال معـين فالصـورة لغـة والموسـيقى لغـة والحركـة لغـة، والإشـارة لغـة وهكـذا فالوسـائل الغيـر لفظيـة التـي يمكـن أن تـدل علـى معـاني معينـة تعتبـر لغـة غيـر لفظية. **(قاسم،2000 ،ص 27)**

10-2- اللغـــــــة الغير لفظية

10- 2-1- لغة الإشارة ولغة الجسد:

لغـة الإشـارة هـي أول وسـيلة طورهـا الإنسـان وتنطـوي كـل ثقافـة مـن الثقافـات المختلفـة علـى نسـق مـن الإشـارات ذات معنـى والدلالـة التـي إمـا أن تصـاحب لغـة الكـلام أو تـؤدي بمفردهـا مـن أجـل أن تعطـي معنـى حقيقـي أو ترسـل رسـالة خاصـة ، وأمـا المعنـى الـذي يكمـن وراء الإشـارات فهـو مسـألة ثقافـة خالصـة وبالتـالي يعتبـر نسـبياً ومثـال علـى ذلـك لغـة الإيمـاءات مثـل إيمـاءة الرأس. **(فوزي، 2005، ص ص 133)**

يتم استخدام السلوك الغير شفهي للدلالة على مضمون الخطاب وهناك أمثلة واضحة عن هذا النوع من الإشارات في معظم الثقافات ، مثل استخدام حركة الرأس للدلالة على الإجابة بنعم أو لا وهناك ختلافات ثقافية في أنواع إيماءات الرأس المستخدمة لكل من هذين المعنيين فبعض الثقافات مثل أوربا الغربية تستخدم الحركة من أعلى إلى أسفل للدلالة على نعم ، أما الثقافات الأخرى مثل شرقي البحر الأبيض المتوسط فتستخدم الحركة من أسفل إلى أعلى ، بينما تستخدم في الثقافة الهندية حركة مائلة أو

دائرية ولكن يبدو أن استخدام حركة الرأس للدلالة على نعم أولا واسعة الانتشار إلى درجة أنه يمكننا افتراض أنها إشارة شاملة بالرغم من صعوبة معرفة السبب في ذلك.

إن الإشارات المصاحبة للغات لها أهمية في تعلم معنى اللغات الأجنبية ، فضلا عن تعلم اللغة القومية وتستطيع أن تبرز أهمية الإشارات المصاحبة للكلام فهي تعد جزءاً من الكلام أو أنها تعد في ذاتها أساليب تعبيرية وهناك ثلاث (03) جوانب غير لفظية تميز معاني الكلام المنطوق وهي **إيقاع النطق** أو **سرعته طول الموجة أو التردد.** **(يوسف، 1990، ص 26 - 27)**

لكل ثقافة مجموعة من الحركات الجسدية خاصة في التعليق على الناس والأشياء مثل الحركات المختلفة في الثقافة البريطانية ، والمقصود منها مثلا الدلالة على أن شخصاً ما قد فقد عقله أو أن الطعام مناسب ،كما أنه لا يمكن إهمال حركات الإشارة المستخدمة والتي تستخدم فيها أصابع مختلفة والمرتبطة دائما باستخدام أسماء الإشارة مثل: هذا وذاك وهنا وهناك ومن النادر أن نستخدم التعارض القائم بين هذا وذاك وذاك في نفس الوقت. **(دهنسون، ب س، ص 213-214)**

تجدر الاشارة إلى أن العلوم الدارسة للغة تختلف كثيرا في تصنيفها لأشكال اللغة حيث تعتبر السميائيات على سبيل المثال الرسم شكلا غير لغوي**non linguistique**. في حين تعده علوم أخرى بأنه شكل غير لفظي .

10 - 2 -2 الرســـم:

يعرف الرسم حسب الموسوعة البريطانية على أنه التعبير الذي يتخذ من الخط عنصراً له سواء كان الشيء المراد التعبير عنه :جسما أشخصا أو رمزا أو إحساسا أو فكراً.

وهو أيضا هو لغة تعبيرية يستخدمها الفرد كوسيلة للاتصال بغيره من البشر ، ويسمح بنقل الخبرة وبالتالي يمكننا كمستقبلين فهم ما يدور في عقل الفرد أو يثير اهتمامه ،فالرسم لغة تعبيرية تعنى بنقل المعاني كما تسمح بالتواصل مع الآخرين . **(بسيوني،1975،ص 35)**

في دراستنا الحالية يمكن أن نعتبر أن الرسوم إسقاطا للبناء النفسي للمساجين ولاتجاهاتهم نحو موضوع ما في بيئتهم أو تعبير عن أنماط من حالاتهم الانفعالية وقيمهم وأساليب تعاملهم مع الوضعيات الضاغطة .

10 - 2- 3 الوشـــم:

ورد في **لسان العرب** في مادة وشم أن الوشم هو ما تجعله المرأة على ذراعها بالإبرة ثم بالنؤور وهو دخان الشحم ويبقى سواده ظاهراً ، والوشم تقليد كان موجوداً في الجاهلية ولما

جاء الإسلام نهى عن الوشم ولعن الرسول صلى الله عليه وسلم الواشمة والموشومة ، وإذا كان الوشم عند العرب من الصفات التي تتجمل بها النساء ، وإنه في مجتمعات أخرى يدل على على وصم بعض الأفراد بمميزات معينة تبقى مسجلة في أجسامهم.

(مفقودة ،2003، ص 316)

11 - علاقـــة اللغة ببعض المتغيرات:

11-1 علاقة اللغة بالتفكيـر:

تماما كما هو حال اللغة ، فالتفكير ينظر إليه على أنه سمة فريدة يمتاز بها الكائن البشري عن سائر الكائنات الأخرى، فهو يمثل سلوكاً معقداً يمكّن الإنسان من التعامل و السيطرة على الموجودات البيئية والمواقف المختلفة التي يواجهها أثناء تفاعلاته الحياتية، ويعمل على تمكين الفرد من اكتساب المعارف والمعلومات وتطوير أنماط السلوك وفهم طبيعة الأشياء وتفسيرها ، وحل المشكلات و الإكتشاف والتخطيط واتخاذ القرارات. وقبل التطرق إلى طبيعة العلاقة القائمة بين اللغة والتفكير ينبغي وضع تعريف لهذا الأخير، ومرد الاختلافات الجوهرية في تعريف التفكير يعود إلى الاختلاف حول الطبيعة الإنسانية والسلوك الذي يصدر منها وكيفية التعلم. فالمدرسة السلوكية تعتبر أن التفكير مجرد سلوك نظري داخلي يحدث كاستجابات لمثيرات داخلية أو خارجية . مبادئ التعلم لاسيما **التعزيزrenfoncement** تساهم في تطويره من خلال تعزيز الارتباطات بين الاستجابات والمثيرات ،ويرى **جيهولي** (1982) **Gilhooly** بأن التفكير بمكن دراسته من خلال مبدأ المحاولة والخطأ. **(الزغلول،2003،ص257)**

وفي المقابل هناك وجهة النظر المعرفية التي ترى أن التفكير عبارة عن نشاط معرفي يتضمن سلسلة من العمليات العقلية وترفض فكرة اعتباره على أنه سلوك ، لان السلوك ماهو إلا مظهر لهذه العملية ، فالتفكير عملية معرفية معقدة تتضمن معالجة المعلومات من حيث استقبالها وترميزها وتفسيرها واستخلاص المناسب منها ،وتقوم أيضا على استخدام الرموز والتصورات والمفاهيم المادية والمجردة بهدف الوصول الي نواتج معينة. **(الزغلول،200 ،ص 258)**

العلاقة بين اللغة والتفكير مازالت محل جدل بين علماء النفس فبالرغم من الاتفاق فيما بينهم على وجود علاقة بين اللغة والتفكير إلا انه لا يوجد بيان شامل لطبيعة هذه العلاقة ،وعليه فإنه يوجد وجهات نظر مختلفة بهذا الشأن تتمثل في الآتي:

11 -1- 1 التفكير واللغة وجهان لعملة واحدة :

تعتبر وجهة النظر هذه اتساع اللغة وتطورها اتساعاً للتفكير مما يشكل اتساعا للحياة العقلية للفرد ولتاريخه وثقافته ، فالتفكير ينتج اللغة ويصوغها وكذلك تنتج اللغة التفكير وتوجهه، وتتسع اللغة

بِاتساع الحياة العقلية والوجدانية للإنسان، ويترجم الإنسان ما يستطيع من حياته العقلية والوجدانية والإِجتماعية في اللغة.(**السيد،2003 ، ص 39 – 40**)

وفي نفس السياق يؤكد العالم **كيسلر** أن التفكير ليس سوى الحركات اللاشعورية للأحبال الصوتية وهو نوع من الهمس غير المسموع يدور بين المرء ونفسه وبذلك يعد مجرد كلام باطن.

(**السيد ،1990 ، ص 101**)

أما العالم **وورفwhorf** يعتبر اللغة بأنها ليست في جوهرها وسيلة للتعبير عن الأفكار بل هي نفسها التي تشكل هذه الأفكار. (**لوشن ،2000، ص 162**)

وفي هذا السياق يشدد العالم **وياتهيد** على أن اعتبار اللغة والتفكير وجهان لعملة واحدة لايعني أن اللغة هي جوهر الفكر وماهيته ، فكثيراً ما تقصر اللغة مهما كانت سعتها وقدرتها عن التعبير عن أفكار الإنسان وخواطر ذهنه ، فاللغة لا توجد و لا تحيا إلا بالفكر ،والإنسان يوجد وتوجد لديه القدرة على التفكير ويمارس عملية التفكير فعلا قبل أن تكون لديه القدرة على ممارسة اللغة وهو كذلك يستطيع أن يطورها أو يغير فيها وفي أنماطها ورموزها وفي مدلولات ومفاهيم هذه الرموز بما لديه من قدرات عقلية وملكات خاصة . كما أن صفات لغة من اللغات تظل قائمة ما دام أهلها يحتفظون بعاداتهم نفسها في التفكير ومن دونها تكون اللغة عرضة للاندثار والزوال. (**المعتوق ،1996 ، ص 32**)

يعد علماء النفس السلوكيون أمثال **جون واطسون** (Watson) **سكينر** (Skinner) من أكثر المتحمسين لوجهة النظر هذه فالمدرسة السلوكية تنظر إلي اللغة والتفكير على أنهما شيء واحد :إذن التفكير هو اللغة بحد ذاتها وهو بمثابة مجموعة من العادات الحركية التي تحدث على نحو ضمني داخل أجهزة النطق، وفي هذا الصدد يعتبر **واطسون** أن التفكير هو نوع من الحديث الذاتي على أساس أن الفرد عندما يفكر غالبا ما يتحدث إلي نفسه، مما يؤيد مقولة (نحن نفكر من خلال أجسامنا).ويدعم وجهة النظر هذه عالم **الفسيولوجيا** الروسي **سكينر** الذي يعتبر التفكير نوع من حديث الذات لكنه يرى أن اللغة تنفصل عن التفكير في مرحلة المراهقة وما بعدها . (**الزغلول،2003 ، ص259**)

يميز إتباع النظرية السلوكية بين شكلين من أشكال اللغة وهما: **اللغة الداخلية أو** الحديث الداخلي وعادة ما يكون هذا النوع متحررا من القوالب والقواعد أما **اللغة الخارجية:** فتتجلى بالكلام المنطوق أو ما يسمى بالتفكير المعلن .

على الرغم من انتشار أفكار المدرسة السلوكية وكثرة مؤيديها لا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنها واجهت العديد من الانتقادات حول النقاط المرتبطة بعمليات التعلم وبعلاقة اللغة

بالتفكير, فقد أظهرت دراسات تجريبية نتائج مغايرة للتفسيرات التي قدمتها المدرسة السلوكية كدراسة **غاوكسبرغ Glucksberg ودانكس Danks** (1975) التي توصلت إلى ما يلي:

- ❖ العديد من الكائنات تظهر لديها عمليات تفكير على الرغم من أنها لا تمتلك قدرات لغوية متطورة وتحديدا القدرة على الكلام.
- ❖ الأفراد الذين لا يستطيعون التكلم يظهرون عمليات عقلية نشطة فالأطفال يستطيعون التفكير قبل تطور الكلام لديهم.
- ❖ يستطيع الأفراد الذين يفتقدون قدراتهم اللغوية بسبب ضرر يلحق مناطق معينة من الدماغ، أو بسبب حدوث شلل في أجهزة النطق التفكير بشكل سليم.ففي إحدى التجارب الشهيرة أعطي الأفراد مخدراً نتج عنه شلل جهاز النطق لديهم رغم ذلك استطاع هؤلاء الأفراد وعي و إدراك ما يدور حولهم وكانت لديهم القدرة على التفكير.
- ❖ قد يحدث التفكير دون الحاجة إلي السلوك اللفظي أو الحديث مع الذات سواء على نحو علني أو ضمني.

أظهرت نتائج الدراسات التي أجريت في مجال ذاكرة الافتراضات « **Propositional Memories** » أن الأفراد عادة لا يتذكرون فقط المفردات كمجرد أصوات فحسب وإنما **التمثيلات المجردة** للمعاني المرتبطة بها كذلك . (السيد ،1990 ، ص 102)

11 – 1-2 التفكير يصوغ اللغة ويؤثر فيها:

أكد **أندرسون Anderson 1990** في دراسته بأن وجهة النظر القائلة بأن التفكير يصوغ اللغة ويؤثر فيها من أقدم التفسيرات التي حاولت فهم العلاقة بين اللغة والتفكير.فالفيلسوف اليوناني **أرسطو** منذ ألفي وخمسمائة (**2500**) عام قبل الميلاد أقر بأن اللغة تعتمد بدرجة كبيرة على التفكير ، فهو يرى أن وحدات التفكير وفئاته هي التي تحدد البناءات اللغوية ومظاهرها المختلفة. حديثا لازال العديد من علماء النفس متحمسين لوجهة النظر هذه بناءا على اعتمادهم على حقيقة مفادها أن الأنشطة التفكيرية المختلفة يتم تطورها وممارستها قبل اكتساب الكلام واستخدامه. واللغة من وجهة نظرهم تنشأ لتتلاءم مع الأفكار التي نسعى نقلها للآخرين لأن البناء اللغوي التعبيري يتطور في واقع الحال ليتلاءم مع البناء الفكري وأسلوب التفكير السائد لدى فئة من الشعوب .ما يؤكد هذه الحقيقة ترتيب الفعل والفاعل والمفعول فيه في الجمل اللغوية يختلف تبعاً لاختلاف اللغات البشرية لأنه في واقع الحال ينبع من الطريقة التي يفكر من خلالها متكلمي اللغات المختلفة. (**الزغلول،2003 ، ص 260**)

إن الحقيقة حسب أصحاب هذا الاتجاه تختلف من مجتمع لأخر تبعا لاختلاف ظروفه وتحدياته وطموحاته وحضارته وثقافته، وهذا بالتالي يؤثر في أنماط وأساليب حياة الأفراد وينتج عن

ذلك خبرات ومفاهيم وإدراكات خاصة بكل مجتمع. وتأتي اللغة كنتاج لهذه الخبرات المتراكمة بحيث تتأثر بأساليب وأنماط التفكير السائدة في المجتمع.

11 – 1-3 اللغة هي التي تصوغ الفكر وتؤثر فيه:

يشير يوسف1990بأن كل من **سابير**(Sapir) **وهيردر**(Herder) **وهمبولت**(Humbolt) **وورف** (Whorf) يعدون من أهم أنصار الاتجاه الذي ينص على أن اللغة هي التي تصوغ الفكر وتؤثر فيه. حيث يرى هؤلاء أن اللغة هي العنصر الهام والحاسم الذي يصوغ الفكر ويحدد أساليب التفكير لدى الأفراد لأنهم يعتقدون بأن النسق اللغوي هو المسؤول عن تشكيل الأفكار والموجه للأنشطة العقلية وصياغة أحداث التفكير.

لقد تولد عن وجهة النظر هذه اتجاهين هما :

❖ **<u>الاتجاه الاول يعرف بفرضية النسبية اللغوية</u>" Linguistic Relativity "**

يعد **وورف whorf** من أبرز أعلام هذه الفرضية التي ترى أن اللغة تحدد الطريقة التي يفكر من خلالها الأفراد في المجتمعات المختلفة،حيث تشدد هذه الفرضية على فكرة أن المجتمعات المختلفة تنظر إلى هذا العالم وتدركه بطريقة مختلفة عن بعضها البعض تبعا لطبيعة اللغة السائدة بها . فعلى سبيل المثال نجد أن **الإسكيمو** يستخدم أكثر من 20 كلمة للتعبير عن حالات الثلج المختلفة والتي يصعب عن الشعوب الأخرى التمييز بينها، في حين نجد أن ثقافات أخرى تستخدم مفردة أو مفردتين للدلالة على الثلج.

إن اختلاف اللغات بين المجتمعات المتعددة تجعل من **الحقيقة نسبية** وليست مطلقة ، حيث تختلف إدراكات وتصورات ناطقي اللغات المختلفة لهذا العالم منها المحسوسة وغير المحسوسة فنجد أن مفاهيم مثل الزمن واللون والأحداث تختلف في معانيها من مجتمع لغوي إلى آخر، تبعاً لطبيعة المفردات الدالة عليها والبناء اللغوي الشائع في لغة المجتمع.

❖ **<u>الاتجاه الثاني يعرف بفرضية الحتمية اللغوية</u> " Linguistic Determinism "**

لا يختلف هذا الاتجاه في تفسيره للعلاقة بين اللغة والتفكير كثيراً عن تفسير **فرضية النسبية اللغوية** ،ففي الوقت الذي ترى فيه **فرضية الحتمية اللغوية** بأن اللغة بحد ذاتها هي التي تصبغ الفكر وتحدده، نجد أن **فرضية النسبية اللغوية** ترى بأن الاختلاف في اللغات ينتج عنه اختلاف في وجهات النظر وأساليب التفكير حيال موجودات هذا العالم . و تؤكد فرضية الحتمية اللغوية على أن البناء اللغوي السائد في لغة ما يضع قيوداً على عمليات التمثيل اللغوي للأفكار.

11 – 1 –4 :التفكير واللغة مستقلان عن بعضهما بعضا: هناك فريق من علماء النفس المَعْرِفيين يرون بأن اللغة والفكر شيئان مستقلان عن بعضهما البعض وإنهما ينبعان من أصول مختلفة.وينطلق هؤلاء في تفسيرهم لهذه العلاقة وفقا لظاهرتين هما التفكير ما قبل اللغوي ، والكلام السابق للتفكير. (**الزغلول،2003 ، ص 262**)

يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن التفكير واللغة يسيران على نحو مستقل عن بعضهما البعض لكنهما يندمجان معا في مرحلة ما قبل العمليات .هذا الاندماج لا يعني بالضرورة أنهما يصبحان وجهان لعملة واحدة وإنما يبقى هناك نوع من الاستقلال بينهما.

يعد كل من **تشومسكي**(1980)**Chomsky** **وفودر**(1983) **Foder**من المؤيدين لهذا الاتجاه وقد عرف باسم الاتجاه أو الموقف التحويلي (**Modularity Position**) الذي يعتبر اللغة بمثابة وحدة تعمل على نحو منفصل ومستقل عن الفكر ، حيث تم دراسة العلاقة (الانفصال)من خلال المسألتين التاليتين:

- ❖ **مسألة إكتساب اللغة:** فهي تكتسب وفق مبادئ شأنها شأن باقي العمليات المعرفية الأخرى.
- ❖ **مسألة فهم اللغة:** فمعالجات المظاهر اللغوية تتم باستخدام العمليات المعرفية العامة أو بمعزل عنها.

11 –1–5 – التفكير واللغة مستقلان عن بعضهما البعض لكنهما يؤثران في بعضهما البعض:

يرى كل من عالمي النفس **بياجيه Piaget** **وفيجوتسكي Vigonsky** وجود علاقة توازي بين اللغة والتفكير وهذه العلاقة في حقيقة الواقع علاقة **ارتباطية** وليست **سببية**.فهؤلاء يرون أن اللغة والتفكير ينشآن من جذور مختلفة ويرتبط كل منهما بعوامل فسيولوجية خاصة لكنهما يرتبطان معا أثناء عمليات النمو.

11 – 1 –6 فرضية العالمية اللغوية "Linguistic Universality "

ترى وجهة النظر هذه أن اللغة لا تحدد أنماط التفكير فاختلاف الأنماط التفكيرية والادراكات بين الشعوب المتعددة هو محصلة طبيعية لاختلاف الأنظمة الثقافية والدينية والاقتصادية للمجتمعات التي يعيشون فيها لا لاختلاف المفردات والبناءات اللغوية السائدة في مجتمعاتهم. وبالتالي فإن وجهة النظر هذه ترى أن **الثقافة السائدة** في مجتمع ما هي التي تحدد كل من اللغة والفكر لأنها تفرض أنماط معينة على أفراد ذلك المجتمع . (**الزغلول،2003 ،ص 264**)

2-11 علاقة اللغة بالثقافة: تحتل علاقة الثقافة باللغة مركزاً مهما في الفكر الإنساني في أوربا وأمريكا على السواء حيث تتفق على أن اللغة تحدد نظرة المجتمع إلى العالم المحيط بالإنسان، لما يتضمنه من ثقافة لها انعكاسها على طريقة تفكير أفراد المجتمع الذين يتكلمون لغة واحدة.

حيث يرى العالم **سبير Sapir** (1938) أن البشر لا يعيشون في العالم المادي لوحده ولا في العالم الإجتماعي بالمفهوم العادي ،إنما يخضعون إلى **النموذج اللغوي** الذي يحدد **التكيف الاجتماعي** في المحيط **الثقافي**.كما يعتبر أنه من الصعب فصل اللغة عن الثقافة واستعمال الثقافة بالمعنى الواسع لتدل على التوازن والمفاهيم التي تكونها المجموعة البشرية عن العالم المحيط بها.وجهت النظر هذه تفسر ظهور الثقافة الفرعية في مجتمعة السجن التي تسقط من خلال استخدام مفردات خاصة ورموز خاصة وإعطاء دلالة الأشياء معاني تتفق مع ما تمليه الثقافة. ولقد توصل العالم **وورف Whorf**أثناء دراسة أجراها على الهنود الحمر إلى مجموعة من النتائج العلمية أهمها: اللغة ليست في جوهرها وسيلة للتعبير عن الأفكار بل هي نفسها التي تشكل هذه الأفكار، ولقد قدم أمثلة كثيرة من لغات متعددة من بينها نماذج من بنية الأفعال في إحدى لغات الهنود الحمر – اللغة المسماة **بالهوبي Hopi-** وعقد مقارنة بينها وبين اللغة الإنجليزية في بنية الفعل فتوصل إلى أن الزمن يختلف اختلافاً جذريا بين اللغتين. **(لوشن، 2000، ص 162)**

عرف العالم الأنثروبولوجي **تايلورTAYLOR** الثقافة بأنها ذلك الكل المركب الذي يضم المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون وكل المقدسات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين. إن الثقافة شأنها في ذلك شأن اللغة فهي تتضمن مجموعة من القواعد والمعايير المادية والمعنوية المستقرة بضرورة تجريبية في ذهن أفراد المجتمع، وهي بذلك أشبه ما تكون بالخريطة التي تعتبر تمثيلا مجرداً لإقليم معين ،أما المجتمع فهو التجسيد المادي لهذه القواعد والمعايير المادية من خلال أفراده الذين يضيفون ويشكلون الثقافة ويمكن تشبيههم بالممثلين على خشبة المسرح والثقافة في هذه الحالة تشبه النص الذي يلتزم به هؤلاء الممثلين، إن الثقافة بهذا المفهوم الجمعي تؤدي دوراً هاما في تكوين المجتمعات الإنسانية أو التجمعات العرفية ، فهي التي تولد بين أفرادها مجموعة من الروابط تتجسد في طرق التفكير والشعور والسلوك المشترك من جهة وفي مساهمتها بطريقة رمزية تشبه نظام اللغة في تأكيد هذه الروابط من جهة ثانية. وبناء عليه يجب على كل فرد من أفراد المجتمع أن يتبع أنماطاً من السلوك والتفكير لتكوين رموز أو تشكيل ثقافة أو نظام اتصال لهذا المجتمع.

يمكن التأكيد على أن الثقافة تتمثل في مجموعة من **نماذج التعرف** التي يتعلمها الإنسان و نمت ونشأت عن طريق استخدامه للرموز وتستمد وجودها منه هذه النماذج،و منذ أن أصبح الإنسان قادراً على إعطاء معاني ودلالات معينة للظواهر المادية التي تحيط به اتفق عند بعض الثقافات على أن اللون الأحمر يأخذ معنى الخطر. **(حسام ، 2001، ص 61)**

وخلاصة القول أن اللغة ترتبط ارتباطاً وثيقا بالثقافة وهي العامل الأساسي الذي تقوم عليه العلاقات داخل المجتمع، كما أنها الوسيلة التي تنقل لنا الثقافات المختلفة عبر الأجيال. لما كانت اللغة أهم عنصر من عناصر الحضارة وهي الوسيلة الرئيسية التي يتعامل بها أفراد كل مجتمع فهي تتأثر بجوانب عديدة من تلك الحضارة وتصبح سجلاً لها من جهة ، و تفرض على الفرد من جهة ثانية أن يراعي عند استخدامها جميع تلك العناصر الحضارية التي قد تكون أصبحت جزءاً لا يتجزأ من تفكير كل عضو من أعضاء مجتمع معين، بل جزء من شخصيته العامة التي يتشابه بها مع غيره من الأعضاء على الرغم من احتفاظه بصفاته الشخصية الخاصة.

فالجوانب الحضارية المختلفة بما فيها اللغة وطريقة استخدامها هي التي تطبع كل. **(حزما ، حجاج، 1988، ص 113- 114)**

مجتمع بطابع خاص فيصبح هو الطابع المميز في نظر الآخرين من خارج ذلك المجتمع ، و تصبح نظرة هؤلاء لكل فرد من أفراد المجتمع كأنه قطعة منه تتمثل فيه جميع الصفات التي تميز مجتمعه ككل بغض النظر عن الفروق الواضحة بين فرد وآخر. حيث يشير يولYULE **الى ان اللغة أداة لنقل الثقافة (YULE ,1996,p24)**

إن ما يهمنا هو إيضاح صلة اللغات بسلوكيات الشعوب المختلفة وكيف يمكن اعتبار اللغة فهرساً لحضارة كل مجتمع من المجتمعات تتأثر بها وتؤثر فيها ، بحيث يصبح الفصل بينهما أمراً متعذراً. ولعل أفضل الطرائق لفهم تلك الصلة هي أن نفحص أهم العناصر اللغوية وغير اللغوية التي تحكم التواصل والتفاهم في أي مجتمع من المجتمعات، مع الإشارة بشكل سريع إلى بعض الإختلافات بين مجتمع وآخر

11-3 علاقة اللغة بالمجتمع :

مهما كان الإستعداد الفطري للإنسان وكانت العوامل المساعدة مهيأة لاكتساب اللغة إلا أن حصيلة اللغة الأم من الألفاظ والرموز والعلامات تبقى أوسع من أن يحيط بها الفرد أو يتقنها بمجرد التعايش مع أفراد أسرته والاختلاط بمحيطه.

إن الأسرة بل المحيط الكبير الذي تظهر وتنمو فيه اللغة القومية وحياة هذا المحيط وإن تشابهت في بعض خصائصها مع حياة فئات المجتمع الأخرى، فإن حياة المجتمع ككل تبقى متنوعة المستويات متعددة الأشكال مختلفة الاتجاهات ومرد ذلك إلى الاختلافات بين طبقات هذا المجتمع وطبائع الناس وأغراضهم وحاجاتهم وعاداتهم وتقاليدهم وخلفياتهم التاريخية والعرفية والدينية، أو المذهبية والثقافية واختلاف مواطن سكنهم وتأثرهم بالحضارات الأخرى وهذا التنوع والاختلاف بالطبع

يؤدي إلى حدوث **تباين** في موروثاتهم اللغوية ولهجاتهم وأساليب تعبيرهم، وفي أنماط الحياة نفسها وحاجاتها وأشكالها والأساليب تختلف من زمان لآخر ومن جيل لآخر. **(المعتوق،1996، ص48)**

وعليه توجد علاقة بين اللغة والتباين الإجتماعي فالتنوع الاجتماعي ظاهرة واضحة تماماً لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات ويعود هذا الاختلاف إلى عوامل عدة : بعضها له علاقة بالنسب وبعضها لها علاقة بالثروة أو المظهر الخارجي من الملابس والممتلكات وطريقة التصرف وبعضها مرتبط بالمهنة أو السن أو الجنس أوالدين .إنه من المفروض على أفراد مجتمع معين أن يعرفوا الصفات المميزة لكل شريحة اجتماعية ومدى حرية الإنتقال من شريحة إلى أخرى،لأن الأمر يختلف من حالة إلى أخرى فهنالك مجتمعات لا تسمح بالانتقال من شريحة إلى أخرى إلا عن طريق الانتفاضات الكبيرة هذا الانتقال بشكل فوضوي وهناك مجتمعات تقف بين بين ، كما أن الانتقال يمكن أن يتم بشكل رسمي عن طريق منح الألقاب أو التعيين في مناصب حكومية أو قضائية عالية. واللغة عنصر هام لتمييز شريحة(طبقة اجتماعية) عن أخرى والانتقال من لغة خاصة بشريحة معينة إلى مظهر آخر يمكن أن يحدث تدريجيا مع تطور الفرد ،ويمكن أن يحصل تشبهاً لطبقة اجتماعية أخرى ولكنه يحدث كثيراً في المناسبات والمقامات المختلفة لتصبح اللغة المستعملة مناسبة لذلك المقام، وما يقصد به أن هناك مظاهر لغوية خاصة بشرائح اجتماعية معينة تدل على تلك الشرائح دلالة واضحة ، فمن الممكن تمييز لغة الأطفال عن لغة البالغين ولغة المثقفين عن لغة الأميين ولغة طائفة دينية معينة ولغة أهل المدينة عن لغة أهل الريف أو أهل البادية ، فلكل فئة اجتماعية لغة خاصة ولقد انصب اهتمام اللغويين الاجتماعيين حول التغيير الذي يطرأ على لغة الفرد في المناسبات أو المقامات المختلفة وعلى نوع هذا التعبير أوالاتقال من أسلوب إلى آخر وأسباب ذلك الانتقال.

إن الأساليب اللغوية التي يستخدمها الفرد ستتغير بتغير الموضوع من جهة والمشاركين في العملية التواصلية من جهة ثانية، كما تتغير بفعل عوامل أخرى خارجة عن اللغة نفسها معظمها اجتماعية أو نفسية أو كلاهما معاً. وجهة النظر هذه تعد اطارا مرجيا في تفسير التوظيف اللغوي للرموز والألفاظ في مجتمع السجن.

ولقد قام العالم **جوسGuass** بتقييم الأساليب التي يمكن للفرد أن يستعملها في مثل هذه الوضعيات وحددها في الأساليب الخمسة التالية:

- ❖ **الأسلوب الجامد:** وهوما يستعمل فيه كلام رسمي جداً لدرجة اعتبار المستمع مثل الخطب والأدعية.
- ❖ **الأسلوب الرسمي:** وهو أسلوب لا يشارك فيه المستمع أيضاً كالخطب التي تلقى .
- ❖ **الأسلوب الاستشاري:** وهو أسلوب فيه كثير من الأسلوب الرسمي ولكنه يتطلب اشتراك واستجابة المستمع ولا يخطط له المتكلم بعناية بالغة ، كما يتجنب استعمال العبارات المقننة.
- ❖ **الأسلوب العادي:**وهو الأسلوب الذي يستعمله الأصدقاء فيما بينهم أو الذي يتخذه جماعة من الناس تناقش موضوعاً مألوفاً لديهم جميعاً.
- ❖ **أسلوب الألفة الشديدة:** وهو أقل الأساليب رسمية ويتكون عادة من أشباه جمل ومفردات وإيماءات ويستعمل فيه عادة اللغة العامية، بل كثيراً ما يستخدم فيه عبارات ومفردات خاصة بأسرة معينة.

ويختلف استخدام هذه الأساليب من فرد لآخر ويتوقف ذلك على خلفيتهم الأسرية، والإقليم الذي ينتمون إليه وإلى مستواهم الثقافي ومعتقداتهم السياسية والإجتماعية ، كما يتوقف على نوع الموضوع الذي يجري فيه الحديث. **(خرما ، حجاج،1978، ص، ص 78-191).**

ان اختلاف المستوى التعليمي والاقتصادي لنزلاء المؤسسات العقابية ينعكس جليا في منتوجهم اللغوي

وفي نفس السياق اعتبر العالم **جامبير** بأن لغة الجماعة كمجموعة اِجتماعية تتصل حقاً بواسطة تكرار أنماط التداخل الإجتماعي وانبثاقه من البقاع بوضعه في خطوط الجماعة، ولقد كان هذا التعريف في نظره يساعد بسهولة على معرفة الاختلاف في مقياس الجماعات الكبيرة إلى الجماعات الصغيرة والتركيز هناك لا يكون فقط على اللغة ولكن على المجموعات الاجتماعية والتي تتميز في نفس الوقت بالاختصاصات اللغوية. **(فوزي،2005، ص 125- 126)**

11-4علاقة اللغة بالشخصية:

نشر **ستانفورد** سنة 1942 مقال له بعنوان" **الكلام والشخصية**" حيث أو ضح فيه بأن الأسلوب مرآة الشخصية وأن وصف أقوال الإنسان من نواحي معينة يكشف لنا في آخر الأمر عن كثير من سمات شخصيته،وبأن فحص ودراسة الشخصية يستلزم دراسة كل ما يصدر عن الإنسان من كلام أو أي شكل من أشكال سلوكه اللغوي في أول الأمر، ومن ثم يليها تسليط الضوء على ذلك السلوك اللغوي من سائر النواحي ولكن مثل هذه الدراسات تستلزم الوقت. واستخلص **ستانفورد** من نتائج دراسته أن سمات الشخصية يمكن أن تكشف للباحث عن حقيقتها من خلال السلوك اللغوي الذي يتفرد به كل فرد.

السلوك اللغوي يتولد عن الشعور واللاشعور و هو منعكس للذات إنه الشعور بالأنا وهذا يعني أنا الإنسان قادر أن ينفصل عن أفكاره وأن يتخذها موضوع للدراسة والتحليل ، فهو كذات مفكرة يستطيع مواجهة أفكاره على ضوء الماضي وتبعا للحاضر ووصولا للمستقبل. وعليه فإن الطفل لا تستقيم لغته إلا عندما يشعر بأناه كذات وكموضوع في نفس الوقت. فالسلوك اللغوي يتلقى من جهة روافده الأولية من منطقة الشعور عندما تصبح الأنا فاعلة ومنفعلة ، كما أنه يتلقى إشارات من اللاشعور من جهة ثانية ، وهكذا يتكون الوجدان من توازن المعلومات والإشارات من منطقتي الشعور واللاشعور. **(بن عيسى،2003، ص ،259-260)**

إن اللغة التي يستخدمها فرد ما تمثل إحدى المميزات الهامة بالنسبة له فطبيعة الصورة نفسها تحدد نوع الفرد فيما إذا كان طفلا أم بالغا ، و طبيعة الصوت أيضا تحدد ما إذا كان الفرد محبباً إلى النفس أو بغيضاً و داعيا للسخرية أو مولداً للإعجاب والاحترام وكثيرا ما يكون الصوت وحده كافي أن يدفعنا إلى نوع معين من السلوك . **(حزما،1978، ص 182)**

ان التعرف على السمات الشخصية والمشكلات النفسية والسلوكية للسجين لا يتأتى بصورة دقيقة إلا من خلال تفعيل جانبه اللاشعوري وتجريده من كل دفاعاته بجعل اللغة وسيلة في تحقيق ذلك. تفاعل السجين مع خبرة الايداع بالسجن لا يمكن أن نطلع عليه دونما استعماله لرمز أو لاشارة أو للفظ منطوقا أو مكتوبا ظاهرا أو ضمنيا ورمزيا.

خلاصـــــــة

مما سبق يمكن ان نعتبر بأن اللغة وسيلة اتصال ضرورية تعمل على تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي للفرد لأنها وسيلة تفاهم بينه وبين من حوله ، فهي تمكنه من تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر معهم ،كما تسمح له بالتعبير عن رغباته وتكسبه صفته المميزة عن غيره من الكائنات الحية الأخرى وعن بقية أفراد مجتمعه كما تسمح له بالتعامل مع العالم الذي يحيط به والخبرات التي يعيشها فيجسد بها السجين تفاعله مع الوسط العقابي وكيفية تصوره لهذا الوسط واتجاهات وميوله وقيمه وما يريد أن يوصله للأخر عن هذه الخبرة .فضلا عن كيفية استثمارها للتواؤم مع هذه الخبرة و اعطائها دلالات تتعدى في بعض الأحيان المشترك اللفظي لتبرز تحولا دلاليا خاضعا لدينامية الانتقال من الوسط المفتوح الى الوسط المغلق .

الفصل الثالث

المؤسسات العقابية

المؤسسات العقابية

تمهيـــد:

1-تعريف المؤسسات العقابية.

2- فلسفة العقوبة وتطور و نشــأة السجون.

3- أهـــــداف عقوبة السجن.

4- إجراءات الاحتباس وتنفيذ العقوبة السالبة للحرية.

5- الإشراف على التنفيذ العقابي.

6- الأنظمـة العقابيــة .

7- أنواع المؤسسات العقابية.

8- المؤسسات العقابيــة في الجزائر.

9-هندسة المؤسسات العقابية

10- النظم التأديبية والتحفيزية في السجن.

11- أساليب المعاملة العقابية.

12 - مسـاوئ الســجن .

خلاصـــــة

تمهيـــد:

تطورت السياسة العقابية بشكل كبير في الآونة الأخيرة فأصبحت تحمل في طياتها مبادئ الإصلاح والتأهيل بعد أن كان التنفيذ العقابي قائما على فكرة الإكراه و القسوة ، ومرد هذا التطور في المعاملة العقابية إلى الآثار السلبية الناجمة عن التنفيذ العقابي ، إلى جانب الالتزام بقواعد الحد الأدنى التي نادت بها المؤتمرات و الدراسات في مختلف التخصصات و سنحاول من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على السجن أو ما يعرف حديثا بالمؤسسات العقابية من خلال التعريف بهذه المؤسسات وبنشأتها وتطورها وأهدافها باستعراض تطور الفلسفة العقوبة ثم تناول الإجراءات المتبعة لاستلام المحكوم عليهم بالمؤسسة و الاشراف على تنفيذ الجزاء العقابي، إلى جانب الأنظمة العقابية وأنواعها وأشكال هذه المؤسسات في الجزائر وأساليب معاملة السجناء وأخيرا مساوئ المترتبة عن هكذا نمط من المؤسسات.

1- تعريف المؤسسات العقابية:

لم تعرف أماكن الاحتجاز تحت مسمى المؤسسات العقابية إلا حديثا فلطالما عرفت باسم السجن أو أماكن الحَبس.

1-1 التعريف اللغوي للسجن :

وردت لفظة السجن في معجم المحيط **للفيروزبادي** بمعني الَحبْسْ والحبس هو المنع ، وصاحبه سجان أو حارس السجن ،والسجين هو المسجون والمقيد في حريته،وجمع سجين سجناء أو سجنى .

وقد وردت في معجم لسان العرب **لابن منظور** كما يلي: سجن: السجن: الحبس ، والسَجن بالفتح المصدر سجنه يسجنه سجنا أي حبسه ، وفي بعض القراءة قالَ رب السَجْنُ أَحَبُ إليّ،والسَجْن المحبس.وفي قراءة أخرى:السِجْنُ أَحَبُ إِلَيّ فمن كسر السين فهو المحبس وهو اسم، ومن فتح السين فهو مصدر سجنه سجنا.

وقد وردت كلمة السجن في القران الكريم في عدة آيات :

كقوله تعالى : ﴿**قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ**﴾ سورة الشعراء الآية 29.

وقوله تعالى:﴿**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْه**﴾ سورة يوسف الآية 33 .

عرف الإسلام سلب الحرية في صورة واحدة هي الحبس أو السجن بمعنى منع الحرية، بقصد تعويق الشخص و منعه من التصرف بنفسه ، ولم يخصص مكان معين للسجن في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وعهد الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، واقتصر الحبس على وضع المسجون في بيت أو في مسجد أو توكيل الخصم أو وكيل الخصم لملازمته.

(خضر ،1984 ، ص 26 -27)

1 -2 تعريف بعض العلماء للسجن:

بالنسبة للباحثين والمختصين في دراسة الأنظمة العقابية يُعَرف السجن وفق منحيين:يركز المنحى الاول في تعريفه على مكان تنفيذ العقوبة أما المنحى الثاني يركز في تعريفه على الهدف من السجن. وفيما يلي نستعرض تعريف بعض العلماء للسجن:

1-2-1 تعريف أندري أرمازيت:

يعرف أندري **أرمازيت A.ARMAZIT** السجن على أنه بناء مقفل يوضع فيه الأشخاص المتهمون في انتظار محاكمتهم، أو تنفيذ الأحكام الصادرة ضدهم.

يتناول هذا التعريف وصف عام لبناء السجن، والغرض من وجوده والأشخاص الذين يتم استقبالهم في هذا المكان والمتمثل في حجز المسجون فقط، ما يؤخذ على هذا التعريف حصر السجون ضمن إطار الوسط المغلق فقط. **(الجريوي ،1991، ص 40)**

2-2-1 تعريف بيفار:

يعرفه **بيفار PIVAR** بأنه مؤسسة زجرية ووقائية تقوم بمهمة عزل الأشرار عن الأخيار لضمان حماية هؤلاء ووقايتهم.

3-2-1 تعريف بوايس:

بالنسبة **لبوايس BOISSET** السجن هو الوجه الآخر حيث يتداخل الإجرام والعقاب، فوجود السجن ومهمته الأولى هي استقبال مجرمين لتنفيذ العقوبات الصادرة في حقهم، وبالتالي فهو مؤسسة اجتماعية ووقائية.

4-2-1 تعريف ميشال فوكو:

يعرف **Foucault** السجن على أنه مؤسسة تهذيبية سامية .

إن أهم ما يميز تعريف كل من **بيفار ،بواس وفوكو** للسجن هو الإتفاق على أنه مؤسسة أي أنه كيان مادي وفني وقانوني واجتماعي يسهر عليه عدة أطراف، يتفق تعريف **بيفار وبوايس** على مبدأ الصرامة في معاملة المسجونين فالهدف من وجود السجن هو الوقاية والزجر، أما تعريف **ميشال فوكو** يعتبر أن الهدف من وضع الأفراد في السجن يكمن في التهذيب والإصلاح.

3-1 تعريف السجن حسب قانون تنظيم السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين فيفري2005:

يطلق على السجون حسب قانون تنظيم السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين (ق.ت.س.اع.اد.اج.م) فيفري **2005** لفظة المؤسسات العقابية وتعرف وفق المادة **24** على أنها مكان تنفذ فيه العقوبة تبعاً لقانون العقوبات السالبة للحرية والأوامر الصادرة على الجهات القضائية والإكراه البدني عند الاقتضاء .وتأخذ المؤسسة العقابية شكل البيئة المغلقة أو البيئة المفتوحة . **(وزارة العدل ،2005 ، ص 17)**

ما يؤخذ على هذا التعريف هو غياب الدور التأهيلي الذي تلعبه المؤسسة العقابية بالجزائر واقتصاره على الأشكال التي تأخذها المؤسسات العقابية والجهة المسؤولة على إيقاع العقوبة والحالات المعنية بالحَبْس على الرغم من أن هذا القانون يرسخ الفلسفة العقابية القائمة على فكرة التأهيل .

1-4 التعريف الإجرائي للسجن:

المؤسسات العقابية هي المؤسسات التي تعنى بتنفيذ العقوبات السالبة للحرية والإكراه البدني، من خلال تبني البرامج التأهيلية والإصلاحية لإعداد روادها من المحكوم عليهم للإندماج في المجتمع بعد انقضاء فترة العقوبة.

1-5 تعريف المحبوس:

وفقا للمادة السابعة (07) من قانون ت.س.ا.اد.اج.م يعرف المحبوس على أنه كل شخص تم ايداعه بمؤسسة عقابية تنفيذا لأمر أو حكم أو قرار قضائي يصنف المحبوسون إلى :

1-5-1 محبوسين مؤقتين : وهم الأشخاص التابعون جزائيا والذين لم يصدر بشأنهم أمر أو حكم أو قرار قضائي.

1-5-2 محبوسين محكوم عليهم : وهم الأشخاص الذين صدر في حقهم حكم أو قرار أصبح نهائيا.

1-5-3 محبوسين تنفيذا لإكراه بدني.

(وزارة العدل،2005،ص 4-5)

2 – فلسفة العقوبة وتطور ونشأة السجون:

إن تطور ونشأة المؤسسات العقابية (السجون) اقترن بصورة أو بأخرى بتطور السياسة العقابية والغرض من العقوبة وأهداف ووظائف السجن بوجه خاص، وقد ظهرت السجون كمؤسسات عقابية بمفهومها الحديث منذ حوالي قرن. مر تطور السجون بثلاث مراحل نوردها كما يلي:

2-1 <u>العصور القديمة</u>: لم تعرف المجتمعات القديمة السجن كعقوبة أساسية ومرد ذلك إلى أن الهدف من العقوبة اقتصر على الانتقام والثأر و طلب القصاص من المجرم . تدرج الانتقام في هذه المرحلة من انتقام فردي إلى انتقام جماعي ثم إلى انتقام ديني، ولم تترك هذه المجتمعات أي مجال لجعل العقوبة السالبة للحرية كوسيلة للعقاب يرى الفقيه اليوناني **اوليبيان** **Oulpain** بأن السجون

ينبغي أن تكون أماكن للحجز الاحتياطي أو التوقيف فحسب دون العقاب والعقوبات كانت في معظمها بدنية ، وإذا وجدت سجون قبل القرن الثامن عشر فهي سجون استثنائية.

(اليوسف ، 1999، ص 178)

2-2 العصور الوسطى : احتفظت العقوبة بطابع القسوة واللاإنسانية لتطهير الجاني من الذنوب والخطايا، وقد حاولت الديانة المسيحية تنفيذ العقوبة مع الالتزام بالتخفيف من تعذيب الجناة في سجونها الكنسية لتهذيب النفس المنحرفة وفصلها عن المجتمع لكي تتوب.

2-3 العصور الحديثة : تعد نهاية القرن التاسع عشر بمثابة نقلة نوعية كبيرة في تاريخ السياسة العقابية، فقد شهدت هذه الفترة ظهور عقوبة الحبس كعقوبة جنائية أصلية من خلال الثورة على أساليب التعذيب والانتقام لعدم جدواها وتوجيه السياسة العقابية نحو الاتجاه الإصلاحي.

سنحاول فيما يلي استعراض أهم الأفكار الإصلاحية التي تناولتها المدارس الجنائية محاولين تثمين الدور الذي لعبته كل مدرسة في تركيزها على الأسلوب الإنساني في معاملة الفرد وتجنيبه الألم الناشئ عن العقاب إلى الحد الأدنى من المعاناة. **(الكساسبة ،2010 ، ص 174)**

2-3-1 المدرسة التقليدية الأولى : (المنفعة الاجتماعية و الردع العام):

ظهرت هذه المدرسة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر كرد فعل على قسوة العقوبات وبشاعتها ومن أهم روادها المفكر الايطالي **سيزار دي بيكاريا BECCARIA De .C** الذي عكس ثورته على الأوضاع المزرية في مجال العدالة وفي التنفيذ العقابي في بحثه الموسوم بـ "**العقوبة والجريمة**"**1764**، فقد طالب فيه بضرورة وجود نص قانوني لكل جريمة مع إلزامية التطبيق الصارم والحرفي للنصوص القانونية ،فالعقوبة تكون هادفة بتحقيقها للردع العام والردع الخاص مما يحمي الفرد والمجتمع والمجرم من أعماله الشريرة, أما **جيرمي بنتام** إعتبر أن العقوبة ضرورة تسمح بحماية المجتمع، وقد فضل عقوبة السجن على سائر العقوبات لأنها في نظره تترك أثراً في المحكوم عليه نتيجة للوقت المستغرق في التأمل ،والوقاية من الجريمة تتم بنشر التعليم والتربية البدنية والتوجيه نحو نشاطات بناءة وإيجابية لتنمية شعور المجرم بالمسؤولية. **(الجريوي ، 1991، ص 112)**

و من الأسس التي تقوم عليها هذه المدرسة :

- ❖ اعتبار العقوبة ضرورية لتحقيق الردع العام والردع الخاص.
- ❖ تجنب استبداد القضاة بتقييد سلطة القاضي في اختيار العقوبة .

❖ النص على الجرائم والعقوبات قبل تطبيقها لترهيب الأفراد من مغبة الوقوع في السلوك الانحرافي .

❖ المساواة بين مرتكبي الجرائم في المسؤولية والعقاب.

❖ عدم التأثر بشخصية الجاني عند فرض العقوبات .

❖ ضرورة أن تكون العقوبة شخصية بحيث لا تطبق إلا على مرتكبي الجريمة.

(اليوسفي،1999، ص ص 180-181)

يعد تنفيذ العقوبة بأسلوب **جامد سلبي** دون أدنى تفكير في تفريدها مع التركيز على الجريمة وخطورتها من أهم عيوب هذه المدرسة .

2-3-2 المدرسة التقليدية الثانية(الجديدة):(العدالة ثم الردع العام):

تأثر رواد هذه المدرسة بنظرية **ايمانويل كانط** "العدالة المطلقة " والغاية من العقوبة حسب هذه المدرسة هو إرضاء شعور العدالة مجردة من فكرة المنفعة الاجتماعية،أي تحقيق العدالة أولا والردع العام ثانيا، وقد كان لهذه المدرسة الأثر الكبير في ظهور مبدأ تناسب كيفية تنفيذ العقوبة والظروف الشخصية للمحكوم عليه لأن الأفراد حسبها لا يتمتعون بقدر متساوي من حرية الاختيار ونتج عن ذلك المناداة بمبدأ **المسؤولية المخففة.** **(خضر ،1984 ، ص20)**

3-3-2 المدرسة الوضعية الإيطالية:(الردع الخاص فحسب)

قامت هذه المدرسة على مبدأ حتمية الظاهرة الاجرامية التي تعد نتاج لعوامل تعرف بالعوامل **الإجرامية** حددها الطبيب الايطالي **لمبروزو LOMBROSO** صاحب المذهب الطبيعي في: العوامل و الانفعالات العقلية والخلقية والجسمية والظرفية ، وقد وضع لكل فئة من فئات المجرمين نوعا من العقوبة. أما العالم الايطالي **فيري FERRY** فقد حدد العوامل الإجرامية في العوامل الاِجتماعية المحيطة بالفرد كالانحلال العائلي الاجتماعي. **(الجريوي 1991، ص 114)**

تعد العقوبة بحسب هذه المدرسة تدبير احترازي تجاه المجرم لتوخي خطورته الإجرامية لايجب أن تتضمن بأي شكل من الأشكال اللوم والجزاء، كما أن موانع المسؤولية المتمثلة في الجنون لا تعفي صاحبه من التدبير الاحترازي.

وفي تقييم لهذه المدرسة نسلط الضوء على النقاط التالية:

❖ التدابير الاحترازية المطبقة على المجرم لا تعطي أهمية كبيرة لماضيه بقدر ما تسعى إلى إبطال خطورته الإجرامية في المستقبل سواء باستئصال العوامل التي أدت لإجرامه أو التخلص منه اذا كان غير قابل

للعلاج والتهذيب.

❖ مبدأ الحتمية الذي تقوم عليه هذه المدرسة يعد اجحافاً في حق بعض الفئات ، فالرفض المطلق لمبدأ الإختيار يَصِمُ كل من تتوفر فيهم العوامل الإجرامية(العضوية أو النفسية أو الاجتماعية) بصفة المجرم.

❖ لا تعطي هذه المدرسة أهمية لتناسب العقوبة مع موانع المسؤولية فهي تركز على الردع الخاص.

2-3-4 المدرسة التوفيقية : (الاصلاح أولا والردع ثانيا):

نشأت هذه المدرسة في أوائل القرن العشرين ومن روادها الالماني **نون ليست** والهولندي **هامل والبلجيكي برنز** ، حيث حاولوا التوفيق بين المدرسة التقليديةوالمدرسة الوضعية فركزوا على كل من مبدأي المسؤولية الجنائية والتدابير الاحترازية ،هذه الأخيرة اقتصر تطبيقها على الأحداث والشواذ و معتادي الإجرام ، اعتبرت هذه المدرسة العقوبة أنجع وسيلة لتحقيق الردع العام دون إغفال القضاء على الخطورة الإجرامية بواسطة التدابير الاحترازية. وقد نادى **ريمون سالي R. SALLY** بالتفريد العقابي في المراحل التشريعية والقضائية والتنفيذية لكي يحقق الردع وإصلاح الجاني كما يرجع له الفضل في ظهور فكرة تصنيف النزلاء .

تقييم المدرسة التوفيقية يشير إلى :

❖ إن المبادئ التي نادت بها هذه المدرسة تتسم بالمنطقية والإعتدال وهي نقطة إيجابية تحسب لها.

❖ ما يؤخذ عليها هو اقتصار التفريد العقابي على نمط محدد من الجرائم دون غيرها أو ما يعرف بالجرائم الحقيقية حسب سالي. **(خضر،1984، ص 22)**

2-3-5 مدرسة الدفاع الاجتماعي(العلاج وإعادة التأهيل) :

استخدم مصطلح الدفاع الاجتماعي من طرف المدرسة الوضعية للتعبير عن التدابير المتبناة لمواجهة الخطورة الإجرامية الكامنة لدى المجرم من جهة وعن حق المجتمع والأفراد في الدفاع عن أنفسهم من جهة أخرى، وقد تحول المصطلح في القرن العشرين ليشير إلى حماية كل من المجرم والمجتمع من ظاهرة الإجرام.

ان فكرة الدفاع الاجتماعي التي تزعمها الفقيه الإيطالي **جراماتيكا** أشيد فيها على ضرورة التزام المجتمع بتأهيل المنحرفين لأن هؤلاء يعدون ضحايا لظروف اجتماعية معينة فأنكر فكرة المسؤولية الجنائية المترتبة عن ارتكاب الجريمة ليحل محلها حالة **عدم التكيف مع المجتمع** ، حتى لو لم يتخذ صورة الفعل الإجرامي وتتخذ ضد المنحرف تدابير احترازية تكون غير محددة المدة تتناسب

(اليوسفي،1999،ص 184)

مـع شخصـية الفـرد وتهـدف إلـى إصـلاحه و تأهيلـه، ويـتم تطبيـق التـدابير الاحترازيـة قبـل أو بعـد صـدور الفعـل الـذي يـدل علـى الشخصـية غيـر الاجتماعيـة. ويؤكـد **بيكاريـا** علـى أن المنحـرف لكـي يسـتعيد قدرتـه علـى السـلوك السـوي ينبغـي أن يـتم علاجـه إذا كـان مريضًـا، وتعليمـه إذا كـان جـاهلا، وعزلـه إذا كـان فاسـداً يصـعب علاجـه مـع إخضـاعه لإعـادة تأهيـل نفسـي واجتمـاعي وطبـي لإعادتـه إلـى الحيـاة بعد اصلاحه. **(اليوسفي،1999،ص 184)**

فـي تقـيم لمدرسـة الـدفاع الاجتمـاعي: نجد بـأن مـا يعـاب علـى أفكـار **جراماتيكـا** إغفالـه لفكـرة المسـؤولية الجنائيـة واستعاضـها بفكـرة عـدم التوافـق الاجتمـاعي مـع التركيـز علـى حصـر دور الـدول فـي إحتـرام الحقـوق الأساسـية للإنسـان، والعمـل علـى حمايتهـا دون أن يكـون لهـا الحـق فـي معاقبـة المنحـرفين بالتشديد على إلغاء الجزاء الجنائي.

أمـا فكـرة الـدفاع الاجتمـاعي عنـد الفقيـه الفرنسـي **مـارك أنسـل** **Marc ANCEL** تقـوم علـى محاربـة الجريمـة عـن طريـق مكافحـة ظـروف إرتكابهـا وحمايـة المجـرم بإصـلاحه وتأهيلـه لكـي لا يعـود إلـى الجريمـة ، فالهـدف مـن العقوبـة هـو إصـلاح المجـرم بالضـرورة وإعـادة توافقـه الاجتمـاعي باسـتبدال العقوبـة التطهيريـة بفكـرة المعاملـة، وهـذا الهـدف يعـد حقـاً مـن حقـوق المجـرم يقابلـه واجـب الدولـة فـي أن تتـدبر السياسـة العقابيـة لتحقيـق هـذا الهـدف مـع العنايـة بـالخطورة الإجراميـة. وعليـه المعاملـة العقابيـة فـي السـجن يجـب أن تحـدد مـن خـلال الكشـف عـن الخطـورة الإجراميـة لـدى المحكـوم عليـه كـأول خطـوة يليها القضاء عليها بالعلاج وأخيرا التأهيل لإعادة التوافق الاجتماعي. **(خضر،1984 ،ص25)**

مـا يحسـب علـى أفكـار العـالم **أنسـل:** اعتبـاره أن حمايـة الحريـات الفرديـة لا تـتم إلا علـى ضـوء وجـود قـانون وقضـاء جنـائي، كمـا أنـه اهـتم بمبـدأ المسـؤولية الجنائيـة ونـادى بضـرورة دراسـة شخصـية المجـرم قبـل نطـق القاضـي بحكمـه لكـي يـتمكن علـى ضـوئها مـن تقـدير التـدابير الملائمـة لتأهيـل المجـرم، كمـا حـرص **أنسـل** علـى ضـرورة حمايـة الكرامـة الإنسـانية للمجـرم مـع الجمـع بـين العقوبـات والتـدابير الاحترازية.

مـن خـلال استعراضـنا لتطـور الفلسـفة العقابيـة والغـرض مـن العقوبـة عبـر التـاريخ، تبـين لنـا بـأن السـجون أو مـا يعـرف حاليـا بالمؤسسـات العقابيـة أخـذت هـذا الشـكل الحـديث كنتيجـة للتطـور والإصـلاح الاجتمـاعي ، الـذي اهـتم بظـروف تنفيـذ العقوبـة و فـرض بـدوره مبـدأ **الأنسـنة** humanization فـي المؤسسـات العقابيـة وعـزز دور السـجن أثنـاء تنفيـذ العقوبـة السـالبة للحريـة لإعـداد المحكـوم علـيهم إلـى مرحلة ما بعد الإفراج و المساهمة في اندماجهم الاجتماعي.

3-أهـــــداف عقوبة السجن:

ان اهـداف عقوبـة السَـجن وسـلب حريـة الأفـراد المـذنبين يمكـن حصـرها فـي صـورتين: الأولـى إصلاحية علاجية و الثانية وقائية تتمثل في:

3-1 تأهيـل النزيـل(المسـجون) لحيـاة بعيـدة عـن الانحرافـات والعلـل الاجتماعيـة، فـالغرض الأهـم لوظيفـة المؤسسـات العقابيـة وفقـاً لسياسـات الجنائيـة الحديثـة هـو إصـلاح الجـاني وتأهيلـه وإعـادة تكييفـه مـع المجتمـع وتجنيبـه السـلوك الإجرامـي فـي المسـتقبل ، مـن خـلال إحـداث تغيـرات جذريـة فـي شخصـيته وتنمية أنماط سلوكية لديه تكون مقبولة في المجتمع وفقاً لأساليب وأنظمة عقابية .

(الكساسبة ،2010، ص 171)

3-2 مسـاعدة المحكـوم عليـه علـى الانـدماج فـي المجتمـع بتقـديم الـدعم لمواجهـة العوائـق الماديـة والمعنوية. (غياب الدخل المادي، والوصم والنبذ الاجتماعيين).**(جعفر،2006، ص241)**

3-3 إعـادة التـوازن المعنـوي و الأخلاقـي للمسـجون مـن خـلال الاتصـال الشخصـي بـه لخلـق منـاخ عـام مـن الثقـة للمسـجون لمعرفـة تاريخـه الإجرامـي ممـا يسـمح بتوضـيح مـواطن الصـواب والخطـأ فـي حياتـه الماضية ويتم على اثرها وضع برنامج لإعادة توازنه الأخلاقي بما يتناسب و شخصيته.

3-4 توجيه الاهتمام نحو الأنشطة الثقافية باعتبارها أساليب تتيح تنمية المهارات واكتشاف المواهب وصقلها و تعزيز الحس بحب الخير الكامل في نفوس الأفراد مما ينعكس ذلك في تهذيب وتأهيل النزلاء على نحو فعال

(موسى،2007، ص 150-151)

4 - إجراءات الاحتباس وتنفيذ العقوبة السالبة للحرية:

يتم ايداع المحكوم عليهم المؤسسة العقابية بعد تتبع سلسلة من التدابير نوردها فيما يلي:

4-1 بعـد أن يـدان المـتهم وتصـدر بحقـه عقوبـة السـجن بموجـب قـراري الإدانـة والحكـم ، تصـدر المحكمـة مـذكرة الحَـبْس الموجهـة إلـى المؤسسـة العقابيـة مـع نسـخة مـن هـذا القـرار، وتسـلمها مـع ملـف فحـص لشخصـية المحكـوم عليـه وظروفـه إلـى السـلطة المسـؤولة علـى إيصـاله إلـى المؤسسـة للتنفيـذ الفوري للعقوبة. **(المشهداني، البكري،2009، ص453)**

4-2 عند وصول المحكوم عليه إلى المؤسسة وقبوله بموجب قراري الحكم والتجريم والمذكرة الخاصة بالحَبْس

يُجرى تسجيله فتدون هويته وتنزع عنه ملابسه ليجهز بزي نزلاء السجن ، يقوم مكتب السجلات بتسجيل قرار الحكم في السجل الأساسي مع إسم النزيل وتفاصيل قضيته ، ويمنح رقما تسلسليا –رقم تسجين **numéro d'écrou** مع بعض البيانات الأولية عن صفاته وحياته وجريمته وتاريخه الإجرامي ثم يجري تشخيص هويته بأخذ بصمات أصابعه وتصويره وفتح صفحة خاصة به يبين فيها طوله ووزنه وبناؤه الجسمي وعلاماته الفارقة وعلاماته الولادية وعدد الوشوم في جسمه إن وجدت، خصائصه الجسمية وعاهاته ولون عينيه وشعره ومحل ولادته وجنسيته وأقربائه، ثم يفتح له سجل بأمتعته الشخصية من ملابس ونقود وحلي وغيرها لغرض الاحتفاظ بها لتسلم له عند الإفراج.

3-4 يحجز في محل خاص لمدة تتراوح بين بضعة أيام إلى ستة أسابيع يُجرى له فيها فحص طبي شامل ويقابله رجل الدين وبعض موظفي المؤسسة ، كما يخضع للفحص العقلي والنفسي والتعليمي وتملأ إستبانة فردية عن تاريخ حياته تمهيدا لإجراءات عملية العزل أو الفحص لتصنيفه وإسكانه.

4-4 يُحتسب اليوم الذي بدأ فيه تنفيذ العقوبة ويُخْلى سبيله ظهر اليوم التالي المحتسب لإنتهائها مع طرح مدة توقيفه السابقة من مدة عقوبته أومن مدة العقوبة الأخف في حالة تعدد عقوباته.

ملاحظة: تجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز بين عملية **العزل** وعملية **التصنيف:**

إن العزل يجسد عملية **فصل** بين فئات المحكوم عليهم عن الفئات التي يخشى الاتصال معها، هذه العملية تقتصر وظيفتها على دفع مضار الإختلاط ، وهو أسبق ظهوراً من التصنيف وفيه شيء من فصل الفئات ووضعها في قسم خاص أو مؤسسة خاصة. **في** حين يعد للتصنيف وظيفة إيجابية تكمن في تحديد برامج المعاملة العقابية والتأهيل وتستند على معايير شخصية:كالجنس، العمر، مدة العقوبة، السوابق، أمر الإيداع أو الحكم على أساس طبي.) **(المشهداني، البكري،2009 ، ص454-453)**

5-الإشراف على التنفيذ العقابي:

5-1 الإشراف الإداري: يشرف على إدارة المؤسسة العقابية كل من :

5-1-1 **مدير المؤسسة العقابية (السجن) :** هو الضابط التنفيذي والإداري والمسؤول الأول في المؤسسة يساعده في أعماله عدد كبير من المساعدين والحراس والملاحظين والمستخدمين ومعلمي المهن ورجال الدين والأطباء على مختلف اختصاصاتهم ومختصين اجتماعين ومرشدين ، وقد حددت المادة **26 من ق.ت.س.اع.اد.اج .م** بأن المدير يتولى إدارة المؤسسة العقابية ويمارس

الصـــلاحيات المخولـــة لـــه بمقتضـــى هـــذا القانون،إضـــافة إلـــى الصـــلاحيات بموجـــب الأحكـــام التنظيمية.ويمكن ذكر على سبيل المثال لا الحصر المهام التالية لمدير المؤسسة العقابية:

- الإشراف على شؤون الإدارة والصيانة
- مراعاة الأنظمة وسير البرامج .
- وضع النظم الأمنية للمؤسسة والإجراءات المتعلقة بمنع الشغب ومكافحة العصيان والتمرد.
- وضع برامج تشغيل النزلاء وحل مشاكلهم ومراعاة تغذيتهم وإسكانهم وفرض قواعد الضبط.
- وضـــع البـــرامج التوعويـــة لإشـــراك المجتمـــع فـــي إصـــلاح المحكـــوم علـــيهم وبالتـــالي مكافحـــة الجريمة.

5-1-2 نائب أو مساعد مدير المؤسسة هو موظف يعمل تحت إمرة المدير:

من أهم المهام التي توكل إلى نائب المدير:

- القيام بدور المسؤول عن شؤون الأمن وتوزيع الحراس(الأعوان).
- الإشراف على الأعمال الروتينية.
- توزيع السجناء على أعمالهم والإشراف على تنفيذ الحكم.
- ممارسة قواعد الضبط الداخلي بمساعدة هيئة.

5-1-3 ضـــباط الحجـــز أو الحـــراس: يحتـــل ضـــابط الحجـــز منصـــباً مهمـــا فـــي المؤسســـة بحيـــث تتوقـــف عليه سلامة السجن وتوكل إليه المهام التالية:

- إجراء التعدادات على السجناء أثناء عمليتي التفتيش والمراقبة الدوريين.
- تفقد شؤون النزلاء السكنية والصحية و سلوكاتهم الفردية والجماعية.
- غلق الأبواب على النزلاء والتأكد من إطفاء الأنوار ومن أوضاع الأمن والأعمال الدورية .

5-1-4 رجـــل الـــدين: مـــن مهامـــه تقـــديم الخـــدمات الدينيـــة وشـــعائرها وتقـــديم النصـــح والتوجيـــه الروحـــي والمشورة إلى السجناء حسب المادة 66 من ق.ت.س.اع.اد.اج.م .

5-1-5 الطبيب العام وطبيب الأسنان :

تتمثل مهامهما في فحص النزلاء وتصنيفهم ومعالجتهم وتقديم محاضرات صحية توعوية لهم ، إلى جانب وضع معايير الصحة داخل السجن و القيام بالتفتيش الصحي بأماكن السجن ومقاييس نوعية الطعام. (المشهداني، البكري،ص548)

وفق ما جاء في **المادة 60 من ق.ت.س.اع.اد.اج.م** فإن دور الطبيب في المؤسسة هو السهر على مراعاة قواعد الصحة والنظافة الفردية داخل أماكن الاحتباس.

6-1-5 طبيب الأمراض العقلية: يشخص الخلل و الاضطراب العقلي.

7-1-5 المختص النفسي: يقوم بدراسة حالة كل نزيل ، فتحليل وتفسير كل حالة يمكن الأخصائي النفسي من تزويد بقية موظفي المؤسسة بالمعلومات اللازمة عن المسجون بإجراء المقابلة وتطبيق الاختبارات النفسية والملاحظة عليه للتشخيص لوضع خطط علاجية لمشكلاته . حددت مهامه في المادة **91** من **من ق.ت.س.اع.اد.اج.م.**

8-1-5 المشرفون الاجتماعيون والأخصائيون الاجتماعيون:

يقوم هؤلاء بتنفيذ المهام التالية:

- إجراء مقابلات مع السجناء وتسجيل معلومات عنهم، ثم مناقشتها ومقارنتها مع ما يحصل أو يطرأ على السجين بصددها من خلال المراسلات والمقابلات مع أقاربه .
- مراجعة الفحوص السابقة التي خضع لها السجناء الواردة في ملفاتهم الشخصية.
- مساعدة السجناء على تكييف سلوكهم وحل مشاكلهم الشخصية وتحسين علاقاتهم بأسرهم والتخطيط للمستقبل. (المشهداني، البكري، 2009، ص 549-550)

وفقا للمادة **89 من ق.ت.س.اع.اد.اج** يعين في كل مؤسسة عقابية مربون وأساتذة ومختصون في علم النفس ومساعدون اجتماعيون يوضعون تحت سلطة المدير ويباشرون مهامهم تحت رقابة قاضي تطبيق العقوبات.

أما **المادة 91 من ق.ت.س.اع.اد.اج** حدد بموجبها مهام المختصون في علم النفس والمربون العاملون في المؤسسة العقابية و المتمثلة في :

- التعرف على شخصية السجين ورفع مستوى تكوينه العام .
- مساعدته على حل مشاكله الشخصية والعائلية، وتنظيم أنشطته الثقافية والتربوية والرياضية.

2-5 الإشراف القضائي على التنفيذ العقابي:

أدت كل من حركة الدفاع الاجتماعي وأفكار المدرسة الوضعية الى ظهور الاتجاه الذي ينادي بضرورة الإشراف القضائي على التنفيذ العقابي، لما فيه ضمان لعدم تعسف الإدارة العقابية من جهة ولضمان حقوق المحكوم عليهم في التأهيل والتقويم الأمثل لسلوكهم من جهة أخرى، تتمثل مهام قاضي تطبيق العقوبات في:

- ❖ الرقابة على المؤسسات العقابية من خلال زيارتها من وقت لآخر للتحقق من مدى التزام القائمين عليها بتسييرها بما يتفق وأحكام القانون.
- ❖ تقديم المشورة والمقترحات للقائمين على التنفيذ العقابي، حيث يقدم قاضي تطبيق العقوبات رأيه في بعض المسائل قبل اتخاذ الإجراءات : كاللائحة الداخلية للمؤسسة العقابية أو الوضع في الحجز الإنفرادي لمدة تزيد عن ما هو مسموح بها قانونيا (**المادة: 137-138) من قانون ت.س.إ.ع.إ.د.إج.م.**
- ❖ اشتراك القضاء في عملية التنفيذ العقابي مثل منح الإفراج المشروط أو الغائه

(الكساسبة ، 2010 ، ص 217 -218)

حيث حددت المادة 23 من ق.ت.س.اع.اد.اج .م دور قاضي تطبيق العقوبات يكمن في مراقبة مشروعية العقوبات السالبة للحرية والعقوبات البديلة عند الاقتضاء وفي ضمان التطبيق السليم لتدابير تفريد العقوبة. وقد أُخذ بقاضي تطبيق العقوبات لأول مرة في فرنسا سنة1958 في سنة1983 شدد الفقيه الفرنسي جارسون على ضرورة أن تستمر صلة قاضي تطبيق العقوبات بالقضية إلى مرحلة التنفيذ العقابي على أساس أن أساليب المعاملة الملائمة لشخص الجاني وظروف جريمته ينبغي أن تحدد بمعرفة قاضي متخصص.

6-الأنظمة العقابية: يقصد بالنظام العقابي في السجن الطريقة التي يعيش بها النزلاء من حيث مدى العزل والإتصال بينهم، وتطبيق برامج إعادة التأهيل **(موسى،2007، ص 95)**

ويمكن حصر هذه النظم في:

6-1 النظام الجمعي:

يعد **النظام الجمعي** من أبسط الأنظمة وأقدمها، يقوم على أساس الجمع و الإختلاط بين المحكوم عليهم في نفس المكان حيث يعيشون مع بعضهم البعض ليلا و نهاراً بصورة دائمة وفي كافة النشاطات اليومية:كالنوم والأكل و العمل و الرياضة و الأنشطة المختلفة الأخرى، و يسمح لهم

بتبادل الأحاديث في أماكن التجمع، استمر تطبيق هذا النظام حتى نهاية القرن الثامن عشر وكان الهدف الرئيس لهذا النظام هو تحقيق الزجر العام والزجر الخاص. هذا النظام لا يتناقض بطبيعته مع تقسيم المساجين إلى مجموعات من حيث الجنس و السن، فالاختلاط يكون بين أفراد كل مجموعة على حدى .**(نجم ،2006 ، ص 133)**

تنص **المادة 45** من قانون(**ت.س.إع.إدج.إج**) للمحبوسين على تطبيق نظام الاحتباس الجماعي في المؤسسات العقابية.، كما تشير **المادة 117** من قانون **(ق .ت.س.إع.إدج.إج)**إلى إمكانية تطبيقه مع الأحداث.

وفي تقييم للنظام الجمعي نورد ايجابياته في :

- قلة التكاليف المالية سواء من حيث الإنشاء أو من حيث الإدارة .
- يسهل هذا النظام عملية تطبيق أساليب المعاملة العقابية فتنظيم العمل يكون ضمن شروط قريبة من تلك المطبقة في الحياة العادية.
- الحفاظ على التوازن النفسي والبدني لأنه يتوافق والطبيعة البشرية من حيث الاختلاط والاقتراب بين نزلاء المؤسسات العقابية (السجناء).
- إمكانية إعداد نزلاء المؤسسات العقابية للاندماج والتكيف في الحياة المهنية والاجتماعية بعد الإفراج. **(الشاذلي ،2007، ص 514)**

من المآخذ التي تحسب على النظام الجمعي:

- اعتبار الاختلاط مصدراً للفساد الخلقي والاجتماعي و انتشار العدوى المرضية، فهناك من يعتبر هذا النظام كمدرسة لتعليم الجريمة ، فاختلاط السجين المبتدئ مع المساجين ذوي السوابق يجعله يتعلم شتى أنواع الإجرام بعد أن دخل السجن جاهلا لكثير من الأمور.
- التخطيط للفعل الإجرامي بعد الخروج من السجن من خلال التنظيم العصابي وتبادل الخبرات في مجال الجريمة. **(الجريوي ،1990، ص 337-338)**

2-6 النظام الانفرادي:

هو نظام يقضي بالعزل التام للمسجونين ليلاً و نهاراً تخصص فيه زنزانة لكل سجين ولا يسمح له بالاتصال مع غيره من المساجين، ويراعى في تصميم الزنزانة أن تكون مكانا للنوم والأكل والعمل

و ممارسة الطقوس الدينية، انتقلت فكرة النظام الإنفرادي من السجون الكنسية وطبقت في أوروبا مع نهاية القرن السابع عشر في كل من هولندا بأمستردام وإيطاليا بسجن **سان ميشال** بروما ،أما ظهوره في الولايات المتحدة الأمريكية ارتبط بتأثير جماعة **الكويكرز** على يد **وليام بن W. PENN** وكتاب **جون هوارد** ، حيث تم إنشاء سجون مطبقة لهذا النظام في كل من بنسلفانيا و فلادلفيا (**1790**)، أين تم التمييز بين المسجونين الخطرين الذين فرضت عليهم العزلة الكاملة، وبين المسجونين الأقل خطورة الذين خضعوا للنظام الجمعي، وقد أطلق على هذا النظام :النظام البنسلفاني أو الفيلادلفي لأنه طبق هناك بشكل موسع.(**نجم ،2006 ، ص 135)**

ووفقا **للمادة 46** من قانون **(ت.س.إع.إدج.إج.م)** يطبق نظام الاحتباس الإنفرادي على المحكوم عليهم بالإعدام والمحكوم عليهم بالسجن المؤبد على أن تتجاوز مدة العزلة ثلاث(03) سنوات، وعلى المحبوسين الخطرين كما يطبق كتدبير احترازي على المحبوسين المرضى أو المسنين.

من أهم الإيجابيات التي يعكسها تطبيق النظام الانفرادي ما يلي:

❖ تفادي مساوئ الاختلاط الناتجة عن النظام الجمعي .

❖ توفير الظروف اللازمة للمحكوم عليهم لاسترجاع ظروف الجريمة التي ارتكبوها مما يخلق لديهم دافع الندم والتوبة.

❖ تكييف النزيل لحياته داخل الزنزانة مع ظروفه الشخصية مما يتيح له إمكانية الاستفادة أكثر من الأساليب الإصلاحية.

❖ تطبيقه على العائدين(الإنتكاسين) قد يقلل من ظاهرة العود الإجرامي .

(الشاذلي ،2007، ص517)

ما يؤخذ على النظام الانفرادي نورده فيما يلي:

❖ تكاليف باهظة لهذا النظام سواء من حيث الإنشاء أو الإدارة أو الإشراف كما يصعب تنفيذه في حالة زيادة عدد المساجين.

❖ عدم تهيئة سبل تنظيم العمل المثمروفق هذا النظام.

❖ حرمان النزلاء من التجمع والالتقاء الذي يعد من طبيعة البشر يخل بتوازنهم النفسي ويجعلهم عرضة للاضطراب النفسي(كالانتحار وعصاب السجن، وإيلام الذات) ، كما يخلق لديهم مشاكل إجتماعية تتمثل في عدم القدرة على التكيف والاندماج الاجتماعي لا سيما ما بعد الإفراج.(**الكساسبة ،2010، ص 179)**

3-6 النظام المختلط mixed system:

النظام المختلط أو نظام **أوبرن** طبق أول مرة في ولاية **أوبرن بنيويورك** عام **1823** ويقوم هذا النظام على أساس الجمع بين النظام الجمعي والنظام الانفرادي ، يطبق النظام الجمعي في النهار والنظام الإنفرادي في الليل . يخصص النهار لعمل نزلاء المؤسسات العقابية وتناول الطعام وتلقي البرامج الدينية والتهذيبية والتعليمية أما في الليل يفرض عليهم التزام الصمت عند اختلاطهم حتى يتم الحد من تأثيرهم السلبي على بعضهم ، فيتجه كل مسجون إلى زنزانته ويمنع إتصاله مع غيره من النزلاء لأن فترة الليل بصورة خاصة تشكل هاجساً للقائمين على المؤسسات العقابية لا سيما الحراس من جهة وعلى السجناء من جهة أخرى. **(الشاذلي ،2007، ص ص 519-518)**

يساهم النظام المختلط في تحقيق الايجابيات التالية:

- ❖ قلة تكلفته مقارنة بالنظام الإنفرادي لاسيما ما يتعلق بالمنشآت والهياكل القاعدية للسجن.
- ❖ إمكانية تنظيم العمل وفق أساليب وآليات حديثة فالبرامج الإصلاحية المتعلقة بالتعليم والتربية الروحية والتهذيب تتم بصورة طبيعية.
- ❖ تجمع السجناء نهارا قد يقيهم من الآثار و الأضرار الصحية والنفسية للنظام الإنفرادي .

(السيد،2001،ص166)

من عيوب النظام المختلط ما يلي:

- ❖ فرض قاعدة الصمت التام يصعب تحقيقها عملياً.
- ❖ اتسامه بالقسوة لأنه يخالف طبيعة البشر من حيث ضرورة الحديث كلما اجتمع الناس مع بعضهم حيث تفوق حالة الصمت في هذا النظام تلك المفروضة في النظام الإنفرادي.
- ❖ لم يراع في العمل وفق هذا النظام الظروف الشخصية لنزلاء المؤسسات العقابية لأنه لم يحقق أغراض الإصلاح لقيامه على فكرة تحقيق الربح وليس التأهيل.
- ❖ عدم الاهتمام بتصنيف النزلاء. **(عقيدة،1997 ، ص 185)**

و على الرغم من ذلك تم في الآونة الأخيرة الاستغناء جزئيا على قاعدة الصمت في هذا النظام وخففت الجزاءات التي تترتب على الخروج عليها

6-4 النظام التدريجي: progressif system

ترجع النشأة الأولى للنظام التدريجي إلى عام 1840،حيث طبقه ولأول مرة **ألكسندر ماكونوشي** "في سجن جزيرة **تورفولك** "أين كان يتولى منصب مدير المؤسسة العقابية، إذ اهتدى إلى أسلوب استبدال العقوبة المؤبدة بعقوبة سالبة للحرية تحدد مدتها بمجموعة من الأعمال وحسن السلوك ثم طبق بعد ذلك في" ايرلندا "على يد" والتر كروفتون "ولهذا يعرف هذا النظام بالنظام الايرلندي. **(CANNAT, ,p204)**

هو نظام يقوم على تقسيم فترة العقوبة السالبة للحرية إلى عدة مراحل حيث تخفض فيها قسوة النظام الذي يخضع له المحكوم عليه تدريجياً وتبدأ المرحلة الأولى فيه بمجرد دخول المسجون السجن، أما المرحلة الأخيرة تتزامن مع المرحلة السابقة مباشرة على خروجه منه. **(الكساسبة ،2010، ص 180)**

وبالنسبة لهذا النظام سلب الحرية لم يعد غاية في حد ذاته وإنما أصبح وسيلة تهدف إلى عودة المحكوم عليهم تدريجياً وعلى مراحل إلى الحياة الحرة العادية حيث ينتقل فيه نزيل المؤسسة العقابية من العزل الإنفرادي إلى الحرية الكاملة مروراً بمراحل أخرى متوسطة تمهد للوسط الحر ، كالعمل في وسط حر أو نصف حر، يتوقف الانتقال من مرحلة إلى أخرى على سلوك المحكوم عليه وتصرفاته داخل السجن.

للنظام التدريجي صورتين :

- ❖ تقسم العقوبة السالبة للحرية إلى عدة أقسام في الصورة القديمة ، يتضمن كل قسم فيها مزايا مادية معينة .
- ❖ يتم في الصورة الحديثة للنظام منع الانتقال المفاجئ للمحكوم عليهم من الوسط المغلق إلى الوسط الحر ،إضافة إلى منحهم مزايا معنوية لزيادة ثقتهم بأنفسهم . **(الشاذلي،2007 ، ص 521)**

يتميز النظام التدريجي بما يلي:

- ❖ بتجاوز الانتقادات المتعلقة بالأنظمة الثلاث السابقة و المتمثلة خصوصا في الاختلاط و العزلة و قاعدة الصمت من خلال احتوائه على برامج لتأهيل المحكوم عليهم، والإصلاح في هذا النظام يتم عبر الانتقال التدريجي والمنطقي في أساليب المعاملة العقابية المتبعة بتقييم سلوك السجناء المستفادين بالانتقال من مرحلة أشد إلى مرحلة أقل شدة ، و يحظى السجين في هذا النظام بالامتيازات من خلال ملاحظته وفحصه والأخذ بتقارير الإدارات المختلفة التي يتعامل معها لتقييم مدى تطور سلوكه وشخصيته ونجاعة برامج التأهيل .
- ❖ انتقد هذا النظام فوصف بالتناقض، حيث أن المزايا التي تحققها إحدى مراحله قد يمحوها النظام المطبق في المرحلة التالية لها، فإذا أريد بمرحلة الانفراد تفادي ضرر الاختلاط ودفع المحكوم

عليه إلى التأمل والندم فإن تطبيق نظام جماعي أو مختلط بعد ذلك قد يهدم ما أريد تحقيقه في المرحلة الأولى، ولكن يرد على ذلك بأن نقل المحكوم عليه إلى مرحلة جديدة لا يتم إلا بعد التيقن من صلاحيته لنظامها، والمفروض أن التصنيف لم تم كما يجب، فسيكون من يتاح له الاختلاط بهم على نحو مشابه له في خصائصهم وسلوكهم مما يجنبه مضار النظام الجماعي. كما وصف هذا النظام بأنه لا يأخذ بالمزايا التي تمنح للمحكوم عليه كالسماح له بالزيارات والمراسلات إلا في مرحلة متأخرة مما يحرمه من أسباب الاستقرار النفسي، ولكن يمكن تفادي هذا النقد بمنح المحكوم عليه جميع المزايا ذات القيمة التهذيبية منذ البداية ولا مبرر لحرمانه منه .

(أبو الفتوح،1983،ص 241)

من خلال ما سبق يتبين لنا أن كل نظام لا يخلو من عيوب و مميزات ،إلا أن تبني نظام معين في مؤسسة عقابية ما يجب أن يراعي جملة من الشروط التي تتعلق بالأساس بـ:

- ❖ تصميم السجن و الهياكل البشرية و الإدارية المشرفة عليه.
- ❖ الخصائص الشخصية لكل نزيل(سجين) بالمؤسسة.
- ❖ درجة خطورته الإجرامية ومدى ملائمة حالته في ظرف معين مع النظام المطبق، مثل تبني النظام الانفرادي كجزاء تأديبي .

7- أنواع المؤسسات العقابية:

تسعى السياسة العقابية الحديثة إلى خلق مؤسسات عقابية متنوعة ومتخصصة لتناسب جميع فئات المحكوم عليهم وتتفق مع شخصياتهم وظروفهم وطبيعة جرائمهم وجسامتها ونوع العقوبة ومدتها، فالمؤسسات العقابية تقسم إلى:

7-1مؤسسات مغلقة:

يمثل هذا النوع من المؤسسات الصورة التقليدية للسجون، تقام عادة في عاصمة الدولة وفي المدن الكبرى ولكنها تكون خارج تلك المدن وبعيدة عن مناطق العمران، فهي مباني ذات طابع مميز مرتفعة الأسوار والحراسة فيها مشددة ومكثفة من الداخل والخارج فوق الأسوار يتمركز بها حراس في مناطق متقاربة لمنع الاقتراب منها ، تسلب الحرية فيها بشكل تام ويتبع نظام قاس لمعاملة السجناء إلى جانب المعاملة التأديبية الصارمة إزاء كل من يحاول الخروج عن النظام.

(منصور ،2006 ، ص180)

تتميز المؤسسات المغلقة بـــ :

- ❖ أسلوب الإدارة فيها يرتكز على موظفي المؤسسة الذين يسعون إلى حفظ الأمن والتحفظ والوقاية..
- ❖ يخصص هذا النمط من المؤسسات لإيداع السجناء ذوي الحالات غير المشجعة على الإصلاح كالمجرمين العائدين من ذوي الميول الإجرامية الواضحة أو الذين يمثلون خطراً على موظفي المؤسسة أو من سبق لهم الهرب أو المحكوم عليهم بعقوبات طويلة.(الكسواني،1981،ص182)

❖ تخصص أقسام أو أجنحة لكل فئة من فئات هؤلاء السجناء.

❖ هندسة السجن بأسواره العالية إلى جانب كثافة الحراس يحقق الردع العام، كما أنها لا تسمح للمساجين بالهروب. (المشهداني، البكري،2009 ، ص 536)

من عيوب هذه المؤسسات وقوفها كعائق في عملية تأهيل السجناء ، فإبعاد هؤلاء عن المجتمع يجعلهم فيما بعد عاجزين عن التكيف معه، كما يساهم أيضا في فقدانهم للثقة بذاتهم إلى جانب إمكانية إصابتهم بأمراض نفسية وعصبية نتيجة للمعاملة العقابية الصارمة، وقد يكون لهذا النمط من المؤسسات عيوبا مادية تكمن في تشييد البناء وتوظيف الحراس والمشرفين. (مينا ،1993، ص 188)

7-2 المؤسسات شبه المفتوحة:

تحتل هذه المؤسسات درجة متوسطة بين الانغلاق و الانفتاح تقام عادة خارج المدن وتكون مناطق إنشائها إما زراعية أو صناعية ،أسوارها متوسطة الارتفاع أو على شكل سياج من الخشب أو الأسلاك الشائكة لا توضع فيها حراسة من الخارج، تشبه المباني الحكومية الأخرى كالمتاحف والمستشفيات، والحراسة فيها معتدلة وغير مكثفة وتعوض هذه الأخيرة بأساليب معنوية من أجل خلق جو من الثقة بين السجين والقائمين على إدارة المؤسسة وغالبا ما يطبق فيها النظام التدريجي.

(منصور ،2006 ، ص 181)

كما قد تأخذ صوراً أخرى كتقسيم السجن إلى أجنحة مغلقة وأخرى مفتوحة أو تُجعل الأجنحة مفتوحة نهارا ومغلقة ليلاً ،أو تشديد الحراسة على بعض الأجنحة وتخفيضها على الأجنحة الأخرى، وفي بعض الأحيان تكون ملحقة بسجن مغلق أو تشكل جناحاً مستقلاً من أجنحته أين تخصص للمسجونين الذين يمرون بالمراحل الأخيرة من سجنهم. (الكساسبة ،2010 ، ص 185)

تشمل هذه المؤسسات على مزارع وورش وأماكن لمزاولة الرياضة وأوقات الفراغ، وبهذا يتحقق الردع الخاص لأن نظام هذه المؤسسات يبعث على الثقة بالنفس ، وينمي روح التجاوب مع برامج الإصلاح والتأهيل وهو نظام يكفل عدم الشعور بالتوتر عما يفرضه من صور الحراسة المعقولة وما فيه من صلة بالمجتمع.

ما يحسب على المؤسسات شبه المفتوحة أنها تسمح بنقل السجين من جناح إلى آخر تبعا لتطور حالته، كما تسمح بتطبيق الإدارة الذاتية من قبله في بعض أجنحتها عند توافر الثقة به وتَحَمُلِه للمسؤولية مما يولد تجاوبه مع البرامج الإصلاحية ، ومن الناحية المادية تسمح هذه المؤسسات بالتخفيض من نفقات الدولة كما تساهم في إعالة المسجون لأسرته . أما عيوب هذا النمط من المؤسسات تكمن في إمكانية هرب المساجين لأن الحراسة غير مشددة.

(مينا ، 1993 ، ص ،188- 189)

7-3 المؤسسات المفتوحة:

تعد هذه المؤسسات الأحدث نصت عليها السياسة العقابية الحديثة لاسيما في مؤتمر **لاهاي** الجنائي والعقابي1950 ومؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة ومعاملة المجرمين جنيف 1955 فهي تتجرد من كافة المظاهر المادية الموحية بالرهبة كالأسوار المرتفعة والقضبان الحديدية والحراسة المكثفة. عرفها مؤتمر **لاهاي** سنة **1950** المؤسسات العقابية التي لا تزود بعوائق مادية ضد الهرب مثل الحيطان والقضبان والأقفال وزيادة في الحراسة .والتي ينبع احترام النظام فيها من ذات النزلاء فهم يتقبلونه طواعية ودون حاجة إلى رقابة صارمة دائمة، ويتميز هذا النظام بخلق روح المسؤولية الذاتية.

تتميز هذه المؤسسات ب:

- ❖ تشيدها خارج المدينة في مناطق زراعية أو صناعية.
- ❖ التحاق السجين بهذه المؤسسات يتوقف على مدى ما يتمتع به من ثقة وأهلية لتحمل المسؤولية تجاه المؤسسة العقابية والمجتمع ككل وعلى مدى احترامه التلقائي للنظم وعدم محاولة الهرب واقتناعه بجدوى البرامج الإصلاحية في تكيفه وإعادة إدماجه. **(الشاذلي ،2007، ص 526)**
- ❖ يودع في هذه المؤسسات المحكوم عليهم المبتدئين الذين حُكم عليهم بعقوبة حبس قصيرة المدة أو الذين أمضوا معظم العقوبة وتبقى على انقضائها فترة قصيرة ، ومن ثبت تجاوبهم مع البرامج الإصلاحية فضلاً عن المساجين الذين لا يُخشى هروبهم بعد أخذ رأي المشرفين عليهم.من ميزات المؤسسات المفتوحة ما يلي:
- ❖ قلة التكاليف سواء من حيث الإنشاء أو الإدارة فهي تأخذ شكل مستعمرات زراعية واسعة لا تحتاج إلى حراسة أو مباني ضخمة.
- ❖ تسمح بتهيئة الفرصة لتنظيم العمل العقابي إلى جانب التدريب والتأهيل المهني.
- ❖ تحقيق التوازن النفسي والبدني للسجناء لأن الأعمال تتم بالوسط الحر بوجود علاقات طبيعية مع الآخرين ما يمنحهم الثقة في أنفسهم ويدفعهم نحو الإصلاح والتأهيل.

❖ يساعد هذا النوع من المؤسسات في الإعداد إلى مرحلة ما بعد الإفراج بشكل أفضل من المؤسسات الأخرى

ما يؤخذ على هذا النمط من المؤسسات (عيوبها):

❖ إمكانية هرب نزلاء المؤسسات المفتوحة وهذا العيب لا يتعلق بطبيعة هذا النمط من المؤسسات بقدر ما يتعلق بسوء نظام التصنيف، وما يترتب عليه من إيداع أشخاص غير جديرين بهذا النظام.

❖ قد يرتبط هذا النوع من المؤسسات بتقليل القيمة الرادعة للعقوبة،إلا أن هذا النقد عار من الصحة لأن هذه المؤسسات تنفذ فيها العقوبة السالبة للحرية وفي هذا ردع كاف للمحكوم عليهم،كما يودع فيها كل من هو أهل للمسؤولية وكفء بتحملها بعد دراسة حالتهم وفحصهم.

❖ إمكانية الاتصال بأشخاص خارج المؤسسة و يتم تفادي ذلك من خلال تشييدها في أماكن خارج المدن وغير آهلة بالسكان.(**نجم ،2006، ص ص 146-147**)

8- المؤسسات العقابيــة في الجزائر:

تصنف المؤسسات العقابية في الجزائر إلى مؤسسات البيئة المغلقة و مؤسسات البيئة المفتوحة :

8-1 **مؤسسات البيئة المغلقة :** لم يعرف المشرع مؤسسات البيئة المغلقة وإنما ذكر بعض مميزاتها بقوله يتميز نظام البيئة المغلقة بفرض الانضباط وبإخضاع المحبوسين للحضور والمراقبة الدائمة. وطبقا المادة 28 من قانون **(ت.س.اع.إد.إج.م)** للمحبوسين تصنف مؤسسات البيئة المغلقة الى مؤسسات ومراكز متخصصة.

8-1-1 المؤسســــــــــات:

❖ **<u>مؤسســـات الوقايـــة</u>:** يوجد هذا النوع من المؤسسات بدائرة اختصاص كل محكمة، وهي مخصصة لاستقبال المحبوسين مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالية للحرية لمدة تساوي أو تقل عن سنتين(**02 سنة**)، والمساجين الذين تبقى على انقضاء مدة عقوبتهم سنتان أو أقل أو المحبوسين لإكراه بدني.

❖ **<u>مؤسسـات إعـادة التربيـة</u>:** توجد بدائرة اختصاص كل مجلس قضائي، وهي مخصصة لإستقبال المحبوسين مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية تساوي أو تقل عن خمس سنوات (05 سنوات)، ومن تبقى لهم خمس سنوات أو أقل على انقضاء مدة عقوبتهم والمحبوسين لإكراه بدني.

❖ مؤسسات إعادة التأهيل: هي مؤسسات مخصصة لاستقبال المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة الحبس لمدة تفوق خمس سنوات(05 سنوات) ، والمحكوم عليهم الانتكاسيين أو معتادي الإجرام والمجرمين الخطرين مهما تكن مدة العقوبة المحكوم بها عليهم والمحكوم عليهم بالإعدام.

8-1-2 المراكز المتخصصة:

❖ **مراكز متخصصة للنساء** : تخصص لاستقبال النساء المحبوسات مؤقتاً والمحكوم عليهم نهائياً بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتها والمحبوسات لإكراه بدني. يوجد بها جناح خاص بالسجينات المبتدءات، . جناح خاص بالسجينات المتهمات و جناح خاص بالسجينات المحكوم عليهن بعقوبة شديدة.

❖ **مراكز متخصصة للأحداث**: هي مراكز مخصصة لاستقبال الأحداث الذين تقل أعمارهم عن ثماني عشر (18) سنة والمحبوسين مؤقتا، والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما كانت مدتها .

وفقاً **للمادة 29** من قانون(**ت.س.اع.إد.إج**) للمحبوسين تخصص أجنحة لاستقبال المحبوسين مؤقتاً من الأحداث والنساء والمحكوم عليهم بعقوبة سالبة للحرية مهما كانت مدتها بمؤسسات الوقاية ومؤسسات إعادة التربية.

أما **المادة 30** من قانون (**ت.س.اع.إد.إج**) للمحبوسين تنص على إمكانية تخصيص مصالح صحية مجهزة لاستقبال المحبوسين الذين تتطلب حالتهم الصحية تكفلا خاصاً. **(وزارة العدل،2005 ،ص8-9)**

وفي احصاءات المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الادماج الاجتماعي**2006** بلغ عدد مؤسسات البيئة المغلقة في الجزائر **128**مؤسسة موزعة على النحو التالي:**81** مؤسسة وقاية ،**35** مؤسسة إعادة التربية،**10** مؤسسات إعادة التأهيل و**02** مراكز مخصصة للأحداث.

8-2 مؤسسات البيئة المفتوحة:

لقد نص المشرع على هذا النوع من المؤسسات في القسم الثالث من الفصل الثاني من الباب الرابع من قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين وفقا للمواد من **109** إلى **111**.

تتخذ مؤسسات البيئة المفتوحة شكل مراكز ذات طابع فلاحي أو حرفي أو خدماتي، أو ذات منفعة عامة،وتتميز بتشغيل وإيواء المحبوسين بعين المكان تشدد هذه المؤسسات على قبول المحبوسين لمبدأ الطاعة دون لجوء إدارة المؤسسة العقابية إلى استعمال أساليب الرقابة المعتادة، وعلى شعوره بالمسؤولية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه.

ممثلة بحوالي **59** مؤسسة قديمة وهشة بنيت قبل سنة 1900، و **17** مؤسسة بنيت ما بين **1900** و **1962**، بينما يبلغ عدد المؤسسات التي بنيت في مرحلة ما بعد الاستقلال **51** مؤسسة أغلبها موجه للوقاية، بطاقة استيعابية ضعيفة.

9-هندسة المؤسسات العقابية:

اهتم رواد علم العقاب بتصميم المؤسسات العقابية من الناحية المعمارية وما يجب أن تحتوي عليه له أهمية حيث وصف الراهب **مابيون** وصف السجن النموذجي ،ووضع **بنتام** تصميما عاما لسجن نموذجي وما يجب أن يكون عليه على منواله أحد السجون الإنجليزية وبعض السجون الأمريكية.

(عقيدة،1997 ،ص199)

يشترط في بناء المؤسسات العقابية توفر الموقع الملائم ومحتويات البناء وأسلوب البناء.

9-1 نماذج أبنية المؤسسات العقابية:

تعددت نماذج أبنية المؤسسات العقابية ومن هذه النماذج:

❖ **نموذج أسلوب النجمة:** ينتشر هذا النموذج في أوروبا حيث يتكون مبنى السجن من عدة أجنحة يتضمن كل جناح مجموعة من الزنزانات ، و في مكان التقاء الأجنحة ببعضها يوجد مكان المراقبة، ويخصص الطابق الأرضي من السجن للإدارة، وصالات العمل وقضاء وقت الفراغ وهذا الطراز من السجون سيؤول إلى الزوال حيث يفرض جو من الكآبة، ولا يتيح الفرصة للعمل في الهواء الطلق.

(عقيدة،1997 ،ص251)

❖ **نموذج أسلوب الحرف H:**

الذي تبنى على نمطه السجون شديدة الحراسة ويودع فيها المعتقلين والمتهمين والمحكوم عليهم في قضايا الإرهاب.

❖ **النموذج المختلط:**ويغلب على طابع البناء في السجون حاليا تعدد وحدات البناء داخل السجن الواحد، بعضها مخصص لزنازين والبعض الآخر للإدارة والمرافق العامة وأماكن للترفيه.**(موسى،1997،ص89)**

ان نموذج بناء السجن يركز على تحديد كيفية إعداد الزنزانة، حيث يشترط في الوقت الحاضر أن تكون غير ضيقة المساحة وأن يغلق بابها بالحديد من الداخل، وأن توجد فيه فتحة لإدخال الطعام وفتحة أخرى صغيرة لمراقبة ما يجري بداخلها، ويكون مفتاح الإضاءة في خارجها، ويتعين أن تتضمن صنوبر مياه ومرحاض وكان يشترط فيما مضى أن تكون نافذتها مرتفعة و ضيقة، ولكن يجوز الآن أن تكون منخفضة ومتسعة مع تقويتها بقضبان حديدية، بل إن ذلك مرغوب فيه للإضاءة والتهوية على نحو صحي.**(حسني،1973،ص226)**

إن أهم ما ميز هذه المنشآت التي بنيت خلال الحقبة الاستعمارية المقدرة ب **76** مؤسسة تشيدها لتحقيق غرض أمني بحت يضمن بقاء السجناء داخل الأسوار و التصدي لكل محاولة فرار محتملة ، أي أنها شيدت بأسلوب **معماري عقابي** لا يعير أي اعتبار للقيم الإنسانية للسجين. أما التي بنيت بعد حقبة الاستقلال فإنها شيدت في غياب هندسة معمارية تحدد طبيعة و شكل الهيكل الذي تكون عليه

المؤسسة العقابية، بل إن بعضا منها أنجز بشكل يقارب أنماط المدارس و مراكز التكوين متجاهلا متطلبات السجن بوصفه هيكلا للعيش والإقامة. بل إن الكثير من هذه المؤسسات لا يتوفر حتى على الضرورات الأمنية ، فضلا عن كونها تقع عموما داخل النسيج العمراني للمدينة و تقتصر بناياتها على قاعات للحبس و زنزانات للعزل و تخلو من بقية الفضاءات الضرورية الأخرى ، و ما هو موجود يتميز بالضيق و انعدام المطابقة مع متطلبات تصنيف السجون بالإضافة إلى سوء توزيعها الجغرافي.

كما أبرم ملتقى دولي حول الهندسة المعمارية في فندق " **ماركور** " في 10 و 11 ديسمبر2005 حضر فيه أكثر من **400** مشارك متخصص في قطاع العدالة والبناء وإطارات في الإدارة العقابية ومهندسي مكاتب الدراسات العامة والخاصة وقضاة إلى جانب أشخاص آخرون لهم علاقة بالميدان العمراني، بالإضافة إلى حضور خبراء أجانب نقلوا تجربة بلدانهم في ميدان إنشاء المؤسسات العقابية، وكان الهدف من هذا الملتقى هو الاستفادة من التجارب الكندية والفرنسية والانجليزية والايطالية والبلجيكية والاسبانية في ميدان الهندسة المعمارية للمؤسسات العقابية ،من أجل تحسين ظروف الحبس وتحسين أوضاع المحبوسين حيث تم الشروع في إنجاز 51 مؤسسة عقابية منها مركزين للأحداث لتعويض المؤسسات القديمة وبمواصفات دولية .

ما يعيب المؤسسات العقابية الجزائرية أنها لم تعد تساير قواعد السياسة العقابية الحديثة على نحو لا يسمح بتطبيق نظم التصنيف الحديثة للمحبوسين، ولا يتوافر بها الإمكانيات أوالمرافق التي تساير قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين.

وقد خرجت الندوة الوطنية حول إصلاح العدالة مارس 2005 بتوصيات دعت فيها إلى ضرورة العمل على تطوير المؤسسات العقابية إذا أردنا حقا أن نحفف من مساوئ العقوبة السالبة للحرية.لذلك لابد على المشرع أن يعد نصوص بقانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين تعنى بتحديد الشروط الواجب مراعاتها عند بناء المؤسسات العقابية والمساحة المخصصة لكل نزيل داخل الزنزانة، لما لها من أهمية في تحقيق قدرا معقولا من برنامج تأهيل المحكوم عليهم.

10- النظم التأديبية والتحفيزية في السجن:

لضمان سيادة النظام داخل المؤسسات العقابية والتنفيذ الحسن للبرامج الإصلاحية تلتزم المؤسسات العقابية بتطبيق الجزاءات التأديبية والجزاءات التحفيزية ،فبمجرد دخول المسجون للمؤسسة العقابية يتم وفقا للمادة 44 من قانون (ت.س.إع.إدج.إج) للمحبوسين إخبار كل محبوس بالنظم المقررة لمعاملة المحبوسين من فئته، والقواعد التأديبية المعمول بها في المؤسسة والطرق المُرَخَصُ بها للحصول على المعلومات وتقديم الشكاوي وجميع المسائل الأخرى التي يتعين إلمامه بها لمعرفة حقوقه وواجباته وتكييف سلوكه وفقا لمقتضيات الحياة في المؤسسة العقابية.

10-1 الجزاء التأديبي:

هو فرض نظام للحياة بالمؤسسة أكثر مشقة خلال تنفيذ مدة العقوبة السالبة للحرية، يتخذ صور متعددة ومتدرجة في الشدة مما يتيح إمكانية تطبيق الجزاء الملائم لكل حالة وتخضع هذه الجزاءات لمبدأ الشرعية ولا تتخذ كأسلوب للانتقام أو كعقوبة تكميلية .(**الكساسبة ،2010 ، ص 213**)

10-1-1 أهداف الجزاء التأديبي : يهدف الجزاء التأديبي إلى

- ❖ تعزيز الاتجاهات الإيجابية في سلوك المسجون بفرض بعض الالتزامات لكي يعتاد على تحمل المسؤولية.
- ❖ ردعه عن السلوك السيئ و مخالفة أحكام النظام الداخلي للمؤسسات العقابية.
- ❖ لا تقضي الالتزامات والقيود المفروضة على المسجون كما لا ينبغي بأي حال من الأحوال أن تفضي إلى المساس بالحياة الاجتماعية داخل السجن،حيث تُحَدَد الأفعال التي تشكل مخالفات تأديبية وأنواعها ومدة عقوبتها والسلطة المختصة بتقريرها.

تشكل المشاجرات بين السجناء ومحاولات التمرد والعصيان والفرار ومخالفة قواعد الصحة والنظافة ورفض القيام بواجبات العمل دون مبرر وتعطيل المعدات والآلات التابعة للمؤسسة أهم التجاوزات التي تدرج ضمن مخالفات تطبيق الأنظمة الداخلية في المؤسسات العقابية وتستحق جزاءاً تأديبياً. (**جعفر ،2006 ، ص 275-276**)

10-1-2 صور الجزاءات التأديبية:

تختلف باختلاف الفعل المرتكب وتتمثل في جوهرها في أعباء تفرض على السجين بحرمانه من بعض المزايا الممنوحة له : كالمنع من التنزه أو الزيارة وقد تصل إلى حد العزلة الانفرادية لمدة معينة، و تسجل المخالفة في سجل المسجون وتحرمه من إمكانية تخفيف العقوبة أومن منحه العفو العام.

10-2 الحوافز التشجيعية:

هي مكافآت تهدف إلى الحفاظ على المؤسسة العقابية و على الاستفادة قدر الإمكان من أساليب الإصلاح المطبقة فيها ، يكون تأثيرها أكبر من الجزاءات التأديبية لأنها تحفز السجين على احترام نظام المؤسسات العقابية والاهتمام بشكل أكبر ببرامج التأهيل والإصلاح.

10-2-1صور الحوافز التشجيعية: تأخذ الحوافز التشجيعية أشكال عدة نذكر منها:

- ❖ إطالة مدة ممارسة نشاطات معينة .
- ❖ زيادة عدد الزيارات أو السماح بالزيارات الخاصة في غير أوقاتها الدورية.
- ❖ الإفراج المشروط والتدرج في المعاملة العقابية حسب درجة التحسن.

(**الكساسبة ،2010 ، ص 214 -215**)

الجدير بالذكر بالنسبة للحوافز التشجيعية ضرورة أن تكون سلطة المؤسسة العقابية في منح المكافآت مطلقة لكي لا تنعكس سلباً على نظامها،أي أن يكون منح المكافآت وفقا للإجراءات نفسها التي توقع بها الجزاءات التأديبية.

3-10 تدابير الوقاية والاحتياط:

تهدف هذه التدابير إلى الوقاية من الخطورة الإجرامية عند بعض السجناء، الذين يظهرون ميلا نحو عدم الانضباط والتمرد والحيلولة دون إحداث الفوضى بالمؤسسة من أهم صورها سحب بعض الأدوات التي يمكن أن تستخدم للهرب أو التخريب وتحديد ساعات تجمعهم واتصالاتهم، إلى جانب تفتيش زوار المؤسسة العقابية والعاملين فيها لمنع إدخال أشياء ممنوعة.

(جعفر ،2006 ، ص277)

11- أساليب المعاملة العقابية:

هي جملة الجهود والوسائل المبذولة من طرف الإدارة العقابية تجاه المسجونين أثناء تنفيذهم للعقوبة السالبة للحرية من أجل تأهيلهم وإعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين، والأساليب المطبقة مدروسة وإنسانية تشمل جميع المجالات : النفسية و الاجتماعية والصحية والتربوية قد يتم تنفيذها داخل أو خارج المؤسسة العقابية .

1-11 أساليب المعاملة العقابية الداخلية:

تتمثل أساليب المعاملة العقابية الداخلية في الوسائل التمهيدية لإصلاح السجناء كالفحص والتصنيف ووسائل التهذيب والتعليم والرعاية الصحية والاجتماعية.

1-1-11 الفحص: هو العملية التي يتولاها المختصون في المجال الطبي والنفسي والاجتماعي بهدف دراسة شخصية المحكوم عليهم ،لبيان مدى خطورتهم تمهيداً لتصنيفهم وتحديد نوع المعاملة العقابية اللازمة لتحقيق الغرض من الجزاء العقابي.

قبل النطق بالحكم يسمى الفحص **فحصا قضائياً** هدفه مساعدة القاضي على تفريد العقوبة، يليه فحص تقوم به المؤسسة العقابية قبل تنفيذ العقوبة، أما الفحص الأخير هو **الفحص الإداري** الذي يطلق عليه **الفحص التجريبي** تقوم به إدارة المؤسسة العقابية والحراس لملاحظة سلوك المحكوم عليه داخل المؤسسة، من حيث تعامله مع الإدارة وزملائه ومدى تجاوبه وتعاونه مع البرامج الإصلاحية ومعرفة اتجاهاته نحو المؤسسة وبرامجها الإصلاحية. **(موسى ،2007، ص 103-104)**

قد يكون الفحص نفسياً أو بيولوجياً :

❖ **الفحص البيولوجي :**

يتمثل في عملية إخضاع المحكوم عليه لفحص عام في البداية ثم لفحوصات متخصصة لاحقة، وذلك من أجل الكشف عن العلل البدنية أو الأمراض المزمنة أو الأمراض المعدية وعلاجها إن أمكن تبعاً لذلك، وتحديد نوع المعاملة العقابية المناسبة له أو إرساله إلى مؤسسات خاصة بذلك المرض .

❖ **الفحص العقلي و النفسي** هدفه الكشف عن الحالة العقلية والعصبية للمحكوم عليه، لملائمة حالته مع المعاملة التي يخضع لها إلى جانب إمكانية التنبؤ بتصرفاته المحتملة عند تطبيق المعاملة العقابية، وفي حالة تعذر التنبؤ به على مستوى المؤسسة يتم توجيهه إلى مستشفى للأمراض العقلية.

(الكساسبة ،2010، ص 557)

ويقتضي الفحص النفسي أيضاً دراسة شخصية المحكوم عليه النفسية خصوصا درجة ذكاءه وذاكرته ومستواه الذهني وفحص اللاشعور ،حيث تحدد إمكانياته وإستعداداته لتوجيهه للعمل المناسب له من جهة وتقديم العلاج النفسي من جهة أخرى .

❖ **الفحص الاجتماعي:** يقوم على دراسة الحالة الاجتماعية لبيئة المحكوم عليه خاصة علاقاته الأسرية وعلاقاته بالبيئة التي كان ينتمي إليها كزملاء العمل والأصدقاء من أجل الكشف عن العوامل الاجتماعية التي دفعته للجريمة ، تمهيداً لاختيار الطرق الملائمة لحل مشاكله الشخصية.

(المشهداني، البكري،2009، ص 192)

ان التأهيل عملية دينامية توظف فيها الخدمات بمختلف أشكالها من خلال فريق من المتخصصين لتحقيق أقصى حد من التوافق مع الذات من جهة(التوافق الشخصي) والتوافق الإجتماعي والإندماج في المجتمع من جهة أخرى.

11-1-2 التصنيف العقابي: يقصد بالتصنيف العقابي تقسيم المحكوم عليهم إلى فئات متجانسة أي إلى مجموعات تتشابه ظروف أفرادها لإيداعهم لمؤسسات عقابية ملائمة و إخضاعهم في تلك المؤسسة لبرنامج تأهيلي يتناسب مع ظروفهم ، ونجاح هذه العملية يعد عنصراً أساسياً في عملية التأهيل و تشرف على هذا الأسلوب ثلاثة أجهزة أولها جهاز التصنيف بالمؤسسة ويضم الأخصائين في كافة النواحي الطبية والنفسية والاجتماعية، ثانيها جهاز التصنيف الإقليمي على مستوى كل ولاية وثالثها جهاز التصنيف المركزي و يكون

على مستوى الدولة ولهذا الأخير دور كبير في رسم السياسة المتعلقة بتنفيذ العقوبات وتشكل لجنة بقرار من وزير العدل. (منصور،2006، ص ص 190-191)

و ينبغي التفريق بين التصنيف والعزل فالعزل له وظيفة سلبية تتمثل في القضاء على مضار الاختلاط وقد يسبق ظهور التصنيف، إلا أن فيه شيء منه لا سيما في عملية فصل الفئات وإيداعها في مؤسسات خاصة أو في أقسام خاصة . تبعا للمفهوم الحديث للسياسة العقابية فإن التصنيف يعبر عن العملية التي يتم فيه تنسيق التشخيص وصياغة برامج المعالجة والتدريب وتنفيذ البرامج في القضية الفردية لكل محكوم (تفريد العقوبة)، أي تحديد برامج المعاملة والتأهيل وفقا لمعايير شخصية وواقعية وعليه فإن وظيفته إيجابية تهدف أساساً إلى تحديد برامج المعاملة والتأهيل ويستند على معايير واقعية مستمدة من شخصية الفرد فمعياره شخصي عكس العزل الذي معياره موضوعي.

إن إجراءات عملية التصنيف تبدأ منذ لحظة تسليم المحكوم عليه للمؤسسة من خلال استخدام المقابلات والفحوص البدنية والعقلية والنفسية، للتحقق من تاريخ حياته وتستمر هذه العملية فترة تتراوح بين الشهر والشهرين حيث تقترح لجنة التصنيف البرنامج المناسب لإصلاح النزيل وتطوير قدراته وتهيئته للإفراج. (المشهداني، البكري،2009، ص 555-556)

يقوم هذا التصنيف على أسس أهمها **الجنس** فيتم تصنيف النزلاء في أماكن خاصة بالنساء وأخرى للرجال ويمنع الاختلاط بين الجنسين إذا كانت المؤسسة مختلطة، كما يصنف النزلاء تبعا لنوع الجريمة فيفصل بين المساجين لأسباب مدنية عن أولئك لأسباب جزائية وبالنسبة لهؤلاء تحدد جسامة الجريمة ومدى خطورة الجاني الإجرامية ،وتبعاً لعامل السن يصنف السجناء إلى أحداث وبالغين كما يتم التصنيف تبعا لمدة العقوبة إلى نزلاء مؤسسات وقاية ومؤسسات إعادة تربية ، ومؤسسات إعادة تأهيل.

11-1- 3أساليب المعاملة التربوية والتعليمية:

في البداية اقتصرت المعاملة التربوية والتعليمية بالمؤسسات العقابية على مجرد التعليم الديني الذي يشرف عليه رجال الدين ومع تطور السياسة العقابية أصبح التعليم ضمن البرامج التأهيلية، بهدف

توفير السبل المشروعة للسجين لكي لا يعود مرة أخرى للفعل الإجرامي فقد أكدت دراسات عدة على وجود علاقة بين الجريمة وبين الأمية أو نقص المستوى التعليمي.

وتقوم أهمية التعليم والبرامج التربوية في السجن على:

- ❖ التأثير الإيجابي على شخصية واتجاهات وسلوك المجرمين.
- ❖ تحقيق الأمن داخل السجن لأن التعليم يساعد المسجون على التفكير السليم واحترام النظام وضبط النفس وشغل أوقات الفراغ بنشاطات مفيدة .
- ❖ النضج الفكري للمسجون والذي يُعَد بدوره فرصة لتغيير نمط حياته وتفكيره وللموازنة بين الأفعال الضارة والأفعال النافعة . **(أبو النصر ،2008 ، ص 356)**

أشار فيليب موريس **Philipe Maurise** السجين السابق في سجن **CAEN** والحاصل على شهادة الدكتوراة في تاريخ العصر الوسيط إلى أن حياة السجين تُقَيَّم من خلال ما قام به والدراسة بالنهاية هي الوسيلة الأهم إن لم تكن الوحيدة لبناء الحياة في الوسط العقابي .

وتشير الاحصاءات الى أن عدد المستفيدين من الدروس التعليمية في تزايد مستمر حيث قدر **عددهم1125** سنة **1999-2000** فيما بلغ عدد المستفيدين **96525** سنة **2011 - 2012**

11-1-4 أساليب المعاملة الاجتماعية:

إن السعي إلى تأهيل المحكوم عليه وضمان سهولة إندماجه في المجتمع لا يتم إلا إذا توفرت الأرضية لذلك فمن خلال عدم حرمانه من الوسط الاجتماعي والسماح له بتنظيم حياته، على نحو يجعله يتقبل وضعه الجديد داخل السجن ويتكيف معه من جهة وينظم صلاته الخارجية من جهة ثانية ويسهل عملية اندماجه بعد الإفراج من جهة أخرى.

تهدف الرعاية الاجتماعية إلى :

- ❖ المساعدة في حل مشاكل المحكوم عليه المتعلقة بعلاقاته الإجتماعية قبل دخوله السجن كخلافاته مع أسرته،أو المشاكل الناتجة عن سلب حريته .**(الشاذلي،2007، ص 566)**
- ❖ تنظيم الحياة الفردية للمحكوم عليه داخل السجن: فخضوعه لنظام يومي صارم يترتب عليه فقدانه لثقته بنفسه إلى جانب عدم شعوره بالمسؤولية والاستقلالية وبذلك تضمن له أساليب الرعاية الاجتماعية توفير حيز من الحرية .

❖ تنظـيم الحيـاة الجماعيـة للمحكـوم عليـه: فمـن خـلال تنظـيم عمليـة اندماجـه فـي نشـاطات جماعيـة مختلفـة كممارسـة الألعـاب الرياضـية الجماعيـة و الأنشـطة الثقافيـة إلـى جانـب إشـرافه علـى مجموعة من زملائه داخل المؤسسة العقابية.

❖ تنظـيم اتصـالات المحكـوم عليـه الخارجيـة: للتخفيـف مـن أثـر العقوبـة السـالبة للحريـة و يـتم علـى إثرهـا الإعـداد لاتصـالات بـين المسـجون و كـل مـن لـديهم الصـفة القانونيـة للاتصـال بـه كأسـرته ومحاميـه، ويتخـذ الاتصـال بالعـالم الخـارجي مـن المراسـلات والزيـارات وتصـريحات الخـروج المؤقـت صورًا له، وقد إِسْتُحْدِثت في الجزائر خدمة المكالمات المدفوعة الأجر.

(نبيه ،2009، ص 270)

11-1-5 أساليب المعاملـة الصحيـة:

تعـد الرعايـة الصـحية بالمؤسسـة العقابيـة ضـرورة لا غنـى عنهـا لمـا تحملـه فـي طياتهـا مـن تأكيـد علـى تبنــي الأســاليب الإنســانية والتأهيليــة فــي معاملــة المســجونين و تعــرف علــى أنهــا مجموعــة الشــروط والاحتياطـات التـي ينبغـي توفرهـا فـي المؤسسـة العقابيـة مـن حيـث : هندسـة بنائهـا كالمسـاحة والتهويـة و الإضـاءة والمرافـق الصـحية والنظافـة، أمـا مـن حيـث الخـدمات المـوفرة للمسـجون ينبغـي مراعـاة الأكـل والملـبس الـذي يقـدم لـه والإهتمـام بنظافتـه الشخصـية وإتاحـة ممارسـته للأنشـطة الرياضـية والترفيهيـة، وقـد حُـدِدَت صـور الرعايـة الصـحية اللازمـة توفرهـا بالسـجن فـي قواعـد الحـد الأدنـى لمعاملـة المسـجونين مـن القاعـدة **10** إلـى القاعـدة **21** ، أمـا قـانون(ت.س.إع.إد.إج) للمسـاجين حـدد الرعايـة الصـحية فـي المواد:**57** إلى **61**.

تشـمل الرعايـة الصـحية إضـافة إلـى الجانـب الوقـائي جانبًـا علاجيًـا يتضـمن عـلاج السـجين مـن الأمـراض التـي كـان يعـاني منهـا قبـل مرحلـة دخولـه السـجن أو الامـراض التـي تصـيبه أثنـاء فتـرة تنفيـذ العقوبـة. **(الشاذلي ،2007، ص 563)**

11-1-6 الرعايـة الدينيـة والأخلاقيـة:

يرمي كل من التهذيب الأخلاقي والديني إلى تعويد وحث المحكوم عليهم على السلوك الاجتماعي السوي بترسيخ قناعات في نفوسهم ، وخلق القدرة لديهم على مواجهة الصعوبات، وهي مفهوم شامل ينمي الفضائل عند الإنسان ويبعده بالتالي عن الشر والرذيلة والسلوك المنحرف . نصت القاعدتين 41 و42 من القواعد

النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء بالسماح للسجناء بممارسة الفروض والشعائر الدينية وحيازة كتب التربية الدينية (قواعد الحد الأدنى). تتخذ الرعاية الدينية والأخلاقية الصور التالية: إعداد لقاءات منفردة أو جماعية مع السجناء في المناسبات الدينية وتنظيم ندوات لهم بإشراف واعظ ديني ومرشد أخلاقي حتى يبقى هؤلاء على اتصال دائم بالسجناء لمتابعة حالاتهم ومن خلال هذه الرعاية يتم مساعدتهم على تدعيم الأفكار الإنسانية لديهم للابتعاد عن الجريمة. **(جعفر،2006 ، ص 265 -266)**

❖ تحفيظ القران الكريم وتكريم حفظته ولقد تبنت الجزائر هذه الصورة من المعاملة العقابية لغرس الوازع الديني في نفوس السجناء وجعل القران الكريم نقطة للانطلاق والتغيير نحو الأفضل (مسابقة فرسان القرآن) . وقد جعلت بعض الدول العربية من حفظ القرآن كجزاء تحفيزي لتخفيف مدة العقوبة وعلى سبيل المثال لا الحصر في الإمارات العربية المتحدة قام حاكم دبي محمد بن راشد آل مكتوم بإصدار مرسوم يقر فيه تخفيف العقوبة لكل من يحفظ كتاب الله من نزيلات ونزلاء المؤسسات العقابية ،حيث تخفف العقوبة عشرين سنة عند حفظ القرآن كاملاً وعشرة سنوات لكل من يحفظ خمسة عشر جزءًا منه ، وخمسة سنوات عند حفظ عشرة أجزاء أما السنة الواحدة المخففة من العقوبة أثناء حفظ خمسة أجزاء وثلاثة أجزاء مقابل ستة أشهر. **(نبيه، 2009، ص 235-236)**

11-1-7 الرعاية المهنية:

أقرت التوصية الأولى لمؤتمر جنيف على ضرورة التزام المحكوم عليهم بالعمل في حدود إمكاناتهم الجسدية والفكرية ،كما أن القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة المسجونين فرضت العمل على جميع السجناء تبعا للياقتهم البدنية والعقلية على أن يحفظ العمل قدر المستطاع أو يزيد قدرتهم على تأمين عيشهم لكسب شريف بعد إطلاق سراحهم. تعرف الرعاية المهنية : على أنها عملية تأهيلية يتم فيها استثمار قدرات الحدث أو السجين إلى أقصى حد لإكسابه أنسب المهارات المهنية أو لممارسة عمله الأصلي مما يضمن له التوافق النفسي و الاجتماعي و تتم الرعاية المهنية عبر أربعة مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة التقييم المهني **vocational assessment** يتم في هذه المرحلة تقييم قدرات ومهارات و معارف المسجون بواسطة الفحص النفسي و الاجتماعي لتوجيهه للمهنة أو الحرفة التي تتوافق مع إمكانياته.

❖ **المرحلة الثانية : مرحلة الإرشاد المهني vocational consulting** يحصل نزيل المؤسسة العقابية على المهنة التي تلائمه ويتم إعداده لممارستها بالاعتماد على التوجيه والاختبار النفسي.

❖ **المرحلة الثالثة : مرحلة التدريب المهني vocational training** يدرب الحدث أو السجين خلال هذه المرحلة على إكتساب المهارات اللازمة لتأدية المهنة المختارة.

❖ **المرحلة الرابعة:مرحلة التشغيل vocational placement** يقوم السجين بتجسيد المهارات المتعلمة خلال مرحلة التدريب المهني في عمل ما،إما على مستوى المؤسسة العقابية أو خارجها على مستوى البيئة المفتوحة و ذلك بموجب اتفاقات مع مؤسسات خاصة أثناء فترة تأدية العقوبة.

وفي مرحلة الرعاية اللاحقة: After care يتم في هذه المرحلة متابعة نشاط السجين في عمله للتأكد من تكيفه وإستقراره فيه والتعرف على مشكلاته وتوجيهه إلى المؤسسة التي سيعمل بها بعد الإفراج عنه.

(أبو النصر،2008 ، ص 98 - 99)

تهدف الرعاية المهنية إلى:

❖القضاء على أوقات الفراغ في أعمال مثمرة .

❖تعلم حرفة للعيش .

❖ خلق روح التعاون لدى السجناء و تنمية ثقتهم بذواتهم

يشترط في العمل العقابي أن يكون:

❖ منتجا .

❖ متنوعا

❖ مماثلا للعمل الحر وذا مقابل.

وقد قدر عدد المستفيدين من التكوين المهني داخل المؤسسات العقابية ب **797** سنة **1999-2000** في حين وصل عددهم إلى سنة **2010-2011** .

11- 2 أساليب المعاملة خارج المؤسسة العقابية:

يتم تطبيق هذه الأساليب في المرحلة التي تسبق التمتع بالحرية الكاملة وتلي مرحلة السلب الكامل للحرية تقوم هذه الأساليب على أساس رئيس ألا وهو الثقة لغرض تجنب الآثار السيئة التي تنجم عن الانتقال المفاجئ من الوسط المغلق الى الوسط المفتوح .

11-2 -1 الإفراج المشروط: هو عملية إطلاق صراح المحكوم عليه قبل الانقضاء الكلي لمدة محكوميته، انطلاقاً من توفر جملة من الشروط فيه وإقراره بالالتزام بما يفرض عليه من إجراءات خلال المدة المتبقية من العقوبة ومن شروطه:

- ❖ الامتناع عن الاتصال بالمساهمين معه في الجريمة أو غيرهم من الأشخاص ذوي السمعة السيئة.
- ❖ عدم ارتياد أماكن اللهو والخمور .
- ❖ عدم قيادة المراكب الآلية ومزاولة بعض المهن.
- ❖ الالتزام بالإقامة في المكان الذي يحدده قرار الإفراج .
- ❖ مقابلة المشرف واستقبال زيارته وتقديم الوسائل والمعلومات التي تساعده على الإشراف.

و في حالة إخلال المحكوم عليه بالالتزامات يتم إما تعديلها أو توقيع جزاءات إضافية أخرى مقيدة للحرية أو إلغاء الإفراج المشروط وإعادته للسجن. **(الشاذلي،2007 ، ص574)**

وقد حدد المشرع الجزائري شروط الاستفادة من هذا الأسلوب في المواد 134 إلى 136 من قانون (ت.س.ا ع.ادج.اج) .بلغ عدد المستفيدين من هذا الأسلوب 14536 مسجون.

11-2- 2 نظام البارول:

تعني كلمة البارول "كلمة الشرف" هو نظام أنجلوساكسوني يشبه الإفراج المشروط وهناك من يعتبره التعبير الأنجلوساكسوني عن الإفراج المشروط الحديث، فهو نوع من الإفراج عن المحكوم عليه يتعهد فيه بأن يلتزم سلوكاً معيناً ويخضع للإشراف بمراقبة سلوكه ومساعدته على العودة إلى الحياة الاجتماعية.

11-2-3 نظام الاختبار القضائي: يعد نظام الاختبار القضائي من العقوبات البديلة التي تهدف الى إعادة إدماج الجاني في النسيج الاجتماعي بعيداً عن سلب حريته داخل السجن ،فهو

إجراء قضائي يتخذ صورتين سواء بامتناع المحكمة الجنائية عن النطق بالحكم أي عدم فرض عقوبة أو الامتناع عن تنفيذها، وذلك بوضع المحكوم عليه تحت الاختبار القضائي لمدة محددة أو غير محددة وفقا للشروط والالتزامات الموضوعة التي تشرف على تنفيذها هيئة متخصصة، في حالة إخلاله بهذه الالتزامات تصدر المحكمة حكما ضده أو تأمر بتنفيذ العقوبة المحكوم بها، وعملية الإشراف هذه المُحَققة خارج أسوار السجن تعد أساسية في تغيير سلوكات ومواقف الأفراد الجانحين.

11-2-4 العمل للنفع العام:

العمل للنفع العام أو تقديم خدمة اجتماعية يعتبر هذا الأسلوب من أهم بدائل السجن وقد أقرت بأهميته العديد من المؤتمرات الدولية كمؤتمر هافانا 1990 المتعلق بالقواعد الدنيا النموذجية للتدابير الاحترازية للأمم المتحدة والمؤتمر الدولي للسجون الذي انعقد في جامعة لستر بإنجلترا سنة1994، حيث يلتزم المحكوم عليه بالعمل في المشاريع النافعة مما يبعده عن مساوئ الاختلاط بأصحاب السوابق،إلى جانب إكسابه مهنة شريفة في حالة معاناته من البطالة.

و من شروط الاستفادة من نظام العمل للنفع العام ما يلي:

- ❖ تناسب العمل من حيث نوعه ومدته مع جسامة الجريمة المرتكبة.
- ❖ توفر القدرة الجسدية لدى المحكوم عليه وفي حالة عدم توفر هذا الشرط يتم البحث له عن بديل.
- ❖ يقوم المحكوم عليه بتقديم كفيل يضمن قيامه وإستمراريته بهذه الخدمة الاجتماعية.
- ❖ تناسب الخدمة مع مكانة الشخص الاجتماعية بحيث لا ينبغي أن تحط من قيمته وتحقره لتحمل في طياتها معنى الإذلال والإيلام. **(الكساسبة ،2010، ص، 294-296)**

11-2-5- الرعاية اللاحقة:

بعد انقضاء فترة العقوبة السالبة للحرية وخضوع السجين إلى سلسلة من الأساليب والبرامج التأهيلية تأتي مرحلة الإفراج ، حيث يواجه المسجون جملة من الضغوط أهمها إمكانية الإستغلال لحريته ورفض المجتمع له وفقدان المعيل والمأوى وهنا ظهرت الرعاية اللاحقة كأسلوب يكرس فكرة الاندماج الاجتماعي

تعرف على أنها إجراءات تهدف إلى تنمية طبيعية لجهود التأهيل و التهذيب المبذولة من طرف المؤسسة العقابية أثناء تنفيذ العقوبة السالبة للحرية ، فدورها الأول تكميلي للأساليب المطبقة

قبل الإفراج أما الدور الثاني وقائي يكمن في صيانة الجهود المبذولة من طرف المشرفين على التنفيذ الجزائي إلى جانب الحيلولة دون ضياع المجرم و انغماسه أكثر في عالم الجريمة وبالتالي تخطي أزمة الإفراج أو ما يعرف بصدمة الإفراج. **(المشهداني، البكري،2009، ص 567)**

تتخذ الرعاية اللاحقة الأشكال التالية:

- ❖ إمداد المفرج عنه بالإمكانيات التي تمكنه من بناء مركزه الاجتماعي عند عجزه لوحده عن القيام بذلك و إزالة العقبات التي تعترض جهوده في هذا السبيل، حيث يمكن إيجاز صور الإمداد في توفير المأوى المؤقت له للحيلولة دون التشرد والتمهيد للاستقرار في مركز اجتماعي و المساعدة في الحصول على عمل ومورد شريف لأداء نشاطه الاجتماعي، سواء عن طريق تقديم مشاريع لهم أو توظيفهم في مؤسسات بإقناع المجتمع المدني بذلك. إلى جانب إمداده بالمعونة المالية لتوفير مطالب العيش الأولي لحين حصوله على مورد رزق ثابت وإزالة جميع العقبات التي تقع كحاجز في بنائه لمركزه الاجتماعي وأخيراً العناية بعلاجه الطبي لشفائه من العوارض المرضية : النفسية والبدنية المعرقلة لعملية تأهيله الكاملة.

(المشهداني، البكري،2009، ص 372)

12- مساوئ السجن :

إذا كانت المؤسسات العقابية أماكن لإصلاح المسجونين من ناحية المبدأ، إلا أنها تصطدم من الناحية العملية بواقع يجسد انعكاسات سلبية نوجزها فيما يلي:

- ❖ إن سلب الحرية بحد ذاته يولد حالة من الإذلال واليأس والخجل في نفوس معظم المساجين ويرى بعض الدارسين في هذا المجال بأن محاولة إعداد المحكوم عليهم لمرحلة الإفراج بعد انقضاء مدة العقوبة يتناقض وفكرة وضعهم قيد الاحتجاز، كما أن السجين النموذجي ليس بالضرورة مواطناً صالحاً.

- ❖ إن تأثير العقوبة السالبة للحرية لا يرتبط بالمدى القريب وحسب بل يمتد إلى فترة ما بعد الإفراج من خلال خلق عوائق مادية ومعنوية واجتماعية تعزل المسجون بعد خروجه من السجن عن المجتمع ، مما يفضي إلى تصعيب عملية اندماجه لأنه أصبح بمثابة عدو للمجتمع يُخشى منه ما يقوده إلى التوغل في عالم الجريمة والانحراف فمشاعر الكراهية التي يبديها المجتمع نحوه تقوده إلى مبادلة المجتمع نفس المشاعر، وتجعله يسعى نحو الاندماج مع مجرمين آخرين أين يجد الكرامة وتقدير الذات لديهم، أو ينطوي على ذاته ويعيش حالة من عدم الاستقرار النفسي.

(جعفر ،2006 ، ص 239-240)

❖ إن الآثار المادية للإيداع في السجن تتمثل في الحرمان من العائد المادي و إرهاق خزينة الدولة وتعطيل الإنتاج لأن الدولة تحرم من الاستفادة من مجهودات هذه الفئة.

❖ دفع نفقات كبيرة إلى هذا القطاع خاصة في ظل ارتفاع عدد السجناء.

(الجريوي ،1991 ، ص 142)

❖ العقوبات السالبة للحرية الطويلة المدى قد تولد لدى السجين حالة من فقدان الشعور بالمسؤولية نحو ذاته وأسرته، فالتزام المؤسسة بتوفير حاجاته الضرورية دون قيامه بعمل مقابل ذلك يجعله ينفر من الحياة خارج السجن لأنها تتطلب منه العمل والكد وهذا ما يكرس صدمة الإفراج.

❖ انخفاض المستوى الصحي والأخلاقي نتيجة لتفشي ظاهرة ازدحام السجون ، فالطاقة الاستيعابية للسجن قد تقف حاجزاً أمام عزل بعض المرضى من المساجين عن زملائهم الأصحاء مما قد يساهم في انتشار الأمراض المعدية، كما أن الظروف الصحية كالنظافة والغذاء المتوازن تعد سببا في تدني المستوى الصحي للسجناء .

❖ انتشار مظاهر الشذوذ الخلقي في السجن بسبب طبيعة الظروف المعاشة في هذه البيئة كممارسة العادة السرية ،اللواط ، السحاق. **(الجريوي ،1991،ص، ص 143 – 145)**

❖ من أم المساوئ التي تؤخذ على السجون لعبها دور المدرسة في تعليم الجريمة : أثبتت الدراسات على أن عقوبة السجن لا تردع المسجونين الذين هم في حاجة إلى الردع، بينما تفسد الصالحين من المسجونين الذين تورطوا في الجريمة نتيجة لخطأ ما وتنزل بهم إلى مستوى المجرمين المنحرفين ، فقد أشار **هارولد لندز** إلى أن المريض بالإجرام في حاجة إلى ما يدعم مفاهيمه عن نفسه كفرد وكإنسان ،وهذا ما يفشل مجتمع السجن في تحقيقه لأنّه يُقيد الفردية والكرامة الإنسانية. **(خضر،1984 ، ص 116)**

حيث يتم تنظيم المؤسسات العقابية من خلال قوانين ولوائح رسمية إلى جانب قوانين غير رسمية متعارف عليها بين السجناء ، فالسجن قد يكون مرتعا لتعلم السلوك السلبي وإكتساب مهارات جديدة من السلوك الإجرامي وتجاوزًا للقوانين الرسمية المحددة في المؤسسة العقابية ما يعرف بمصطلح السجنية **prisonization** **في دراسة** لايريكسون **Irickson سنة 1964** توصل إلى أن المؤسسات العقابية تجمع أفرادًا في مجموعات مغلقة ومحصورة مما يولد علاقات بينهم و تأثيرًا سلبيا في سلوكهم واتجاهاتهم وتؤدي بهم إلى تعلم بعض المهارات

والانطباعات السلبية لتطبيق أعمال شاذة ضد كافة أفراد المجتمع وقد يكون الحقد على المجتمع الخارجي والرغبة في الانتقام منه عاملًا مشتركًا بينهم. **(دويدار، النبال ،2005 ، ص 358)**

خلاصـــــــــــة:

ان الانتقادات الموجهة الي المدرسة التقليدية ساهمت الي حد كبير في تطور الفلسفة العقابية نحو مبدأ تفريد العقوبة و أنسنة المؤسسات العقابية، لتجسيد سياسة الاصلاح و التخطيط لإعادة ادماج المساجين كأعضاء فاعلين ومنتجين في المجتمع بعد انقضاء فترة الايداع بالمؤسسة العقابية. ولهذا يعد ظهور قانون تنظيم السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للمساجين – فيفري **2005** تكريسا جديا لفلسفة عقابية قائمة على احترام حقوق السجين وتحقيق الدفاع الاجتماعي،إلا أن نقص الدراسات التقيميية حول هذا القانون يقف حائلا دون تثمين دوره والوقوف على ايجابياته وسلبياته ومدى امكانية تجسيده في الواقع أو إجراء تعديلات عليه بما يخدم المحكوم عليهم والمجتمع. كما ينبغي على مصلحة البحث بالمديرية العامة للسجون وإعادة الادماج الاجتماعي للمساجين استحداث هيئة على مستواها تعنى بتقييم تطبيق النصوص التشريعية لا سيما تلك الواردة في قانون تنظيم السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للسجناء ،فضلا عن التأسيس لبرامج تعنى بتطوير فعالية المعاملة العقابية في السجون الجزائرية.

الجانب الميداني

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

أولا: الدراسة الاستطلاعية.

1- منهجها.

2- حدودها.

3- عينتها.

4- أدواتها.

5- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة .

ثانياً: الدراسة الأساسية.

1- المنهج المستخدم.

2- حدود الدراسة.

3-مجتمع الدراسة

4-العينة.

5-أدوات الدراسة.

6-خطوات تحليل المضمون.

7-أساليب المعالجة الإحصائية.

خلاصة

تمهيـــــــــد:

لا تخلـو أي دراسـة علميـة مـن جانـب تطبيقـي أو ميـداني لان الهـدف الـرئيس لهـذا الأخيـر هـو بالدرجـة الأولـى الوقـوف علـى صـحة أو خطـا ، ثبـات أو نفـي المرتكـزات التـي قامـت عليهـا الدراسـة وذلـك بجمـع البيانـات وتحويلهـا وقراءتهـا ، وقـد ارتأينـا فـي فصـلنا هـذا المعنـون بـإجراءات الدراسـة الميدانيـة أن نسـتعرض الإجـراءات التـي تـم إتباعهـا لتنفيـذ الجانـب الميـداني والإجابـة علـى تسـاؤلات البحـث باسـتعراض كـل مـن اجـراءات الدراسـة الاسـتطلاعية والدراسـة الأساسـية، وقـد اشـتمل هـذا الجانـب علـى المـنهج المتبـع ،ووصـف لمجتمـع وعينـة الدراسـة وأسـلوب اختيارهـا، وكـذلك الأدوات المسـتخدمة لجمـع البيانـات وخطـوات إعـدادها إضـافة إلـى التحقـق مـن خصائصـها السـيكومترية وذلـك بحسـاب معـاملي الصـدق والثبـات و كيفيـة تقنـين مقيـاس الألكسـيثيميا**TAS20** علـى البيئـة الجزائريـة و كيفيـة تنفيـذ البحـث وإجراءاتـه وختامـا تطرقنـا للأسـاليب الإحصـائية التـي تم تطبيقها في هذه الدراسة لمعالجة البيانات .

أولا_:الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية مرحلة مبدئية لإنجاز البحوث يتم على إثرها التصميم والتخطيط لتنفيذ الدراسة الميدانية وإنجازها. وقد هدفت إلى التعرف على خصائص البيئة السجنية وعلى أثرها على نزلائها بالاطلاع على الظروف التي سوف تتم فيها إجراءات الدراسة والصعوبات التي ستواجه الباحثة في تطبيق أدوات البحث ، كما أنها ساعدت في الحصول على معلومات حول مكان ومجتمع الدراسة،تلي ذلك مرحلة بناء أدوات الدراسة والتي تشمل استمارة تحليل مضمون الكتابات ، استمارة تحليل مضمون الرسوم واستمارة تحليل مضمون الوشوم ، وفي إطار إيجاد العلاقة بين وشم الجسد من طرف المسجون ومستوى الألكسيثيميا لديه تم تقنين مقياس تورنتو للألكسيثيميا **TAS20** المعد من طرف **تسايلور G.TAYLOR** على البيئة الجزائرية وحساب خصائصه السيكومترية لتطبيقه على عينة دراستنا.

1- منهج الدراسة الإستطلاعية:

إن المنهج طريقة وفن في آن واحد تنظم فيها سلسلة من الأفكار أو الإجراءات من أجل الكشف عن الحقيقة التي نجهلها أو من أجل البرهنة عليها للآخرين، والطريقة تتبع دوما خصائص الموضوع المدروس وطبيعة المشكلة و عليه تم اختيار المنهج الوصفي أثناء الدراسة الاستطلاعية.

(شروخ ،2003.ص90)

المنهج الوصفي : الذي يعرف على أنه أسلوب يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفياً أو كمياً.

فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

(عبيدات،2003 ، 247)

والمنهج الوصفي المطبق في الدراسة الاستطلاعية سمح لنا بالحصول على معطيات كيفية وكمية حول اثر الإيداع بالسجن على نفسية المسجون وعلى كيفية توافقه مع هذه الوضعية،إضافة إلى تأثيرها على اتجاهاته نحو مواضيع محددة ومهد لعملية بناء أدوات الدراسة وتقنينها.

2-حدود الدراسة الاستطلاعية:

2-1 الحدود الموضوعية:تمثلت الحدود الموضوعية في دراسة غير مباشرة لتأثير الإيداع بالمؤسسة العقابية من خلال توظيف اللغة المستخدمة من طرف نزلائها كأداة إسقاطيه للتعبير

عن أهم أثار البيئة السجنية في بعدها النفسي والاجتماعي والهندسي والإصلاحي على البناء والمعاش النفسي للمسجون وعلى نسقه القيمي وعلى كيفية تعامله مع هذه الخبرة **the experience of incarceration** وقد وسمت الدراسة الحالية بالدلالات النفسية والسوسيوثقافية للمنتوج اللغوي اللفظي وغير اللفظي لنزلاء المؤسسة العقابية (دراسة نفسو اجتماعية لكتابات ورسوم ووشوم السجناء).

2-2 الحدود الزمانية والمكانية:

دراستنا الاستطلاعية بدأت أثناء السنة النظرية لشهادة الماجستير حيث اطلعنا خلالها على القوانين التي تحكم المؤسسة العقابية و خصوصيتها إلى جانب التراكم المعرفي المكتسب من خلال القيام ببحوث في مختلف المقاييس المقررة حول المؤسسة العقابية ، كما أن الاطلاع على الدراسات السابقة مكننا من اتخاذ قرار ألا وهو إجراء دراسة حول السجن لكنها تكون بصورة غير مباشرة باتخاذ منهج تحليل المضمون أسلوبا للدراسة فقد اتصلنا بالعديد من السجناء السابقين واطلعنا على كتاباتهم ورسائلهم إلى جانب بعض المعلومات حول معاشهم النفسي

وكيفية استخدامهم للغة. بعثنا بمراسلة إلى المجلس القضائي ببسكرة خلال شهر **أفريل 2010** رفض الطلب وبلغنا بذلك شفويا،عاودنا الاتصال بنفس الجهة بتاريخ **28 جوان 2011** وبلغنا بأن الوزارة لم ترد على المراسلة المسجلة تحت **رقم 494/ع/م س/ 11** والتي تم ارسالها من طرف مجلس قضاء بسكرة بتاريخ **30** مارس **2011.**

خلال شهر جويلية **2011** تقدمنا بالتماس لوزارة العدل ،ثم توجهنا الى مقر مديرية السجون وتم استقبالنا من طرف مدير مديرية البحث وإعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين أين شرحنا له هدف الدراسة وقد قدمنا له جميع الضمانات لاستخدام المجلات بغرض البحث العلمي فقط، وقد تحصلنا على الدعم والتفهم من طرف العاملين بالمديرية وتم وعدنا بدراسة طلبنا ، ثم تم الاتصال بنا هاتفيا من طرف المديرية بتاريخ **09** سبتمبر **2011** وقد سلمنا **40** مجلة (**انظر الملحق رقم 01 و02**) ،وتم تبليغنا بعدم امكانية السماح لنا بدراسة الوشوم داخل المؤسسة وذاك احتراما لإنسانية وحقوق المساجين، وعلى هذا الاساس قررنا دراسة وشوم سجناء سابقين، كما قمنا بالموازاة مع هذه الخطوات بإعداد الاطار النظري للدراسة وجمع المادة العلمية الخاصة به بواسطة التوجه إلى المكتبات الجامعية على مستوى ولاية بسكرة ومسيلة، وباتنة ، على مستوى الكليات التالية (كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية الحقوق، كلية الصحافة)، وكما تم الاستعانة بالكتب الإلكترونية،والاتصال بباحثين من الدول العربية والغربية قاموا بإجراء دراسات ذات طابع نفسي واجتماعي حول أثار المؤسسات العقابية إلى جانب الإطلاع على العديد من السير الذاتية لمساجين سابقين من كتاب .

2-3 الحـــدود البشـــرية: اقتصـرت الحـدود البشـرية علـى عينـة قصـدية مكونـة مـن**61** منتـوج لغوي ممثلة ل61 نزيل ينتمون إلى مؤسسات عقابية مختلفة.

(مسـجون) حيـث تـم دراسـة **10** وشـوم و**40** نصـا و **11**رسـما،قدرت عينـة الرسـوم والكتابـات بنسـبة 11% مـن مجـوع المضـامين المكونـة لمجتمـع الدراسـة المتـاح (**465** رسـم وكتابـة فـي **40** مجلة).

3- العينـــــــة:

تكونت العينة الاستطلاعية من **61** مضمون تمثلت في **40** نص مكتوب **10** وشوم و **11** رسم.

4- أدوات الدراســـة:

هــي الأســاليب والوسـائل المسـتخدمة للحصـول علـى المعلومـات المطلوبـة مـن المصـادر المعينـة فـي البحث ويتوقـف اختيارهـا علـى طبيعـة البحث وعلـى مجتمـع الدراسـة والظـروف التـي تم فيها التطبيق .

(مسلم ، 2002، ص36)

1-4 أدوات تحليل مضمون الكتابات والرسوم والوشوم :

اسـتخدمت الباحثـة أداة تحليـل المضـمون مـن أجـل جمـع البيانـات والتـي تعـرف حسـب **رشـدي طعيمـة** علـى أنهـا كـل استقصـاء ينصـب علـى ظـاهرة مـن الظـواهر التعليميـة والنفسـية ، كمـا هـي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها.

(طعيمة ، 1987 ، ص 175)

ويعرف تحليل المضـمون مـن طـرف فورتـون **M.F.FOURTIN** علـى أنـه اسـتراتجية تسمح بتحديد مجموعة من السمات الأساسية المتعلقة بدلالة ما أو بتعريف مصطلح ما.

(POISSON.1998.p106)

1-1-4 استمارة تحليل مضمون الكتابات:

اطلعـت الباحثـة علـى التـراث النظـري المتعلـق بـأثر الإيـداع بالمؤسسـة العقابيـة علـى البنـاء النفسـي والاجتمـاعي للسـجين، كمـا قامـت بالاتصـال بسـجناء سـابقين وبـبعض العـاملين بالوسـط العقـابي للاسـتفادة مـن وجهـات نظـرهم وخبـرتهم حـول البيئـة السـجنية وانعكاسـاتها كإطـار وفضـاء يجمـع بينمـا هـو نفسـي و قـانوني وإصـلاحي ومكـاني وزمـاني علـى الفـرد ونزيـل المؤسسـة

العقابية تحديدا، فضلا عن الاطلاع على بعض مذكرات المساجين السابقين وأدب السجن، وقد ساهمت كل هذه العوامل إلى حد كبير في تحديد محاور ومؤشرات تحليل مضمون الكتابات .

وقد احتوت أداة تحليل مضمون الكتابات على ستة محاور، والتي تم إرفاقها بقائمة للتعريفات الإجرائية وأخرى للمؤشرات التي سيتم على أساسها تحليل مضمون الكتابات ،تكونت قائمة تحليل مضمون كتابات نزلاء المؤسسات العقابية من ستة 06 محاور :محور المشكلات النفسية ،محور تمثل عاملي الزمان والمكان،محور أساليب التوافق مع خبرة الإيداع بالسجن ،و محور اتجاهات السجناء نحو مواضيع محددة و محور القيم المكتسبة فضلاً عن محور خصائص الكتابات

واعتمدنا في التحليل على وحدتين اساسيتين :

- **وحدة الكلمة:** لتحديد الظهور الصريح للدلالات النفسية والسوسيوثقافية.
- **وحدة الفكرة أو الفقرة:** بتحديد القيم الضمنية التي يتضمنها المحتوى.

أنظر الصورة الأولية والنهائية للأداة (**ملحق 05،ملحق 06**)

4-1-1-1 قائمة لمؤشرات التحليل:

وضعت قائمة لمؤشرات التحليل والتي تمثل المعايير والضوابط التي تم الإعتماد عليها لرصد كل فئة من الفئات الواردة في أداة تحليل الكتابات والتي تعد بمثابة مرجع يستند عليه الباحثين والمحللين لتحليل المضمون. وقد أكدت **هولستي(1969)** على ضرورة وضع قواعد يدرب عليها المحللون.

(HOLESTY & Other . 1969.p12)

4-1-2 أداة تحليل مضمون الرسوم:

أعدت الباحثة قائمة لتحليل رسوم نزلاء المؤسسة العقابية من أجل الكشف عن أهم خصائص رسومهم وما تعكسه هذه الأخيرة من دلالات نفسية وسوسيوثقافية، بعد الإطلاع على العديد من الأدوات والروائز المعدة لتحليل الرسوم، نذكر منها استمارة تحليل رسوم الأطفال المعدة من طرف **عبد المطلب القريطي1976**و الاختبارات الإسقاطية الأخرى كاختبار تحليل رسم الرجل واختبار الشجرة والعائلة ورائز النماذج البدئية التسعة **A.T.9** المعد من طرف **Yves DURAND** إضافة إلى اختبار تفهم الموضوع واختبار**TAT**للاطلاع على معايير التفسير ودلالة الاستجابات المتبناة من طرف المفحوصين ، فضلاً عن أداة تحليل الوحدات البصرية في اللوحة التشكيلية المعدة من طرف الباحثين **كاظم ذرب** و**فاطمة عبد الله 2000** وفي الأخير قمنا بالاطلاع على بعض قوائم التحليل السيميائي كتلك المعدة من طرف قدور عبد الله ثاني في دراسته الموسومة الحضارة الغربية وهيمنة الصورة مقاربة سيميولوجية للإعلام الغربي .أنظر (**ملحق رقم09) و (ملحق رقم10) الصورة الأولية و النهائية.**

وقد تم الإعتماد في التحليل على وحدتين :

❖ **وحدة التحليل:** تم استخدام كل من وحدة الشكل ووحدة الخط ووحدة اللون والفراغ وضعت ضمن فئات واندرجت تحتها فئات فرعية ، لتحليل رسوم السجناء من خلال عزل العناصر المكونة لكل رسم و تحليله بشكل مستقل ثم الربط بين هذه العناصر للحصول على الدلالات التي تحملها الرسوم.

❖ **وحدة العد** :تتضمن التكرارات المتعلقة(عدد مرات ظهورها) بكل فئة من فئات التحليل.

4-1-2-1 قائمة للتعريفات الإجرائية :

تضمنت تعريفا إجرائيا لكل فئة وفئة فرعية وتحت فرعية ورد ذكرها في أداتي تحليل مضمون الرسم و الوشوم **(أنظر ملحق رقم 11)** .

4-1-3 أداة تحليل مضمون الوشوم:

تم تصميم أداة تحليل مضمون الوشم استنادا إلى الخطوات السابقة التي تم إتباعها في بناء أداة تحليل مضمون الرسم مع إضافة بعض الفئات التي تتناسب مع طبيعة هذا المنتوج اللغوي. **(انظر ملحق رقم13).**

4-2 مقياس تورونتو للألكسيثيميا

مقياس تورونتو للألكسيثيميا **TAS20** المعد من طرف **G.TAYLOR** :أو التكتم يعرف على أنه غياب للإدراك الانفعالي حيث تتم الخبرة بالانفعالات عبر الأعراض الجسمية . يخبر الشخص الإنفعالات من خلال الجسد ولا يشعر أنه يجد تعبيراً لغوياً عما يشعر به .(اطبق بهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين وشم المساجين لأجسادهم وبين مستوى الألكسيثيميا لديهم.أنظر ملحق رقم 15

5- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

5-1 الخصائص السيكومترية لأدوات تحليل المضمون:

5-1-1 صدق أدوات تحليل المضمون :

يعرف **ثورونـدايك وهاجان(1969) Thorondike & Hagen** الصدق بأنه تقدير لما إذا كان الإختبار يقيس ما نريد أن نقيسه به وكل ما نريد أن نقيسه به ، ولا شيء غير الذي نريد أن نقيسه به.

(فرج،2007،ص265)

صدق أداة التحليل والدراسة يشير إلى مدى صلاحيتها في القيام بتفسيرات معينة وقياسها لما وضعت لقياسه و إلى الاستدلالات الخاصة التي نخرج بها من درجات المقياس من حيث مناسبتها ومعناها وفائدتها .

(أبو علام ، 2001 ، ص ص، 439-440)

واعتبر **ملحم**(2002) بأن أداة الدراسة تكون صادقة عندما تحقق الأهداف التي تم وضعها مسبقا من طرف الباحث.

(ملحم ، 2002 ، ص266)

ووفقا لدارستنا الحالية تكون أدوات تحليل مضمون المنتوج اللغوي للمسجون صادقة عندما تقيس الدلالات النفسية والسوسيوثقافية لهذا المنتوج وتحقق أهداف الدراسة ولا شئ آخر بديلاً عنها .

5-1-1-1 صدق المحكمين:

أشار **Budd** إلى أن صدق المحكمين يعد امتدادا للصدق المنطقي إلا أنه يتفوق عليه أي أنه أكثر جدوى وتعبيرا على صدق الأداة. من أجل ضمان صدقية نتائج أدوات الدراسة تحرينا الدقة بدءاً من اختيار وفحص مادة التحليل (مضمون المجلات والوشوم)، تلا ذلك تصميم قوائم لتحليل كل شكل من أشكال المنتوج اللغوي لنزلاء المؤسسات العقابية إلى جانب تعريف فئات التحليل ووحداته، وفي خطوة لاحقة تم عرض أدوات الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من كافة التخصصات سواء تعلق الأمر بمن لديهم خبرة في تطبيق أسلوب تحليل المضمون أو المختصين في السيمياء و في علم النفس وعلم المناهج وعلم الاجتماع وعلم النقد النفسي. قدر عددهم ب**10** محكمين أنظر (**ملحق رقم 04**) حيث قدمنا إليهم أدوات الدراسة والتعريفات الإجرائية والمؤشرات مرفقة بإشكالية البحث وأسند إليهم الحكم على:

- ❖ مدى إمكانية تمثيل الفئات والفئات الفرعية الواردة في القوائم للدلالة المراد دراستها وإضافة ما يرونه من تعديلات مقترحة سواء على العبارات التي تمثل الدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي صممت من أجلها أو على الدلالات النفسية والسوسيوثقافية ذاتها المتضمنة في المنتوج اللغوي لنزلاء المؤسسة العقابية.
- ❖ مدى انتماء المؤشرات للفئات و الفئات الفرعية المكونة لأداة التحليل.
- ❖ مدى انتماء الفئات والفئات الفرعية للمحور الذي تنتمي إليه.
- ❖ ملائمة التعريف الإجرائي لكل دلالة .

بناءا على مقياس ثلاثي : (ملائمة بدرجة كبيرة، ملائمة إلى حد ما وغير ملائمة)

وقد أبدى المحكمون بعض الاقتراحات التي أخذناها بعين الاعتبار من أجل تحديد الشكل النهائي لأدوات الدراسة ثم قمنا بحساب معامل الاتفاق بين المحكمين وفقا لمعادلة **لاوشي**.

وأسفرت هذه الخطوة على الإبقاء على الفقرات والفئات التي حازت على نسبة اتفاق بين المحكمين لا تقل عن **75%** وقد حذفت بعض الفئات كما تم إضافة فئات جديدة:

- ❖ **بالنسبة لاستمارة تحليل كتابات** نزلاء المؤسسات العقابية تم إضافة فئة القلق حيث أدرج تحتها فئات فرعية التوتر الناتج عن توقع الوصم الإجتماعي و الخوف على مصير الأسرة أما فئة ايقاع الزمن العقابي حيث أضيف الفئة الفرعية الزمن العقابي سلبي إلى فئة الزمن العقابي فارغ وسلبي،إضافة الفئة الفرعية عدم تناسب العقوبة والجريمة المرتكبة.(**أنظر ملحق06**)
- ❖ **بالنسبة لقائمة تحليل الرسوم:**

إضافة الفئة تحت الفرعية الشمس للفئة تحت الفرعية منابع الضوء الطبيعية.إضافة فئة تحت الفرعية وجود تناسب بين الجزء والكل لفئة النسبة ،إضافة فئة مختلطة للفئة تحت الفرعية أوضاع الوحدات في الرسم ،إسناد فئة تحت فرعية تحريف تمثيل الأزمنة والأمكنة .تصنيف موضوعات الرسم إلى فئة المشكلات النفسية ،فئة تمثل الزمان والمكان وفئة اتجاهات المسجون و فئة القيم .

- ❖ **بالنسبة لقائمة تحليل الوشوم:**

تم إضافة فئات المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي ونوعية الجريمة.حذف الفئة تحت الفرعية تضاد من فئة قوانين تكوين الشكل، تم دمج فئة موضوع الوشم إلى فئة وظيفة الوشم.دمج العلاقات التي تربط الموشوم باتجاهات الموشوم نحو الآخر إلى اتجاهات الموشوم نحو المجتمع.

وقد عرضت القوائم بعد اجراء التعديلات المطلوبة على ثلاثة من المحكمين الذين عرضت عليهم مسبقاً ولاقت اتفاقا كبيراً بينهم.

وقد قدر معامل الاتفاق بين المحكمين **ب 0,89** بالنسبة لاستمارة تحليل الكتابات و**0,86** بالنسبة لاستمارة تحليل الوشوم و**0,82** بالنسبة لاستمارة تحليل الرسوم.مما يشير إلى صدق الأدوات الثلاث لتحليل المضمون المطبقة في هذه الدراسة ومناسبتها لأهدافها.

5-1-2 ثبات الاختبار:

يشير مفهوم الثبات إلى الوصول إلى نفس النتائج عند إتباع نفس الإجراءات المطبقة على مادة معينة ، أي أن يحصل الباحث على نفس النتائج لنفس التحليل حتى ولو اختلف المحلل وتفاوت الزمن الذي يتم فيه التحليل .

(طعيمة ، 1987 ، ص 175)

أي أنه اتفاق في النتائج بين الباحثين الذين يستخدمون نفس الأداة ونفس الأساليب على المحتوى المراد تحليله.

(عبد الحميد،1994، ص211)

والهدف من تحقيق ثبات التحليل يكمن في التقليل من الذاتية والتمييز وغيرها من السلبيات التي تنقص من القيمة العلمية للبحث ، وقد حاولنا في دراستنا هذه التخفيض من نسبة التباين الى أقل حد ممكن من خلال السيطرة على العوامل التي تؤدي الى ظهور هذا التباين في كل مرحلة من مراحل البحث .

كالعوامل المرتبطة بشخصية القائمين بالترميز **Coders** والعوامل المرتبطة بتحديد الفئات والمتمثلة في الاتساق **Consistency** والاستقرار **Stability** يحقق ثبات هذه الفئات.

5-1-2-1 ثبات التصحيح: Scoring Reliability

هو الاتفاق بين شخصين أو أكثر في إعطاء الدرجات لمتغير ما وفي الدراسة الحالية يشير مفهوم ثبات التصحيح إلى الاتفاق بين كل من المحلل الأول(الباحثة) والمحلل الثاني في تحليل مضمون عينة الدراسة الاستطلاعية إذا ما استخدمها كل منهما منفرداً .

لحساب معامل الثبات بطريقة ثبات التصحيح تم الاستعانة بمحلل آخر (الباحثة ز. عفيفة ماجستير تخصص علم النفس الجنائي، لكي تتبع نفس تعليمات الترميز، وذلك بعد شرح جميع خطوات وإجراءات التحليل لها وتدريبها عليها وتزويدها بأدوات التحليل وقوائم المؤشرات والتعريفات الإجرائية للدلالات النفسية و السوسيوثقافية المراد رصدها في كتابات ورسوم ووشوم المساجين. **(عدلي ، 2002 ،ص 64)**

- **معامل الثبات لأداة تحليل مضمون الكتابات:** قدر بـ**0.85**
- **معامل الثبات لأداة تحليل مضمون الرسوم:**

قدر معامل الثبات حسب معادلة **هولستي** ب **(0.81)** وتشير هذه النسبة إلى أن نسبة الاتفاق بين المحلل الأول والثاني في تحليل الرسوم باستخدام أداة تحليل الرسوم الخاصة بالدراسة يعد مؤشرا على إمكانية الحصول على اتفاق في نتائج تحليل رسوم السجناء عندما تطبق نفس القائمة من طرف باحثين آخرين أو بشكل منفرد وبنفس الظروف.

- **معامل الثبات لأداة تحليل مضمون الوشوم:**

قدر معامل الثبات ب**0.76** حيث تشير هذه النسبة إلى أن نسبة الاتفاق بين المحلل الأول والثاني في تحليل الوشوم يعد مؤشرا على **ثبات المصححين** ،أي امكانية الحصول على اتفاق في نتائج تحليل وشوم السجناء عندما تطبق نفس القائمة من طرف باحثين أو بشكل منفرد وبنفس الظروف.

تعليق عام:تشير معاملات الثبات وفق ثبات المصححين إلى أن أدوات تحليل مضمون الكتابات والرسوم والوشوم تتميز بالثبات.

5-1-2-2 ثبات التصحيح عبر الزمن(المصحح نفسه):

تشير(**أناستازي 1976**) الى أن الثبات وفقا لطريقة إعادة الاختبار يعبر عن الارتباط بين درجات التطبيق الأول وإعادة التطبيق على الأفراد أنفسهم.

(ANASTASIA , 1976.p180)

حيث أعادت الباحثة تحليل النصوص والرسوم بعد مرور مدة **15 يوم** ، ثم حسبت درجة الثبات للتحليلين الأول والثاني باستعمال معامل **هولستي.**

كما حسبت الباحثة الارتباط بين التكرارات المسجلة النصوص المحللة في التطبيق الأول والتطبيق الثاني.وتم حساب معامل **الارتباط** بين التطبيقين الأول والثاني باستعمال **(كا²)**.

- **ثبات التصحيح بالنسبة لأداة تحليل مضمون الكتابات :**

معامل الاتفاق حسب معادلة **هولستي:** قدر ب **0.80** مما يشير إلى تميز أداة تحليل مضمون الكتابات بالثبات.

- **ثبات التصحيح بالنسبة لأداة تحليل مضمون الرسوم و الوشوم:**

معامل الاتفاق حسب معادلة **هولستي:** قدر بـ0.85 بالنسبة للرسوم و **0.88** بالنسبة للوشوم مما يشير إلى ثبات أداة تحليل مضمون الوشوم.

5-2 الخصائص السيكومترية لمقياس تورونتو للألكسيثيميا :

5-2-1 الصدق:

قامت الباحثة بحساب صدق المقياس بالطرق التالية:

5-2-1-1صدق المحكمين:

قامت الباحثة بعد الحصول على إذن من مصمم ومعد مقياس **TAS 20 Grayme .J TAYLOR.** (**أنظر ملحق رقم 15**) بترجمته من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، ثم عرض في صورته الأولية على أساتذة متخصصين في الترجمة للتحقق من مدى ملائمة الترجمة وفي خطوة ثالثة قمنا بتسليم النسخة العربية لمترجم مختص في الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الانجليزية بغرض القيام بترجمة عكسية إلى اللغة الانجليزية للنسخة العربية التي سبق وأن ترجمناها .تم إجراء التعديلات المناسبة بناء على الخطوتين السابقتين قمنا بإنجاز الخطوة الأخيرة والمتمثلة في عرض المقياس في نسخته للعربية المترجمة على بعض أساتذة علم النفس للتأكد من مدى ملاءمة البنود لقياس ما وضعت لقياسه في النسخة الأصلية.

5-2-1-2صدق الإتساق الداخلي:Internal consistency

معامل الاتساق الداخلي هو معامل ارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس الفرعية(المحاور) والمقياس ككل وهذه الطريقة عادة ما تستخدم لتحديد صدق المقياس كما يستعان بها في تحديد مدى صلاحية أبعاده.

(عوض،1997، ص57)

وقد قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين كل بعد من الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية للمقياس .

❖ بين درجة كل بند والبعد الذي ينتمي إليه ، تجدر الإشارة إلى أن حساب الخصائص السيكومترية لـ مقياس **TAS20** تم اجراؤها على عينة قوامها **240** فرد تضمنت طلبة جامعين ورواد عيادات الطب الداخلي وبعض المساجين السابقين الموشومين.

جدول رقم (02) : يوضح معاملات الارتباط لكل بند من بنود المقياس مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:

المحور	رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة	المحور	رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
صعوبة تحديد الأحاسيس	1	0.81	0.000	صعوبة وصف الأحاسيس	2	0.77	0.000
	3	0.66	0.000		4	0.86	0.000
	6	0.71	0.000		11	0.68	0.000
	7	0,35	0.000		12	0.81	0.000
	9	0.81	0.000		17	0.76	0.000
	13	0.74	0.000				
	14	0,52	0.000				
تفكير موجه نحو الخارج	5	0.49	0.000	تفكير موجه نحو الخارج	18	0.74	0.000
	8	0.61	0.000		19	0.80	0.000
	10	0.75	0.000		20	0.70	0.000
	15	0.75	0.000				
	16	0.79	0.000				

دالة عند مستوى0,001

التعليق:

يتضح من الجدول السابق أن قيم الارتباط بين بنود كل بعد والدرجة الكلية لكل بعد تفوق **0.50** عند مستوى دلالة **0,001** مما يشير الى ارتباط قوي بين كل بند والبعد الذي ينتمي إليه ما يعكس صدق المقياس ،في حين يعكس كل من البندين رقم **07** و **05** معامل ارتباط ضعيف قدر بـ**0,35** و**0,49** على التوالي.

جدول رقم (03) : يمثل معاملات الارتباط لكل بند من بنود المقياس مع الدرجة الكلية لهذا االمقياس:

رقم البند	معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس	مستوى الدلالة
1	**0.74	0.000	12	0.78**	0.000
3	**0.67	0.000	17	0.72**	0.000
6	**0,71	0.000	5	0.95**	0.000
7	**0.58	0.000	8	0.49**	0.000
9	**0.74	0.000	10	0.62**	0.000
13	**0.62	0.000	15	0.75**	0.000
14	**0.62	0.000	16	0.80**	0.000
2	**0.76	0.000	18	0.74**	0.000
4	**0.78	0.000	19	0.80**	0.000
11	**0.66	0.000	20	0.71**	0.000

دلالة عند مستوى0,001

التعليــــق:

يتضح من الجدول السابق أن قيم الارتباط بين بنود المقياس والدرجة الكلية تتراوح ما بين**0,58** و**0.95** عند مستوى دلالة **0.000** مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي، في حين يعكس البند رقم **(08)** و معامل ارتباط **0.49** ارتباطاً ضعيفاً

جدول رقم (04) : يمثل معامل الارتباط لكل بعد مع الدرجة الكلية لمقياس تورنتو للألكسيثيمياTAS20

المحور	حجم العينة	معامل ارتباط المحور بالدرجة الكلية	مستوى الدلالة
صعوبة تحديد الأحاسيس	ن=240	**0.95**	0000.
صعوبة وصفها		**0.95**	0000.

تفكير موجه نحو الخارج		0.96**	0000.
** دالة عند مستوى دلالة0.001			

التعليـــــق:

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط تتراوح ما بين **(0.95 و 0.96)**،وهي دالة عند مستوى دلالة **0.001** و تفي بمتطلبات تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة.

5-2-1-3 الصدق الذاتي: يقصد به صدق نتائج لاختبار ويقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

- الصدق الذاتي لمقياس تورنتو للألكسيثيميا TAS20 $\sqrt{92}$=0.95

الصدق الذاتي لمقياس تورنتو للألكسيثيميا TAS20 بلغ 0.95 وهو يشير إلى صدق المقياس.

5-2-2حساب الثبات لمقياس الالكسيثيميا:

5-2-2-1 حساب الثبات باستخدام التجزئة النصفيةSplit – Half Reliability:

تم حساب معامل الثبات لمقياس تورنتو للألكسيثيميا **TAS20** وأبعاده الفرعية باستخدام التجزئة النصفية من خلال حساب معامل الارتباط بين البنود الفردية والبنود الزوجية.

جدول رقم (05) : يوضح معاملات الثبات بالنسبة للدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس تورنتو للألكسيثيميا TAS20

طريقة تقدير الثبات	العينة	محور صعوبة تحديد الاحاسيس	محور صعوبة وصفها	محور تفكير موجه نحو الخارج	الدرجة الكلية للمقياس
ألفا كرونباخ	ن= 240	0,71	0,75	0,65	0,88
سبرمان براون	ن= 240	0,84	0,80	0,80	0,94
جيتمان	ن= 240	0.82	0.77	0,81	0.93

التعليـــــق:

من الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل الارتباط بالنسبة لكل من بعد صعوبة تحديد الأحاسيس وبعد صعوبة وصفها و بعد التفكير الموجه نحو الخارج قدرت بـ(**0,71، 0,75**

و**0.65**)علـى التـوالي ممـا يعكـس ثبـات الأبعـاد المكونـة لمقيـاس الالكسـيثيميا ،أمـا معامـل الارتبـاط للدرجـة الكليـة لمقيـاس الالكسـيثيميا قـدر ب**0,88** وتصـحيحه بواسـطة **سـبرمان بـراون وجيتمـان** يقـدر بـ **(0,94** و **0.93)** علـى التـوالي ممـا يشـير إلـى أن المقيـاس يتسـم بدرجـة كبيـرة من الثبات .

5-2-2-2 حســاب ثبــات مقيــاس تورنتــو للألكســيثيميا TAS20 بطريقــة إعــادة الاختبارRe-test:

تـم حسـاب الثبـات بطريقـة إعـادة الاختبـار بحسـاب معامـل الارتبـاط بـين التطبيـق الأول و التطبيـق الثاني للمقياس بفاصل زمني قدر بـ 15 يوم.

<u>جـدول رقـم (06)</u> : يوضـح معـاملات الثبـات للأبعـاد الفرعيـة لمقيـاس تورنتـو للألكسـيثيميا باستخدام إعادة الاختبار:

المحور	معامل الثبات
صعوبة تحديد الأحاسيس	0.75
صعوبة وصف الأحاسيس	0.82
تفكير موجه نحو الخارج	0.79

التعليـــق :

مـن الجـدول السـابق يتضـح أن معامـل الارتبـاط بـين التطبيـق الأول والثـاني بالنسـبة إلـى المحـاور الفرعيـة لمقيـاس **تورونتـو للألكسـيثيميا** يقـدر ب**0.75** بالنسـبة لمحـور صـعوبة تحديـد الأحاسـيس و**0.82** بالنسـبة لمحـور صـعوبة وصـف الأحاسـيس و **0.79** بالنسـبة لمحـور التفكيـر الموجـه نحـو الخارج وهي معاملات قوية وتشير إلى ثبات محاور المقياس بطريقة إعادة الاختبار .

<u>جـدول رقـم (07)</u> : يوضـح معـاملات الثبـات للدرجـة الكليـة باسـتخدام طريقـة إعـادة الاختبـار لمقياس تورنتو للالكسيثيميا TAS20

	العينة	قيمة الفا كرونباخ	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس تورونتو للالكسيثيميا TAS20	ن= 240	0.92	0.000

التعليـــــــق : مـن الجـدول السـابق يتبـين أن قيمـة معامـل الارتبـاط المقـدرة ب**0.92** تعكـس ارتباطـا قويـاً بـين درجـات المقيـاس عنـد التطبيـق الأول والتطبيـق الثـاني عنـد مسـتوى دلالـة **0.000** أقل من مستوى دلالة **0.001** مما يشير إلى ثبات المقياس مع الزمن.

تعليـــق عــــــام:

ممـا سـبق يتبـين لنـا أن أدوات الدراسـة الحاليـة والمتمثلـة فـي أداة تحليـل مضـمون الكتابـات، وأداة تحليـل مضـمون الرسـوم وأداة تحليـل مضـمون الوشـوم ومقيـاس تورنتـو للألكسـيثيميا TAS20 تتسـم بدرجة عالية من الصدق والثبات مما يسمح بتطبيقها على عينة الدراسة.

ثانيا: الدراسة الميدانية الأساسية:

1- المنهـــــج:

انطلاقا من طبيعة البحث و أهداف الدراسة و خصائص العينة المدروسة ارتأينا تطبيق **المنهج الوصفي التحليلي** لتحليل الكتابات والرسوم والفروق المتعلقة بطبيعة المؤسسة العقابية (مؤسسة وقاية،مؤسسة إعادة تربية ومؤسسة إعادة تأهيل) وطبيعة المنتوج اللغوي **والمنهج العيادي** لدراسة معمقة لمضمون وشوم السجناء ،هذه الأخيرة لم نتمكن من الحصول على تصريح من المديرية العامة للسجون وإعادة الإدماج للمساجين بدراستها داخل الوسط العقابي مما استدعى الإتصال بمساجين سابقين من أجل الدراسة المعمقة **لوشوم** مجتمع السجن ولطبيعة هذا الشكل من الثقافة الفرعية.

1-1 المنهج الوصفي:

1-1-1التحليل الكمي:

يترجم مضمون الرسوم والوشوم والكتابات إلى أرقام و نسب وتحسب التكرارات لتحديد أثر الإيداع في السجن والبرامج الموظفة فيه على المعاش النفسي واتجاهات وقيم السجناء .

فقد أكد عدس وآخرون بأن" دور الباحث يكمن في أن يجد عدد الحالات والتكرارات الواقعة في كل فئة منها ليستخلص من ذلك في النهاية وصفاً محدداً ودقيقاً لها.

(عدس وآخرون،2005، ص195)

1-1- 2 التحليل الكيفي فقد وظف بهدف وصف اثر الاحتباس وخصائصه.

- ❖ تفسير و تحليل أسباب الفروق في الدلالات.
- ❖ الكشف عن اتجاهات السجناء إزاء العقوبة والمؤسسة العقابية وبرامجها الإصلاحية إضافة إلى اتجاهاتهم نحو الثقافة الفرعية.
- ❖ تفسير الفروق بين محتوى الكتابات والرسوم والوشوم من حيث موضوعاتها واتجاهاتها وأهدافها .
- ❖ رصد مدى تأثير البرامج الإصلاحية على سلوك السجناء وقيمهم.
- ❖ الكشف عن خصائص الأسلوب المستخدم من طرف السجناء من خلال تحليل المضامين المختلفة التي تعكسها الكتابات والرسوم والوشوم.
- ❖ التعرف على الوضع النفسي والاجتماعي للسجناء .

1-2 المنهج العيادي :

يعتبر **المنهج العيادي** المنهج المناسب لدراسة حالات السجناء السابقين الذين قاموا بوشم أجسادهم أثناء فترة تأديتهم للعقوبة السالبة للحرية و لدراسة الإطار السيكولوجي والاجتماعي

الذي تم فيه تجسيد هذا الفعل. يعرف على أنه الدراسة المعمقة لأفراد معينين في وضعية خاصة،ومصطلح **عيادي** هنا يشير إلى الملاحظة المطولة للأفراد وأيضا الفهم النفسي للتصرفات الحاضرة والماضية للشخص وقد وظفت فيه أدوات كالملاحظة والمقابلة وقائمة تحليل مضمون الوشوم إلى جانب مقياس **مقياس تورنتو للألكسيثيميا TAS20** .

واستخدم المنهج العيادي في تحليل وشوم مساجين سابقين من أجل :

- الكشف عن طبيعة التوظيف النفسي والاجتماعي للوشوم من طرف نزلاء المؤسسة العقابية.
- التعرف عن العلاقة التي تربط وشم السجين لجسده بمستوى الألكسيثيميا لديه وتفسير هذه العلاقة إن وجدت.
- التعرف على الكيفية التي يتمثل بها الموشوم جسده والمجتمع والبيئة السجنية.

2-حدود الدراسة الأساسية:

تتمثل في المحددات والأطر التي تقوم عليها الدراسة ويمكن حصرها في حدود موضوعية و حدود مكانية، وحدود زمانية وحدود بشرية ومؤسساتية.

2-1 الحدود الموضوعية:

الدراسة الحالية الموسومة بالدلالات النفسية والسوسيوثقافية للمنتوج اللغوي اللفظي وغير اللفظي للمسجون هي دراسة تحليلية نفسواجتماعية لمضمون كتابات ورسوم ووشوم تعد دراسة غير مباشرة لأثر الإيداع بالمؤسسة العقابية على نزلائها .

2 -2 الحدود البشرية:

قدر عدد المضامين المحللة بـ **(155)** مضمون مدروس ممثلة في **(113)** موضوع تم اختبارها من المجلات بمعدل **(82)** موضوع مكتوب و**(31)** رسم و**(42)** وشم ونظرا لعدم وجود إمكانية لدراسة وشوم المساجين داخل الوسط العقابي تم الاتصال بمساجين سابقين قدر عددهم ب **30** مسجون ممثلين لـ **42 وشم.**

2-3الحدود المكانية والزمانية:

بالنسبة للكتابات والرسوم تم اختيار مضامينها من مجلات صادرة عن المديرية العامة للسجون وإعادة الإدماج للمساجين ممثلة لـ**40** مؤسسة عقابية على مستوى التراب الوطني **أنظر (ملحق رقم 01 و02)** .

أما **الوشوم** فقد تم اختيار حالاتها من أربعة ولايات بالجزائر :ولاية بسكرة، المسيلة ، البليدة، تيبازة لمساجين سابقين كانوا قد قضوا عقوبة سالبة للحرية بمؤسسات إعادة تأهيل، إعادة تربية، مؤسسة وقاية عبر الوطن.

من الناحية الزمنية: تم تجسيد الدراسة بحدودها الزمنية التالية:من ديسمبر **2011** -إلى غاية مارس **2013**

3- مجتمع الدراسة:

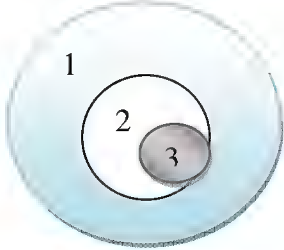
يعرف **مجتمع الدراسة Population Study** بأنه جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث أو يشتركون في صفة أو مجموعة من الصفات تميزها عن غيرها ويرغب الباحثون تعميم نتائجهم عليه. إضافة إلى وشوم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية (المساجين) والمنتشرة عبر كل من ولاية بسكرة ،ولاية المسيلة وولاية البليدة وولاية تيبازة .

(عدس وآخرون، 1992، ص 109)

إن المجتمع الذي يرغب الباحث بتعميم نتائج دراسته عليه يسمى **مجتمع الهدف** لكن هذا المجتمع غير متاح للباحث في أغلب الأحيان.

أما المجتمع الذي **يستطيع** الباحث تعميم نتائج دراسته عليه ويتم اختيار العينة منه فيسمى **المجتمع المتاح** والذي يمكن للباحث الوصول إليه.

وبما أننا لم نتحصل على جميع المضامين في المجلات ما بين عامي **2010-2011** قمنا بحصر شامل لجميع المفردات والمضامين التي ظهرت في مجتمع الدراسة المتاح **(40)** مجلة مسلمة من طرف المديرية العامة للسجون وإدماج المساجين) حيث تم رصد **465** مفردة(كتابة ورسم). وفيما يلي تمثيل لمجتمع وعينة الدراسة :



شكل رقم (01): تمثيل مجتمع وعينة الدراسة.

1- مجتمع الدراسة جميع كتابات ورسوم السجناء المنشورة في مجلات المؤسسات العقابية خلال **2010-2011**.

2-المجتمع المتاح **465** مفردة (مضمون للتحليل).

3-عينة الدراسة والمقدرة بـ **24 %** من مجتمع الدراسة المتاح.

في الواقع هناك أسباب كثيرة تحول دون دراسة الباحث لجميع مفردات المجتمع ، مما يضطره إلى إجراء الدراسة على مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، وهذه المجموعة نسميها عينة الدراسة يتم اختيارها وفق طرق المعاينة،ومن العوامل التي حالت دون ذلك بالنسبة للبحث الحالي:

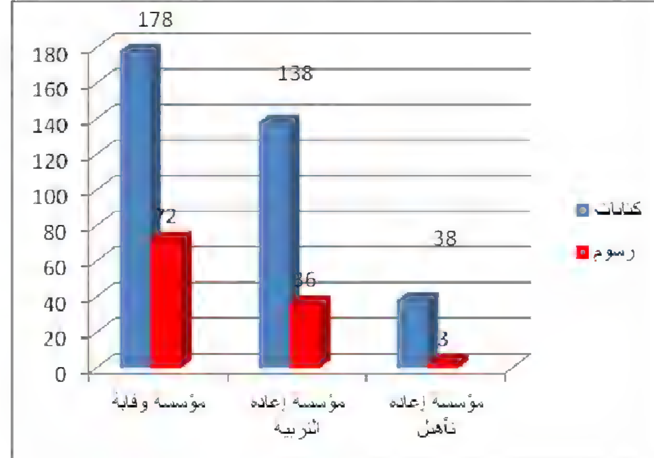
- عدم توفر الوقت والمجهود الكافي لدراسة كافة المضامين المكتوبة والرسومات التي جاءت في المجلات.
- وجود نسبة عالية من الإقتباس والتناص في بعض النصوص ووجود أكثر من نص أو رسم لدى بعض نزلاء المؤسسات العقابية.
- صدور المجلات في الوسط العقابي قد يكون فصلياً شهرياً أو سداسياً أما نمط المؤسسات فقد حددت في مؤسسات وقاية، مؤسسات إعادة التربية ، مؤسسات إعادة تأهيل .
- عدم وجود تجانس في عدد المفردات (المضامين) بالنسبة لكل مؤسسة.
- عدم وجود تجانس في عدد المفردات الخاصة بالمنتوج اللغوي(رسوم وكتابات) .
- عدم انتماء مفردات الوشوم لمجتمع الدراسة المتاح (حيث لا توجد تصريحات أو معطيات حول عدد السجناء الموشومين وعدد وشومهم في المؤسسات العقابية)

3-1 خصائص مجتمع الدراسة:

جدول رقم (08): يوضح تمثيل مجتمع الدراسة تبعا لمتغيري طبيعة المنتوج اللغوي ونمط المؤسسة العقابية:

نوع المنتوج اللغوي / نمط المؤسسة العقابية	عدد الكتابات	النسبة	الرسوم	النسبة	المجموع
مؤسسة وقاية	178	50.28 %	72	64.86 %	250
مؤسسة إعادة التربية	138	38.98 %	36	32.43 %	174
مؤسسة إعادة تأهيل	38	10.73 %	03	%2.70	41
المجموع	354	%100	111	%100	**465**

<u>شكل رقم (02)</u> : يمثل التمثيل البياني لمجتمع الدراسة المتاح تبعا لمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي



التعليــــــق:

من الجدول السابق يتبين لنا بأن مجتمع الدراسة يتميز **بعدم التجانس** تبعاً لطبيعة المنتوج اللغوي فقد قدرت نسبة الكتابات في مؤسسات الوقاية ب **50.28%** ، يقابلها نسبة **38.98%** و **10.73%** لكل من مؤسسات إعادة التربية وإعادة التأهيل ، أما نسبة الرسوم فقد قدرت على التوالي بـ **64.86%** و **32.43%**و **2.70%** لكل من مؤسسات الوقاية و مؤسسات إعادة التربية وإعادة التأهيل.

4-عينة الدراسة الأساسية:

تعرف العينة بأنها جزء من مجتمع الدراسة تحمل خصائص وصفات هذا المجتمع وتمثله فيما يخص الظاهرة موضوع البحث.

تهدف إلى تمثيل المجتمع المسحوبة منه تمثيلا صادقا حتى يتسنى للباحث استخدام بياناتها ونتائجها في تقدير خصائص المجتمع بشكل جيد ولتعميم النتائج التي يحصل عليها الباحث على المجتمع بأكمله.

(بوعلاق،2009، ص15)

وتم الاعتماد على نمطين من العينات: **عينة حصصية قصدية** لدراسة الكتابات والرسوم وعينة **كرة الثلج** لدراسة الوشوم لأنه تعذر علينا دراسة وشوم السجناء داخل الوسط العقابي قمنا بالاتصال بمساجين سابقين للتعرف اكثر على هذا الشكل من التعبير اللغوي ودراسته بصورة مباشرة.

4-1العينة الأولى :عينة الكتابات والرسوم

4-1-1 تعريف العينة الحصصية :Quota Sampling

هذا النوع من العينات لا يعتمد على نظرية الاحتمالات، حيث يقوم الباحث في هذا النوع من العينات بتقسيم المجتمع إلى مجموعات أو فئات تسمى بالحصص، وتمثل كل حصة عدد الأشخاص الذين سيجري عليهم البحث، على أن تماثل الحصص المنتقاة بحسب توزيع الأفراد في المجتمع الأصلي المتاح .

(الوفائي،1989،ص77)

تم الاستعانة بالعينة **الحصصية** في دراستنا لوجود عدة فئات في مجتمع الدراسة قمنا باختيار مفردات من كل مجموعة أو حصة لضمان شرط تمثيلها لمجتمع الدراسة، ونظراً لعدم وجود تجانس بين المفردات في كل حصة اعتمدنا على أسلوب التخصيص الأمثل، قمنا بسحب العينة رقم **01** والممثلة ل **113** مفردة(مضمون محلل) من **40** مجلة حيث **26** مجلة ممثلة لمؤسسات الوقاية بمعدل **65 %** و**12** مجلة ممثلة لمؤسسات اعادة التربية بنسبة **30%** و **02** مجلة ممثلة لمؤسسات إعادة تأهيل بنسبة **05%** .

4-1-2 المعاينـــــة:

تشبه إجراءات اختيار العينة الحصصية تلك المتعلقة بالعينة الطبقية إلا أن هذه الأخيرة تختار المفردات فيها بصورة عشوائية ،في حين يكون للباحث حرية اختيار المفردات تبعا لشروط يحددها هو في العينة الحصصية حيث تم اختيار العينة بناء على :

- تحديد الحصص(الفئات) المختلفة في مجتمع الدراسة
- تحديد عدد أفراد كل حصة مع الأخذ بعين الاعتبار الإختلاف في حجمها و عدم التجانس.
- اختيار عينة قصدية من كل حصة.

من أجل ضمان تمثيل أمثل لمجتمع الدراسة تم تطبيق طريقة **التخصيص الأمثل** **optimum allocation** ويعود الفضل لاستخدام هذا الأسلوب إلى عالم الإحصاء **نيمان** **J.NEYMAN**،تقوم على مبدأ توزيع العينة داخل الفئات(الحصص) بصورة تتناسب مع الانحراف المعياري داخل الفئة وذلك بالأخذ بعين الاعتبار الاختلاف في حجم كل حصة وتباين المفردات (الموضوع المحلل) داخل كل الحصص المختلفة أي مدى التباين في مجتمع البحث بتطبيق المعادلة رقم(03).

$$ن_{هـ} = \frac{م_{هـ} \times \sigma_{هـ}}{\sum_{هـ=1}^{و} (م_{هـ} \times \sigma_{هـ})} \times ن \qquad \text{معادلة رقم (03)}$$

مج مهـ = مجموع حاصل ضرب حجم الحصص في المجتمع في انحرافاتها المعيارية.

م هـ = حجم المجتمع داخل الحصة الهائية.

σ هـ =الانحراف المعياري لمفردات الحصة الهائية.

ن= حجم العينة المطلوب توزيعها.

❖ **تحديد حجم العينة المطلوب توزيعها:** توزيع عينة تمثل **24%** من حجم مجتمع الدراسة **(113 مفردة).**

❖ **تحديد عدد الحصص ومجموع كل حصة وانحرافها المعياري:**

الحصة 01: التي تتضمن الكتابات التي تنتمي لمؤسسة الوقاية وتشمل **178** مفردة ويرمز لها بـ ن1 وانحرافها المعياري يساوي **01.94.**

الحصة 02:التي تتضمن الكتابات التي تنتمي لمؤسسة إعادة التربية وتشمل **138** مفردة ويرمز لها بـ ن2 وانحرافها المعياري يساوي**02.24.**

الحصة03: التي تتضمن الكتابات التي تنتمي لمؤسسة إعادة التأهيل وتشمل **38** مفردة ويرمز لها بـ ن3 وانحرافها المعياري يساوي **05.65.**

الحصة04: التي تتضمن الرسوم التي تنتمي لمؤسسة الوقاية وتقدر بـ **72** مفردة ويرمز لها ب ن4 وانحرافها المعياري يساوي**03.91.**

الحصة05: التي تتضمن الرسوم التي تنتمي لمؤسسة إعادة التربية **37** مفردة ويرمز لها ب ن5 وانحرافها المعياري يساوي**04.30.**

الحصة06:التي تتضمن الرسوم التي تنتمي لمؤسسة إعادة التأهيل وتشمل **03** مفردة ويرمز لها بـ ن6 وانحرافها المعياري يساوي **02.12.**

❖ تطبيق المعادلة رقم (03).

❖ اختيار المفردات المتعلقة بكل حصة بصورة **قصدية** يراعى فيها الشروط التالية: أن يمثل كل مسجون بمضمون واحد فقط وأن لا يكون هناك تجانس في النصوص المختارة من حيث الطول وعدد المفردات ، وأن لا تصل درجة الاقتباس في النص نسبة **30%** من النص مع ضمان إدراج حصة الرسوم التابعة لمؤسسات التأهيل التي لا تفوق نسبتها **03%.**

<u>الجدول رقم (09):</u> يوضح تلخيص لاستخدام أسلوب التخصيص الأمثل في تحديد عملية المعاينة في دراستنا:

الحصة	م هـ	σ هـ	م هـ × σ هـ	ن هـ	النسبة
01	178	1.94	345.32	29.74	%26.54
02	138	2.24	309.12	26.62	%23.89
03	38	05.65	214.7	18.49	%15.92
04	72	3.91	281.52	24.25	%21.23
05	36	04.30	154.8	13.33	%11.50
06	03	02.12	06.36	0,55	%0.88
المجموع	465		1311.82	112.98 ~ 113	%100

التعليـــــق:

من خلال ما جاء في الجدول **رقم (09)** فإن عينة الدراسة المتعلقة بكتابات ورسوم نزلاء المؤسسات العقابية والمقدرة ب**113** مفردة تتكون : من **30** مفردة ممثلة لكتابات مساجين ينتمون إلى مؤسسات الوقاية بنسبة **26.54**% و **27** مفردة من مؤسسات إعادة التربية بنسبة**23.89** و **18** من مؤسسات إعادة تأهيل بنسبة **15.92**%. في حين أن الرسوم المتعلقة بكل من مؤسسة الوقاية ومؤسسة اعادة التربية ومؤسسة إعادة تأهيل تمثلت على التوالي:**24** مفردة بنسبة**21.23**%،**13** رسم بنسبة **11.50**% و **01** رسم بنسبة **0.88**%.

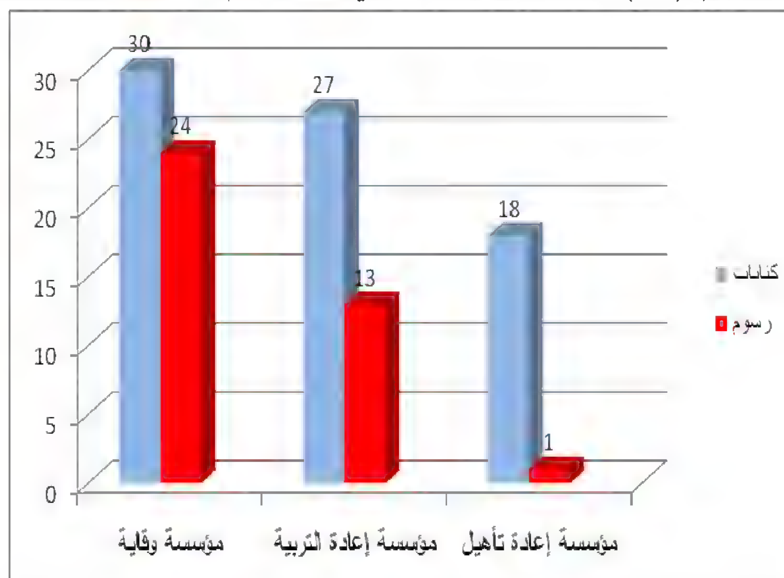
4-1-3 توزيع العينة رقم 01 :

4-1-3-1 توزيع العينة رقم 01 (الكتابات والرسوم) تبعا لمتغير نمط المؤسسة العقابية:

<u>جدول رقم: (10)</u>: يوضح توزيع المفردات المدروسة تبعا لطبيعة المؤسسة العقابية :

التكرارات / نمط المؤسسة	الكتابات	النسبة	الرسوم	النسبة	الكتابات والرسوم	النسبة
مؤسسة وقاية	30	%40	24	%63.15	54	%47.78
مؤسسة اعادة تربية	27	%36	13	%34.21	40	%35.39
مؤسسة اعادة تأهيل	18	%24	01	%2.63	19	%16.81
المجموع	75	%100	38	%100	113	2%100

شكل رقم (03) : يمثل التمثيل البياني للعينة رقم01 تبعا لمتغير نمط المؤسسة العقابية



التعليـــــــــق:

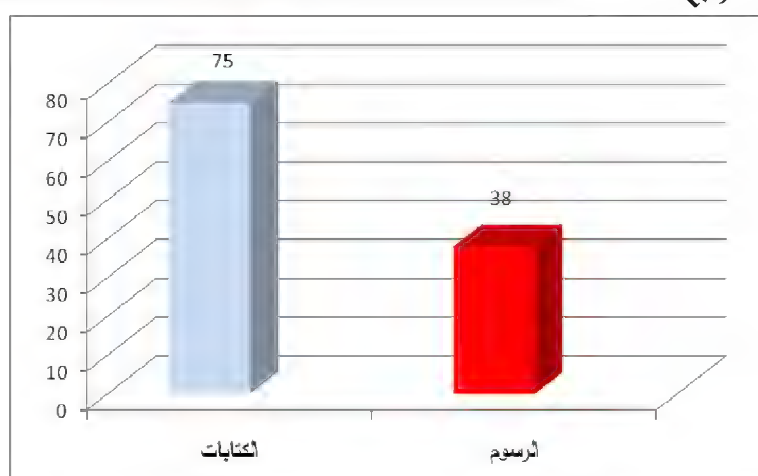
يوضـــح الجـــدول رقـــم(**10**) والشـــكل رقـــم (**04**) المفـــردات الممثلـــة للعينـــة رقـــم **01** (عينـــة الكتابـــات والرســـوم لنـــزلاء المؤسســـات العقابيـــة)، حيـــث قـــدرت المفـــردات التـــي تنتمـــي إلـــى مؤسســـات الوقايـــة ب **54** مفـــردة بنســـبة **47.78%** ممثلـــة **30** نـــص مكتـــوب و**24** رســـم ،فـــي حـــين تمثـــل مؤسســـة إعـــادة التربيـــة ب **40** مفـــردة بنســـبة **35.39%** وقـــد مثلـــت ب**27** نـــص مكتـــوب و**13 رســـم** ،أمـــا تمثيـــل مؤسســـات إعـــادة التأهيـــل قـــدر ب **19** رســـم وكتابـــة بنســـبة **16.81%** حيث مثلت ب **18** نص مكتوب و**رسم** واحد.

4-1-3-2 توزيع العينة رقم 01 تبعا لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي:

جدول رقم(11): يوضح توزيع العينة رقم 01 تبعا لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي.

التكرارات / نمط المنتوج اللغوي	التكرار	النسبة
الكتابات	75	%66.37
الرسوم	38	%33.62
المجموع	113	%100

شـكل رقـم (04) : يمثـل التمثيـل البيـاني للعينـة رقـم01 تبعـا لمتغيـر طبيعـة المنتـوج اللغـوي لنزيل المؤسسة العقابية



التعليــــــــق:

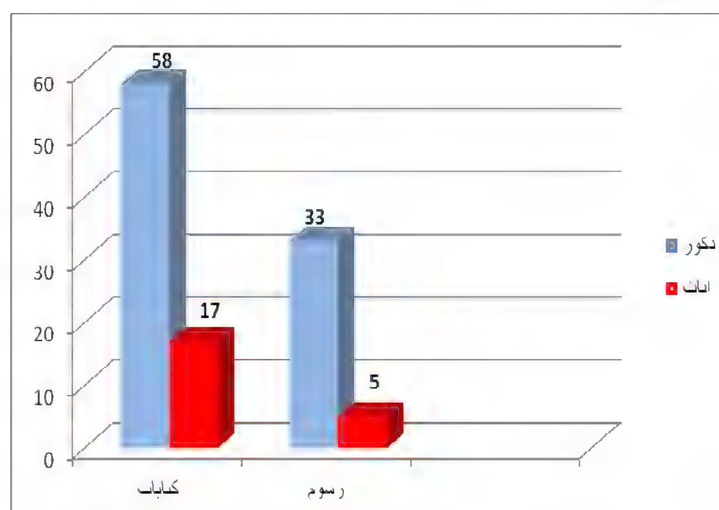
يمثـل الجـدول رقـم **(11)** والشـكل رقـم (04) العينـة رقـم 01 ممثلـة فـي **75** نـص مكتـوب بنسبة**66.37 %** و **38** رسما بنسبة**33.62%**.

4-1-3-3 توزيع العينة تبعا لجنس صاحب المضمون المحلل:

جدول رقم (12) : يوضح توزيع العينة حسب جنس صاحب المضمون المحلل:

نوع المنتوج اللغوي الجنس	الكتابات	الرسوم	المجموع
ذكور	58	33	91
اناث	17	05	22
المجموع	75	38	113

شكل رقم (05) : يمثل التمثيل البياني للعينة رقم (01) تبعا لجنس صاحب المضمون المحلل:



التعليـــــق:

يبين الجدول رقم **(12)** والشكل رقم (05) توزيع أفراد العينة رقم **01** تبعا لمتغير الجنس حيث بلغ عدد الإناث نسبة **19.46%** أما الذكور فتقدر نسبتها ب**80.53** %.

4-2 عينة كرة الثلج Snowball *Sample* : العينة الثانية عينة الوشوم:

يقوم هذا النمط من العينة على أساس اختيار فرد معين وبناءاً على ما يقدمه من معلومات تهم موضوع دراسة الباحث يقرر هذا الأخير من هو الشخص الثاني الذي سيقوم باختياره لاستكمال المعلومات والمشاهدات المطلوبة ،حيث يعتبر الفرد الأول النقطة التي سيبدأ حولها التكثف لاكتمال العينة.

(عليان، غنيم،2009، ص 141)

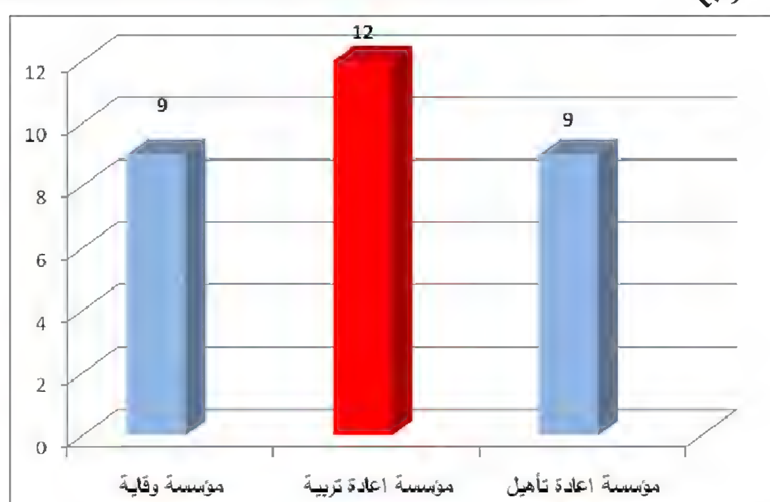
تقوم بعض الحالات بتقديم الباحث إلي أفراد آخرين وهي عينة من النادر أن تكون ممثلة لكنها تمكن من الوصول إلي المواضيع التي تحيط نفسها بقدر من **السرية** ،حيث تم دراسة **30** حالة من السجناء السابقين الذي قاموا بوشم أجسادهم خلال فترة قضائهم للفترة السالبة للحرية في المؤسسات العقابية وذلك معدل **42** وشم.

4-2-1 توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير نمط المؤسسة العقابية:

جدول رقم (13) : يوضح توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير نمط المؤسسة العقابية

عدد الحالات / نمط المؤسسة	التكرارات	النسبة المئوية
مؤسسة وقاية	09	30%
مؤسسة اعادة تربية	12	%40
مؤسسة اعادة تأهيل	09	%30
المجموع	30	100

شكل رقم (06) : يمثل التمثيل البياني للعينة رقم 02 (حالات المساجين الموشومين) تبعا لمتغير نمط المؤسسة العقابية



التعليق:

يبين الجدول رقم **(13)** والشكل رقم (06) توزيع أفراد العينة رقم **02** تبعا لمتغير نوع المؤسسة حيث: يقدر عدد النزلاء الموشومين الذين ينتمون إلى مؤسسة الوقاية ومؤسسة التأهيل ب **30** % ،أما النزلاء السابقين الموشومين الذين ينتمون الى مؤسسة إعادة تربية يقدرون ب **%40**.

4-2-2 توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير السن:

جدول رقم (14): يمثل توزيع العينة رقم 02 تبعا لمتغير السن:

عدد الحالات / السن	التكرارات	النسبة المئوية
25-18	12	%40
35-26	11	%37
36 فما فوق	07	%23
المجموع	30	100

شكل رقم (07) : يمثل التمثيل البياني للعينة رقم 02 (حالات المساجين الموشومين تبعا لمتغير سن الموشوم.



التعليـــــــــق:

يبين الجدول رقم **(14)** والشكل رقم (07) توزيع أفراد العينة رقم 02 تبعا لمتغير السن حيث بلغت الفئة **18-25** نسبة **40%** في حين أن فئة **26-35** سنة قدرت **23** % وهي أقل فئة .

4-2- 3 توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير المستوى التعليمي:

جدول رقم (15): يمثل توزيع العينة رقم02 تبعا لمتغير المستوى التعليمي:

عدد الحالات / المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
أمي	01	%3
ابتدائي	14	%47
متوسط	12	%40
ثانوي فما فوق	03	%10
المجموع	30	100

شكل رقم (08) : يمثل التمثيل البياني للعينة رقم 02 (حالات المساجين الموشومين) تبعا لمتغير المستوى التعليمي



التعليق:

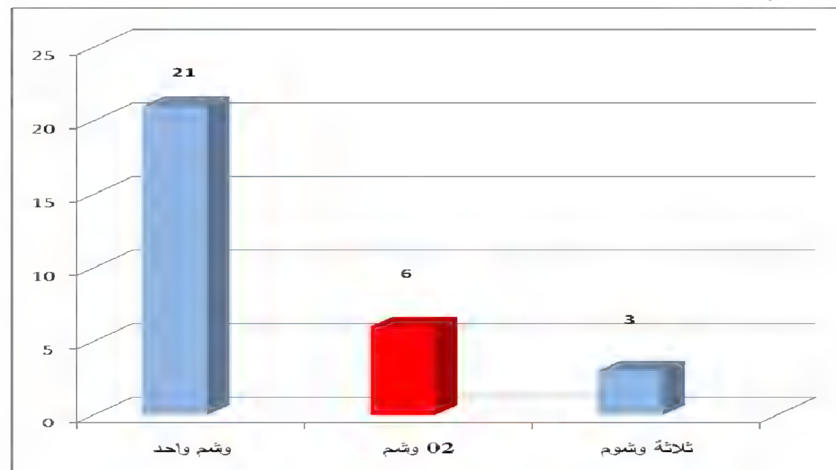
يبين الجدول رقم **(15)** والشكل رقم (08) توزيع أفراد العينة رقم **02** تبعا لمتغير المستوى التعليمي: حيث قدر عدد النزلاء الموشومين الذين لديهم مستوى ابتدائي ب**47%** ،أما من لديهم مستوى متوسط **40%**،وفئة المستوى الثانوي فما فوق قدرت ب**10** % ،أما أقل نسبة فقد احتلتها فئة الأميين ب **3** %.

4-2-4 توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير عدد الوشوم:

جدول رقم (16): يوضح توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير عدد الوشوم لدى المساجين :

عدد الحالات / عدد الوشوم	التكرارات	النسبة المئوية
وشم واحد	21	%70
02 وشم	06	%20
ثلاثة وشوم	03	%10
المجموع	30	100

شكل رقم (09) : يمثل التمثيل البياني للعينة رقم 02 (حالات المساجين الموشومين) تبعا لمتغير عدد الوشوم.



التعليـــــق:

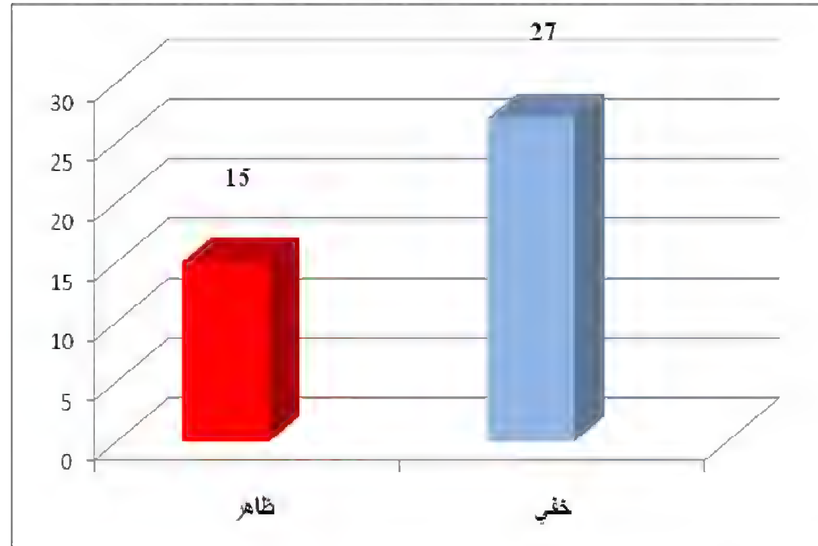
يبين الجدول رقم **(16)** والشكل رقم **(09)** توزيع أفراد العينة رقم **02** تبعا لمتغير عدد الوشوم بلغ عدد السجناء الذين لديهم وشم واحد أعلى نسبة **70%** ،يليها من لديهم وشمان بنسبة **20%**، واقل نسبة قدرت ب **10%** ضمت السجناء الذين لديهم وشم واحد .

4-2-5 توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير طبيعة مضمون الرسالة التي يحملها الوشم (ظاهر خفي):

جدول رقم (17): يوضح توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير طبيعة مضمون الرسالة التي يحملها الوشم (ظاهر خفي):

عدد الحالات / مضمون الوشم	التكرارات	النسبة المئوية
ظاهر	15	%36
خفي	27	%64
المجموع	30	100

شكل رقم (10) : يمثل التمثيل البياني للعينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير طبيعة مضمون الرسالة التي يحملها الوشم (ظاهر خفي):



التعليـــــــــــــق:

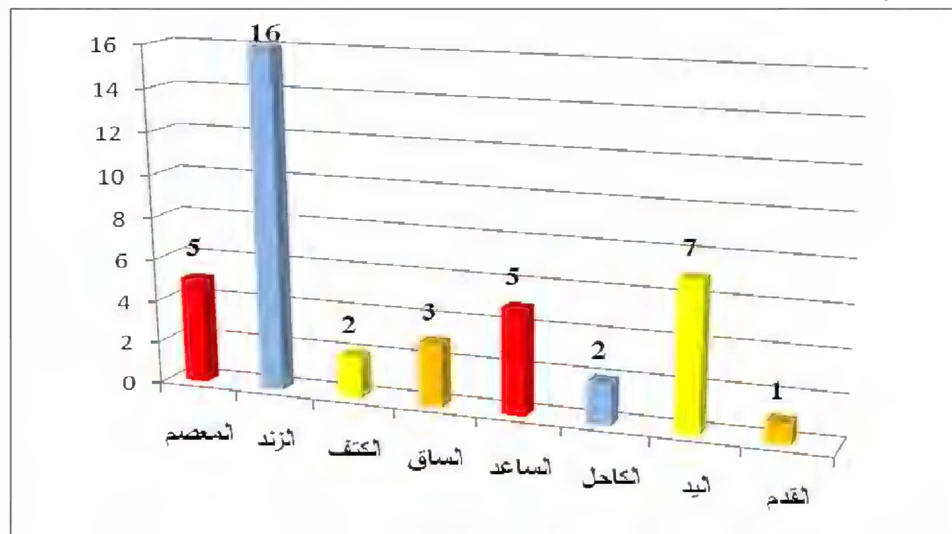
يبين الجدول رقم **(17)** والشكل رقم **(10)** توزيع أفراد العينة رقم 02 تبعا لمتغير نوعية الوشم ظاهر وخفي حيث بلغ عدد السجناء الذين لديهم وشم خفي بنسبة **34%** ،يليها من لديهم وشم ظاهر بنسبة **64%**.

4-2-6 توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير العضو الموشوم:

جدول رقم (18): يوضح توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير العضو الموشوم:

عدد الحالات / العضو الموشوم	التكرارات	النسبة المئوية	عدد الحالات العضو الموشوم	التكرارات	النسبة المئوية	مجموع الوشوم
المعصم	05	%12	**الساعد**	05	%12	42
الزند	16	%38	**الكاحل**	02	%5	
الكتف	02	%05	**اليد**	07	%17	
الساق	03	%07	**القدم**	01	%02	

شكل رقم (11) : يمثل التمثيل البياني للعينة رقم 02 (حالات المساجين الموشومين) تبعا لمتغير العضو الموشوم



التعليـــــــــق:

يبين الجدول رقم **(18)** والشكل رقم **(11)** توزيع أفراد العينة رقم **02** تبعا لمتغير العضو الموشوم حيث أخذ الوشم في الزند أعلى نسبة قدرت ب **38 %**، في حين احتلت اليد المرتبة الثانية بنسبة **17%** ،يليها المعصم ب **12 %** أما المرتبة الأخيرة فقد احتلها كل من القدم والوجه بنسبة **2 %** .

4-2-7 توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير المرحلة التي وضع فيها الوشم:

<u>جدول رقم (19):</u> توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير المدة التي وضع فيها الوشم:

المرحلة التي وضع فيها / عدد الحالات	التكرارات	النسبة المئوية
عند بداية العقوبة	19	%63
عند انقضاء نصف المدة من العقوبة	09	%30
في المرحلة الاخيرة من العقوبة	02	%07
المجموع	30	%100

<u>شكل رقم (12)</u> : يمثل التمثيل البياني للعينة رقم 02 (حالات المساجين الموشومين) لمتغير المرحلة التي وضع فيها الوشم.



التعليق:

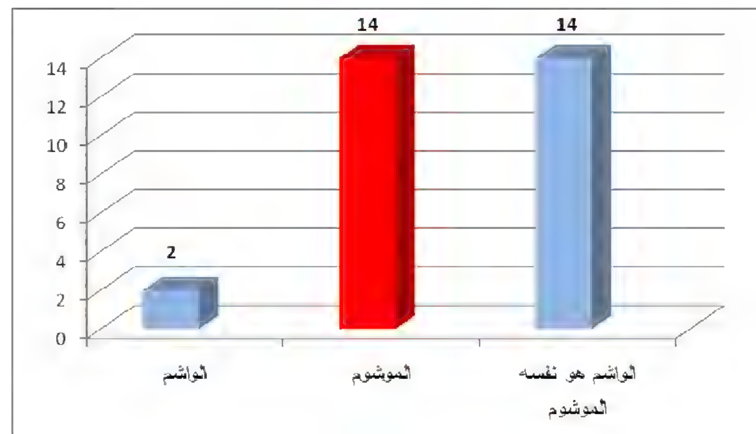
يبين الجدول رقم **(19)** والشكل رقم (12) توزيع أفراد العينة رقم **02** تبعا لمتغير المرحلة التي تم وضع فيها الوشم حيث بلغ عدد السجناء الذين وشموا أجسادهم في المرحلة الأولى من العقوبة بـ **63** %، في حين بلغ عدد من وشموا أجسادهم عند المرحلة الاخيرة ب **07** %، أما من وشموا أجسادهم عند منتصف المدة قدروا ب **30** %.

4-2-8 توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير مقترح الوشم:

<u>جدول رقم (20):</u> يوضح توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير مقترح الوشم

مقترح الوشم / عدد الحالات	التكرارات	النسبة المئوية
الواشم	02	%6,66
الموشوم	14	%46,66
الواشم هو نفسه الموشوم	14	%66,46
المجموع	30	%100

شكل رقم (13) : يمثل التمثيل البياني للعينة رقم 02 (حالات المساجين الموشومين) لمتغير مقترح الوشم.



التعليق:

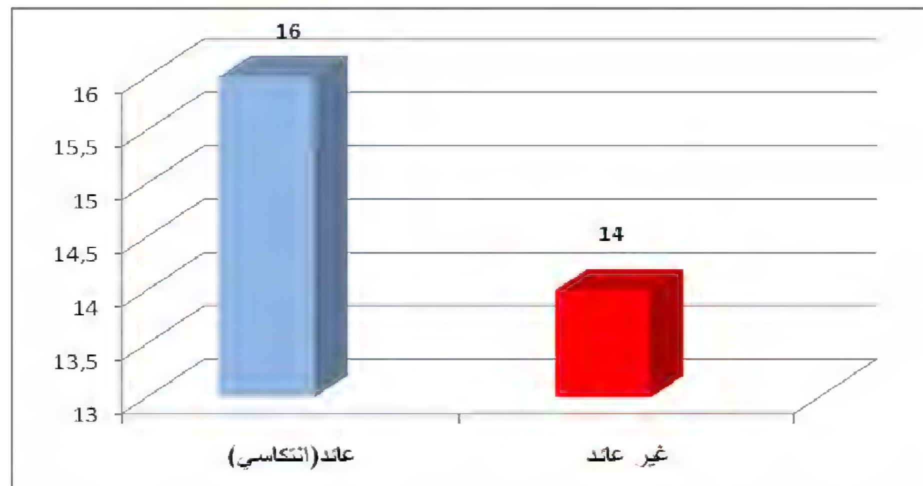
من الجدول رقم (20) والشكل رقم (13) يتبين لنا بأن عدد المساجين الموشومين الذين اقترحوا الوشم الموضوع قدروا ب **66, 46%** ،أما الحالات التي كان فيها مقترح الوشم هو نفسه الواشم قدرت ب **46,66%** ، في حين الحالات التي كان فيها الواشم هو مقترح الوشم قدرت ب **6,66 %**.

4-2-9 توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير العود الاجرامي:

جدول رقم (21): يوضح توزيع العينة رقم 02 الممثلة للمساجين الموشومين تبعا لمتغير العود الإجرامي

عدد الحالات / العود الاجرامي	التكرارات	النسبة المئوية
عائد(انتكاسي)	16	%53
غير عائد	14	%47
المجموع	30	%100

شكل رقم (14) : يمثل التمثيل البياني في قطاع نسبي لحالات المساجين الموشومين تبعا لمتغير العود الاجرامي.



التعليـــــــق:

من الجدول (21)شكل رقم (14) يتبين لنا أن عدد الموشومين الانتكاسيين يقدر ب 53 % في حين أن غير العائدين يحتلون نسبة 47 %.

5-أدوات الدراسة:

5-1 أداة تحليل مضمون الكتابات:

5-1-1 وصف أداة تحليل مضمون الكتابات:

استخدمت أداة تحليل مضمون كتابات المساجين التي تضمنت على 6 محاور أساسية : حيث تم تمثيل الدلالات النفسية في ثلاثة محاور، أما الدلالات السوسيوثقافية فتم تمثيلها في محورين :

المحاور الممثلة للدلالات النفسية تتمثل في:

- **المحور الأول** : يعكس المشكلات النفسية لنزلاء المؤسسات العقابية وقد تضمن(09) فئات و(22) فئة فرعية.
- **المحور الثاني** :كيفية التمثل المعرفي لعاملي الزمان والمكان لدى نزلاء المؤسسات العقابية وقد تضمن (05) فئة و(28) فئة فرعية.
- **المحور الثالث**: أساليب التوافق مع خبرة الإيداع بالمؤسسة العقابية من طرف نزلاء المؤسسات العقابية وتضمن: (02) فئة و (10) فئة فرعية
- **المحور الرابع** :اتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية وتضمن: (04) فئات و (14) فئة فرعية

- ❖ **المحـور الخـامس** :القيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية وتضمن: **(04)** فئات و **(28)** فئة فرعية .
- ❖ **المحـور السـادس:** خصائص الأسلوب الموظف من طرف نزيل المؤسسة العقابية في كتاباته بالنسبة للكتابات (08) فئات و(20) فئة فرعية. **أنظـر ملحـق رقـم (06)** أما وحدات التحليل وفقا لأهداف الدراسة قمنا بتحديد وحدتين للتحليل بالنسبة للكتابات :وحدة الكلمة ووحدة الفكرة.

5-1-2 كيفية التصحيح:

تصحح أداة تحليل مضمون الكتابات بجمع التكرارات الصريحة والضمنية المتعلقة بالفئة الفرعية لكل فئة للحصول على درجة الفئة استنادا إلى قائمة التعريفات الإجرائية **(أنظر ملحق08)**. والمؤشرات الخاصة بكل فئة**(أنظر ملحق07)**.

5-2 أداة تحليل مضمون الرسوم:

تضمنت أداة تحليل مضمون الرسوم على ثلاثة محاور تضمن المحور الأول بيانات أولية بمجموع **05** فئات ،أما محور التحليل الشكلي جاء فيه **51** فئة فرعية أما محور التحليل الموضوعي جاء فيه **21** فئة فرعية.**أنظر ملحق رقم (10) (أنظر ملحق11)**.

5-3 أداة تحليل مضمون الوشم:

احتوت على ثلاث (03) محاور تناولنا في المحور الأول بيانات عامة تتعلق بصاحب الوشم وقدرت ب **11** فئة،أما المحور الثاني التحليل الشكلي للوشم فتضمن على **15** فئة و **73**فئة فرعية أما المحور الثالث التحليل الموضوعي فقد تضمن على **12** فئة و**23** فئة فرعية.**(أنظر ملحق رقم 13) (أنظر ملحق11)**.

5-4 مقياس تورونتو للألكسيثيميا TAS20

5-4-1 وصف مقياس تورونتو للألكسيثيميا TAS20:

تم الاعتماد على مقياس الالكسيثيميا TAS20 الذي أعد سنة 1992 من طرف **G.TAYLOR** يتكون المقياس من (20) بنداً تقيس الألكسيثيميا ، ولقد صيغت البنود على شكل عبارات إيجابية وأخرى سلبية بواقع (15) عبارة إيجابية و(5) عبارات سلبية ضمن ثلاثة محاور.

- ❖ **صعوبة تحديد الأحاسيس: Difficulty Identifying Feelings**

يشير هذا المقياس إلى نقص كفاءة الشخص في تحديد والتعرف على أحاسيسه ، ويتكون من (8) عبارات إيجابية ، ويعبر الحد الأعلى للدرجة(35) على هذا المقياس عن اِرتفاع صعوبة تحديد الأحاسيس الداخلية بينما الحد الأدنى (7) يعبر عن اِنخفاض الصعوبة في تحديد الأحاسيس.

❖ صعوبة وصف الأحاسيس:Difficulty Describing Feelings

يشير هذا المقياس إلى نقص الكفاءة فيما يتعلق بالتعبير اللغوي عن الأحاسيس، ويتكون المقياس من (5) عبارات بواقع (4) عبارات إيجابية و(1) سلبية ، ويعبر الحد الأعلى للدرجة(52)عن ارتفاع صعوبة وصف الأحاسيس ، بينما يعبر الحد الأدنى للدرجة(5) درجات انخفاض صعوبة وصف الأحاسيس.

❖ التفكير الموجه نحو الخارج: Externally Oriented Thinking

يشير هذا المقياس إلى نقص الكفاءة التأملية لدى الشخص ويتكون المقياس من(8)عبارات بواقع(4) عبارات إيجابية و(4)عبارات سلبية، ويعبر الحد الأعلى للدرجة (40) عن ارتفاع التفكير الموجه نحو الخارج، بينما يعبر الحد الأدنى للدرجة (8) عن انخفاض التفكير الموجه نحو الخارج.

5-4-2 كيفية تصحيح مقياس تورونتو للالكسيثيميا:

يصحح المقياس على متصل من خمس نقاط تبدأ بالرفض القوي وتنتهي بالموافقة القوية وتمثل نقطة الوسط الحياد ، ويعبر الحد الأعلى للدرجة (100) عن اِرتفاع البلادة الوجدانية بينما يعبر الحد الأدنى للدرجة (20) عن إنخفاض البلادة الوجدانية ، والمتصل كما يلي:

- ❖ أرفض بقوة = 1 درجة للعبارة الإيجابية ،5 درجات للعبارات السلبية.
- ❖ أرفض باعتدال = 2 درجة للعبارة الإيجابية ،4 درجات للعبارة السلبية.
- ❖ لا أرفض ولا أوافق = 3 درجات للعبارة الإيجابية وللعبارة السلبية.
- ❖ أوافق باعتدال = 4 درجات للعبارة الإيجابية ، و2 درجة للعبارة السلبية.
- ❖ أوافق بقوة =5 درجات للعبارة الإيجابية ،1 درجة للعبارة السلبية.

جدول رقم(22) : يوضح توزيع فقرات الألكسيثيميا.

البعـد	فقراته	الحد الأعلى	الحد الأدنى
صعوبة تمييز الأحاسيس	1.3.6.7.9.13.14	35	7
صعوبة وصفها	2.4.11.12.17	25	5
التفكير الموجه نحو الخارج	5.8.10.15.16.18.19.20	40	8
درجة المقياس ككل		100	30

جدول رقم(23): يوضح مستويات الألكسيثيما :

مستوى الألكسيثيما	الدرجة
مرتفعة	61 <
متوسطة	61>
منخفضة	51 >

5-5 المقابلـــــــة:

تمثلت في محادثة موجهة بين الباحثة والمساجين بهدف :

- الوصول إلى معلومات أكثر عن الوشوم في مجتمع السجن والاستفسار عن دلالة بعض الرموز لديهم وعن دلالة الوشم والأسباب التي دفعته لوضع الوشم، وسبب تبني نمط محدد من الوشم والفترة التي تمت فيه إضافة إلى التعرف على اتجاهاتهم.
- تطمين المشاركين و لخلق علاقة وئام بينهما لضمان الحد الأدنى من التعاون ونشرح الغرض من المقابلة وبعد الشعور بأن المستجيب على استعداد للتعاون ، وقد تم بهدف تسليم السجناء السابقين الذين قاموا بوشم أجسادهم داخل المؤسسات العقابية استمارة الموافقة على المشاركة في الدراسة **(انظر ملحق 14)** لمعرفة موضوع البحث وأهدافه وكل إجراءاته التطبيقية باللغة العامية لعدم قدرة العديد من حالات الدراسة من استيعاب مضمون استمارة الموافقة، وبعد ابدائهم للموافقة تم تصوير الوشم ومن ثم تم رصد إجاباتهم المتعلقة بالبيانات الأولية التي جاءت في استمارة تحليل مضمون الوشم كالسن المستوى الدراسي ، نوع الجريمة ونمط المؤسسة العقابية التي نفذ فيها الحكم ووقت وشم الجسد .

كما أجريت مقابلة ثانية لمدة 35 دقيقة خصصت منها 20 دقيقة للإجابة على بنود مقياس الالكسيثيما **TAS20**.أما 15 دقيقة المتبقية فقد خصصت للاستعلام عن بيانات إضافية عن الوشم و الحصول على معلومات مفصلة عن فعل الوشم وحيثياته وطقوسه داخل مجتمع السجن.

5- 6 الملاحظــــــة:

هي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرتها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف. كما تعد إحدى وسائل جمع المعلومات المتعلقة بسلوكات الفرد الفعلية ومواقفة واتجاهاته ومشاعره.

(عليان، 2000،ص112)

يعرفها **ويك WEICK** على أنها الاختبار والاستثارة والتسجيل وتفسير مجموعة من السلوكات والأوضاع في ظروفها الطبيعية تفسيراً يتسق مع الأهداف العلمية ،كما أنها تسمح بتوفير مادة علمية لوصف الأحداث والسلوكات بدقة.

(صيني،2010،ص303)

- ❖ واستخدمت لرصد ردود فعل المساجين السابقين وانفعالاتهم .
- ❖ التعامل في المواقف الاجتماعية.
- ❖ التعرف على اتجاهاتهم وتصوراتهم للوسط العقابي.
- ❖ توفير معطيات ومادة علمية لدراسة الأفكار والانفعالات والاتجاهات التي تعكسها كتابات ورسوم ووشوم السجناء.

6- خطوات تحليل المضمون:

بعد إعداد أداة الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها تم تحليل محتوى الكتابات والرسوم الواردة في 40 مجلة من قبل الباحثة للكشف عن الدلالات المتضمنة فيها باتخاذ الكلمة كوحدة عد و الفكرة كوحدة تحليل ، أما بالنسبة لتحليل مضمون الرسوم والوشوم فقد تم الاعتماد على للتكرارات المتعلقة بكل ف ووحدة الخط ، اللون، الفراغ، ووحدة العد للتكرارات المتعلقة بكل فئة.
واستغرقت عملية التحليل شهرين (90 يوم) لملء كل استمارة من استمارات تحليل المضمون بمفردها .

تم التحليل بإتباع الخطوات التالية:

6-1قراءة كل وحدة تحليل سواء كانت موضوع أو رسم أو وشم قراءة متأنية ودقيقة (06 مرات).

6-2 قراءة قائمة المعايير (مؤشرات التحليل) قراءة متعمقة واعية.

6-3 البحث عن توفر المعيار في كل موضوع و تكراره في الفقرات التي تم الاتفاق عليها ، اي تجزئة الوحدة المحللة الى فقرات ذات دلالة نفسية و سوسيوثقافية، وتصنيفها ضمن فئات فرعية.

6-4 وضع علامة(+) في المكان المخصص حسب ورود كل من المعايير المحددة في قائمة التحليل في الوحدة المحللة و تكرارها حسب عدد مرات ورود المعيار في المادة المحللة ونوعها ضمنية أو صريحة ، وقد راعت الدراسة القواعد التالية عند تحليل مضمون عينة الدراسة :

- ❖ إذا تضمنت الفقرة أكثر من دلالة تعد كل دلالة من هذه الدلالات وحدة قائمة بذاتها.

❖ إذا تكررت الدلالة نفسها في الفقرة التالية يتم حساب هذا التكرار.

❖ يتم حساب الدلالة الضمنية التي يمكن فهمها من السياق دون التصريح بها مع القيم الصريحة المعلنة في الفقرة .

6-5 تفريغ نتائج تحليل كل مؤسسة عقابية على حدى بالنسبة للكتابات والرسوم، والوشوم ووضعها في جداول تكرارية خاصة أعدت لهذا الغرض ، ثم ايجاد النسب التكرارية(التكرار النسبي).

6-6 استخدام **اختبار كا²** لدراسة دلالة الفروق التي تعزى الى كل من **نوع المؤسسة العقابية** (مؤسسة وقاية مؤسسة اعادة تربية ، مؤسسة اعادة تأهيل)، **نمط المنتوج اللغوي** (لفظي، غير لفظي).

6-7 استخدام **one way anova** للكشف عن التباين بين متوسطات الألكسيثيميا تبعا لعدد من المتغيرات .

7- أساليب المعالجة الإحصائية:

من بين الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في هذه الدراسة نذكر:

7-1 التكرارات : لرصد الظهور الصريح والضمني للدلالات النفسية والسوسيوثقافية للمواد المحللة.

7-2 النسب المئوية : لتمثيل العينة وخصائصها ، وللتعبير عن التكرار النسبي للدلالات والمضامين المرصودة

النسبة المئوية = التكرار/ المجموع الكلي للعينة X 100

7-3 مربع كاي: قمنا باستخدام مربع **كاي** من أجل دراسة دلالة الفروق في الدلالات والمضامين المسجلة تبعاً لبعض المتغيرات (نمط المؤسسة، نمط المنتوج اللغوي).

7-4 معادلة لاوشي:Lawchi:

لحساب معامل الاتفاق بين المحكمين فيما يتعلق بمدى تمثيل الفئات والفئات الفرعية للدلالة المراد قياسها التي اندرجت تحتها باستخدام المعادلة التالية:

$$CVR = \frac{n - N/2}{N/2}$$

n عدد المحكمين الذين اتفقوا على أن الفئة الفرعية أساسية في قياس الفئة التي تنتمي اليها.

N:عدد المحكمين.

7-5 معادلة هولستي:Holisti

استخدام معامل الاتفاق بين المصححين

معامل هولستي=2 .M/(M1+M2)

حيث M هو عدد الفئات التي تم الاتفاق عليها عمليتي التحليل(الاول و الثاني) -عدد الإجابات المتفق عليها-.

M1 عدد الإجابات التي انفرد بها المصحح الأول

M2 عدد الإجابات التي انفرد بها المصحح الثاني

كما تم استخدام الحزمة الاحصائية **SPSS 15** لتفريغ البيانات ومعالجتها .

6-7 **معامل إرتباط بيرسون** : للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس ، ولثبات التجزئة النصفية.

الأساليب المستخدمة في التحقق من صدق وثبات الأدوات .

7-7 استخدام تحليل التباين الأحادي **One Way Anova** لحساب دلالة الفروق بالنسبة لمستوى الألكسيثيميا لدى الموشومين.

خلاصـــــــــــــة:

جســد هــذا الفصــل الخطــوات المنهجيــة المطبقــة مــن طــرف الباحثــة لإعــداد الدراســة منــذ أن كانــت إرهاصــا فكريــا إلــى أن اكتملــت ملامحهــا مــع الــزمن كمحاولــة علميــة جــادة ، للبحــث فــي ميــدان علــم الــنفس العقــابي بتوظيــف اللغــة بجميــع أشــكالها كأداة لذلك.

الفصل الخامس

عرض نتائج الد راسة

عرض نتائج الد راسة

تمهـــــــيد

أولا: عرض نتائج الفرض العام .

ثانيا : عرض نتائج الفرضيات الجزئية.

1-عرض نتائـج الفرض الأول.

2-عرض نتائـج الفرض الثانـي.

3-عرض نتائـج الفرض الثالث.

4-عرض نتائـج الفرض الرابـع.

5-عرض نتائـج الفرض الخامس.

6-عرض نتائـج الفرض السادس.

7-عرض نتائـج الفرض السابـع.

خلاصـــــة

تمهيد:

نتطرق خلال هذا الفصل المعنون بعرض نتائج الدراسة تقديما للبيانات التي تم جمعها من خلال أدوات تحليل مضمون الكتابات والرسوم والوشوم ومقياس **TAS20** ومعالجتها ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية النسخة **SPSS15**، وباستخدام **كا**^{2} لحساب دلالة الفروق واختبار التباين الأحادي**ONE WAY ANOVA** وقد تم إسناد البيانات المعالجة بتعليقات.

أولا:عرض ومناقشة نتائج الفرض العام :

1-الدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تضمنتها كتابات ورسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية :

جدول رقم (24) :يمثل التكرارات والنسب المئوية للدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تضمنتها كتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية:

المشكلات النفسية لنزلاء المؤسسات العقابية مج=2632									
	الاغتراب النفسي	الإحباط	العدوانية نحو الذات	العدوانية نحو الأخر	الاندفاعية	الاكتئاب	القلق	مفهوم سلبي للذات	الحرمان الجنسي
	ص=99	ص=120	ص=30	ص=40	ص=21	ص=129	ص=150	ص=44	ص=08
	ض=351	ض=197	ض=200	ض=235	ض=164	ض=251	ض=230	ض= 281	ض=102
	مج=450 %17.09	317 %12.04	230 %08.73	275 %10.44	185 %7.02	380 %13.43	360 %13.67	325 12.43 %	110 %04.14

تمثل عاملي الزمان و المكان مج=1366									
إيقاع الزمن العقابي		إيقاع الزمن بالوسط المفتوح		الأفق الزمني		تمثل المكان داخل الوسط العقابي		تمثل المكان خارج الوسط العقابي	
ص	ض	ص	ض	ص	ض	ص	ض	ص	ض
305	15	253	07	208	22	290	17	238	10
مج=320	%23.42	260	%19.04	230	%16.83	307	%22.47	249	%18.22

أساليب واليات التوافق مع خبرة الايداع بالسجن مج=2929																			
المساندة اج		حل مشكل		اع.تقييم ايجابي		التجنب		الالتزام الديني		تانيب الذات		الاسقاط		النكوص		الانكار		التوحد مع موضوع الحب	
44	272	15	135	33	317	22	253	8	422	60	280	11	229	48	332	9	124	69	246
مج=316 %10.78		مج=150 %5.12		مج=350 %11.94		مج=275 %9.38		مج=430 %14.68		مج=340 11.60		مج=240 %8.19		مج=380 %12.97		مج=133 %4.54		مج=315 %10.75	

اتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية مج=1132							
اتجاه ايجابي نحو العقوبة	اتجاه سلبي نحو العقوبة	اتجاه ايجابي نحو المؤسسة	اتجاه سلبي نحو المؤسسة	اتجاه ايجابي نحو المجتمع	اتجاه سلبي نحو المجتمع	اتجاه ايجابي نحو الثقافة الفرعية	اتجاه سلبي نحو الثقافة الفرعية
ص=75	ص=95	ص=95	ص=55	ص=95	ص=28	05	19
ض=171	ض=126	ض=41	ض=62	ض=63	ض=71	28	103
مج 246	221	136	117	158	99	33	122
%21.73	%19.52	%12.02	%10.33	%13.95	%8.74	%2.91	%10.77
القيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية مج=1265							
قيم دينية وروحية	قيم معرفية			قيم تاريخية ووطنية		قيم صحية	قيم اجتماعية
ص=331	ص=293			ص=161		ص=65	ص=331
ض=14	ض=07			ض=19		ض=15	ض=29
مج=345	مج=300			180		80	360
%27.27	%23.71			%14.22		%06.32	%28.45

التعليق:

تبعا للجدول رقم **(24)** يمثل **الاغتراب** الرتبة الأولى بالنسبة للمشكلات التي يعانيها نزلاء المؤسسات العقابية بنسبة **17.09**%، يليه الاكتئاب بنسبة **14.43**% والقلق بنسبة **13.67**% ،ومفهوم الذات السلبي قدر بنسبة**12.43**% والإحباط بنسبة**12.04**%،في حين يمثل الحرمان الجنسي أدنى نسبة بقيمة**04.14**%،

بالنسبة لتمثل بعدي الزمان والمكان من طرف نزيل المؤسسة العقابية مثل إيقاع الزمن العقابي الرتبة الأولى بنسبة **23.42**% أما الأفق الزمني ونسبته**16.83**% فقد أحتل الرتبة الأخيرة.

بالنسبة للمحور الثالث أساليب التوافق مع خبرة الإيداع بالمؤسسة العقابية مثل أسلوب الالتزام الديني الرتبة الأولى بنسبة **14.68%** ،يليه النكوص بنسبة **12.97%** وتأنيب الذات بنسبة**11.60%** أما أدنى نسبة في أساليب التوافق ترجع إلى أسلوب الإنكار بنسبة**4.54%**.

بالنسبة للمحور الرابع المتعلق باتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية يمثل الاتجاه الايجابي نحو العقوبة بنسبة **21.73%** ،أما الاتجاه السلبي نحو العقوبة فيمثل ب**19.52**. .وادني نسبة في اتجاهات السجناء تعود إلى الاتجاه الايجابي نحو الثقافة الفرعية بنسبة **02.91%**.

بالنسبة للمحور الخامس المتعلق بالقيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية مثلت القيم الاجتماعية أعلى نسبة **28.45%**،تليها القيم الدينية بنسبة **27.27%**، وأدنى نسبة للقيم تتعلق بالقيم الصحية بنسبة**06.32 %**

جدول رقم (25) : يمثل التكرارات المتعلقة بكل محور بالنسبة لمجموع الدلالات المرصودة في المضامين المحللة:

المحور	تكراره	النسبة
المشكلات النفسية	2632	%28.22
التمثل	1366	%14.65
أساليب التوافق	2929	%31.41
الاتجاهات	1132	%12.14
القيم	1265	%13.56
المجموع	**9224**	**%100**

التعليق:

من الجدول السابق يتبين لنا أن الدلالات الأكثر تكرارا قدرت بنسبة **31.41%** وتمثل أساليب التوافق مع الإيداع بالمؤسسات العقابية ،وفي الرتبة الثانية يوجد محور المشكلات النفسية التي يعانيها نزلاء المؤسسات العقابية بنسبة**28.22%**، يليها في الرتبة الثالثة تمثل محور عاملي الزمان والمكان من طرف نزيل المؤسسات العقابية بنسبة **14.65%**،أما الرتبة الرابعة فقد مثلت محور القيم المتبناة من طرف النزلاء بنسبة **13.56%**وفي الرتبة الأخيرة مثلت محور اتجاهات النزلاء بنسبة**12.14%**.

1-1 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في الدلالات النفسية و السوسيوثقافية التي تضمنتها كتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية:

جدول رقم(26):يمثل التكرارات والفروق المتعلقة بالدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تضمنتها كتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية:

تكرارات الدلالات النفسية والسوسيوثقافية	مؤسسات وقاية	مؤسسات إعادة التربية	مؤسسات إعادة التأهيل	المجموع	$كا^2$ المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الملاحظ	2923	2747	3654	9324	148.85	**0.05**
المتوقع	3108	3108	3108			

التعليق:

بناءا على الجدول السابق نجد بأن قيمة $كا^2$ المحسوبة المقدرة ب**148.85** أكبر من قيمة $كا^2$الجدولية المقدرة ب**5.99**عند درجة حرية **2** و مستوى دلالة (درجة احتمالية) **0.05**.

القــــــــرار:

نرفض الفرض الصفري **H0** الذي ينص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في الدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تضمنتها كتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية، نقبل الفرض البديل**H1** الذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05في الدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تضمنتها كتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية.

2-1 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في الدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تضمنتها كتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي (لفظي وغير لفظي).

جدول رقم (27): يمثل التكرارات والفروق المتعلقة بالدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تضمنتها كتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي.

تكرارات الدلالات النفسية والسوسيوثقافية	كتابات	رسم	وشوم	كا^2 المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الملاحظ	4443	2334	2547	867.44	0.05
المتوقع	3108	3108	3108		

التعليق:

وفق الجدول رقم(27) نجد بأن قيمة كا^2 المحسوبة المقدرة ب**867.44** أكبر من قيمة كا^{2}الجدولية المقدرة ب**5.99**عند درجة حرية **2** و مستوى دلالة (درجة احتمالية) **0.05**.

القرار:

نرفض الفرض الصفري**H0** الذي ينص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في الدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تضمنتها كتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي(لفظي وغير لفظي)، ونقبل الفرض البديل**H1**. الذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في الدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تضمنتها كتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي(لفظي وغير لفظي).

ثانيا :عرض نتائج الفرضيات الجزئية:

1-عرض نتائج الفرض الأول:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في المشكلات النفسية لدى نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي(كتابات ورسوم ووشوم)

1-1 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في المشكلات النفسية لدى نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية :

جدول رقم(28): يمثل التكرارات والفروق المتعلقة بالمشكلات النفسية التي تعكسها كتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لمتغير نمط المؤسسة:

المشكلات النفسية	التكرار	م.وقاية	م.إعادة تربية	م.إعادة تأهيل	المجموع	كا² المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الاغتراب	ملاحظ	85	120	245	450	27.64	0,05
	متوقع	130.11	123.44	196.44			
الإحباط	ملاحظ	117	102	98	317	21.39	غير دال
	متوقع	91.65	86.95	138.38			
العدوانية نحو الأخر	ملاحظ	130	40	105	275	50.62	0,05
	متوقع	79.51	75.43	120.05			
العدوانية نحو الذات	ملاحظ	40	55	135	230	23.52	غير دال
	متوقع	66.50	63.09	100.40			
الاندفاعية	ملاحظ	92	63	30	185	62.60	0.05
	متوقع	53.48	50.74	80.76			
الاكتئاب	ملاحظ	86	112	182	380	07.32	غير دال
	متوقع	109.87	104.24	165.88			
القلق	ملاحظ	115	90	155	360	1.94	غير دال
	متوقع	104.08	98.75	157.15			
مفهوم سلبي للذات	ملاحظ	86	115	124	325	10.41	غير دال
	متوقع	93.96	89.15	141.87			

الحرمان الجنسي	ملاحظ	10	25	75	110	30.97	0,05
	متوقع	31.80	30.17	48.02			
المجموع		761	722	1149	2632	236.41	0.05

التعليـــــــــــق:

بنـاءا علـى الجـدول السـابق نجـد بـأن قيمـة كـا^2 المحسـوبة المقـدرة ب**236.41** أكبـر مـن قيمـة كا^{2}الجدولية المقدرة **26.296**عند درجة حرية **16** و مستوى دلالة (درجة احتمالية) **0.05.**

القـــــــــــرار:

نـرفض الفـرض الصـفري**HO** القائـل بأنـه لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة0.05 فـي المشـكلات النفسـية لـدى نـزلاء المؤسسـات العقابيـة تعـزى لـنمط المؤسسـة التـي ينتمـون إليهـا . ونقبـل الفـرض البـديل **H1** القائـل بوجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة**0.05** فـي المشـكلات النفسـية لـدى نـزلاء المؤسسـات العقابيـة تعـزى لـنمط المؤسسـة العقابية.

حيث تبين:

- ❖ عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة0.05 تعـزى لـنمط المؤسسـة العقابيـة بالنسـبة للمشـكلات النفسـية التاليـة : الاكتئـاب والقلـق والمفهـوم السـلبي للـذات والعدوانية نحو الذات والإحباط .
- ❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **0.05** .

بالنسـبة للاغتـراب والعدوانيـة نحـو الأخـر والحرمـان الجنسـي لصـالح نـزلاء مؤسسـات إعـادة التأهيل.

- ❖ وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة **0.05** بالنسـبة للاندفاعيـة لصـالح نـزلاء مؤسسات الوقاية.

2-1 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في المشكلات النفسية لدى نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي(كتابات ورسوم و وشوم):

جدول رقم(29) : يمثل التكرارات المتعلقة بالمشكلات النفسية التي تعكسها كتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لطبيعة المنتوج اللغوي:

المشكلات النفسية	التكرار	كتابة	رسم	وشم	المجموع	$كا^2$ المحسوبة	الدلالة الاحصائية
الاغتراب	ملاحظ	168	45	237	450	42.97	0.05
	متوقع	141.05	103.43	205.50			
الإحباط	ملاحظ	107	90	120	317	8.85	غير دال
	متوقع	99.36	72.86	144.76			
العدوانية نحو الأخر	ملاحظ	50	70	155	275	22.73	غير دال
	متوقع	86.19	63.21	125.58			
العدوانية نحو الذات	ملاحظ	44	36	150	230	35.56	0.05
	متوقع	72.09	52.86	105.03			
الاندفاعية	ملاحظ	35	40	110	185	16.94	غير دال
	متوقع	57.98	42.52	84.48			
الاكتئاب	ملاحظ	170	90	120	380	38.92	0.05
	متوقع	119.11	87.34	173.54			
القلق	ملاحظ	160	115	85	360	70.60	0.05
	متوقع	112.84	82.75	164.40			
مفهوم سلبي للذات	ملاحظ	83	107	135	325	18.66	غير دال
	متوقع	101.87	74.70	148.42			
الحرمان الجنسي	ملاحظ	08	12	90	110	58.80	0.05
	متوقع	34.47	25.28	50.23			
المجموع		825	605	1202	2632	314.03	

التعليـــــــــق:

بنـاءا علـى الجـدول السـابق نجـد بـأن قيمـة كـا² المحسـوبة المقـدرة ب **314.03** أكبـر مـن قيمـة كا² الجدولية المقدرة ب**26.296** عند درجة حرية **16**و مستوى دلالة (درجة احتمالية) **0.05.**

القـــــــــرار:

نـرفض الفـرض الصـفري H0 القائـل بأنــه لا توجـد فـروق ذات دلالــة إحصــائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي المشـكلات النفسـية لـدى نـزلاء المؤسسـات العقابيـة تعـزى لمتغيـر طبيعـة المنتـوج اللغـوي. ونقبـل الفـرض البـديل H1 القائـل بوجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 في المشكلات النفسية لدى نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي.

من الجدول السابق نستنتج :

- ❖ عـدم وجـود فـروق ذات دلالــة إحصــائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 تعـزى لطبيعـة المنتـوج اللغـوي بالنسـبة للمشـكلات النفسـية التاليـة : الإحبـاط والعدوانيـة نحـو الآخـر والاندفاعيـة ومفهوم سلبي للذات.
- ❖ وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 بالنسـبة للاغتـراب والعدوانيـة نحو الذات و والحرمان الجنسي لصالح المنتوج اللغوي الوشم.
- ❖ وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 بالنسـبة للقلـق و الاكتئـاب لصـالح المنتوج اللغوي الكتابات .

2- عـــــرض نتائج الفرض الثاني:

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في التمثلات المعرفية لبعدي الزمان والمكان لدى نزلاء المؤسسة العقابية تعزى لمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي (كتابات ورسوم ووشوم).

<u>جدول رقم(30):</u> يمثل التكرارات و دلالة الفروق في التمثلات المعرفية لبعدي الزمان والمكان لدى نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة.

تمثل عاملي الزمان والمكان	التكرار	م.وقاية	م.إعادة تربية	م.إعادة تأهيل	المجموع	كا² المحسوبة	الدلالة الإحصائية
إيقاع الزمن العقابي (الزمن داخل الوسط العقابي)	ملاحظ	95	60	165	320	20,03	0,05
	متوقع	113,14	80,58	126,26			
إيقاع الزمن في الوسط المفتوح(خارج الوسط العقابي)	ملاحظ	133	72	55	260	41,06	0.05
	متوقع	91,93	65,47	102,59			
الأفق الزمني	ملاحظ	73	66	91	230	1,97	غير دال
	متوقع	81,32	57,92	90,75			
تمثل المكان داخل الوسط العقابي	ملاحظ	62	70	175	307	44,60	0.05
	متوقع	108,55	77,31	121,13			
تمثل المكان خارج الوسط العقابي	ملاحظ	120	76	53	249	35,26	0.05
	متوقع	88,04	62,70	98,25			
المجموع		483	344	539	1366	142,92	

التعليـــــــــــــق:

من الجدول السابق رقم(**30**) يتبين لنا بان كا ² المحسوبة والمقدرة ب **142.42** أكبر من قيمة كا ² الجدولية المقدرة ب **15.50** عند درجة حرية **8** ومستوى دلالة **0.05** .

القـــــــــرار:

نـرفض الفـرض الصـفري**HO** القائـل بعـدم وجـود فـروق فـي التمـثلات المعرفيـة لبعـدي الزمـان والمكـان لـدى نـزلاء المؤسســة العقابيــة تعــزى لمتغيــر نمــط المؤسســة العقابيــة، ونقبـل الفـرض البـديل **H1** الـذي يـنص علـى وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية فـي التمـثلات المعرفيـة لبعـدي الزمان والمكان لدى نزلاء المؤسسة العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية.

يبـين الجـدول السـابق بـان قيمـة **كـا²** المحسـوبة بالنسـبة: إيقـاع الـزمن بالوسـط العقـابي تقـدر ب **20.03** و إيقـاع الـزمن خـارج الوسـط العقـابي**41.06** و تمثـل المكـان داخـل الوسـط العقـابي تقـدر ب**44.60**، تمثل المكان خارج الوسط العقابي قدرت **35.26**.

كا² المحسوبة أكبر من **كا²**الجدولية :

- ❖ أي انــه توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة**0.05** لصـالح مؤسسـات إعـادة التأهيل بالنسبة لإيقاع الزمن العقابي وتمثل المكان العقابي .
- ❖ توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة**0.05** لصـالح مؤسسـات الوقايـة بالنسـبة لإيقاع الزمن خارج الوسط العقابي وتمثل المكان خارج الوسط العقابي.
- ❖ وعـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة **0.05**بالنسـبة للأفـق الزمنـي لان **كـا²** المحسـوبة المقـدرة ب **1.97** أقـل مـن **كـا²** الجدوليـة **15.50**عنـد مسـتوى دلالـة 0.05.

2- 2 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التمثلات المعرفية لبعدي الزمان والمكان لدى نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي.

جدول رقم(31): يمثل التكرارات و دلالة الفروق في التمثلات المعرفية لبعدي الزمان والمكان لدى نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي:

تمثل عاملي الزمان والمكان	التكرار	كتابة	رسم	وشم	المجموع	كا² المحسوبة	الدلالة الاحصائية
إيقاع الزمن العقابي (الزمن داخل الوسط العقابي)	ملاحظ	90	70	160	320	17,25	0.05
	متوقع	108,22	87,37	124,39			
إيقاع الزمن في الوسط المفتوح(خارج الوسط العقابي)	ملاحظ	110	90	60	260	27,30	0.05
	متوقع	87,93	70,99	101,06			
الأفق الزمني	ملاحظ	90	69	71	230	6,28	غير دال
	متوقع	77,78	62,80	89,40			
تمثل المكان داخل الوسط العقابي	ملاحظ	90	67	150	307	13 ,09	غير دال
	متوقع	103,83	83,82	119,33			
تمثل المكان خارج الوسط العقابي	ملاحظ	82	77	90	249	1,72	غير دال
	متوقع	84,21	67,99	96,79			
المجموع		462	373	531	1366	65,64	

التعليـــــــق:

بناءا على نتائج من الجدول السابق رقم(**31**) يتبين لنا بان **كا ²** المحسوبة والمقدرة ب **65.64**أكبر من قيمة كا ²الجدولية المقدرة ب **15.50**عند درجة حرية **8** ومستوى دلالة**0.05** .

القـــــــــرار:

نـرفض الفـرض الصـفري **HO** القائـل بعـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي التمـثلات المعرفيـة لبعـدي الزمـان والمكـان لـدى نـزلاء المؤسسـة العقابيـة تعـزى

لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي (كتابات ورسوم و وشوم) ، ونقبل الفرض البديل **H1** الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **0.05** في التمثلات المعرفية لبعدي الزمان والمكان لدى نزلاء المؤسسة العقابية تعزى لمتغير المنتوج اللغوي.

كا^2 المحسوبة أكبر من **كا^2**الجدولية عند مستوى دلالة **0.05** بالنسبة لإيقاع الزمن بالوسط العقابي و لإيقاع الزمن خارج الوسط العقابي .

- ❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05في إيقاع الزمن العقابي لصالح الوشوم.
- ❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في إيقاع الزمن خارج الوسط العقابي لصالح الكتابات والرسوم.

كا^2 المحسوبة أقل من كا^2 الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 بالنسبة لتمثل المكان داخل وخارج الوسط العقابي و بالنسبة للأفق الزمني.

- ❖ ومنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 تمثل المكان داخل وخارج الوسط العقابي تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي.

3-عرض نتائج الفرض الثالث:

3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في أساليب التوافق الموظفة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي:

3- 1 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في أساليب التوافق الموظفة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة.

جدول رقم (32): :يمثل التكرارات والفروق الممثلة للأساليب الموظفة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية للتوافق مع خبرة الإيداع بالمؤسسة العقابية تبعا لمتغير نمط المؤسسة.

الأساليب الموظفة لمواجهة خبرة الإيداع بالسجن	التكرار	م.وقاية	م.إعادة تربية	م.إعادة تأهيل	المجموع	كا² المحسوبة	الدلالة الإحصائية
البحث عن المساندة الاجتماعية	ملاحظ	166	70	80	316	42.35	0,05
	متوقع	110.79	96.66	108.53			
حل المشكلات	ملاحظ	52	60	38	150	07.89	غير دال
	متوقع	52.59	45.88	51.51			
إعادة التقييم الايجابي	ملاحظ	70	135	145	350	35.04	0,05
	متوقع	122.72	107.06	120.21			
التجنب	ملاحظ	90	89	96	275	0.72	غير دال
	متوقع	96.43	84.12	94.45			
الالتزام الديني	ملاحظ	125	135	170	430	07.86	غير دال
	متوقع	150.77	131.53	147.68			
تأنيب الذات	ملاحظ	140	90	110	340	05.89	غير دال
	متوقع	119.21	104.008	116.74			
الإسقاط	ملاحظ	115	65	60	240	16.36	غير دال
	متوقع	84.15	73.41	82.43			
النكوص	ملاحظ	135	120	125	380	0.37	غير دال
	متوقع	133.24	116.24	130.51			

الإنكار	ملاحظ	45	42	46	133	0.177	غير دال
	متوقع	46.63	40.68	45.68			
التوحد مع موضوع الحب	ملاحظ	89	90	136	315	11.71	غير دال
	متوقع	110.44	96.36	108.19			
المجموع		1027	896	1006	2929	128.36	

التعليـــــــــــق:

مــن الجــدول الســابق نجــد بــأن قيمــة كــا^2 المحســوبة المقــدرة ب **128.36** أكبــر مــن قيمــة كا^{2}الجدولية المقدرة ب **28.86** عند درجة حرية**18** و مستوى دلالة (درجة احتمالية) **0.05.**

القرار:

نـرفض الفـرض الصـفري H0 القائـل بأنـه لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي أسـاليب التوافـق الموظفـة مـن طـرف نـزلاء المؤسسـات العقابيـة تعـزى لمتغيـر نمـط المؤسسـة العقابيـة. ونقبـل الفـرض البـديل H1 القائـل بأنـه توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي أسـاليب التوافـق الموظفـة مـن طـرف نـزلاء المؤسسـات العقابيـة تعزى لمتغير نمط المؤسسة.

بالنسبة للفئات المكونة لمحور أساليب التوافق مع خبرة الإيداع بالمؤسسة العقابية نستنتج:

كا^2 المحسوبة اقل من كا^2 الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 18 ب**28.86** .

- ❖ لا توجـد وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 بالنسـبة لكـل مـن أسـلوب حـل المشـكلات ،التجنـب ،الالتـزام الـديني وتأنيـب الـذات والإسـقاط والنكـوص والإنكـار والتوحد مع موضوع الحب الموظفة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية .

كا^2 المحسوبة أكبر من كا^2 الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية **18 بالنسبة** البحث عن المساندة الاجتماعية بدرجة **42.35** وأسلوب إعادة التقييم الايجابي بدرجة**35.04**.

- ❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **0.05** بالنسبة لأسلوب البحث عن المساندة لصالح مؤسسات الوقاية.
- ❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **0.05** بالنسبة لأسلوب إعادة التقييم الايجابي لصالح مؤسسات إعادة التأهيل.

3-2 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في أساليب التوافق الموظفة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي:

جدول رقم (33): :يمثل التكرارات والفروق الممثلة للأساليب الموظفة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي:

أسلوب التوافق مع خبرة الإيداع بالوسط العقابي	التكرار	كتابة	رسم	وشم	المجموع	$كا^2$ المحسوبة	الدلالة الاحصائية
البحث عن المساندة الاجتماعية	ملاحظ	246	50	20	316	58.41	0,05
	متوقع	179.95	81,77	54.26			
حل المشكلات	ملاحظ	125	25	00	150	49.01	0,05
	متوقع	48.42	38.81	25.75			
إعادة التقييم الايجابي	ملاحظ	246	100	04	350	64,27	0,05
	متوقع	199.31	90.57	60.10			
التجنب	ملاحظ	139	66	70	275	13,32	غير دال
	متوقع	156.60	71,16	47.22			
الالتزام الديني	ملاحظ	310	120	00	430	79.54	0,05
	متوقع	244.87	111.28	78.84			
تأنيب الذات	ملاحظ	205	90	45	340	11.01	غير دال
	متوقع	193.62	87.98	58.38			
الإسقاط	ملاحظ	80	70	90	240	82.25	0,05
	متوقع	136.67	62.10	41.21			
النكوص	ملاحظ	182	110	88	380	14.54	غير دال
	متوقع	216.40	98.34	65.25			
الإنكار	ملاحظ	30	33	70	133	125.05	0,05
	متوقع	75.74	34.41	22.84			
التوحد مع موضوع الحب	ملاحظ	105	94	116	315	103.61	0,05
	متوقع	179.38	81.51	54.09			
المجموع		1668	758	503	2929	601.01	

التعليـــــــــــق:

مـن الجـدول السـابق نجـد بـأن قيمـة كـا^2 المحسـوبة المقـدرة ب **601.01** أكبـر مـن قيمـة **كـا^2** الجدولية المقدرة ب **28.86** عند درجة حرية **18** و مستوى دلالة (درجة احتمالية) **0.05.**

القـــــــــرار:

نـرفض الفـرض الصـفري **H0** القائـل بأنـه لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي الأسـاليب التوافقيـة الموظفـة مـن طـرف نـزلاء المؤسسـات العقابيـة تعـزى لمتغيـر طبيعـة المنتـوج اللغـوي. ونقبـل الفـرض البـديل **H1** القائـل بأنـه توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي الأسـاليب الموظفـة مـن طـرف نـزلاء المؤسسـات العقابيـة تعـزى لطبيعـة المنتوج اللغوي.

يبين الجدول السابق بأن:

كـا^2 المحسـوبة أقـل مـن كـا^2 الجدوليـة عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 بالنسـبة للأسـاليب التـالي:التجنـب والمقـدرة ب**13.32** و **لأســـلوب تأنيـــب الـــذات** المقـــدر ب **11.01** **والنكـــوص** المقـــدر ب **14.54** .

- ❖ لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي كـل مـن أسـلوب التجنب،التأنيب الذاتي ، والنكوص تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي.

كا^2 المحسوبة أكبر من كا^2 المجدولة

- ❖ توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 **لصـالح** الكتابـات لكـل مـن أسـلوب البحـث عـن **المسـاندة الاجتماعيـة** المقـدر **ب58.41 و أسـلوب حـل المشـكلات 49.01** ،و **أسـلوب إعـادة التقيـيم الإيجـابي** قـدر ب**64.27** و **الالتـزام الـديني** ب **79.54** .
- ❖ توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 **لصـالح** وشـوم نـزلاء المؤسسـات العقابيـة بالنسـبة لأسـاليب التوافـق التاليـة: **الإنكـار** ب **125.05** و**التوحـد مـع موضوع الحب** ب **103.61** و الإسقاط **82.25** .

4- عرض نتائج الفرض الرابع:

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في اتجاهات نزلاء المؤسسة العقابية تعزى لمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي(كتابات ورسوم و وشوم).

4-1 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في اتجاهات نزلاء المؤسسة العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية :

جدول رقم (34): يمثل التكرارات والفروق الممثلة لاتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لمتغير نمط المؤسسة العقابية.

اتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية		م.وقايـــــة.	م.إعادة تربية	م.إعادة تأهيل	المجموع	كا²	الدلالة الإحصائية
اتجاه ايجابي نحو العقوبة	ملاحظ	72	86	88	246	0,52	غير دال
	متوقع	76,71	85,83	83,44			
اتجاه سلبي نحو العقوبة	ملاحظ	80	76	65	221	3,11	غير دال
	متوقع	68,91	77,11	74,96			
اتجاه ايجابي نحو المؤسسة	ملاحظ	40	54	42	136	1,39	غير دال
	متوقع	42,40	47,45	46,13			
اتجاه سلبي نحو المؤسسة	ملاحظ	32	39	46	117	2,56	غير دال
	متوقع	36,48	40,82	39,68			
اتجاه ايجابي نحو المجتمع	ملاحظ	53	50	55	158	0,78	غير دال
	متوقع	49,27	55,13	53,59			
اتجاه سلبي نحو المجتمع	ملاحظ	33	38	28	99	1,37	غير دال
	متوقع	30,87	34,54	33,58			
اتجاه ايجابي نحو	ملاحظ	08	12	13	33	0,81	غير دال

الثقافة الفرعية	متوقع	10,29	11,51	11,19			
اتجاه سلبي نحو الثقافة الفرعية	ملاحظ	35	40	47	122	1,15	غير دال
	متوقع	38,04	42,57	41,38			
المجموع		**353**	**395**	**384**		**11.69**	

التعليـــــــــق:

مـــن الجـــدول الســـابق نجـــد بـــأن قيمـــة كـــا^2 المحســـوبة المقـــدرة ب **11.69** أقـــل مـــن قيمـــة كا^2 الجدولية المقدرة ب **23.684** عند درجة حرية **14** مستوى دلالة (درجة احتمالية) **0.05**.

القـــــــرار:

نقبـل الفـرض الصـفري **HO** القائـل بأنـه لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالة 0.05 في اتجاهات نزلاء المؤسسة العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية .

ونـرفض الفـرض البـديل **H1** الـذي يـنص علـى أنـه توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالة 0.05 في اتجاهات نزلاء المؤسسة العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية.

4-2 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في اتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي.

جدول رقم(35): يمثل التكرارات والفروق الممثلة لاتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي.

اتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية		كتابة	رسم		وشم	المجموع	كا²	الدلالة الإحصائية
اتجاه ايجابي نحو العقوبة	ملاحظ	165	76		05	246	79,37	0 ,05
	متوقع	124,73	54,11		67,15			
اتجاه سلبي نحو العقوبة	ملاحظ	65	30		126	221	98,39	0 ,05
	متوقع	112,06	48,61		60,32			
اتجاه ايجابي نحو المؤسسة	ملاحظ	111	25		0	136	63,54	0 ,05
	متوقع	68,96	29,91		37,12			
اتجاه سلبي نحو المؤسسة	ملاحظ	25	20		72	117	71,40	0 ,05
	متوقع	59,32	25,73		31,93			
اتجاه ايجابي نحو المجتمع	ملاحظ	110	47		01	158	53,57	0 ,05
	متوقع	80,11	34,75		43,12			
اتجاه سلبي نحو المجتمع	ملاحظ	20	12		67			0 ,05
	متوقع	50,19	21,77		27,02	99	81,69	
اتجاه ايجابي نحو الثقافة الفرعية	ملاحظ	01	00		32	33	80,72	0 ,05
	متوقع	16,73	7,25		9,007			
اتجاه سلبي نحو الثقافة الفرعية	ملاحظ	77	39		06	122	31,60	0 ,05
	متوقع	61,86	26,83		33,30			
المجموع		574	249		309	1132	560,28	

التعليـــــــــق:

مــن الجــدول الســابق نجــد بــأن قيمــة كــا^2 المحســوبة المقــدرة ب **560.28** أكبــر مــن قيمــة كا^2 الجدولية المقدرة ب **23.684** عند درجة حرية **14** و مستوى دلالة (درجة احتمالية) **0.05**.

القـــــــرار:

نرفض الفرض الصفري **HO** القائل بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في اتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير طبيعة المنتوج اللغوي. ونقبل الفرض البديل **H1** الذي يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في اتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي.

استنادا إلى الجدول السابق نجد أن قيمة كا^2 المحسوبة أكبر من قيمة كا^2 الجدولية المقدرة ب **23.684** عند مستوى دلالة **0.05** ودرجة حرية **14** مما يشير إلى :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **0.05** في الاتجاهات الايجابية نحو: العقوبة و نحو المجتمع لصالح كتابات نزلاء المؤسسات العقابية .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **0.05** بالنسبة للاتجاهات السلبية: نحو العقوبة ونحو المؤسسة ونحو المجتمع لصالح مضمون وشوم نزلاء المؤسسات العقابية .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **0.05** في الاتجاه الايجابي نحو الثقافة الفرعية لصالح مضمون وشوم نزلاء المؤسسات العقابية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **0.05** في الاتجاه السلبي نحو الثقافة الفرعية لصالح مضمون كتابات ورسوم نزلاء المؤسسات العقابية.

5- عرض نتائج الفرض الخامس:

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في القيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي (كتابات ورسوم و وشوم) .

5-1 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في القيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية .

جدول رقم(36): يمثل التكرارات والفروق الممثلة للقيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لنمط المؤسسة العقابية.

القيم التي يتبناها نزلاء المؤسسات العقابية		مؤسسة وقاية	م.اعادة تربية	م.اعادة تاهيل	المجموع	كا^2	الدلالة الإحصائية
قيم دينية و روحية	ملاحظ	65	85	195	345	16.75	0,05
	متوقع	81.45	106.36	157.09			
قيم معرفية	ملاحظ	65	85	150	300	02.39	غير دال
	متوقع	70.90	92.49	136.66			
قيم تاريخية ووطنية	ملاحظ	55	65	60	180	11.11	غير دال
	متوقع	42.54	55.49	81.96			
قيم صحية	ملاحظ	07	27	46	80	10.22	غير دال
	متوقع	18.90	24.66	36.42			
قيم اجتماعية	ملاحظ	107	128	125	360	17.49	0,05
	متوقع	85,09	110,98	163,92			
المجموع		299	390	576	1265	57.96	

التعليق:

من الجدول السابق يتبين لنا بان قيمة كا ^{2} المحسوبة والمقدرة ب **57.96** أكبر من قيمة كا ^{2} الجدولية المقدرة ب **15.50** عند درجة حرية **8** ومستوى دلالة 0.05 .

القرار:

نرفض الفرض الصفري**HO** القائل بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في القيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لنمط المؤسسة العقابية التي ينتمون إليها ، ونقبل الفرض البديل**H1** الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **0.05** في القيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تعزى إلى نمط المؤسسة العقابية التي ينتمون إليها.

تشير قيمة كا^2 المحسوبة الأكبر من كا^{2}بالنسبة للقيم الدينية**16.75** والقيم الاجتماعية الموافقة للدرجة **17.49** .

- ❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **0.05** بالنسبة لكل من القيم الدينية والقيم الاجتماعية لصالح نزلاء مؤسسات إعادة التأهيل.

قيمة كا^2 المحسوبة اكبر من كا^2 الجدولية بالنسبة للقيم المعرفية **02.39** والقيم التاريخية **11.11** والقيم الصحية **10.22**,

- ❖ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في القيم الصحية والقيم التاريخية والقيم المعرفية بين نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لنمط المؤسسة العقابية.

5-2 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في القيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي:

جدول رقم(37): يمثل التكرارات والفروق الممثلة للقيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لطبيعة المنتوج اللغوي:

القيم التي يتبناها نزلاء المؤسسات العقابية		كتابات	رسم	وشم	المجموع	$كا^2$	الدلالة الإحصائية
قيم دينية و روحية	ملاحظ	215	130	00	345	17.98	0,05
	متوقع	249.27	95.18	0.54			
قيم معرفية	ملاحظ	210	90	00	300	1.3	غير دال
	متوقع	216.75	82.76	0.47			
قيم تاريخية ووطنية	ملاحظ	114	66	00	180	07.63	غير دال
	متوقع	130.05	49.66	0.28			
قيم صحية	ملاحظ	72	08	00	80	12.56	غير دال
	متوقع	57.80	22.07	0.12			
قيم اجتماعية	ملاحظ	303	55	2	360	27.4	0,05
	متوقع	260.11	99.32	0.56			
المجموع		924	349	02	1265	66.87	

التعليـــــــــق:

قيمة $كا^2$ المحسوبة والمقدرة ب **66.87** أكبر من قيمة $كا^2$ الجدولية المقدرة ب **15.50** عند درجة حرية **8** ومستوى دلالة **0.05** .

القـــــــــرار:

نــرفض الفــرض الصــفريHO القائــل بعــدم وجــود فــروق ذات دلالــة إحصــائية عنــد مســتوى دلالــة **0.05** فــي القيم المتبنــاة مــن طــرف نــزلاء المؤسســات العقابيــة تعــزى لطبيعــة المنتــوج اللغــوي (بين الكتابات والرسوم والوشوم) ، ونقبل الفرض البديل H1.

- ❖ **وجــود فــروق ذات دلالــة إحصــائية عنــد** مستوى دلالــة 0.05 فــي القيم المتبنــاة مــن طــرف نزلاء المؤسسات العقابية تعزى إلى طبيعة المنتوج اللغوي.

قيمــة كــا^2 المحســوبة أكبــر مــن قيمــة كــا^2 الجدولــة بالنســبة للقــيم الدينيــة المقــدرة ب **17.98** والقيم الاجتماعية الموافقة **27.4** مما يشير إلى :

- ❖ **وجــود فــروق ذات دلالــة إحصــائية** عنــد مســتوى دلالــة **0.05** بالنســبة لكــل مــن **القــيم الدينيـــة والقـــيم الاجتماعيـــة** المتبنــاة مــن طــرف نــزلاء المؤسســات العقابيــة لصــالح **مضمون الكتابات** .

قيمــة كــا^2 المحســوبة أقــل مــن كــا^2 الجدوليــة عنــد مســتوى دلالــة **0.05** بالنسـبة للقـيم المعرفيـة المقدرة ب **1.3** والقيم التاريخية الممثلة **07.63** والقيم الصحية القدرة ب **12.4**

- ❖ **عــدم وجــود فــروق ذات دلالــة إحصــائية** عنــد مســتوى دلالــة 0.05 فــي القــيم الصــحية والقــيم التاريخيــة والقــيم المعرفيــة بــين نــزلاء المؤسســات العقابيــة تعــزى لطبيعــة المنتــوج اللغوي.

6- عرض نتائج الفرض السادس:

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في الخصائص التي تعكسها كتابات ورسوم وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي.

6-1 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في الخصائص التي تعكسها كتابات نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لنمط المؤسسات العقابية.

جدول رقم(38): يمثل التكرارات و الفروق المتعلقة بخصائص كتابات نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لنمط المؤسسات العقابية .

خصائص كتابات نزلاء المؤسسات العقابية	مؤسسة وقاية		مؤسسة إعادة تربية		مؤسسة إعادة تأهيل		مج ملاحظ	كا²	الدلالة الإحصائية
	ملاحظ	متوقع	ملاحظ	متوقع	ملاحظ	متوقع			
ضمائر المتكلم	230	241 ,97	255	246,70	290	286,31	755	0,90	غير دال
المخاطب	392	284,75	280	290 ,31	240	336,93	912	68,63	0,05
الغائب	299	325,96	340	332,33	405	385,69	1044	3,35	غير دال
مقابلة بين زمانين	410	338,45	350	345,06	324	400,47	1084	29,79	غير دال
مقابلة بين مكانين	384	324,40	356	330,74	299	383,85	1039	31,61	غير دال
مقابلة بين حالتين نفسيتين	422	397,15	435	404,91	415	469,93	1272	10,60	غير دال
تكرار	280	305,67	310	311,64	389	361,68	979	4,22	غير دال

لفظي									
تكرار معنوي	130	187,33	190	190,99	280	221,66	600	32,89	غير دال
ماضي	350	256,02	260	261,02	210	302,94	820	63,007	0,05
مضارع	240	295,36	300	301,11	406	349,49	946	19,50	غير دال
أمر	330	354,06	389	360,98	415	418,94	1134	3,83	غير دال
معجم السجن	215	335,02	360	341,56	498	396,41	1073	70,01	0,05
معجم الحرية والوسط المفتوح	368	258,52	250	263,57	210	305,89	828	77,10	0,05
معجم الطبيعة	267	239,48	224	244,15	276	283,36	767	5,01	غير دال
معجم العزلة والمنفى	180	251,03	220	255,93	404	297,03	804	63,65	0,05
معجم الإنسان	250	295,68	288	301,45	409	349,86	947	17,65	غير دال
التشخيص	180	256,02	236	261,02	410	302,94	820	64,08	0,05
التجسيم	190	262,27	250	267,39	400	310,33	840	46,95	0.05
جملة اسمية	379	402,46	400	410,32	510	476,21	1289	04	غير دال
جملة فعلية	496	380,29	422	387,72	300	449,98	1218	88,21	0,05
المجموع	5992		6109		7090		19191	704,98	

التعليـــــــــق:

قيمة كا ² المحسوبة والمقدرة ب **704.9** أكبر من قيمة كا ² الجدولية المقدرة ب **43.77** عند درجة حرية **38** ومستوى دلالة **0.05** .

القـــــــرار:

نـرفض الفـرض الصـفري **HO** القائـل بعـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي خصـائص كتابـات نـزلاء المؤسسـات العقابيـة تعـزى لمتغيـر نمـط المؤسسـة العقابية التي ينتمون إليها،

نقبل الفرض البديل **H1** الذي ينص على:

- ❖ وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي خصـائص كتابـات نـزلاء المؤسسات العقابية تعزى لنمط المؤسسة العقابية التي ينتمون إليها .

قيمـة كـا^{2} المحسـوبة أكبـر مـن قيمـة كـا^{2} الجدوليـة بالنسـبة للخصـائص التاليـة: ضـمائر المخاطـب ومعجـم السـجن ومعجـم العزلـة والتشـخيص والتجسـيم . ومعجـم الحريـة الوسـط المفتوح والجملة الفعلية.

- ❖ وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي خصـائص الكتابـات المتعلقـة ب: **ضـمائر المخاطـب، ومعجـم السـجن ،ومعجـم العزلـة**، و**التشـخيص**، و**التجسـيم** لصالح **مؤسسات إعادة التأهيل.**
- ❖ وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 فـي خصـائص كتابـات نـزلاء المؤسسـات العقابيـة المتعلقـة ب :معجـم **الحريـة** والوسـط المفتـوح **والجملـة الفعليـة** لصـالح مؤسسات الوقاية .

قيمـة كـا^{2} المحسـوبة أقـل مـن قيمـة كـا^{2} الجدوليـة **43.77** بالنسـبة إلـى الخصـائص التاليـة:**ضـمائر المـتكلم** و**ضـمائر الغائـب** و**المقابلـة بـين زمـانين وبـين مكـانين** و **بـين حـالتين نفسـيتين والتكـرار اللفظـي** و**التكـرار المعنـوي** و**المضـارع** و **الأمـر** و **معجـم الطبيعـة والإنسـان والجملة الاسمية .**

- ❖ إلـى عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 بالنسـبة لخصـائص الكتابـات التاليـة **ضـمائر المـتكلم** و**ضـمائر الغائـب** و**المقابلـة بـين زمـانين وبـين مكـانين** و

بين حالتين نفسيتين والتكرار اللفظي والتكرار المعنوي والمضارع و الأمر و معجم الطبيعة والإنسان والجملة الاسمية. تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية.

6-2 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في خصائص رسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لنمط المؤسسة العقابية:

جدول رقم (39): يمثل التكرارات و الفروق المتعلقة بخصائص رسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية تبعا نمط المؤسسة العقابية:

خصائص الرسوم والوشوم	م.وقاية		م.إعادة تربية		م.إعادة تأهيل		مج ملاحظ	كا²	الدلالة الإحصائية
	ملاحظ	متوقع	ملاحظ	متوقع	ملاحظ	متوقع			
تكرار (مرن +جامد)	15	53.02	49	37.29	108	81.68	172	39.41	0.05
تحريف (كلي+جزئي)	77	32.67	14	22.98	15	50.54	106	88.45	0.05
غياب التفاعل	06	16.95	08	11.92	41	26.12	55	16.35	غير دال
تفاصيل كثيرة	42	18.49	08	13.008	10	28.49	60	43.81	0.05
تفاصيل قليلة	04	12.33	08	08.67	28	18.99	40	09.94	غير دال
الحذف	19	19.11	23	13.44	20	29.44	62	11.82	عير دال
التظليل	10	21.99	19	15.39	42	33.71	71	07.43	غير دال
الحركة	32	20.65	15	14,52	20	31.32	67	10.43	غير دال
غياب الحركة	04	13.87	03	09.75	38	21.37	45	24.63	غير دال
المجموع	209		147		322			**252.47**	

التعليـــــــــق:

من الجدول السابق نجد أن قيمة كا ² المحسوبة والمقدرة ب **252.47** أكبر من قيمة كا ² الجدولية المقدرة ب **26.296** عند درجة حرية **16** ومستوى دلالة **0.05** .

القــــــــــــرار:

- ❖ وجـود فـروق ذات دلالــة إحصــائية عنــد مســتوى دلالــة **0.05** فــي خصــائص رســوم و وشــوم لنزلاء المؤسسات العقابية تعزى لنمط المؤسسة العقابية.

قيمــة قيمــة كــا² المحســوبة أكبــر مــن قيمــة كــا ² الجدوليــة عنــد مســتوى دلالــة **0.05** بالنســبة للخصــائص التاليــة :**التكــرار** المقــدر ب **39.41** و **التحريــف** المقــدر ب**88.45** و **التفاصــيل الكثيرة** المقدرة ب **43.81.**

- ❖ وجـود فـروق ذات دلالــة إحصــائية عنــد مســتوى دلالــة 0.05 بالنسـبة لخصــائص رسـوم و وشـوم نـزلاء المؤسســات العقابيــة تعـزى لـنمط المؤسســة العقابيــة . **خاصــية التكــرار** لصــالح مؤسســات إعــادة التأهيــل ، خاصــيتي: التحريــف والتفاصــيل الكثيــرة لصــالح مؤسســات الوقاية.

قيمــة قيمــة كــا² المحسـوبة اقـل مـن كـا² الجدوليـة عنـد مسـتوى دلالـة **0.05** بالنسـبة للخصـائص التاليــة:غيــاب التفاعــل حيــث قــدر بـــ **16.35** والتفاصــيل القليلــة قــدرت بـــ **09.94** والحــذف قــدر بـ**11.82** ،التظليل**07.43** **قدر بـ** و الحركة**10.43** **قدرت بـ** وغياب الحركة قدرت

بـ **24.63** .

- ❖ لا توجـد فـروق ذات دلالــة إحصــائية عنـد مسـتوى دلالــة 0.05 فــي خصــائص رسـوم و وشــوم نــزلاء المؤسســات العقابيــة بالنســبة للخصــائص التاليــة: غيــاب التفاعــل والتفاصــيل القليلــة والحذف والتظليل و الحركة وغياب الحركة تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية.

3-6 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في خصائص رسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي.

<u>جدول رقم (40):</u> يمثل التكرارات و الفروق المتعلقة بخصائص رسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لطبيعة المنتوج اللغوي.

خصائص الرسوم و الوشوم	رسم		وشم		مج	$كا^2$	الدلالة الإحصائية
	ملاحظ	متوقع	ملاحظ	متوقع			
تكرار (مرن +جامد)	42	59.87	130	112.12	172	08.18	غير دال
تحريف (كلي+جزئي)	06	36.89	100	69.10	106	39.68	0.05
عدم التفاعل	03	19.14	52	35.85	55	20.88	غير دال
تفاصيل كثيرة	54	20.88	06	39.11	60	80.56	0.05
تفاصيل قليلة	02	13.92	38	26.07	40	15.65	غير دال
الحذف	04	21.58	78	40.41	62	21.97	غير دال
التظليل	58	24.71	13	46.28	71	68.77	0.05
الحركة	62	23.32	05	43.67	67	98.39	0.05
غياب الحركة	05	15.66	40	29.33	45	11.13	غير دال
المجموع	236		442		678	**325.53**	

التعليـــــــــــــق:

من الجدول السابق نجد أن قيمة $كا^2$ المحسوبة والمقدرة ب **325.53** أكبر من قيمة $كا^2$ الجدولية المقدرة ب **26.29** عند درجة حرية **16** ومستوى دلالة **0.05** .

القــــــــــــرار:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **0.05** في خصائص رسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي.

إن قيمة قيمة كا² المحسوبة عند مستوى دلالة **0.05** بالنسبة للخصائص التالية: التحريف**39.68** و للتفاصيل الكثيرة **80.56** و للتظليل **68.77** والحركة **98.39** أكبر من قيمة كا² الجدولية **26.296** .

- ❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في خاصية التحريف وغياب الحركة لصالح الوشوم.
- ❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في خصائص الرسوم و الوشوم الخصائص التالية :التفاصيل الكثيرة والتظليل والحركة لصالح للرسوم.
- ❖ تشير قيمة قيمة كا² المحسوبة عند مستوى دلالة **0.05** بالنسبة للخصائص التالية : التكرار**08.18** وعدم التفاعل **20.88** والتفاصيل القليلة **15.65** والحذف**21.91** وغياب الحركة**11.13** إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الرسوم والوشوم .

7- عرض نتائج الفرض السابع:

7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم تعزى لمتغيري طبيعة المؤسسة التي ينتمون إليها وعدد وشومهم .

7-1 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم تعزى لمتغير طبيعة المؤسسة العقابية التي ينتمون إليها وعدد وشومهم .

H0 : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم تعزى لطبيعة المؤسسة العقابية التي ينتمون إليها.

جدول رقم(41): يمثل التباين في متوسطات الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم تبعا لطبيعة المؤسسة العقابية.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2664.106	2	1332.053	49.996	0.000
داخل المجموعات	719.361	27	26.643		
المجموع	3383.467	29			

التعليق:

يتضح من الجدول رقم(41) أن مستوى الدلالة **P. Value** 0.000 أقل من مستوى دلالة 0.001 وبأن قيمة ف المحسوبة تساوي **49.99** عند درجة حرية (02 ،27) أكبر من قيمة ف المجدولة المقدرة ب**09.12** عند مستوى دلالة0.001 .

القـــــــــرار:

نرفض الفرضية الصفرية **H0** التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم تعزى لطبيعة المؤسسة العقابية التي ينتمون إليها .

ونقبل الفرضية البديلة **H1** والتي تنص أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم تعزى لطبيعة المؤسسة العقابية التي ينتمون إليها . أي يوجد اختلاف في متوسط الألكسيثيميا لدى مؤسستين عقابيتين على الأقل بمعنى وجود على الأقل مؤسستين عقابيتين يكون متوسط الألكسيثيميا لدى نزلائها غير متساوي.

❖ **تحديد مصدر التباين:**

ينبغي علينا اللجوء إلى أسلوب المقارنات المتعددة **Multiple Comparisons**

H1 : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين تعزى لطبيعة المؤسسة العقابية التي ينتمون إليها:

جدول رقم(42) : يمثل المقارنات البعدية للفروق في متوسطات مستوى الألكسيثيميا تبعا للمؤسسة العقابية التي ينتمي إليها النزلاء الواشمين لأجسادهم:

البيان	مؤسسة وقاية		مؤسسة إعادة تربية		مؤسسة إعادة تأهيل	
	متوسط الفرق	Sig P.value	متوسط الفرق	Sig P.value	متوسط الفرق	Sig P.value
مؤسسة وقاية			-9,47222(*)	,001	-24,11111(*)	,000
مؤسسة إعادة تربية	9,47222(*)	,001			-14,63889(*)	,000
مؤسسة إعادة تأهيل	24,11111(*)	,000	14,63889(*)	,001		

التعليق:

لمعرفة بين أي من المؤسسات العقابية يكون الفرق بين متوسطات مستوى الألكسيثيميا فيها قمنا باستخدام اختبار المقارنات البعدية Post Hoc Comparisons لتحديد هذه الفروق، وقد أظهرت النتائج وفق **الجدول رقم (42)** وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة P.Value 0,001 وهي أقل من α = 0.05 (05%) بين كل من: مؤسسة إعادة تربية ومؤسسة الوقاية لصالح مؤسسة إعادة التربية التي قدر متوسط الفرق فيها ب**09.47** و بين مؤسسة إعادة التأهيل ومؤسسة إعادة التربية لصالح

مؤسسة إعادة التأهيل والتي قدر متوسط الفرق فيها ب**14.64** وبين إعادة التأهيل ومؤسسة الوقاية حيث قدرت والتي قدر متوسط الفرق فيها ب**24.11** .

<u>جدول رقم(43):</u> يوضح تكرارات مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم تبعا للمؤسسة التي ينتمون إليها:

نمط المؤسسة / مستوى الألكسيثيميا	م.وقاية	النسبة	م.إعادة تربية	النسبة	م.إعادة تأهيل	النسبة	المجموع	النسبة
مرتفع	05	16.66%	12	%40	09	%30	26	%86.66
متوسط	03	%10	0	%0	0	%0	03	%10
منخفض	01	%3.3	0	%0	0	%0	01	%3.33
مجموع الحالات	09	29.99	12	%40	09	%30	30	%100

التعليق:

بناءا على الجدول رقم(43) يتضح **أن 16.66 %** من نزلاء الوقاية لديهم مستوى ألكسيثيميا مرتفع **مقابل40% و30 %** بمؤسسات التربية والتأهيل على التوالي ،أما المستوى المتوسط فقد حدد ب**10**% بمؤسسات الوقاية **و0%** لكل من مؤسسات إعادة التربية وإعادة التأهيل،و قدر المستوى المنخفض ب**0**% في مؤسسات إعادة التربية والتأهيل وب**3.33**% بمؤسسات الوقاية.

7-2 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم تعزى لمتغير عدد وشومهم :

جدول رقم(44): يمثل التباين في متوسطات مستويات الألكسيثيميا لدى النزلاء الواشمين لأجسادهم تبعا لعدد الوشوم لديهم :

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1537.631	2	768.840	11.247	0.000
داخل المجموعات	1845.786	27	68.362		
المجموع	3383.467	29			

التعليق:

يشير الجدول رقم(**44**) بأن قيمة ف المحسوبة تساوي **11.247** أكبر من القيمة المجدولة المقدرة ب**09.12** عند درجة حرية (02 ،27) وعند مستوى دلالة **P. Value** 0.000 أقل من مستوى دلالة 0.001

القــــــــــرار:

نرفض الفرض الصفري **H0** الذي ينص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الموشومين تبعا لعدد الوشوم لديهم .

نقبل الفرض البديل **H1** الذي يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الموشومين تبعا لعدد الوشوم لديهم. أي أن متوسط الألكسيثيميا لدى فئتين على الأقل من السجناء الموشومين غير متساوي .وقد تم استخدام أسلوب المقارنات المتعددة **Multiple Comparisons** لتحديد مصدر التباين .

جدول رقم(45) : يمثل المقارنات البعدية للفروق بين متوسطات مستويات الألكسيثيميا لدى النزلاء الواشمين لأجسادهم تبعا لعدد الوشوم لديهم:

البيان	وشم واحد		وشمان		أكثر من اثنان	
	متوسط الفرق	Sig P.value	متوسط الفرق	Sig P.value	متوسط الفرق	Sig P.value
وشم واحد			-7,54762	,139	-23,38095(*)	,000
وشمان	7,54762	,139			-15,83333(*)	,030
أكثر من اثنان	23,38095(*)	,000	15,83333(*)	,012		

التعليق:

بناءا على اختبار المقارنات البعدية **Post Hoc Comparisons** الممثل في **الجدول رقم (45)** وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة P.Value 0,001 وهي أقل من α = 0.05 (05%) في مستوى الألكسيثيميا بين المساجين الذين لديهم **أكثر من وشمان** ومن لديهم **وشمان** لصالح من لديهم **أكثر من وشمان**، ووجود فروق بين من لديهم أكثر **من 02 وشم** و بين المساجين الذين لديهم **وشم واحد** عند مستوى دلالة P.Value **0.012** التي تقل عن مستوى الدلالة **0.05** وأخيرا سجل عدم وجود فروق في متوسطات الألكسيثيميا لدى المساجين الذين لديه **وشم واحد** مع المساجين الذين لديهم **وشمان** عند مستوى دلالة 0.139 > 0.05.

وقد بلغ متوسط الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية ممن لديهم **وشم واحد** ،**وشمان** وثلاثة **وشوم** على التوالي ب: **69.28** و**76.83** و **92.66** .

جدول رقم(46):يمثل تكرارات مستويات الألكسيثيميا لدى النزلاء الواشمين لأجسادهم:

مستوى الألكسيثيميا	التكرار	النسبة
مرتفع	26	%86.66
متوسط	03	%10
منخفض	01	%3.33
المجموع	30	%100

التعليق:

استنادا إلى الجدول السابق يتبين بان**86.66**% من نزلاء المؤسسات العقابية السابقين لديهم مستوى مرتفع للألكسيثيميا و**10**% لديهم مستوى متوسط ،بينما**3.33**% لديهم مستوى منخفض. كما

أن عدد المساجين الذين لديهم وشم واحد قدر ب **21** حالة ،أما من لديهم **02** وشم قدر ب**06** حالات ومن لديهم **03** وشوم قدر عددهم ب**03** حالات.(**انظر الجدول رقم 17**).

جدول رقم (47):يمثل متوسطات الدرجة الكلية للألكسيثيميا و متوسطات الأبعاد الفرعية للألكسيثيميا :

المتغير	الدرجة الكلية للألكسيثيميا	صعوبة تمييز الأحاسيس البعد01	صعوبة وصفها بعد 02	تفكير موجه نحو الخارج بعد03
المتوسط	73.13	25.96	19.80	27.06
المجموع	2194	779	954	812

التعليق:

من الجدول رقم **(47)** نستنتج أن متوسط درجة الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم قدر ب73.13 أكبر من 61 يعكس مستوى مرتفع للألكسيثيميا ، وبان متوسط كل من البعد الأول والثاني والثالث للمقياس قدرت على التوالي ب: **25.96**و**19.80** و**27.06**.

جدول رقم(48):يمثل تكرارات مستويات الألكسيثيميا لدى النزلاء الواشمين لأجسادهم تبعا للفترة التي تم فيها وضع الوشم:

تاريخ الوشم / مستوى الألكسيثيميا	الربع الأول	الربع الثاني	الربع الثالث	المجموع
مرتفع	16	09	01	26
متوسط	02	00	01	03
منخفض	01	00	0	01
المجموع	19	09	02	30

التعليق:

نستنتج من الجدول السابق أن النزلاء الذين وضعوا الوشم في الربع الأول من العقوبة قدر ب**19**حالة **16** حالة منهم ليهم مستوى ألكسيثيميا مرتفع و حالتين**(02)** لديهم مستوى متوسط وحالة واحدة لديها مستوى منخفض بينما من وشموا أجسادهم خلال الربع الثاني من العقوبة قدر ب**09** حالات وجميعهم لديهم مستوى مرتفع للألكسيثيميا،أما الحالات التي وشمت جسدها خلال الربع الأخير من العقوبة قدر تكرارها ب**02** حالات واحدة لديها مستوى ألكسيثيما مرتفع وأخرى منخفض.

خلاصــــــــة:

تناولنـــا خـــلال هـــذا الفصـــل المعالجـــة الإحصـــائية للبيانـــات المجســـدة للـــدلالات النفســـية والسوســيوثقافية فــي رســوم وكتابــات ووشــوم نــزلاء المؤسســات العقابيــة ممــا يمهــد لعمليــة التفسـير الكمـي والكيفـي التـي يـتم تناولهـا فـي الفصـل السـادس.واعتمـدنا فـذلك علـى علـي **مربـع كـاي لسسـة جسـاب دلالـة الفـروق تبعـا لمتغييـري الدراسـة نمـط المؤسسـة العقابيـة وطبيعـة المنتـوج اللغـوي والنســب المئويـــة** تحليـل التبـاين الأحـادي **One Way Anova** لحسـاب دلالـة الفـروق بالنسـبة لمستوى الألكسيثيميا لدى الموشومين.

الفصل السادس

مناقشة وتفسير نتائج الد راسة

مناقشة وتفسير نتائج الد راسة

تمهيـــــــــــد:

أولا: مناقشة وتفسير نتائج الفرض العام .

ثانيا : مناقشة وتفسير نتائج الفرضيات الجزئية.

1- مناقشة وتفسير نتائـج الفرض الأول.

2-مناقشة وتفسير نتائـج الفرض الثاني.

3-مناقشة وتفسير نتائـج الفرض الثالث.

4-مناقشة وتفسير نتائـج الفرض الرابع.

5-مناقشة وتفسير نتائـج الفرض الخامس.

6-مناقشة وتفسير نتائـج الفرض السادس.

7-مناقشة وتفسير نتائـج الفرض السابع.

مناقشة عامة للنتائج

تمهيد:

نتناول في الفصل السادس الموسوم بمناقشة وتفسير نتائج الدراسة تحليلا وتفسيرا للنتائج المتوصل إليها في الفصل الخامس على ضوء الاستناد إلى الأطر والمرجعيات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت أثر الإيداع بالمؤسسة العقابية على نزلائها فضلا عن الإطار الدلالي والسيميائي في تفسير العلامات اللغوية وغير اللغوية التي وردت في كتابات ورسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية.

أولا:عرض ومناقشة نتائج الفرض العام:

- ❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في الدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تضمنتها كتابات ورسوم و وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي

حيث قدرت نسبة كا² المحسوبة بالنسبة لدلالة الفروق التي تعزى لنمط لمؤسسة العقابية ب **148.85** ،ما يعكس بأن المدة التي يقضيها المحكوم عليهم داخل المؤسسة العقابية تؤثر في الدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تعكسها كتاباتهم ورسومهم ووشومهم،وبالتالي تؤثر **المدة العقابية** على المشكلات التي يعانيه نزلاء المؤسسات العقابية ليس من حيث الدرجة التي تأخذها المشكلات وحسب بل من حيث طبيعة المشكلات النفسية و ديناميتها فالقلق على سبيل المثال لدى نزلاء مؤسسات الوقاية يتعلق بمصير الأهل وفقدان الدور والمكانة الاجتماعية ، في حين يرتبط القلق لدى نزلاء مؤسسات إعادة التأهيل بتقبل أو رفض المجتمع له بعد مرحلة الإفراج عنه.كما أن المدة العقابية تؤثر في الكيفية التي يتمثل بها نزلاء المؤسسات العقابية الزمن والمكان والمقابلة بين الداخل والخارج والتي تجسد بدورها دينامية الانتقال من الوسط المفتوح إلى الوسط المغلق ،ومعالم الزمن ومدى تشوشها أو استقرارها . إن الأساليب التي يوظفها النزلاء للتوافق مع الإيداع بالمؤسسة ترتبط بنمط المؤسسة وطبيعة المنتوج على أساس أن المعالم الزمنية وتأثير البيئة السجنية في أبعادها الهندسية والتنظيمية فتمر على أثرها العملية التوافقية بمراحل تبعا لمعلم الزمن ودرجة الامتثال لثقافة المجتمع أو للثقافة الفرعية.فبمجرد وشم السجين لجسده حتى لو كان دون إرادة وفجائي فانه يوضع تحت خانة المتمردين ما يجعلهم يوظفون أساليب سلبية أكبر.كما أن البرامج الإصلاحية لاسيما تلك التي أقرها قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي لعبت دورا كبيرا في اكتساب السجناء لقيم ولاتجاهات ايجابية.عكس السجناء الذين يشمون أجسادهم يقفون موقفا معاديا لهذه البرامج كنوع من عدم الامتثال والسعي نحو التفرد.

ارتبطت الخصائص الموظفة في كتابات ورسوم ووشوم النزلاء بمتغيرات تحكم هذا التأثير كتمثل المكان والزمان والأساليب التوافقية الموظفة والاتجاهات والقيم الدينية والمعرفية.

في حين قدرت نسبة كا² المحسوبة بالنسبة لدلالة الفروق التي تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي ب**867.44** ،ما يشير إلى أن الدلالات النفسية والسوسيوثقافية التي تعكسها كتابات ورسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية تختلف وهذا يرجع إلى طبيعة كل منتوج لغوي ففي الوشوم يتمكن نزلاء المؤسسات العقابية التفرد بعكس مشكلاتهم النفسية وتصوراتهم رغم انكارهم لها

لما تحمله الرموز المكون له من دلالات تحمل دلالات تم تحويلها دلاليا لكي تعبر عن فئة خاصة وعن ثقافة خاصة أو ما يعرف بالثقافة الفرعية حيث قدرت نسبة التحول الدلالي ب**89 %**،كما أن ارتفاع مستوى الألكسيثيميا لدى **86.66**% لدى النزلاء الواشمين لأجسادهم يؤثر على كيفية التعبير لفظيا عن الأحاسيس ووصفها وعن تفكيرهم أيضا.

بالنسبة للدلالات النفسية والسوسيوثقافية الأكثر تكرارا جاءت الأساليب التوافقية في الرتبة الأولى قدرت بنسبة **31.41**% ما يعكس بان النزلاء ينشغلون أكبر بالتوافق مع هذه الخبرة أكثر سواء كان ذلك بصورة سلبية أو ايجابية ، ثم يعبر النزلاء عن مشكلاتهم النفسية بنسبة**28.22**%، ثم يجسدون الكيفية التي يتمثلون بها محور عاملي الزمان والمكان من طرف نزيل المؤسسات العقابية بنسبة **14.65**%،أما الرتبة الرابعة فقد مثلت محور القيم المتبناة من طرف النزلاء بنسبة **13.56**%وفي الرتبة الأخيرة مثلت محور اتجاهات النزلاء بنسبة**12.14**%.

كما أن التكرارات الضمنية التي تم رصدها في كتابات نزلاء المؤسسات العقابية أكبر من التكرارات الصريحة، ويفسر ذلك بان التعبير بصورة رمزية يسمح بالتعبير بكل حرية ومن دون أدنى تحفظ.

ثانيا :مناقشة وتفسير نتائج الفرضيات الجزئية

1- مناقشة وتفسير نتائج الفرض الأول :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في المشكلات النفسية لدى نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي(كتابات ورسوم ووشوم).

- ❖ تشير قيمة كا² المقدرة ب**236.41** الى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 بالنسبة للمشكلات النفسية التي يعكسها المنتوج اللغوي للسجناء تعزى إلى نمط المؤسسة العقابية ، حيث تم رصد فروق ذات دلالة بالنسبة لكل من مشكلات: **الاغتراب** و **العدوانية** و**الحرمان الجنسي** لصالح نزلاء مؤسسات إعادة التأهيل لعل تفسير هذا يرتبط بشكل كبير بالمدة التي يقضيها النزلاء في هكذا نمط من المؤسسات والتي تتجاوز الخمس سنوات و لنظام المعاملة العقابية الذي يتسم بالصرامة والحراسة المشددة فضلا عن خصوصية هندسة هذه المؤسسات وتواجدها في مناطق بعيدة ومعزولة ، ارتبطت **الاندفاعية** بالنزلاء الذي يقبعون في مؤسسات الوقاية ولعل ذلك يرجع الى عامل السن وعدم النضج الانفعالي لدى البعض ولنقمة البعض الاخر نتيجة لمعاقبته بالحبس لجريمة بسيطة من وجهة نظرهم.

ان حالة الاغتراب التي يعيشها رواد المؤسسات العقابية ومؤسسات اعادة التأهيل تحديدا فالبقاء لفترة تفوق الخمس سنوات بهكذا مؤسسات يخلق نوعا من اغتراب الذات عن الواقع الخارجي الممثل في السجن وثقافته الفرعية ،ويعكس من جهة أخرى الأثر البعيد المدى للبرامج الاصلاحية التعليمية والدينية المطبقة لفترة أطول مقارنة بمؤسسات الوقاية وإعادة التربية وتأخذ شكلا يتمثل في التقييم الايجابي للأمور وفي بالوعي الإنساني للبحث عن **معنى لحياتهم** وتقييم خبرة الايداع بالسجن وحياتهم السابقة. وهذا الشعور موجود بوجود الإنسان في المجتمع وبارتباطه بوعيه وبالتالي بالوعي الاجتماعي.

(لامبرت،لامبرت،،ص169)

قد يجسد الاغتراب لدى فئة أخرى من السجناء حالة من الانغماس الشديد في الثقافة الفرعية السجنية ورفضًا للضوابط الاجتماعية ولمعالم ثقافة المجتمع خارج السجن ومرحلة ما بعد الافراج . فالشعور العميق بالظلم و العزلة التي تفرضها مؤسسات اعادة التأهيل تحديدا بسبب الروتين وحالة والفقدان الشديد لكل معالم الخصوصية لديه وتشوش المعالم الزمنية .

في أحد كتابات المسجون:

الوحدة حيرت قلبي وخاطري .... هذه خلاصة حالتي في غربتي.

ان مشكل الحرمان الجنسي المرصود لدى نزلاء مؤسسات إعادة التأهيل ناتج عن طول المدة وعن عدم تبني الجزائر لبرامج الخلوة الشرعية مثل بعض الدول العربية وعن غياب دعم الاسرة ونقص الزيارات لهذه الفئات لتواجد هذه المؤسسات في مناطق خاصة قد يحول دون زيارة دورية للأهل لهم اضافة الى عدم وجود امكانية لممارسة أنشطة منتجة بسبب الجريمة المرتكبة.

العدوانية نحو الاخر تم رصدها أكثر لدى نزلاء مؤسسات إعادة التأهيل في حين لم ترتبط بطبيعة المنتوج اللغوي للنزلاء ، إن حالة الإحباط المعاشة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية قد تولد لدى بعضهم توجيه العدوان نحو مصدر ما سواءا كان طبيعا أو اجتماعيا أو ذاتيا فيكون العدوان جسدي في شكل ايلام الذات ووشمها أو تبني سلوك العدوان الجسدي كالضرب والمناوشات مع سجناء اخرين كما قد يكون العدوان لفظيا .

- تؤثر طبيعة المنتوج اللغوي على المشكلات النفسية التي يعانيها نزلاء المؤسسات العقابية حيث تبين ارتفاع معدلات الاغتراب والعدوانية نحو الذات والحرمان الجنسي لدى السجناء الواشمين لأجسادهم تم رصد ارتفاع **العدوانية نحو الذات** لدى الموشومين حيث قدرت تكراراتها ب **150** وتم التعبير عنها من خلال التحريف باللجوء الى الاستطالة أو المبالغة في حجم الوحدات واستخدام الخطوط القوية الصريحة والمتقطعة والخطوط المستقيمة ذات الزوايا الحادة بدلا عن الخطوط المنحنية واللينة وعدم السيطرة على الحيز يرسم فيه الوشم ورسم موضوعات ذات طابع حركي ووحدات تعكس العنف كالسكاكين والخناجر . **كما تطغى بعض الحيوانات في رسوم ووشوم السجناء كالثعابين والنسور والحمام .**

(القريطي،1995،ص226)

ويقوم النزلاء الموشومين بتوجيه عدوانيتهم نحو ذواتهم من أجل معاقبتها أو طلبا للانتماء لجماعة ما ونتيجة لعدم القيام بأي نشاط أخر وعدم الانخراط في برامج المؤسسة العقابية .في حين لم تؤثر المؤسسة التي ينتمي إليها النزيل في توجيه عدوانيته نحو الذات .

ورصد تكرارات أعلى للقلق والاكتئاب في كتابات السجناء مقارنة بالرسوم والوشوم .

بالنسبة لكل من **الاكتئاب** و**القلق والمفهوم السلبي للذات والعدوانية نحو الذات** و**الإحباط** لم ترصد فروق ذات دلالة تذكر حسب الدراسة الحالية ، ولعل مرد ذلك الى طبيعة هذه الاثار النفسية والسلوكية ولطبيعة خبرة الايداع بالمؤسسة العقابية فهذه الاخيرة لها دور في عزل الفرد

عن مجتمعه وعن أسرته تحديدا وفي فقدانه لمكانته ودوره الاجتماعين ووصمه وكل هذه العوامل قواسم مشتركة في توفير الخلفية لظهور مثل هذه المشكلات لدى النزلاء .

عند فئة المساجين الموشومين يعد الوشم نتيجة لفقدان الشعور بالفردية لديه ، نزعة التمرد لديه على الرموز الثقافية والاجتماعية وبعدم التحكم في جسده ،حيث يشير زيلر **ZILLER**و وايك **WEICK** بأنه ينشا لدى الفرد احساسا بالقيمة و الأهمية عندما يظهرون ما الذي يمكن ان يقوموا به كأفراد مستقلين،وبدلا من تكرار أدوار الآخرين،فإنهم يحتاجون الى التمكن من التعبير عن فرديتهم ،وعن اختلافهم ،فالمساجين غير الموشومين لديهم حاجة للتماثل الاجتماعي وللانتماء للمجتمع ،في حين أن الموشومين يبدون حاجة لعدم التماثل مع المجتمع ومع البرامج الإصلاحية كوسيلة للحفاظ على الفردية.أي ان الاغتراب لدى الفئة الاولى ايجابي وسلبي لدى الفئة الثانية ونتيجة لتأثير **الثقافة الفرعية** يميل هؤلاء الى **تحول مجازف.**

(لامبرت،لامبرت،،ص169)

يشير دافيد لو بروتون2002 **David Le Breton**إلى أن حالة الشعور بالعدم والفراغ يتم التخلص منها عن طريق وشم الجسد أين يتم تحويل المعاناة النفسية إلى معاناة جسدية .كما أن عدم القدرة على الخروج من حالة اللامبالاة وغياب القيمة واحتقار الاخرين للفرد تجعله يركز على جسده أكثر وللوعي بالذات ينبغي عليه ان يعاقب جسده أو يثبته من خلال معلم ألا وهو الوشم.

(Breton.2002p92)

ان الرموز المستعملة من طرف السجناء تأخذ دلالتها من السياق السوسيوثقافي للمؤسسة العقابية التي ينتمون اليها ،فنجد على سبيل المثال تجسيدهم لمشاعر الاغتراب والعزلة والعدوانية من خلال عناصر حيوانية أهمها الطيور بكل أشكالها لا سيما النسر و اليمامة هذه الاخيرة يكثر استعمالها لأنها ارتبطت في كثير من الثقافات بالمحبة و السلام ,أراد من خلالها السجناء البحث عن الشعور بالطمأنينة والأمان والتحرر،واستناداً إلى التراث نجد أن سيدنا نوحا عليه السلام أرسل الغراب للبحث عن بر الأمان في قصة الطوفان ولكنه طار ولم يعد فأرسل اليمامة و عادت تحمل في منقارها غصن الزيتون عندئذ أدرك أن الماء قد انحسر. قد تكون اليمامة في حالات أخرى دافعا للأمل ووسيلة للاتصال مع العالم الخارجي،أما بالنسبة للنسر حاول من خلاله السجناء ابراز ملامح العدوانية والقوة. **(قانصو،1995،ص150)**

مشاعر **العدوانية نحو الاخر** تم تجسيده باستخدام رمز الافعى في الوشوم تحديدا والأدوات الحادة كالسكاكين والخناجر والخطوط القوية و الحادة، بالرجوع إلى التراث العربي و الإسلامي

نجد أن الحية ارتبطت بالغدر فهي اعتبرت كرمز للشيطان والشر والعداوة والكراهية وقد توحدت بالشيطان حين تسلل ابليس إلى الجنة وهي التي أغوت حواء بالأكل من الشجرة المحرمة ، واستجاب أدم لإغراء حواء ،فهبطا من الجنة إلى الأرض فكتب على الأفعى أن تزحف بعد أن كانت دابة جميلة من ذوات الأقدام الأربعة . وعلى هذا فإن الأفعى والشيطان وجهان لعملة واحدة وقد ارتبطت كثيراً بالأذى ،كما أن الأفعى قد لا تعبر لدى بعض السجناء عن المرأة الخائنة وحسب بل تأخذ دلالة أوسع من ذلك ففي بعض الأحيان ونتيجة لحالة الإحباط وضعف الإيمان يوجه المسجون سخطه نحو القدر والمكتوب والدنيا على حد تعبيرهم ويصورها في شكل افعى .

(قانصو،1995،ص150،43)

ويشير **جورج بورنز** الى ان العقرب كرمز مرتبط لدى الكثيرين بالشر. **(خضر،2002،ص16)**

من الوشوم التي تجسد مشاعر العدوانية نحو الاخر نذكر وشم **MERDE POUR TOUS** ووشم **03 نقاط** ووشم **امراة معصوبة العينين مغروز سكين في رأسها** ووشم **العقرب** في الكتف و وشم **الجمجمة.** أما في الكتابات نجد العدوانية نحو الآخر مجسدة في شكل معاتبة للأصدقاء ولومهم على إيقاعه في عالم الانحراف وفي لوم الدنيا والقدر والزمان.

رصد **الاندفاعية** لدى نزلاء مؤسسات الوقاية وارتفاع تكرارها لدى السجناء الواشمين لأجسادهم رغم عدم وجود فرق بينهم وبقية السجناء الآخرين قد يعود ارتباط الاندفاعية لدى نزلاء مؤسسات الوقاية الى عامل السن والى قابلية الايحاء عندهم. ويستدل على الاندفاعية في الرسم و الوشوم من خلال عدم التناسق بين الوحدات والنسب الصغيرة.

الشعور **بالاكتئاب** لم يرتبط بطبيعة المؤسسة العقابية لكنه منتشر بصورة أكبر لدى نزلاء مؤسسة إعادة التأهيل وفي كتابات السجناء. يعد **الاكتئاب** من أهم العوارض المرضية و المشكلات النفسية التي تصيب فئة نزلاء المؤسسات العقابية لارتباطه بإحساسهم **بالتهميش وبنقص تقدير الذات** لديهم، وينعكس هذا على علاقتهم بالأخر والمواقف فيظهر عندهم الخوف من السلطة ومن فقدان القدرة على المجابهة .كما قد تنتج حالة الاكتئاب لدى السجناء عن **وصمة العار** نتيجة دخولهم السجن وفقدانهم لمكانتهم الاجتماعي وجلب المعاناة لأسرهم.

في احد كتابات المساجين :...فوق **غمام الظلام فمتى يلوح الفجر ويصطح الديك .**

وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن بعض المساجين الموشومين نتيجة لإحساسهم بعدم القيمة وفقدان الاحترام من قبل الاخرين والعجز عن التواصل الانساني الصادق يلجؤون إلى تبني بعض أشكال الانحراف و التمرد –**وشم أجسادهم**– حتى يعثروا على ذاتهم المفقودة يتجاوزون بها حالة

الاكتئاب عندهم. وقد لا يجدوا ذاتهم المفقودة تلك إلا بالإصرار و الاندفاع نحو فقدان الذات وتبني أشكال أخرى من السلوك تدخل في نطاق الانتحار ومحاولة الانتحار وإيلام الذات و الانحراف الجنسي.ترصد حالة الاكتئاب من خلال جمود الحركة و الخطوط باهتة ووجود اللون الون الرمادي في أول القائمة.

من خلال نتائج الدراسة تبين أيضا بان **مفهوم الذات السلبي** لدى نزلاء المؤسسات العقابية هو مشكل نفسي لا يرتبط لا بطبيعة المؤسسة ولا بطبيعة المنتوج اللغوي. ويتم التعبير عنه في رسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية من خلال تصغير الوحدات والفراغ الكبير بالورقة اضافة الى استخدام الخطوط الباهتة الرسم أعلى الورقة والتحريف ورسم جنس مغاير لجنس صاحب الرسم وكتابة الاسم أو رقم التسجين بخط رفيع.

تعكس نتائج الدراسة تعبير النزلاء الواشمين لأجسادهم عن شعورهم **الحرمان الجنسي المجسد من خلال** رموز تعد ذات دلالات جنسية تنتشر في رسوم وشوم نزلاء المؤسسات العقابية كالمياه ويشير **خضر2002** الى أن قد يرمز الثعبان –المنتشر في وشوم النزلاء– الى القضيب أو الى كيد النساء.أما **باشلار** يعتبر بان الثعبان دلالة على القيد فهو كالحبل الملتف حول عنق الانسان ليخنقه. كما يشير **يونغ الى أن هناك رموز تعد اشباعا لدفعة غريزية محبطة كالدفعة الجنسية. ويشير وشم النقطة على الخد moi suit** ووشم السيف مغروز في راس المراة والسكين المصاحب للنجمة كلها تعد بدائل قضيبية .

لم يرتبط القلق لدى النزلاء بطبيعة المؤسسة العقابية ولا بطبيعة المنتوج اللغوي.ميز **فرويد Freud** بين نوعين من القلق :**قلق موضوعي** الذي هو استجابة واقعية للخطر المدرك والناجم عن البيئة يكون الفرد واعيا بأسبابه وقلق **عصابي** ناجم عن صراع لاشعوري لا يعي أسبابه الفرد.

(عدس، و قطامي،2002،ص270)

إن القلق خاصية تميز جميع نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم وغير الواشمين الا أن مصادره تختلف عند كلا الفئتين من خوف من الاعتداء الجسدي وتهديد احترام الذات وفقدان المكانة الاجتماعية والخوف على مصير الأسرة وفقدان موضوع الحب .

فقد ورد في بعض كتابات السجناء التألم لمعاناة زوجته: **...زوجتي المفضلة المختنقة من لوعة الفراق وزيارة السجون....**

.....الأهل والفلذات عني أبعدوا ... والقوم من أصحابي الكرام تفرقوا.

القلق لدى السجناء الموشومين يكون بصورة أكبر لاشعوري الا أنه يكون بنسبة أقل مقارنة مع غير الموشومين في الكتابات والرسوم تعكس مشاعر القلق تجسدها الكتابات في تعبير المسجون عن تخوفه من المستقبل وفقدان مكانته الاجتماعية والخوف من رفض المجتمع له ووصمه أما في الرسوم فتعكس مشاعر القلق من خلال استخدام **التظليل والأجزاء المضللة تعكس عدة دلالات** فمعظمها ترتبط بالإنسان والشريك تحديدا **أو** والحركة كثيرة والتفاصيل الكثيرة والغير ضرورية واستخدام اللغة **اللفظية حيث يفترض هامر** بأن استخدام اللغة اللفظية في الرسم يعد محاولة **للتعويض** عن الشعور بانهيار القدرة على الاتصال

(مليكة،1986،ص139)

يجسد القلق من خلال **الخطوط القوية والخطوط المائلة** التي تعكس عدم الاستقرار والشعور بالخطر. كما أن الرسم أعلى الصفحة جهة اليمين والفراغ الكبير وغياب التفاعل و الرسم في المنطقة السفلى اليسرى التي تعكس الحاجة الى الحب والإحساس بفقدانه وتمركز اللون الأزرق أسفل القائمة بالنسبة الى الألوان المستخدمة فضلا عن التظليل .

ويشير **باندورا** رائد نظرية التعلّم الإجتماعي بأن القلق حالة مترقبة من التخوف من احتمال وقوع حوادث مؤلم، ويعزو ظهور القلق الى حدوث متغيّرات غير مرغوبة مع وجود استعداد نفسي لظهوره لدى الفرد نتيجة المفهوم السلبي لقدراته. لذا فإن القلق ورغم كونه يعبر عن استجابات لمثيرات خارجية، لكنه يرتبط بالسمات الشخصية (العقلية والوجدانية) ،كما أن فروم ربط بين القلق والحاجات الأساسية الى الانتماء والارتباط والهُوية والحاجة الى اطار توجيهي، التي تعد بمثابة جزء من طبيعة الإنسان وضرورة لتطوره وارتقاءه، وإن إعاقة إشباع هذه الحاجات نتيجة الظروف السيئة والصراع الاجتماعي، سيقود الى القلق. **(تونسي، 2002، ص 27 ،25)**

ويمكن أن نعتبر بان القلق لدى بعض السجناء من النمط **المعنوي** لأنه يأتي نتيجة حكم "الأنا الأعلى"، عندما يخشى الفرد من تأنيب الضميروعند القيام بأي فعل ينافي القيم أو الأعراف الدينية أو الإجتماعية أو الأسرية، ومن شأنه خلق الصراع داخل النفس وليس صراعاً بين الشخص والعالم الخارجي. **(الأمارة، 2005)**

أما أدلر فيرى أن القلق ينشأ نتيجة التفاعل الديناميكي بين الفرد والمجتمع ويؤكد بأنه يمكن للفرد التغلب على القلق بتحقيق الانتماء الى المجتمع.**(موكيالي، 1996، ص 82)**

وعليه فالموضوع الرئيس **للقلق** لدى نزلاء المؤسسات العقابية هو الخوف من المستقبل ومن الآخر المسيطر على حياتهم ،مما يولد لديهم شعورا عميقا بفقدان الإحساس بالأمن والاستقرار و

صعوبة في اتخاذ قرارات تتعلق بكل ما هو جديد . عندما يسيطر على نزيل المؤسسة العقابية شعور بأنه مرفوض ومغضوب عليه من طرف المجتمع وبأنه قام بارتكاب خطيئة ضد المجتمع يقع فريسة للقلق . إلا أن الخوف المستقبل قد يتفاوت نوعا ما لدى السجناء فمرحلة ما بعد الإفراج وتصور الوسط الخارجي بعد قضاء مدة طويلة في السجن يكون هاجسا ومصدر ضغط اكبر لدى نزلاء مؤسسات التأهيل.

ان خوف الفرد من تعرضه للاعتداء أو الانتهاك تخلق حالة من عدم الشعور **بالأمن النفسي والطمأنينة الانفعالية وترفع مستوى القلق لدى السجناء .**

ان الشعور بالإهمال من طرف المقربين ارتبط حسب الدراسة الحالية بوشم الجسد كما أنه قد ارتبط بسلوكات سلبية أخرى كالجسدنة**somatization** أوسلوك التمارض **pathomimie** وإيلام الذات **Automutulation** . تمثلات صورة الأم في كتابات ورسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعكس إلى حد كبير حاجة هذه الفئة إلى الشعور بالأمن والتقبل . حيث يؤكد **فرويد Freud** على أن وجود الأم الثابت و المتكرر يعطي الطفل الإحساس بالثقة وهذا الإحساس يتم اسقاطه على العالم الخارجي ،أثق في أمي إذن أثق في العالم الخارجي و الآخرين فالأم هي التي تعطي الطفل بصفة عامة والفرد بصفة خاصة **الإحساس بالأمن** و **الثقة والاستقرار.**

تجدر الاشارة الى أن نتائج هذه الدراسة لا تتفق مع تلك المقدمة من طرف ريتشارد **1987** التي يشير فيها الى عدم وجود فروق ذات إحصائية في المشكلات العشرون التي حددها تعود الى مدة العقوبة عندما قارن عينتين الأولى قضى أفرادها مدة 18 شهر بالسجن والثانية قضوا أكثر من 08 اعوام.نفس الأمر بالنسبة لدراسة **بولتون** 1976 لم ترصد فروق في مجال الصحة العقلية بين مجموعتين : سجناء قضوا عشرين شهر بالسجن أو أكثر وبين غير السجناء.

2 – مناقشة و تفسير نتائج الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في التمثلات المعرفية لبعدي الزمان والمكان لدى نزلاء المؤسسة العقابية تعزى لمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي (كتابات ورسوم ووشوم).

حيث قدرت قيمة $كا^2$ المحسوبة على التوالي ب**142.42** و**65.64**.ما يعكس وجود فروق ذات دلالة احصائية في ايقاع الزمن العقابي داخل وخارج السجن ، حيث رصدت أعلى تكرارات ايقاع الزمن العقابي لدى نزلاء مؤسسات اعادة التأهيل الذي يجسد من خلاله المسجون حالة الروتين التي يعيشها منذ سنوات والبطء والديمومة وغياب أو تشويش المعالم الزمنية وغياب

الحركة والجمود ، و ايقاع الزمن بالوسط المفتوح يرتفع لدى نزلاء مؤسسات الوقاية فقصر المدة لا يخلق حالة من تشويش المعالم الزمنية كما هو الحال بالنسبة لمؤسسات اعادة التأهيل .

إن الزمن العقابي يعد مصدر تهديد للمسجون لا سيما في الليل لأن السكون وغياب الحركة و الفراغ القاتل يدخله في حالة **التفكير الاجتراري** ويستدعي لديه الأفكار و الحالات النفسية السلبية ويوظف المسجون استراتجيات سلبية لمواجهتها كتأنيب الذات أو التجنب وفي حالات أخرى يستخدم إستراتجيات ايجابية كالإيمان والتوبة وإعادة التقييم الايجابي ويعطي للأشياء و الأشخاص أبعاد جديدة تسعى الذات من خلالها إلى إضافة كل ما هو إيجابي بعالم السجن .

إن تمثل المسجون للزمن العقابي خصوصاً عند دخوله السجن و حالة عدم توافقه مع خبرة السجن أو أثناء رفض طلب الاستفادة من الإفراج المشروط يظهر ما يعرف **باضطراب الديمومة** الذي يعرف على أنه عدم قدرة الفرد على التحكم بمصيره وبأن الماضي والحاضر و المستقبل لا تشكل منظومة محددة فيميل إلى تضخيم الماضي ، ويشعر بالمعاناة في الحاضر و يبدي رغبة في اِكتشاف المستقبل إضافة إلى شعوره بعدم الاستقلالية وانعدام الامن وعقدة النقص.

(غانم ،2004، ص 140)

إن الزمن العقابي يعد أكبر عائق يواجه المسجون خلال خبرة السجن وينبغي عليه القضاء على حالة الفراغ والروتين وبلغة المساجين **قتل الوقت** وإخفاؤه لكي لا يكون ضحية له ، فعامل الزمن في كثير من الأحيان يعد العامل المفجر لحالات الانتحار في السجن.فالمسجون يسعى لخلق عالم داخلي لإبطال عامل الزمن العقابي عليه فهو بالمعنى العام ليس رمزا للحياة.

وحسب النفساني والمسجون السابق **Jaques DE LAYAS** الأيام جد طويلة أكثر مما هي عليه في الحياة العادية والأحداث الجيدة و السعيدة ليست سوى **فلاشات** يضطر المسجون إلى تمديدها ، والأفكار والأحداث المحزنة للسجين تزداد في ظل انفصاله عن أسرته وعن مكانته ودوره الاجتماعيين. الذي قام بتحليل تحليل كتابات المساجين وبعض سيرهم الذاتية تبين بأنهم يشيرون الى أن عقارب الساعة لا تتحرك فالثواني كالساعات والساعات كالأيام. وفي نفس السياق فإن وعي المسجون بذاته لا يمكن أن يتأتى إلا من خلال العلاقة بين الماضي والمضارع والمستقبل وهذه العلاقة تعد غاية في التعقيد بالنسبة للمحكوم عليهم لمدة طويلة، والمقارنة بين تمثلات الزمن لدى نزلاء مؤسسات الوقاية ومؤسسات اعادة التربية و مؤسسات إعادة التأهيل تبين مايلي:

- ❖ أن الزمن العقابي لا يتم ادراكه بنفس الطريقة تبعا للفعل الإجرامي.

- ❖ إن علاقة المسجون بالزمن العقابي**le temps carcéral** يتم تنظيمها على ضوء العلاقة مع الزمن الإجتماعي **le temps social** والعلاقات مع الوسط خارج السجن (العائلة والأصدقاء والزملاء) ، وهذا الاتصال لا يسمح له بقطع الصلة مع المعالم الزمنية الموجودة خارج السجن على الرغم من أن الزمن في السجن يمشي ببطء في حين أن الزمن خارج السجن يبدو أسرع بمرتين.

و بالنسبة للمحكوم عليهم بالمؤبد يعيشون العلاقة مع الزمن بعجز مضاعف ،العلاقة مع الزمن تكون بصورة أخرى لأن خروجهم العشوائي يجعلهم يعيشون كل يوم أكثر من المساجين الآخرين ويسترجعون أحداث الجريمة التي ارتكبوها منذ عدة سنوات ، فالمساجين الآخرين قد يخرجون من السجن يوما ما بعد انقضاء العقوبة ،أو من خلال الإستفادة من الإفراج المشروط ،أما المحكوم عليهم بالمؤبد يتوقف خروجهم من السجن على عوامل خاصة.

أشار **فريديريك ليبلي** **Frédérique Lebelly** أن كل واحد من المساجين ينفذ مدة عقوبته بطريقته الخاصة التي قد تكون ثابتة وغير قابلة للتعديل.

حياة الفرد يتم تقديرها انطلاقاً من معلم الزمن والعقوبة الأقسى بالنسبة للمجرم هي أن يتم حذف سنوات من حياته بعزله في السجن ، ومن هذا المنطلق يعتبر بعض النزلاء السجن بمثابة **الموت البطئ**،أو **موت جزئي** أو **كلي** أو موت **رمزي**، وهذا الطرح يتفق مع وجهة نظر النزلاء فإن السجن يعد مكاناً للقصاص والإنتقام من المجرم وأن كل من الصمت و السكون(غياب الحركة والديناميه) ونقص الهواء و الأبواب المغلقة والمستقبل غير المضمون كلها عوامل تخلق حالة من الخلط **la confusion.** كماأن تكثيف الزمن **condensation de temps** وفقدان معالمه وغياب المستقبل أو حضوره في صورة ضبابية يؤدي إلى فقدان الأمل و التشاؤم.و المشكل الرئيس الذي يؤرق المسجون هو كيفية التحكم الشخصي في الزمن العقابي **réapproprié le temps** وتحقيق قدر من والاستقلالية دون الاضرار بقواعد المؤسسة العقابية ، الزمن مرادف للحياة والسجن يعرف على أنه انعدام للحياة.(**la Hayes ,1997**)

- ❖ وجود فروق ذات دلالة في تمثل المكان داخل الوسط العقابي لصالح نزلاء مؤسسة **التأهيل** حيث تبرز أشكال المكان التي تجسد العلاقة بين السجن والموت أو البحث عن معنى الحياة لتعكس حالة الحرمان وإختلال النسق القيمي للفرد وغياب المعالم الزمنية ومعالم الحياة المرتبطة بوجود علاقات إجتماعية مساندة (كالأسرة) والاستقلالية وحرية الحركة وسيطرة حالة الصمت القاتل.

وقد تُجسد الموت حالة فقدان الشعور بالحرية والإستقلالية وفي هذا الصدد ذهب **موريس بلانشو** Maurice BLANCHOT إلى إعتبار أن القبر من الأمكنة الخفية التي ترتكز على تصور عام يربط بين المكان والموت باعتباره عتبة لعوالم ما ورائية ، ترتبط بأسئلة البحث عن الحقيقة، وعن وجود بديل المكان وتجديد علاقة الاتصال والانفصال،الحركة والديناميـة ، السكون والثبات للتعبير عن الشعور بالغياب(غياب الحرية) والضياع.

(لوتمان ، ت : قاسم، ،ص 79)

ومن الامثلة المجسدة لذلك : رموني في مكان يسمى **قبر الدنيا .... ما بين أربع أسوار....**

......زنزانة الأوهام.....

- ❖ أما تمثل المكان خارج الوسط العقابي (الوسط الخارجي) كان لصالح نزلاء مؤسسات الوقاية وتعد ذكريات الفرد عن المكان خارج السجن تعبير عن الارتباط الذاتي **Personalized Attachement** به وعن عدم قدرته على فصل خبراته الشخصية السابقة عن المكان وتعبر عن اندماج **Embolidement** يطمس الحدود بين الذات وبين المكان، مما يؤدي الى امتزاج هوية الشخصية بهوية المكان بحسب هويل**Howel1983**،اما **شوماخر وتايلور1983** فيعتبرون بأن التالف بين حجات الفرد وأهدافه وبين مصادر المكان من العوامل التي تؤثر في الارتباط بالمكان. ان عملية استحضار الأمكنة المرتبطة بالوسط الخارجي (خارج الوسط العقابي) هو بمثابة البحث عن الذات ومعني الحياة، والبحث عن الحركة والخروج من حالة الرتابة والروتين القاتل المفروض في الوسط العقابي، كما يعكس حالة من الإنتقال من مكان العزلة إلى مكان الحرية، فهو تعبير عن الحاجة إلى تأكيد الذات والتفكير في المستقبل في مرحلة ما بعد الإفراج.

يشير تايلور**Taylor 1983** الى ان الارتباط بالمكان هو ارتباط وجداني ايجابي بين الفرد وبيئته السكنية وهذا الارتباط يخلق مشاعر الراحة والامن **Rivilin1982**،**و بحسب توان الرابطة الوجدانية** التي تربط الفرد بالمكان يعبر عنها بعشق المكان **Topophilia**.

(اندرو،ت خليفة،يوسف ، 1998،ص ص182،340)

و يشدد **يوري لوتمان** على أن المكان لا يدرك و يتم تمثله إلا على ضوء **العلاقات الانسانية المختلفة بالمكان**، ويعتبر علامة دالة على القيم المختلفة التي يمكن أن يسقطها الإنسان على المكان الذي يتواجد فيه ، فالذات الإنسانية لا تكتمل داخل حدودها وحسب، ولكنها تنبسط خارج هذه الحدود لتصبغ ما حولها بصبغتها وتسقط على المكان قيمها الثقافية والاجتماعية وتصنف

الأماكن تبعاً لذلك إلى أماكن مرغوبة و أماكن مرفوضة وهنا تبرز المقابلة بين **الوسط العقابي** و **الوسط الحر**.

قد يتميز شعور المسجون تجاه الفضاء السجني بحالة من التناقض الوجداني **affective ambivalence** أين يبدي المسجون شعوراً بالراحة تجاه المكان لأنه يضمن له الحماية من عواقب سلوكه ويوفر له فرصة لتبني حياة جديدة يقبلها المجتمع وتعكس شعوره بالأمن والحماية من جهة. ومن جهة أخرى يكون السجن كمكان مرفوض وغير مرغوب لأنه يعد حاجز وعائق وفاصلاً يمنعه من ممارسة دوره الاجتماعي ويسحب مكانته الاجتماعية وعلاقته بالعالم الخارجي .ويترجم ذلك **المقابلة** بين **الوسط المغلق** و **الوسط المفتوح** وبين **الداخل** و**الخارج.** تصورات الفرد عن المكان ترتبط بثقافته وبمعاشه النفسي والاجتماعي ، فالإنسان لا يدرك المكان ادراكا عقليا مباشراً و إنما يدركه بفضل وسائط اجتماعية لا بد من عبورها حتى يستطيع أن يتفهم حقيقة العالم الخارجي.**(قباري ،1968 ، ص 45)**

يؤكد **لوتمان** على أن علاقة الإنسان بالمكان يمكن أن تعكس على مستوى البنية اللغوية ذات الطابع المكاني ،حيث تنظم في مجموعة محاور أفقية وعمودية تعكس مختلف الأنساق الثقافية والنفسية والإجتماعية ، و نماذج العالم الإجتماعية والدينية والسياسية ساعدت الإنسان على إضفاء معنى للحياة التي تحيط به فهذه النماذج تحتوي دوما على سمات مكانية.

(لوتمان ، ت : قاسم، ،ص 69)

وفي نفس السياق تكمن خصوصية صورة المكان في كتابات ورسوم نزلاء المؤسسات العقابية في في إمكانية إعطاء الأبعاد المكانية :كالضيق ، الإتساع ،الإنغلاق والإنفتاح بعداً نفسياً واجتماعياً وثقافياً للتعبيرعن خبرة الدخول إلى السجن. فنجده يثير تارة الإحساس بالزمن وتارة أخرى الإحساس بالشعور بالنقص والاغتراب والحرمان من العلاقات الإجتماعية والوصم الاجتماعي.

ان اللجوء لتذكر واسترجاع المكان المرتبط بمرحلة ما قبل دخول السجن يجسد تعبيرًا عن نمط من العلاقات على المستوى النفسي والاجتماعي والسياسي والثقافي، كما أن الحقول المكانية الموظفة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تمكننا من الوقوف على بنية المكان وطبيعته وتحولاته ووظائفه في المنتوج اللغوي ، ما يسمح بدوره رصد الصفات والتمثلات التي أسندها هؤلاء للمكان حيث يجسد تارة بأنه قبر للحياة قلعة محمية وتارة أخرى بأنه مدرسة للحياة. بحيث شكلت تمثلات المكان نواة المنتوج اللغوي للمسجون حيث أعطت له بعداً آخر يتعدى الحيز المادي ليقف عند مواضيع تجسد صور مشحونة دلالياً للتعبيرعن مزيج من العلاقات الإنسانية ، و عن

إجابات تتعلق بوجود الفرد ومفهومه للحرية وتأكيد الذات لديه وصولا إلى التماهي مع مواضيع الفقد والحرمان من الأسرة والتهميش والنفي والموت المعنوي و البحث عن معنى الحياة .حيث يشير أحد السجناء إلى....دع الكسل والخمول ......وإملا الفراغ بكل ما هو نافع وصالح.

ولقد جسدت صور المكان الحاجة **للانتماء** فنجد صور المساجد والرموز الدينة تكرس علاقة روحية قائمة على الامتثال والاحترام ،كما تعكس **صور الطبيعة** في المنتوج اللغوي حالة **البحث** عن **التحرر** من **القيود المادية** و تحرير الفكر والذات باستحضار نماذج تعكس الانطلاق والحرية و **اختلاق المكان المفقود** للبحث عن الشعور **بالأمن النفسي** والحماية و**التخطيط للمستقبل. ان** المضمون غير الصريح لتمثلات المكان يدل على حالات نفسية غاية في الدقة والتعقيد أهمها حالة **الاغتراب النفسي** ، الحاجة إلى الأمن والاستقرار ،الخوف من فقدان المكان خارج السجن و رفض الأسرة و المجتمع له بعد انقضاء فترة العقوبة وبهذا الفقدان يفقد وجوده وتقديره لذاته أو الحاجة والرغبة في الرجوع اليه.

المكان بمثابة هوية شخصية فنجد بعض المساجين يجسد حالة الرفض للانتماء إلى السجن لأنه في كثير من الأحيان مرتبط بالوصم والعار والرفض و الاستبعاد من طرف المجتمع.

صورة الموت التي صورها النزلاء في منتجوهم اللغوي من خلال المكان قد تأخذ طابعا ايجابا يتمثل في اتخاذ قرار التغيير و بداية حياة جديدة يتخلى فيها النزلاء عن حياتهم الماضية بجميع سلبياتها (موت السلوكات الإنحرافية) ويتبنون سلوكات مقبولة اجتماعيا.

إن عملية التأمل والتجسيد للموجودات في السجن مثل(الباب، المفاتيح، الاقفال لاختزال التفاصيل المتعلقة خبرة السجن بحالة **الاغلاق والسكون** و**الرتابة** للتعبير عن الإقامة الجبرية والفيصل بين الداخل والخارج وقد جمعت تمثلات السجن من طرف نزلاء المؤسسات العقابية جوانب سلبية وأخرى إيجابية فالبعض يكرس الصورة السلبية للبيئة السجنية ويربطها: بالشعور بالاغتراب والعزلة والظلم والحزن والإحباط والوصم الاجتماعي أما البعض الآخر فيصور السجن من خلال اعتباره فرصة للسجين لإعادة تقيم ذاته، وإكتشاف العالم الخارجي بصورة واقعية والسعي نحو الاندماج فيه ،إلى جانب كونه مدرسة تعلم الأفراد أساليب العيش الصحيح المقبول اجتماعياً.

يشير هولهان **HOLHAN** الى ان للشخص حاجة إلى أن يكون له حيز شخصي على الرغم من أنه لا يريد أن يشعر بالانفصال عن الأشخاص المقربين إليه أو من يشاركونه المكان الذي يعيش فيه . وقد توصلت دراسات كنزل وروجر 1970 **Roger kinzel** أجريت بالسجون بان الأفراد الذين لديهم تاريخ في سلوك العنف والذي يشعرون دائما بتهديد الآخرين لهم يكون حيزهم

الشخصي أكبر من الآخرين ويشير ستروب وورنر Strube& Worner1982 انه يكون كبيرا ايضا لدى من لديهم حاجة للسيطرة .

(اندرو،ت خليفة،يوسف ، 1998،ص ص ،183-187)

- تشير كتابات ورسوم ووشوم السجناء الى عدم وجود فروق في الافق الزمني تبعا لنمط المؤسسة فالأفق الزمني يعكس طبيعة الزمن الذي يستحضره ويجسده ويعيه السجين في منتوجه اللغوي هل هو متسع ويتضمن عدة أزمنة أم هو ضيق ويتضمن انحسار أو انكماش وجهة نظره للعالم . وجود امتداد في الزمن يعكس امكانية الانتقال من عتبات مكانية متدرجة في الاتساع لترتبط بوجود حركة.

(الحفني،2005)

من أمثلة الافق الزمني:

المقابلة بين الماضي والحاضر و تجسيد المستقبل:.......يبقى الأسر ذكرى للماضي ومستقبلي هو صلاحي ....

كما يتفق معظم نزلاء المؤسسات العقابية في عملية استحضار الماضي والمستقبل في الحاضر لمواجهة حالة الروتين وفترة الليل التي تجسد هاجسا لدى جميع النزلاء. من أهم صوره في المنتوج اللغوي للنزلاء **المقابلة** بين جانبين أو صورتين تكون في كثير من الأحيان في شكل تصارع أو مواجهة بين صورة مرتبطة **بالماضي** أو **المستقبل** كما يربط من خلال هذه المقابلة المكان **بالحاضر** أو **مرحلة تنفيذ العقوبة في السجن:** فنجد على سبيل المقال لا الحصر صورة **البيت** يقابلها صورة **المنفى قبر الحياة** و **السجن والأماكن المغلقة والأسوار العاتية .أما** صورة **السفن** و**الموانئ** تقابلها صورة **السكون** و **الأبواب المغلقة.** يحاول المسجون أن يصور من خلال **وسائل النقل** المختلفة **النظرة التفاؤلية** للأمور والأمل في المستقل والخروج من السجن والإندماج في المجتمع الى جانب الاسلوب الدفاعي الهروب من الايداع بالسجن كوضعية ضاغطة.صورة **المنفى وقبر الحياة** تعبر عن حالة **الموت المعنوي** الناجمة عن استبعاد الفرد من عالم الحرية وحرمانه من بعض الامتيازات التي كان ينعم بها قبل دخوله السجن لاسيما في المرحلة الأولى من دخول السجن أو عندما تكون العقوبة المفروضة طويلة .

- وجود فروق في ايقاع الزمن العقابي تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي لصالح النزلاء الموشومين لعل ذلك يرتبط بحالة الاغتراب التي يعيشونها والمجسدة أساسا في فقدان معنى للحياة وفقدان الفردية اضافة الى التمرد ورفض الانخراط في أي نشاط منتج يعطي للزمن داخل السجن معالم ومعنى ، والجمود وغياب التجديد يجعل المسجون يفكر في تجديد من نوع اخر

بإعطاء معالم جديدة لجسده عن طريق وشمه ، ايقاع الزمن بالوسط المفتوح يرصد بصورة أكبر في الكتابات والرسوم لان هذين النشاطين بمثابة تقييم لخبرة معاشة (الايداع بالسجن) وتفريغ لأثرها وانعكاساتها بصورة مقبولة لا تعرضهم للمساءلة ولخرق لوائح المؤسسة العقابية.

قد يعكس الزمن الوجود من خلال المقابلة بين الماضي و المستقبل من جهة والحاضر من جهة أخرى ففي كثير من الأحيان لاسيما خلال المرحلة الأولى من الدخول للسجن يربط المسجون الزمن الحاضر بحالة الحزن والاغتراب النفسي و اللاوجود، في حين يجسد الزمن الماضي والمستقبل حالة الوجود والسعي نحو تحقيق حالة من التوافق بين الأنا والأخر في العالم الخارجي بعد انقضاء فترة العقوبة .خلال الفترة الأولى من دخوله السجن القائمة على عزل النزلاء ومراقبتهم لكي يتم تصنيفهم ،يحاول المسجون إيجاد اجابات عن التساؤل **من أنا ؟ ماذا أفعل هنا ؟ لماذا أنا؟** وهذه الأسئلة تتمحور حول **ظاهرة الوجود؟** فالإحساس بالاغتراب والعزلة و فقدان الشعور بالأمن والشعور بالخطر يهدد كيان ووجود الإنسان.

أمثلة لايقاع الزمن العقابي:

.....ليل طويل لا تليه نهاية ....كشجونه وظلامه المتوالي.

ليل مديد لا حدود تحده وسهاد الجفن وانشغال البال

وتعكس تمثلات السجن صورة الذات لنزلاء المؤسسات العقابية في إطار علاقتهم بالعالم الخارجي الذي يعاد تركيبه حسب ما تمليه هذه التمثلات، والتي تبنى من خلال الضغوط النفسية المعاشة داخل هذه البيئة وإدراكهم وتقيمهم الذاتي لهذه الضغوط والحاجات النفسية للنزلاء لاسيما الحاجة إلى الأمن وإلى الشعور بحريته وممارسة استقلاليته.

ومن الناحية الاجتماعية إرتبط السجن بالتأديب والقصاص إلى جانب وصم كل من يدخل إليه ووضعه تحت فئة الأفراد الذين يشكلون خطرا على المجتمع، وعلى الرغم من البرامج والقوانين الإصلاحية الداعية إلى إعادة إدماج المساجين وتقبلهم من طرف المجتمع لازالت صورة السجن كمكان ترتبط إلى حد بعيد **بالوصم**.

من الامثلة التي تعكس تمثل عاملي الزمان والمكان من طرف السجناء

امتلأ الظلام بالسجون وعج بدعوات المصلين المكظومين ....ينتظرون شعاع الصباح.واطلاق سراح المساجين عفوا وكان العفو للكرماء سجية.

تحت سياط الرعود في **ظلام الصمت**.

الفراغ مصيبة تؤدي بالإنسان الى القيام بما هو غير مشروع وضار واتباع طريق الانحراف والانحلال.

الزمن العقابي:أبكي طوال الليل من فرقة الأبناء جافاني النوم.

حيث نذكر في **معجم الحرية ألا تلتفتين أيتها الحرية ونحن إليك نتوق:** يشخص السجين هنا الحرية لكي يجسد شعوره بإهمالها وابتعادها عنه،وعدم التفكير في انقاضه من السجن .

حرروا القضبان والعيدان من قبضة الشيطان ،حرروا الأقفال في كل مكان.

......يوم استزل بظل الحرية فذالكم هو لب انتظاري

يوم تعصف رياح الحرية تلتئم بها كل جراحي .

والزمن من دون القيام بأي نشاط يجعل السجين يتمركز حول ذاته ويبدأ في الانفصال عن العالم " هم " ليصل في النهاية إلى وعيه بوجوده الذاتي وبأنه موجود في إطاري زمان ومكان محدد تبعا لضوابط محددة تتعلق بالفرد ونوعية جريمته ودرجة خطورته الإجرامية ودرجة تكيفه مع المؤسسة وخصوصية المؤسسة في حد ذاتها.

وأهم ما يميز المنتوج اللغوي لنزلاء المؤسسة العقابية هو الارتداد و**النكوص** إلى مرحلة الطفولة أو إلى مراحل سابقة حدثث قبل دخوله السجن أو اللجوء إلى تصور المستقبل وإلى مرحلة ما بعد الإفراج وهذا الإنتقال بين الماضي والمستقبل والحاضر يعكس حاجة المسجون إلى إختيار عالم بديل مخالف للواقع المعاش بحثاً عن تحقيق الشعور بالأمن النفسي والدعم الإجتماعي وتعد الأم و الأسرة و الأصدقاء والأحباء من أكثر المواضيع تداولاً في هذا الاسترجاع للماضي ، أما الحاضر فيجسد لدى الكثيرين بالظلمة الوحدة أما التنبؤ بالمستقبل فيسمح بتصوير العالم المنشود ومحاولة للإجابة عن تساؤل كيف سيكون العالم عند خروجه من السجن .

إن المقابلة بين الليل والنهار للكشف عن مواقف متعارضة كالداخل والخارج العزلة والحميمية والغربة والألفة، السكون والحركة، الظلمة والنور وفقدان الأمل و الأمل والموت والحياة. رفض الحاضر لاسيما خلال حلول الليل وفي حالة الصمت والسكون والظلام القاتم كصفات للزمن العقابي المرفوض ، فانغلاق المكان ورتابة الزمن والفراغ القاتل تؤثر على نفسية السجين وطريقة تفكيره لمواجهة الفراغ القاتل المرافق للزمن العقابي حيث يلجأ إلى الهروب من الأثر السلبي للسجن في النهار بالعمل أو الدراسة ،أما في الليل هو بمثابة الحوار الداخلي وإطار

لخلق عالم خاص بعيد عن كل اللوائح والضوابط ، وهو مجال للحرية الذاتية يتذكر من خلاله كل أخبار العالم الخارجي وأشياء حرم منها فهو بمثابة همزة الوصل مع عالم الحرية يبحث السجين عن مرجعية زمانية جديدة يرتب بها الزمن العقابي في ظل غياب هذه المعالم بالسجن.

وقد يحمل الحاضر معالم التقييم الذاتي فاكتشاف النقائص وأوجه الضعف و القصور بذاته يمكنه اكتساب جوانب قوة واستكمال ما ينقص حياته خلف الأسوار في إطار إعادة التقييم الايجابي لهذه الخبرة. **وفي إحدى كتابات السجناء تعكس تقييما ايجابيا للايداع بالسجن:.....تذكر دوما تجربة تعبت في تخطيها...حتى إذا واجهتك ثانية تعرف كيف تتفاداها.**

السجن سجن الجسد والاعضاء .....و العقل والروح طلقاء.

3-مناقشة وتفسير نتائج الفرض الثالث:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في أساليب التوافق مع خبرة الايداع بالمؤسسة العقابية الموظفة من طرف النزلاء تعزى لمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي(كتابات ورسوم ووشوم).

ان حالة الحرمان الحسي Sensory Deprivation تعد قاسما مشتركا بين نزلاء المؤسسات العقابية إلا ان درجته وأثره يختلف من مؤسسة الى أخرى ، فالمهام الروتينية التي لا تتطلب مجهود فكري أو بدني كبيرة تخلق حالة من قلة الاثارة وفقدان الرغبة في الأنشطة اليومية مما يجعله يدور في حلقة مفرغة من الضغوطات النفسية يتعامل النزلاء مع هذه الاخيرة بصور مختلفة.

- أشارت نتائج الدراسة الحالية الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في أساليب التوافق مع خبرة الايداع بالمؤسسة العقابية الموظفة من طرف النزلاء تعزى لمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي(كتابات ورسوم ووشوم).
- وجود فرق بالنسبة **لإستراتجية البحث عن المساندة الاجتماعية** تعزى لنمط المؤسسة العقابية ان استخدام نزلاء مؤسسات الوقاية أسلوب البحث عن **المساندة الاجتماعية** لا يرتبط بالسن وحسب بل بطبيعة هذا الأسلوب في حد ذاته، فهو يسمح بالتقليل من الشعور بالوحدة والقلق يسعى من خلاله المسجون البحث عن ضمانات بعدم التخلي عنه ونسيانه من طرف من هم خارج السجن، وهو بمثابة شحن للمسجون لكي يقدر على تحمل هذه الخبرة المؤلمة ،أما نزلاء مؤسسات التأهيل يتعلق نقص بحثهم عن المساندة الاجتماعية مقارنة بمؤسسات الوقاية وإعادة التربية بفتور علاقتهم مع من كانوا لهم سندا، بحكم طبيعة الجريمة التي ارتكبوها

وطول مدة العقوبة ووصم المجتمع لهم وعدم توفر الفرص في كثير من الأحيان لزيارتهم . **لإستراتجية البحث عن المساندة الاجتماعية** أهمية كبرى في الحفاظ على التوازن النفسي للفرد ، وبالنسبة للمسجون يبرز دورها وأهميتها بشكل مضاعف ،فاحتفاظه بعلاقاته الاجتماعية السابقة أو تكوينه لعلاقات جديدة تسمح له بالحفاظ على الاتصال الفعلي وحلقة الوصل مع المجتمع خارج الوسط العقابي هذه الحلقة من شأنها أن تهيأ الأرضية إلى عملية إعادة الادماج بعد الافراج.

❖ وجود فرق بالنسبة **لإستراتجية البحث عن المساندة الاجتماعية** تعزى لطبيعة للمنتوج اللغوي لصالح الكتابات حيث تبين انخفاض طلب النزلاء الموشومين للمساندة الاجتماعية حيث يميل السجناء الموشومين الى توظيف هذا الاسلوب مع كل من لا يعتبره مخطئا كالأم وزملاؤه الذين يشتركون معه في السخط على المجتمع والتمرد وتجسيد الثقافة الفرعية وهذه الاخيرة تعد أسلوبا ونمط للحياة بين المساجين داخل مجتمع السجن ويشير البروفسور **ماتيسون MATTESON** الى أنه عند بنائنا للسجون فإننا نبني معها المباني والرموز الثقافية التي ترمز إليها وتشير إلى الفلسفة العقابية السائدة في المجتمع .

(طالب،2000،ص27)

❖ وجود فرق في أسلوب اعادة التقييم الايجابي لصالح نزلاء مؤسسات التأهيل قد يعود إلى تأثير البرامج الإصلاحية من جهة والى طول مدة العقوبة التي تدفع المسجون إلى البحث عن معنى لوجوده فيُعيد تقييم هذه الخبرة بصورة ايجابية.

❖ في حين يوجد فرق في كل من البحث عن المساندة الاجتماعية وحل المشكلات وإعادة التقييم الايجابي والالتزام الديني لصالح منتوج الكتابات، أي ان هؤلاء النزلاء يميلون إلى توظيف استراتجيات ايجابية أكثر من المساجين الواشمين لأجسادهم ومرد ذلك هو توفر الخلفية والمتمثلة في البرامج الاصلاحية التي أقر بها قانون تنظيم السجون فيفري 2005 ،هذه الاخيرة تكرس مبدأ الحفاظ على انسانية المسجون ومحاولة اصلاحه وإبعاده عن عالم الجريمة بشتى السبل . إن المسجون بعد مروره بمرحلة الصدمة وفي اطار بحثه عن معنى للحياة يقوم بتوظيف إستراتجية إعادة التقييم الإيجابي فيلجا الى التأمل في حالة العزلة المفروضة و ذلك للبحث عن الحرية والتواصل والخروج من الوسط المغلق المقيد إلى وسط واسع مفتوح وصفة الانفتاح هنا تتعدى الجانب الصريح لتشير إلى التعبير عن الحاجة لتحقيق الاستقلالية الذاتية و لتأكيد الذات داخل الوسط المغلق وانطلاقا من هذا المفهوم يتخذ المسجون قرار تغيير الذات وبداية حياة جديدة .

وقد تكون المفارقة بين العالم المغلق والعالم المفتوح سبباً مباشراً لدى العديد من النزلاء إلى توظيف استراتجيات إعادة التقييم الايجابي للموقف ، فنجد أن السجين يقوم بمقاومة العزلة والوحدة الناجمة عن الوسط المغلق وما يحيط بع من جدران و أبواب موصدة بالبحث عن أسلوب لحل هذه المشكلة وحالة الانقطاع عن العالم الخارجي ، ويصبح السجن بمثابة اكتشاف للذات وتقييم أوجه القصور والقوة فيها إضافة إلى إكتشاف البيئة السجنية والوسط الذي كان يعيش فيه قبل دخوله السجن أسلوب **إعادة التفسير الايجابي** **reinterpretation positive** عبارة عن جهد معرفي يسعى الفرد من خلاله الى تحويل الموقف الضاغط في اطار ايجابي ، كتغييره للأهداف أو تأجيل اشباعها ،أو تعديل قدراته و تنقسم : إلى استراتجيات موجهة نحو الفرد كتقييم الفرد لإمكانياته و قدراته على حل المشكل ، واستراتجيات نحو محيط الفرد يتم من خلالها إعادة تقدير و تقييم الوضعية الضاغطة ،مما يسمح للفرد ببناء وتطوير نماذج أو معايير سلوكية جديدة أو تغيير أهدافه .

(السن ،2002 ، ص 369)

❖ وجود فروق ذات دلالة احصائية في أساليب الإسقاط والإنكار والتوحد مع موضوع الحب لصالح المساجين الواشمين لأجسادهم ،حيث يكثر لدى هؤلاء أسلوب الانكار لأنه ينكرون ويرفضون الاعتراف بأنهم أخطؤوا ويرفضون معاقبتهم ويسقطون أخطائهم على الاخر ويعتبرون بان القدر والدنيا سبب انحرافهم وبأنهم دوما مظلومين كوشم **pourquoi moi toujours** ? ووشم الأربع نقاط **لا بيت لا معيل لا مصدر رزق ولا زيارات(ni dar ni douar comptine ni paroi)** وأسلوب التوحد مع موضوع الحب حيث يوظف النزلاء الواشمين لأجسادهم موضوع الحب كمصدر للشحن النرجسي وللتعبير عن علاقاتهم بالعالم الخارجي وعن تفريغ عدوانيتهم والتعبير عن ضعفهم فنجد وشم القيد الذي يجسد فيه شعوره بالعزلة من خلال التعبير عن العزلة التي تعيشها الحبيبة. وعد وجود فرق تبعا لطبيعة المنتوج اللغوي في كل من أسلوب التجنب والنكوص والتأنيب الذاتي قد يرتبط بخصوصية خبرة الايداع التي تجبر السجناء الى تجنب بعض المواقف لان ضوابط السجن تدفعه لذلك.

مثال عن تانيب الذات تعبت من لوم نفسي....

استخدام السجناء الواشمين لأجسادهم أسلوب الانكار بصورة أكبر مقارنة بالسجناء الذين اتخذوا من الرسم والكتابات كوسائل للتعبير يعود الى كبيعة هذا الميكانزم وما يترتب عن استثماره فا**الانكار**:**Denial** عملية يسعى من خلالها الفرد إلى رفض وجود الموقف الضاغط أو تجاهل خطورته ، بهدف تخفيف التوتر .كما يستخدم المسجون الانكار للإفصاح عن مدى سيطرته على الامور رغم فشله في ذلك ، أو تولد قناعة لديه بأنه مظلوم **pourquoi moi** **toujours oh large** ووشم كل شيء يمر **TP passe tous** فهو لا يرى نفسه مذنبا رغم كل ما يدينه أي أنه يقيم نفسه تقييما مغايراً بحسب نظرته الشخصية للحقوق و الواجبات . توظيف **ميكسانزم الانكار** بشكل كبير من طرف المساجين السابقين الواشمين لأجسادهم يؤدي إلى وإلى العناد والتصلب في الرأي ومقاومة النظام وتصل أحياناً إلى حد رفض التعامل مع القائمين والمشرفين على المؤسسة. كما أن هذا التوظيف قد يخلق لدى البعض حالة من الإكتئاب والتمركز حول الذات. يوظف بشكل واضح من طرف نزلاء المؤسسات العقابية لاسيما الموشومين منهم ، فلجوء المسجون إلى وشم جسده يعد شكلا من أشكال التمرد وعدم الامتثال للواقع أو الانتماء إلى ثقافة ما ،أو البحث عن ذات جديدة ترقى إلى مستوى توقعاته وتشعره بالرضا عن ذاته، ويمكن اعتبار وشم الذات حالة انتقال من الواقع المحبط الفاشل للذات إلى نظام تخيلي عن طريق التخدير سواء بواسطة المخدر أو عن طريق الإيحاء وهو من هذا المنطلق ينكر واقعا معاشا بتبني واقع افتراضي يعكس القوة والتمرد كوشم العقرب على الكتف الذي يحاول اكتساب هوية الشخص القوي الذي لا يقهر و يحذر فيه الأخر من خطر الاقتراب منه لأنه **كالعقرب يلدغ.**

- يستخدم المساجين لا سيما أولئك الواشمين لأجسادهم ميكانيزمي التبرير والإسقاط لإعطاء أسباب معقولة ومقبولة اجتماعيا لفعله الإجرامي حتى يحكي نفسه من ضرورة الاعتراف بالأسباب الحقيقية التي دفعته لارتكاب جريمته .

يجسد انخفاض أسلوب حل المشكلات لدى الموشومين من خلال التحريف وعدم التناسب في الوحدات المكونة للوشم فقد ذكر **لويس مليكة** أن أول درجة تتعرض للهبوط نتيجة العوامل الانفعالية هي درجة النسب حيث أنها تمثل مستوى الكفاءة الوظيفية لدى الفرد من حيث حكمه على المشكلات اليومية المباشرة . ويعكس قلة التفاصيل في بعض الوشوم والرسوم الى الكبت

والتجنب حيث يشير هامر1980 **Hammer** الى أن عدم رسم القدر الكافي من التفاصيل يدل على شعور المفحوص بالفراغ والميل إلى الانزواء كوسيلة للدفاع وأحيانا الكبت .

- وتشير الدراسة إلى عدم وجود فرق في الأساليب الأخرى المتبقية تبعا لنمط المؤسسة العقابية.
- هذا و تشير نتائج الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة بالنسبة لأسلوب التجنب والنكوص والتأنيب الذاتي والنكوص تعزى لطبيعة المنتوج ، ففي كتابات ورسوم ووشوم السجناء تجسد هذه الاساليب الثلاثة. **بالنسبة لأسلوب التجنب :** يحاول نزيل المؤسسة العقابية من خلاله تغيير مدلول الوضعية الضاغطة بهدف تخفيض الانفعالات السلبية التي يشعر بها ، فينصرف من مصادر الضغط و الاحباط الناجمة :عن تأثير البعد الزماني والمكاني في الوسط العقابي ،لوائح السجن ، والعلاقات غير الرسمية و أشكال القيادة والثقافة الفرعية وردود الفعل خارج الوسط العقابي ليعطي للوشم كسلوك لغوي مدلولاً له علاقة **بالتمرد** على المؤسسة وقيم المجتمع والتمرد على الذات في صورتها الحالية ومحاولة لإيجاد هوية جديدة تتوافق ومفهومه الجديدة لذاته أو الدور والمكانة الاجتماعية التي يسعى لتبنيها ، وهو بمثابة تأكيد لدرجة الإمتثال للجماعة والثقافة الفرعية التي ينتمي اليها وهو سلوك يهدف لعزل للذات **self isolation**.

ميكانزم التجنب يتم الاستدلال بحسب هامر**HAMMER** من خلال الطيور التي تعد رمزا للهروب . **(خضر،2002،ص16)**

فنجد على سبيل المثال وشم شمس ومن حولها طيور تشير لدى البعض الشعور بالانطلاق والحرية ولدى البعض الاخر الرغبة في الذهاب بعيدا والرحيل .

كما توضح عبارة أحد السجناء .....**ابجري مع البحار إلى جزيرة الأحلام** ... عن هروبه من واقع السجن الى واقع هوامي .

يوظف نزلاء المؤسسات العقابية ميكانزم النكوصregression لمواجهة حالة الشعور بعدم الأمن و الطمأنينة والرفض وعدم التقبل من المقربين منه ومن المجتمع بصفة عامة ، وتكون الأم مصدرا و موضوعا للأمن فمن الناحية النفسية التحليلية لكالما اعتبرت الأم مصدرا لتحقيق الأمن النفسي و الثقة بالذات وتأكيدها **والتمسك بالسلطة الأمومية** له شقان أولهما رفض السلطة الأبوية التي قد تعكس في لاشعورية سلطة المؤسسة العقابية ولوائحها من جهة ، كما أن الأم تعد حلقة الوصل التي تربط بينه وبين المجتمع خارج السجن لأن الأم بتركيبها النفسي لا تتخلى

عن أبنائها مهما صدر منهم كوشم(Merde pour toute la famille sauf mama) ووشم MAT (maman avant tout). وصف Jacques de Layes المسجون بالمصاب بالغيبوبة وشبهه بالشبح فالروتين اليومي النهوض من النوم الإفطار الفسحة ،الرجوع للزنزانة أو التوجه نحو المصالح الخاصة بالتعلم ، التمهين ، الغداء الرجوع للزنزانة،الاكل ،الرجوع للزنزانة.

فقد يلجا بعض المساجين إلى خلق فضاء اتصال مع الذات والعلم الخارجي من خلال استدعاء التفاصيل و الذكريات التي ارتبطت بعالم الحرية والوسط الخارجي ، وتجاوز حالة الاغتراب النفسي والحزن والإحباط يتم من خلال تجنب انغلاق الفضاء السجني والعزلة بالتأمل في ماضيه والأماكن المتعلقة بحريته بواسطة هذا الفضاء الحميمي، وقد كشف **توماس مان** Thomas Mann أن نزلاء المؤسسات العقابية يتجنبون الزمن العقابي من خلال **المونتاج التخيلي** le montage magique تتمثل هذه الاستراتجية في الإنتقال إلى الماضي لجعل الزمن الحاضر الرتيب قصيرا ومتسارعاً وتظهر بصورة أكبر لدى نزلاء مؤسسات الوقاية في حين يوظف نزلاء مؤسسات التأهيل المستقبل اكثر للهروب من الحاضر والماضي الذي قضاه في المؤسسة العقابية . يشير **هانس توش** Hans Toch إلى أن الزمن العقابي le temps carcéral الذي يقضيه المسجون في السجن) هو أطول بكثير من العقوبة المفروضة قضائياً على المسجون.فالزمن يقصر عند استحضار الماضي مما يقلل من الأثر التأديبي للسجن.وعليه يقوم بعض المساجين بالنكوص إلى مراحل سابقة كانت أكثر إشباعا لحجاتهم الأساسية لا سيما الحاجة إلى الحب و الأمن النفسي والتقبل.

(CUNHA. 1997)

توظيف أسلوب تأنيب الذات من طرف الفرد الحر لا يختلف كثيرا عن المسجون إلا شخصية الفرد وعلاقته بالمجتمع ومفهومه لذاته وإدراكه للجريمة التي ارتكبه تعطي لهذا الاسلوب خصوصيته في مجتمع السجن. اذا أحس المسجون بأنه قد ارتكب خطأ في حق المجتمع والأفراد يمكنه تقبل العقوبة جزئيا أو كلياً، فالاستبعاد المفروض من طرف المجتمع هدفه هو الوعي بالذات والتعاطف مع الضحية وتأنيب الذات عن الضرر الذي أصابها. يؤدي رفض المسجون للعقوبة بسبب قصر مدتها أو بسبب انعكاساتها السلبية على مصير اسرته تأنيبًا شديدًا للذات وبصورة عامة يتولد لدى المساجين الإحساس بالتأنيب الذاتي نتيجة للندم على ما فعلوه في حق أسرهم والمجتمع وفي حق أنفسهم. في حالة الوشم لا ينتج تأنيب الذات لدى

الموشوم عن عدم التزامه وخرقه للمعايير المجتمعية وعن معاناة أسرته بقدر ما ينتج عن خرق قوانين الثقافة الفرعية ، فيلجأ إلى إيذاء ذاته أو الإقدام على الانتحار او وشم جسده لمعاقبة الذات بوشم جسده لوحده أو بمعاقبة ذاته من طرف الغير –وشم جسده من الغير **الواشم**– . يشير **هيل** الى أن الشعور بالذنب غالبا ما يتضمن النقد الذاتي ،أو البحث عن أشخاص ذوي سلطة يقبلون الاعتراف ويفرضون العقاب الذي يجلب الراحة أو السعي وراء شكل من أشكال العقاب. ويتصرف الافراد على اثرها كما لو أنهم يريدون ايذاء أنفسهم أو يرتبون ايقاع الأذى بذواتهم على أيدي الاخرين.وذلك كعقاب على انتهاكهم لقاعدة ما ، مما يساهم في تخفيف التوترات الناجمة عن الفرق بين ما فعلوه وبين ما ينبغي أن يفعلوه،ويشير **هيل** الى أن الاعتراف قد يكون مرضيا لدى بعض الناس لدرجة أن يعمل على تدعيم عادة الوقوع في الخطيئة .

(لامبرت،لامبرت،،ص59)

يورد أحد السجناء لومه لذاته: ... جنيت بأفعالي جناية لم تدرها لي كل الأقدار.

وجود فروق ذات دلالة احصائية بالنسبة لأساليب البحث عن المساندة الاجتماعية وإعادة التقييم الايجابي والالتزام الديني كما تعكسها الرسوم و الوشوم والكتابات لصالح هذه الاخيرة يعد الالتزام الديني في السجن أسلوبًا لمواجهة ضغوط البيئة السجنية، كما أنه يعد وسيلة للانتماء والامتثال للهوية الثقافية للمجتمع ، ودور الدين يكمن في تحقيق الإنسجام الاجتماعي بين أفراد المجتمع ، كما أنه يحدد القوانين والمبادئ الاجتماعية التي تحكم العلاقات بين الأفراد ، وتحقيق الامن والاستقرار النفسي. وبصورة عامة يعد الدين بمثابة مناعة ذاتية ضد الإنحراف كما يحافظ على ثبات المعايير والقيم الإجتماعية ويرسخها ويقوي روح الانتماء إلى الجماعة ، كما يرسخ المسؤولية الاجتماعية .

ومن أمثلته:**اخترت لنفسي ان تكون مشيئة ربي ...ما يكتبه الله ينبغي أن يقع، هكذا كتب المكتوب** :الايمان بالقضاء والقدر. وشاءت الأقدار... ، ....**بخير من يؤمن بالله ويعلم بأن كل شيء بيده**,...اني عابد الله صباحا و مساءا ، ....أتضرع اليك بالدعاء...

رفعت يدي لله وله دعيت بان يخفف عني ...من عذاب مليت.

وفي نفس السياق يرى **أرلوند و اليوت** أن الدين ما هو إلا عنصر ضروري من عناصر الثقافة فهو يقدم مفهوما وتكوينا أخلاقياً وشيئاً من التكوين الانفعالي للثقافة.

(الفيومي، 1985 ، ص 309)

أما نظرية الخوف تعتبر أن الدين ظاهرة اجتماعية نفسية وأن خشية المجهول دفعت الإنسان نحو الدين، فقد لجأت المجتمعات البدائية للدين من أجل كسب عطف القوى الغيبية لتأمين سلامتهم وتجنب سخط هذه القوى من خلال ارضائها والتقرب منها بالعبادة والطقوس والقرابين . أما لجوء السجناء إلى تعاليم الشريعة الاسلامية يتخذ أشكالاً عديدة كالإيمان بالله ، والقضاء والقدر والتوبة تلك صلة منشودة بالعالم العلوي أي الإنتقال من **النحن** إلى **الأنا** أو من **الأنا** إلى **النحن** ، من الاهتمام الجماعي إلى الاهتمام الفردي فالسجن يجسد تحقق الصلة بين الذات وخالقها.لما يتيح صفاءها ونقاها. وانخفاض الالتزام الديني لدى النزلاء الواشمين لأجسادهم يعكس تمردهم ورفضهم لكل ما يربطهم بثقافة المجتمع السوية.

بصورة عامة يتوقف التوافق النفسي والاجتماعي للنزلاء بجملة من المتغيرات أهمها فرص التفاعل ودرجة التقبل والتكيف مع خبرة السجن ، و اتجاهات المجتمع حيال هذه الفئة (الوصم والنبذ مقابل التقبل و الادماج) فضلا عن مدة العقوبة التي يقضيها النزيل في المؤسسة العقابية والصورة التي يتمثل بها هؤلاء الزمن و الوسط العقابي ، فالعديد من الدراسات النفسية والاجتماعية تؤكد على أن قضاء فترة طويلة السجن قد تفقد الفرد المهارات الاجتماعية اللازمة لتحقيق استقلاليته وتقدير الذات لديه، و تعرضه للنبذ من طرف الأسرة والأصدقاء يجعله عرضة للانسحاب والانطواء.

إن خبرة الإحباط التي يعيشها نزلاء المؤسسات العقابية أيا كان سببها تنتج عجزا في وظائف الأنا فتمنع هذه الأخيرة من القيام بأدوارها ، وتوظف لدى البعض **ميكانيزمات دفاعية بدائية** وأنماط عدوانية يعبر **عنها بسلوكات لا سوية** للوصول إلى حالة الانفصال والتفرد كالوشم والأشكال الأخرى لإيلام الذات.

يشير أستاذ علم النفس بجامعة باريس 08 **Jacques de Layes** إلى أن الإنسان غالبا ما يقوم بالفعل لمواجهة أي مشكل يعترضه ويتجنب الارتداد نحو الذات ، ولا يجب على المساجين اعتبار الزمن العقابي كعقوبة مضاعفة ، وإن كان السياق يدفعهم للشعور بالعار والخزي وإلى الندم والتوبة، فإن التحكم بالزمن وتنظيمه هو محاولة للتكيف و تطوير جهودهم وطاقتهم مما

يزيد من إمكانية الإنفتاح على الجسد وعلى الفكر فيساعدهم ذلك على خلق مصدر جديد لدينامية و مرونة الذات انطلاقاً من مجالهم الوجودي.(**DE LAYES.1997)**

ان عملية توافق المسجون مع خبرة الايداع بالسجن (الوسط العقابي) تتم وفق ثلاث مراحل يوظف فيها العديد من الأساليب والآليات التوافقية :

في المرحلة الأولى أو مرحلة الصدمة يسجل أول رد فعل يبديه المسجون عند اعتقاله وإيداعه بالسجن نتيجة **للتراتبية وعدم الاستقلالية** إلى جانب الخوف على مصير الأسرة والخوف من النبذ والوصم الاجتماعي وضياع دوره الاجتماعي وتواجده في وسط تختلف جميع أبعاده ومعالمه عن الوسط المفتوح، و هذه المرحلة يغلب عليها الاحساس العميق بالتمرد و العصيان، مع غياب تام أو جزئي للشعور بالذنب عن جريمته ، إلى جانب الشعور بالظلم لأن مدة محكوميته طويلة مقارنة بالفعل المرتكب ،كما أن ووصمهم بطابع الانحراف وهويته الجديدة المتميزة برقم تسجين **numéro d'écrou** و ببدلة السجن إلى جانب حرمانه من أعراضه الشخصية، كما أن الإجراءات الإحترازية القاضية بوضع النزيل تحت النظام الانفرادي من طرف المؤسسة من أجل تصنيفه وحمايته كمسجون مبتدئ من المساجين الانتكاسين . كل هذه العوامل تخلق لدى المسجون احساسا عميقا بالعدوانية والكره الموجهان نحو الذات أو نحو المجتمع أو نحو القدر و اغراءات الدنيا التي دفعته إلى الانحراف، والانفصال عن العالم الخارجي والشعور بالظلم يفقده معنى الحياة ، تليها المرحلة الثانية أو مرحلة **التقييم والبحث عن معنى الحياة فبعد** حالة الإنكار التي يبديها نزيل المؤسسة العقابية وعدم التصديق بأنه داخل السجن أو التمرد ،يهدأ الشعور بالغضب والتمرد لدى المسجون يتقبل ويستسلم للأمر الواقع ويبدأ في التفكير في كيفية مواجهة الانعزال ، والتكيف مع هذا الوسط الجديد عليه فقد يقوم بعض النزلاء بتجنب هذه الوضعية أو محاولة تبرير أفعاله أو إسقاطها على الاخرين ، أو التكيف مع خبرة السجن بالإيمان وطلب التوبة وتقبل هذا الاختبار. فالمسجون لا يمكن أن يختصر حياته في مجرد حكم قضائي من دون التوقف وتقييم الموقف و وتقيم ذاته لكي يتمكن من الاندماج في المجتمع. في حين أن البعض الاخر يحاول مواجهة هذه الوضعية بصورة فعالة من خلال البحث **عن معنى للحياة** ولخبرة الإيداع بالسجن **وتأكيد الذات** داخل هذا الوسط بتوظيف إستراتجية اعادة التقييم الايجابي والتأنيب الذاتي الى جانب استراتجية حل المشكل ليتمكن كثير من نزلاء السجون الاجابة على

التساؤلات التالية: من انا ؟ ماذا أفعل هنا ؟ لماذا أنا حيث يخلص من يوظفون اعادة التقييم الايجابي بأنهم في السجن لكي يحاولوا اصلاح ذواتهم أو التعويض عن خطا ما ارتكبوه في حق أنفسهم و المجتمع كما يظهرون النقاط الايجابية لوضعهم في السجن .حتى لو كان ذلك يتم باستحضار الماضي أي اتخاذ منحى **prospective rétrospective** أكثر من منحى مستقبلي.

عند استخدام المسجون لإستراتجية اعادة التقييم الايجابي يجد معنى لحياته والهدف من وجوده ،فيعتبر أنخبرة السجن جعلته يفكر في أشياء لم يكن يعتقد أنه سيدركها في حياته

(CUNHA. 1997)

بمثل هذه الصورة فنجده يعيد التفكير في معنى و قيمة الأشياء كقيمة المال والحرية، الحياة ، الصداقة، الإيمان بالله والقضاء و القدر. وأخيرا المرحلة الثالثة أو ما يعرف بمرحلة **التوافق مع البيئة السجنية و الاعداد لمرحلة ما بعد الافراج** فبعد تقبل الدخول إلى السجن وتقييم هذه الخبرة يسعى المسجون إلى التوافق معها سواء كان ذلك بصورة إيجابية ، أو بصورة سلبية ، ويسعى المسجون جاهداً خلال هذه المرحلة الى تأكيد ذاته ومحاولة الإعداد إلى مرحلة ما بعد الإفراج، فنجد فئة من المساجين تسعى إلى الاستفادة بأكبر قدر ممكن من البرامج الإصلاحية التي توفرها المؤسسات العقابية وتتبناها سياسات الإصلاح والإدماج للمساجين، فيتعلم المسجون حِرْفة ما أو يتحصل على شهادة ما تضمن له امكانية الاندماج في المجتمع بعد الإفراج كما تخطط هذه الفئة من السجناء الى الاستفادة من تخفيف العقوبة سواء عن طريق الافراج المشروط ، أو البرامج القائمة على الثقة كالحرية النصفية، وعادة ما يبدي هؤلاء سلوكا حسناً يعرف سلوكهم بالتكيف الأولي لأنهم يبدون إحتراما للوائح المؤسسة العقابية ما الفئة الأخرى من النزلاء تبدي تكيفاً اصطلح بعض العلماء على تسميته تكيفا ثانويا**adaptation secondaire** .

وهو الذي يبدي فيه النزلاء نمطاً من السلوك والتفكير يناهض ثقافة المجتمع و اللوائح والضوابط التي تنص عليها المؤسسة العقابية أي تبني ثقافة فرعية **prisonization** بحسب كليمر **Clemer** . وقبل خروجه من السجن قد يصاب بالخوف إضافة إلى اضطرابات النوم لأنه يخشى الحياة خارج السجن لاسيما بالنسبة للمحكوم عليهم لمدة طويلة ولقد اصطلح عليها بعض العلماء الحالة بصدمة الإفراج ،أما البعض الآخر عرفها على أنها التوافق مع السجن وعدم التوافق مع المجتمع **l'adaptation à la prison , désadaptation à la société**

(CUNHA. 1997)

4- مناقشة وتفسير نتائج الفرض الرابع:

- استنادا على نتائج الدراسة تبين لنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في اتجاهات نزلاء المؤسسة العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية :

إن تقييم الفلسفة العقابية والبرامج الاصلاحي وأساليب المعاملة المطبقة في المؤسسات العقابية لا يتأتى إلا من خلال رصد تقييمات السجين لكل الحقائق والمواقف والعناصر والجماعات والأفكار المتعلقة بمجتمع السجن ، وتحديدا التعرف على ما اذا كان رد فعل المسجون ايجابيا أو سلبيا رافضا أو متقبلا لكل من العقوبة المطبقة عليه والمؤسسة التي يقبع فيها والثقافة الفرعية المنتشرة بها والمجتمع. فعلى الرغم من تشبع برنامج تنظيم السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للمساجين فيفري 2005 بمبادئ حقوق الانسان وتشديده على أنسنة الجزاء العقابي إلا أن تنفيذه على أرض الواقع يتوقف على جملة من المتغيرات .

- عدم وجود فروق في اتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية نحو العقوبة ونحو المؤسسة العقابية كتنظيم قانوني وهندسي ونحو المجتمع ونحو الثقافة الفرعية بين مؤسسات الوقاية ومؤسسات اعادة التربية ومؤسسات اعادة التأهيل يشير إلى أن المدة التي يقضيها المحكوم عليه في المؤسسة العقابية لم تؤثر حسب الدراسة الحالية على اتجاهات النزلاء. مما قد يفتح المجال لمتغيرات أخرى تتفاعل مع المدة كالمبادئ المُوَحدة في البرامج الإصلاحية أي أنه لم يتم تفريد البرامج الإصلاحية لتتناسب وسن المسجون ونوعية الجريمة المرتكبة وأساليب التوافق من جهة

من جهة وعلاقة المسجون بالقيمين والمشرفين على تنفيذ البرامج الاصلاحية من جهة أخرى،وهذا يتفق مع نتائج الدراسة التي قام بها القرني **2002** حول مدى رضا الأحداث الجانحين عن خدمات الرعاية الإجتماعية المقدمة في دور الملاحظة ،حيث تم الكشف عن وجود علاقة بين فشل دور الملاحظة في تأدية دورها الإصلاحي وبين عدم رضا الأحداث عن خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة لهم. فالعلاقة القائمة على الكراهية وعدم الإحترام بين الأحداث وبين المشرفين على إصلاحهم تجعلهم يلجؤون إلى تبني وتكوين اتجاهات ايجابية عن الثقافة الفرعية في السجن وتكوين اتجاهات سلبية تجاه البرامج الإصلاحية ،أما إذا كانت العلاقة بينها طيبة وسليمة فان ذلك سيؤدي إلى استقرارهم النفسي ويمنعهم من التمرد على الانظمة والإقبال على البرامج الإصلاحية وتكوين اتجاهات ايجابية أكبر .فالالتزام الديني وإعادة التقييم الايجابي تساهم كثيرا في اكتساب اتجاهات ايجابية نحو ثقافة المجتمع واتجاهات سلبية نحو الثقافة الفرعية.

حيث يشير أحد السجناء في كتاباتهم ....**من هذا الدرس واجب تتعلم** ....

وفي دراسة ل توماس Thomas 1981 بعنوان تحليل التنظيم المقارن للتكيف مع السجن ،تبين بان تكيف السجين مع ثقافة السجن يكون له تأثيرات طويلة الاجل وقصيرة الأجل وبالنسبة لهذه الاخيرة ينتج عنها مواقف سلبية عدوانية تجاه السجن كتنظيم وتجاه النظم والقواعد والسياسات المطبقة في السجن وتجاه العاملين بالمؤسسة الاصلاحية.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات السجناء تبعا لطبيعة المنتوج اللغوي (كتابات ورسوم ووشوم).حيث تبين وجود اتجاه ايجابي نحو العقوبة و نحو المؤسسة والمجتمع لصالح الكتابات والاتجاه السلبي لصالح الثقافة الفرعية بالنسبة الكتابات والرسوم.

مثال للاتجاه الايجابي نحو العقوبة:

حوكمت راضيا بقدري.....

اتجاه الايجابي نحو السجن:

.....في سجن [redacted] خف البلاء.

.....سجن سرق من الحرية طيفا ومن النظافة شوطا.

....سجن هون الضراء بأعوانه ومعاملتهم المليئة بالسراء.

هذا هو المكان الذي نقضي فيه ....صحة وتعليم وأمن في القاعات وحتى الفناء

كرامتنا تاج فوق الرؤوس والاحترام نستنشفه مع الهواء.

وهذه الدراسة لا تتفق مع نتائج دراسة توماس **1977** نموذج الإحباط في السجن التي تشير إلى أن تغير الاتجاهات لدى السجناء يرتبط بدرجة الإكراه في السجن وبان السجناء الذين يسجنون في سجون تتميز بأقصى حد من الطابع الأمني **maximum of security prison** لعدة شهور تتولد لديهم اتجاهات سلبية لارتباط ذلك بما يعرف بالقهر النظامي أو **institutional coercision**. كما أن الباحث لم يجد فرقا في درجة التكيف وفي الاتجاه الايجابي نحو **ثقافة السجن** تبعا لنمط المؤسسة العقابية وبان الإجراءات الجزافية نحو الثقافة الفرعية هي التي تؤثر في ذلك الاكتساب . وبأن الذين قضوا أقل من ستة أشهر سجلوا تغييرات ايجابية نحو القانون والنظام القضائي ورجال الأمن والبوليس. ويشير **سيدني سميث** الى ان اعتبار السجون مدارس للجريمة **school of crime** يعود الى ان السجناء يكتسبون أفكارا جديدة من مخالطتهم للنزلاء الاخرين،كما يكتسبون أساليب اجرامية جديدة.

كما ان الدراسة الحالية لا تتفق مع دراسة **العيد منصور** (**1997**) التي تشير إلى أن المتغيرات المؤسساتية لها تأثير إيجابي قوي على العلاقة بين المدة والاتجاه نحو مختلف القيم والمعايير السلوكية والاتجاه العام.

في حين أن الاتجاهات السلبية نحو العقوبة ونحو المجتمع ونحو المؤسسة العقابية والاتجاه الايجابي نحو الثقافة الفرعية لصالح النزلاء الموشومين. حيث أشارت العديد من الدراسات المتعلقة بالتنظيم الغير رسمي كدراسة جيفري **1976** بأن التنظيمات الاجتماعية غير الرسمية تظهر كنوع من الاستجابة للإحباط الناجم عن فقدان الحرية ،وبأنها نوع من التكيف للقواعد ونظم الضبط التي يخضع لها النزلاء وهي استجابة لمتطلبات البقاء .

(غانم،2000،ص43)

عملية التأقلم مع السجن بالنسبة للتنظيمات الغير رسمية عرفت بأنها الأخذ بطرق السلوك والتفكير الخاصة بالنزلاء وكذلك القيم والمعايير والعادات وكافة جوانب الثقافة الخاصة بالسجن.وقد ربطت نظرية الإذعان بين القهر الذي يقوم على العقاب البدني أو التهديد بالعقاب البدني وبين المؤشرات التي تعكس الاتجاهات السلبية نحو المجتمع ونحو القانون .نجد **وشم ثلاث نقاط** (لادين لا دولة لا قانون) ووشم **المرأة معصوبة العينين** حيث يشير حذف العينين فيه الى غياب العدالة والى ظلم القانون ،كما يعكس غياب النية للاتصال مع المجتمع (اتجاه سلبي نحو المجتمع) ،ووشم اربع نقاط بشكل مربع يتوسطه نقطة له نفس دلالة النقطة على المعصم وشم solitaire داخلها ن الجسد في أعضاء محددة يعكس الاتجاه نحو المجتمع كالجهة الخلفية للساق أنظر ملحق رقم 18.ان وضعية التي رسم فيها الوشم فالوضعية الخلفية أو الجانبية تعكس اتجاهات السلبية للفرد وشم الرجل الهندي ووشم النقطة على الخد التي تعكس ثقافة فرعية تقوم على الشذوذ الجنسي.

ويشير فاليو**walues** الى أن الثقافة الفرعية للسجن تستمد الى حد بعيد من ثقافة الجريمة التي توجد خارج السجن،ومع أن تمثل السجين لهذه الثقافة يعتمد على الثقافة الفرعية التي ينتمي اليها إلا أن ذلك يعتمد بصورة كبيرة على مدى خضوع السجناء لسيطرة الاقوياء وعلى المدى الذي يسمح به النظام من تحكم أو سيطرة الاقوياء على قدر ما يسمح به النظام من اتصال مع العالم الخارجي ففي بعض الاحيان قد يكون منع الزيارة أو أي عقوبة أخرى سببا في تبني سلوكات انحرافية كالحالة المدروسة التي وشمت MAT.

(غانم،2000،ص56)

5-مناقشة وتفسير نتائج الفرض الخامس:

❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في القيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغيري نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي (كتابات ورسوم ووشوم).

❖ حيث وجد فروق في القيم الدينية والاجتماعية لصالح نزلاء مؤسسات إعادة التأهيل ويعود ذلك إلى أن طلب التوبة والقيام بالعبادات الدينية يمكن السجناء من تحمل تأثير البيئة السجنية وغياب الأهل و التأنيب الذاتي الذي يستمر معه لفترة طويلة مقارنة بنزلاء مؤسسات الوقاية أين يكون البناء التنظيمي أقل صرامة وتأثيرا. والقيم الاجتماعية تنتج عن اكتساب اتجاه ايجابي نحو المجتمع والاقتناع بان مخالفة المعايير والضوابط المجتمعية يدفعه الى سلب حريته مجددا . ويتم التعبير عن القيم الدينية من خلال الرموز والمساجد والمصاحف والأحداث الدينية كالمولد النبوي والغزوات....

❖ عدم وجود فرق في القيم المعرفية يشير إلى أن النزلاء يتبنون طلب العلم ويشددون على ذلك بغرض تأكيد ذواتهم و التخطيط لمرحلة ما بعد الافراج لحجز مكانة لهم في المجتمع فضلا عن القضاء على الفراغ والزمن العقابي الذي يؤرقهم. عدم وجود فرق بالنسبة للقيم الصحية يعود الى طبيعة هذه المؤسسة والتي يكون فيها عامل الخطر مرتفع بالنسبة لظهور أمراض التغذية و الأمراض المتنقلة والأمراض الناجمة عن الاكتظاظ ما يجعل المؤسسة العقابية تشرف على برامج لنشر الوعي الصحي لدى النزلاء يشرف عليها الطاقم الطبي وحتى الاخصائيين النفسانيين ورجال الدين بالمؤسسة كإقامة ندوات تتعلق بالأيام العالمية لبعض الأمراض كالايدز ، ونشر الدراسات والمعلومات . حول تنقل الأمراض في المجلات الدورية للمؤسسة.

أمثلة عن كتابات السجناء تجسد القيم المعرفية والقيم الدينية والتاريخية والقيم الصحية:

قيم معرفية : اطلبوا العلم أينما كنتم ولو في واد قاحل...، ....لقهر الأمية أناضل.

قيم دينية: توكلت عليك يا ربي ......تخرجني من السجن.... ' يقين بالفرج'

......شاكر ربي على الابتلاء. 'اعطاء خبرة السَجن معنى الابتلاء'

قيم تاريخية و وطنية: نوفمبر نورت قلوبنا لفجر جديد....بك عشنا شامخين.

أول نوفمبر ذكرى المجد والأبطال.

قيم صحية :نظافتك تعني نظافة غرفتك ومؤسستك ومحيطك.....والمحافظة على صحتك من عدم النظافة.

- ❖ عدم وجود فرق في القيم التاريخية تبعا لنمط المؤسسة يعود الى الحاجة الى الانتماء لدى هؤلاء السجناء ووجود رغبة لديهم نحو التغيير ما يتفق مع الفرضية السابقة التي تقر بوجود اتجاهات ايجابية لدى السجناء نحو المجتمع وقيمه الوطنية والتاريخية . تعكس هذه القيم جليا من خلال الرموز المتبناة من طرف السجناء كتجسيد الأحداث الوطنية كذكرى نوفمبر وعيد الاستقلال وطنية كصورة الامير عبد القادر والعربي بن مهيدي .
- ❖ أما الفروق المسجلة فيما يتعلق بالقيم تبعا لطبيعة المنتوج اللغوي وجود فرق في القيم الدينية والقيم الاجتماعية لصالح الكتابات والرسوم مقارنة بالوشوم لان الميول السيكوباتية لدى النزلاء الموشومين تجسد عدم رغبتهم في تبني القيم الاجتماعية والقيم الدينية كوشم **03** نقاط لا دين لا دولة لا قانون ووشم النقطة الوحيدة .فنقص النضج الانفعالي يجعلهم حبيسين لقاعدة أخلاقية واحدة لا يتنازلون عنها مع عدم قدرتهم الاعتراف بالخطأ للآخرين ولأنفسهم أيضا. و العقاب الذي وقع عليهم يعني عدم رضا المجتمع عليهم.

وشم **grappin** وين نروح نلصق ووشم **الفراشة وين نروح نعيش** يعكسان قابلية المسجون للتكيف والاستعداد لفعل أي شيء حتى وان كان ضد القانون ووشم للموت عين في الخوف يعكس ميلا نحو عدم احترام أي قانون أو أي ضابط من الضوابط لان ذلك يجعل أضعف ويعرضه للموت. وقد توصل **فاليو VALUES** الى أنه في بداية فترة الايداع بالسجن لأول مرة لا تختلف القيم عند النزيل الجديد عن قيم حراس السجن ،أما في نهاية فترة العقوبة تتحول القيم عنده لتقترب من قيم النزلاء المودعين معه . **(غانم،2000،ص56)**

6 – مناقشة وتفسير نتائج الفرض السادس :

- ❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في الخصائص التي تعكسها كتابات ورسوم ووشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لمتغير نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي.
- ❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الخصائص التي تعكسها كتابات نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لنمط المؤسسة العقابية التي ينتمون اليها .

حيث تفوق قيمة قيمة كا^2 المحسوبة ب **704.9** قيمة كا^2 الجدولية المقدرة ب **43.77** عند درجة حرية **38** ومستوى دلالة **0.05**. مما يشير الى أن نمط المؤسسة العقابية يؤثر على

استخدام ضمائر المخاطب والماضي ومعجم السجن ومعجم الحرية والوسط المفتوح ومعجم العزلة و التشخيص والتجسيم والجملة الفعلية. فنزلاء مؤسسات التأهيل يميلون إلى استخدام ضمير المخاطب أكثر من النزلاء في المؤسسات الأخرى لأن هذا الضمير ينقل الخبرة المعاشة إلى الأخر وهو وسيلة للهروب من الوضع المعاش وبمثابة تعبير عن **التوجع** و**الاستغاثة**. أما ضمير المتكلم الذي استخدمه نزلاء المؤسسات العقابية سمح لهم أكثر باستبطان حالتهم النفسية وهي بمثابة تجسيد لسيرتهم الذاتية.حيث يشير **بالوافي محمد** في مقالة بعنوان لعبة الضمائر والسرد إلى أن استخدام ضمير **أنا** يشير إلى تفرد الفكر لدى الشخص وهو يشكل الحقيقة التي وعت مفهوم القضايا.كما أنه يعكس طغيان الجانب الذاتي وهو إثبات للهوية والانتماء.

- ❖ عدم وجود فرق في ضمير **الغائب** لدى النزلاء يشير إلى أنهم يجسدون من خلال هذا الضمير التعبير عن أرائهم دونما أن يتبنوها مباشرة ودونما تحمل أدنى مسؤولية عليها حيث يَبُث السجين من خلاله الأفكار دون ان يكون مُقْحَمًا في ذلك، إضافة إلى الدلالة على شخصية تختلف عن شخصية المتكلم ربما قد تكون هويتهم السابقة قبل دخولهم السجن وفي هذا الضمير سلب للفعل من الشخصية .
- ❖ تبين عدم وجود فروق من حيث المقابلات بين حالتين نفسيتين وبين زمانين وبين مكانين تعزى الى طبيعة المؤسسة التي ينتمي إليها النزلاء. والمتقابلات يعتمد فيها على ثنائية تشده إلى طرفين ظلمة و نور خير و شر ،لأن الحياة تقام على **وجود الثنائيات الضدية في الحياة** ومبدأ الصراع بين طرفيها أين لا وجود للوسطية يأتي الظلام ثم يأتي الضياء يتداولان لكل واحد منهما عالمه الخاص وقيمة الخاصة .

(منسي ، 2011 ، ص51،50)

يستعمل السجناء المقابلة بين الليل والنهار وبين الوسط المفتوح والوسط المغلق وبين الماضي والحاضر. وبين العزلة وبين العيش في الوسط المفتوح ،فالأفعال المستخدمة تخزن البطء والسكينة وأخرى تجسد الحركية و تجسيد **الحاضر** كواقع معطى و**المستقبل** كواقع موعود.

- ❖ كما تشير الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب التكرار المتبنى من طرف النزلاء لان هذا الأخير يحقق أغراضا يشترك فيها جميع نزلاء المؤسسات العقابية حيث يعرف على أنه أسلوب من أساليب التعبير ووسيلة يستعين بها الفرد للتعبير عن رؤياه وتصوير مشاعره، من خلال إلحاحه على بعض الألفاظ و المعاني التي تكشف على جوانب خفية من شخصيته. من ناحية الأسلوب تتميز كتابات المساجين بالنزعة اللفظية **verbalisme** والتي تعرف على أنها مبالغة هذه الفئة في الاعتماد على مفاهيم

لغوية وتكرار ألفاظ على علاقة بالشعور بالعزلة و التهميش والظلم والأسوار و القيود والذات الغائبة .

التكرار: من أنت .....هل انت الغموض....أأنت الغموض.

معجم السجن: آه منك يا قدري تختفي خلف **الأسوار** ،....من يفك لنا تلك **القيود**. ...... الأجسام بين **القضبان**.وضعوني في **صور عالي** وطويل .... **الباب** من حديد حوله **الحراس**.

معجم الموت:...بين أحضان **الأكفان** . فوق **قبور** السجناء الساحبين للقيود.

ألواح العروش على **العظام** و**الجماجم** المضجرة بالدماء والدموع.

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بالنسبة لأسلوب التجسيم لان الشعور بالاغتراب ونقص الدعم الاجتماعي والظلم تدفع بالمسجون إلى اضفاء الطابع الإنساني على المكان وعلى الطبيعة وعلى الاشكال **la personnification** ، فنجد مثلا شكلا يريد به المسجون تعبير عن حالة نفسية تتعلق به أو علاقة تربطه بشخص ما، فالفراشة قد يريد بها المسجون شخص حساس وضعيف كما قد تدل على قابلية التكيف مع أي كان وفي أي وضعية كانت.
- وجود فروق ذات دلالة احصائية في أسلوب التشخيص لصالح نزلاء مؤسسات التأهيل **فالتشخيص**:هو حركة تحويلية ذات مدرج واحد فقط ، ترتقي بالجماد إلى الحي لغاية تعبيرية ثم تتوقف عند هذا الحد من الجهد و الإجتهاد. فالتشخيص هو تقنية تخضع لتحويل رمزي معين. كما أنه خلق للحياة على المواد الجامدة والظواهر الطبيعية والإنفعالات الوجدانية ، هذه الحياة التي ترتقي فتصبح حياة إنسانية تهب لهؤلاء الأشخاص عواطف آدمية و خلجات إنسانية.و يلجأ السجين إلى أسلوب التشخيص لإضفاء الحياة على الجماد والإحساس بضرورة المحاورة والتخاطب ، فالتشخيص لا يلجأ إلى الحوار بل إلى الإحساس فينقلب المشخص إلى كائن يحيا حياة خاصة وصفا مركزة على بعض هيئاته وأحواله.

(منسي ، 2011 ، ص50)

ومن أمثلة التشخيص و التجسيم في شعر و كتابات نزلاء المؤسسات العقابية المدروسة نذكر:

حرية **تعشق حبري** من دفات الأوراق. **ترتشف هتافي** على قدم وساق......**تسمع صرختي** من أركان الظلام.

ألا تشفقين أيتها الحرية لهؤلاء المساجين المساكين لأزواجهم وأولادهم وابائهم وأمهاتهم الحائرات والحائرين.

التجسيم: عرش الحرية .

المكان الذي يعيش فيه البشر مكان ثقافي أي أن الإنسان يحول معطيات الواقع المحسوس وينظمها لا من خلال توظيفها المادي لسد حاجاته المعيشية فقط، بل من خلال إعطائها دلالة وقيمة وتكتسب عناصر العالم المحسوس دلالتها من خلال إدخالها في نظام اللغة فاللغة هي المقابل اللامحسوس لعالم المحسوسات.

(منسي ، 2011 ، ص 90،52)

من الناحية الصرفية تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في صيغ الأفعال المستخدمة حيث يميل نزلاء مؤسسات إلى استخدام **الماضي** بصورة اكبر لان ذلك **الارتداد** إلى مرحلة سابقة كانت أكثر إشباعا يساهم إلى حد بعيد في مقاومته وكفاحه للتعايش مع هذه الوضعية، كما تجسد لدى البعض الأخر عدم تقبل الواقع والعيش على أنقائض الماضي. يميل نزلاء مؤسسات التأهيل إلى استخدام **المضارع** للتعبير أكثر عن **مكان ووضعية حلمية يتمنون** العيش فيها والحصول عليها بدلا من **المكان السجني غير المرغوب** لدى الكثيرين.

- ❖ من الناحية المعجمية تبين بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعاجم المستخدمة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لطبيعة المؤسسة حيث يجسد نزلاء مؤسسات التأهيل **معجم السجن** والعزلة والمنفى ، وهذا يتفق تماما مع الطرح الذي يشير إلى أن الطابع الأمني لهكذا نمط من المؤسسات يؤثر في توظيفهم للغة فعدم وجود تاريخ محدد للإفراج يعزز أكثر هذا الاستخدام . أما معجم **الوسط المفتوح** فقد ارتبط بصورة كبيرة بنزلاء مؤسسات الوقاية ولعل ذلك يعود إلى أن هؤلاء يخططون إلى مرحلة ما بعد الإفراج كما أنهم من خلال هذا الوسط المفتوح يتجاوزون قساوة الخبرة المعاشة.
- ❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية من **الناحية التركيبية** حيث تبين بان نزلاء مؤسسات الوقاية يميلون أكثر إلى توظيف **الجمل الفعلية** في نصوصهم مقارنة بنزلاء مؤسسات إعادة التربية وإعادة التأهيل الذين يكثر لديهم استخدام **الجملة الاسمية** التي تشير إلى الثبات والاستمرار والدوام وهذا ما يتفق مع نمط مؤسستي إعادة التربية وإعادة التأهيل لتعكس حالة **التراتبية** كما أنه من خلالها يتم التركيز على الفرد لا على الحدث في حين أن **الجملة الفعلية** التي تستخدم جليا من طرف نزلاء الوقاية لتسير **التجدد والحدوث حيث يركز فيها على الفعل.**

❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الخصائص التي تعكسها الرسوم و الوشوم تعزى لنمط المؤسسة العقابية .حيث تبين ارتفاع **التكرار** لصالح مؤسسات التأهيل،أما **التحريف** فقد انتشر بصورة أكبر لدى مؤسسات الوقاية .

❖ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للخصائص التالية التفاصيل القليلة الحذف والتظليل والحركة وغياب الحركة وعدم التفاعل.

من خلال تحليل رسوم نزلاء المؤسسة العقابية وفق الأداة المعدة لذلك تبين لنا خصائص عديدة تعكس **دلالات نفسية وسوسيوثقافية** وثيقة الصلة بخبرة الإيداع بالسجن يتوقف تحديد الدلالة الخاصة بالرسم أو الوشم على الموضوع المتناول كيفية توزيع الوحدات التي تم التركيز عليها إضافة إلى متغيرات أخرى فقد تعكس تارة **القلق** إذا تعلق الأمر بذكر **تفاصيل دقيقة** كما قد **تعكس أحيانا** أخرى تأنيبا للذات إذا ارتبط الأمر باستخدام خطوط قوية مع الرسم في المنطقة السفلى كما قد تجسد هذه التفاصيل اتجاهات ايجابية نحو المجتمع واهتماما زائدا بالبيئة . وفي المقابل تعكس قلة التفاصيل انخفاض الاتصال بالبيئة.

❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **0.05** بين الخصائص التي تعكسها الرسوم و الوشوم تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي .

حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لكل من التكرار و للتحريف وغياب الحركة لصالح الوشوم والتفاصيل الكثيرة والتظليل والحركة لصالح الرسم .فالتحريف لدى الموشوم يجسد عدم القدرة على حل المشكلات والعدوانية نحو الذات إضافة إلى المفهوم السلبي للذات ،أما **التظليل والحركة** في الرسوم تعكس حالة **القلق** . والحذف يجسد حالة من الإنكار.

تشير **كثرة الحركة** في الرسوم إلى الفعل التعويضي المتبنى نتيجة لنقص المثيرات البيئية وكتعبير عن حالة القلق والتوجس لدى النزلاء ، وكمحاولة منهم لمواجهة حالة الصمت والسكون التي تخيم على السجن في أوقات محددة على وجه الخصوص أثناء الليل الذي يعد عاملا مؤرقا للعديد من السجناء.وتنخفض في الوشوم لأن مستوى القلق منخفض لديهم بسبب ميولهم السيكوباتية وعدم تحملهم للمسؤولية.

كما أن نقص المثيرات التي تعود عليها المسجون خارج إطار السجن تدفعه إلى تبني **سلوكات نمطية (لفظية ،حركية)** تتمثل في **أفعال تكرارية** لتحقيق **الإثارة الذاتية** ، حيث يسعى المسجون من خلالها إلى تجاوز الشعور بفقدان معنى الحياة والشعور بالعدم و والإحساس بأنه تحول لأداة أو أي شيء جامد . وهي من هذا المنطلق محاولة لاستعادة انسانيتهم ولتأكيد ذواتهم قد تصل أحياناً إلى حدود التطرف من خلال إيذاء الذات **automutilation أو وشم الجسد.**

وفي الغالب تعكس هذه النمطية سلوكا غير تكيفي لأنه يحد من قدرة نزيل المؤسسة العقابية على الاستفادة من البرامج الإصلاحية ومن فرصة تطوير ذاته على ضوئها ، وبالتالي إمكانية الاندماج الحسن في مرحلة ما بعد الإفراج كما أنا هذا النمط السلوكي يكرس العزلة عن البيئة الاجتماعية.

وتأخذ الرموز دلالة خاصة ترتبط بطبيعة خبرة الإيداع بالمؤسسة العقابية(السجن) لتكون العزلة والاغتراب ونقص تقدير الذات و الحاجة للتقبل والحرية من أهم محاورها. فمثلا نجد أن المسجون يعبر عن شعوره بالاغتراب ونقص تقدير الذات ورفض اختصار هويته في رقم تسجين من خلال كتابة اسمه بخط رفيع وحجم جد صغير(الشعور بالنقص) وكتابة رقم تسجينه بخط سميك حاد وفي ذلك رفض صريح و تجسيد لحالة الاغتراب عن الذات.كما أنه يوظف العديد من الرموز والعلامات الأيقونية تجسد خبرة ايداعه بالسجن كالقيود والأغلال والأوساط المغلقة الحيوانات الطائرة .

7- مناقشة وتفسير نتائج الفرض السابع:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم تعزى لمتغيري طبيعة المؤسسة التي ينتمون اليها وعدد وشومهم .

❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم تعزى لمتغير نمط المؤسسة التي ينتمون اليها.

ان قيمة ف المحسوبة المقدرة **49.99** عند درجة حرية (02 ،27) أكبر من قيمة ف المجدولة المقدرة ب**09.12** عند مستوى دلالة0.001 تشير إلى وجود فروق في مستوى الألكسيثيميا بين النزلاء الواشمين لأجسادهم في مؤسسات الوقاية ومؤسسات إعادة التربية وإعادة التأهيل.أنظر الجدول **رقم(41)**

حيث يشير الفرض البديل**H1** على وجود اختلاف في متوسط الألكسيثيميا عند مستوى دلالة 0.05 لدى مؤسستين عقابيتين على الأقل أي أنه توجد على الأقل مؤسستين عقابيتين اثنين على الأقل منهما يكون متوسط الألكسيثيميا لدى نزلائها غير متساوي . وقد أشار اختبار المقارنات البعدية الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **P.Value 0,001 %** بين كل من مؤسسة إعادة تربية ومؤسسة الوقاية لصالح مؤسسة إعادة التربية التي قدر متوسط الفرق فيها ب**09.47** و بين مؤسسة إعادة التأهيل ومؤسسة إعادة التربية لصالح مؤسسة إعادة التأهيل والتي قدر متوسط الفرق فيها ب**14.64** وبين إعادة التأهيل ومؤسسة الوقاية والتي قدر متوسط الفرق فيها ب**24.11** .**(أنظر الجدول رقم 42)**

أي أن مستوى الألكسيثيميا (التكتم) لدى نزلاء مؤسسات **إعادة التأهيل** يأتي في **الرتبة الأولى** يليه نزلاء مؤسسات **إعادة التربية** وفي الرتبة الثالثة والأخيرة يوجد نزلاء مؤسسات الوقاية. كما تبين بأن**86.66 %** من المساجين الموشومين لديهم مستوى ألكسيثيميا مرتفع و**10 % لديهم مستوى متوسط** في حين المستوى المنخفض للألكسيثيميا مثل ب**3.33**%(**الجدول رقم43**) .

تشير نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين مستوى الألكسيثيميا وبين وشم المساجين لأجسادهم.

ان ارتباط ارتفاع مستويات الألكسيثيميا بالمؤسسة العقابية قد يتعلق بطبيعة التنظيم المؤسساتي ودرجات التساهل أو التشديد الأمني فضلا عن طبيعة الجريمة والبناء النفسي لدى هؤلاء السجناء. حيث **تعرف الألكسيثيميا** أو التكتم على أنها غياب للإدراك الانفعالي حيث تتم الخبرة بالانفعالات عبر الأعراض الجسمية . يخبر الشخص الإنفعالات من خلال الجسد ولا يشعر أنه يجد تعبيراً لغوياً عما يشعر به .(**الدواش،2011 ،ص 5**)

حدد **تايلور** مجموعة من الخصائص أهمها العجز عن تمييز الانفعالات (تحديد أسباب الحالات الانفعالية وطبيعتها)،صعوبة التعبير عن الانفعالات بصورة لفظية والتفكير الموجه نحو الخارج ، فالأفراد ذوي الألكسثيميا المرتفعة أثناء مواجهتهم للمشكلات والمواقف الضاغطة لا يمكنهم الربط بين ما يشعرون به اتجاه هذه الوضعيات وبين أسباب و طبيعة الوضعيات ،وحتى ان أدركوا ذلك فانهم لا يبذلون أي مجهود لتغيير انفعالاتهم والتحكم فيها ، مما يؤدي إلى زيادة التوتر الانفعالي وفي غياب القدرة على التعبير اللفظي الصريح عن الحالات الانفعالية واستخدام الوسائل الناجعة للتفريغ الانفعالي فيلجا هؤلاء الأفراد إلى تفريغ انفعالاتهم وتوجيهها نحو أعضاء الجسد.

(خوالدة ، 2004 ، ص 34)

وكل هذه الأعراض تم رصدها من خلال المقابلات التي تم إجراؤها مع السجناء السابقين ومن خلال الملاحظات.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستويات الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لاجسادهم تعزى لمتغير عدد الوشوم:

قيمة ف المحسوبة المقدرة **11.247** أكبر من قيمة ف المجدولة مما ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الالكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية الموشومين تبعا لعدد الوشوم لديهم . أي أن متوسط مستوى الألكسيثيميا لدى فئتين على الأقل من السجناء الموشومين غير متساوي .وقد أشار أسلوب المقارنات المتعددة المحدد لمصدر التباين وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الألكسيثيميا بين المساجين الذين لديهم **أكثر من وشمان** ومن لديهم **وشمان لصالح من لديهم أكثر من وشمان،** ووجود

فروق بين من لديهم أكثر من **وشمان** و بين المساجين الذين لديهم **وشم واحد** وعدم وجود **فروق** في متوسطات **الألكسيثيميا** لدى المساجين الذين لديه **وشم واحد** مع المساجين الذين لديهم وشمان .وقد بلغ متوسط الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية ممن لديهم وشم واحد ،وشمان وثلاثة وشوم على التوالي ب: **69.28** و**76.83** و **92.66** . أي أنه كلما ارتفع مستوى الألكسيثيميا لدى نزلاء المؤسسات العقابية كلما زاد احتمال وشمهم لأجسادهم.

كما أن وشم الجسد لدى نزلاء المؤسسات العقابية قد يرتبط بأبعاد أخرى كتاريخ وضع الوشم نستنتج من الجدول السابق أن النزلاء الذين وضعوا الوشم في الربع الأول من العقوبة قدر ب**19**حالة وشموا جسدهم خلال الربع الأول من العقوبة و 09 حالات خلال **الربع الثاني** من العقوبة **02** منهم قاموا بوشم جسدهم خلال **الربع الأخير** مما يعكس عدم التخطيط والاندفاعية وعدم قابلية التفكير في نتائج الفعل مستقبلا. كما أن **53%** من السجناء الواشمين موضوع الدراسة عائدين أي أن الدخول المتكرر للسجن يضعف مناعة الفرد ويجعله لا يقاوم اغراءات الثقافة الجانحة.كما أنه في بعض الأحيان يقترح الموشوم وشمه وفي أحيان أخرى الواشم هو من يقترح الوشم.كما أن المستوى التعليمي للموشوم على علاقة وثيقة باتخاذه لقرار الوشم حيث تبين بأن **47%** من الحالات لهم مستوى ابتدائي. وبأن **40%** من السجناء ينتمون الى المرحلة العمرية من **18 الى 25** .

ومن الناحية التاريخية استخدم الوشم من طرف الإغريق بصورة ظاهرة في الجبهة وعند الرومان كان الأسياد يشمون الحرف الأول لاسم العائلة في المنطقة بين العينين.سمي الوشم في بادئ الأمر ب **stigma** للإشارة إلى وصمة العار أو علامة العمل المشين.

إن للجسد في المجتمع الجزائري بصفة خاصة و المجتمع الإسلامي بصفة عامة قيمة كبيرة فصورة الذات لدينا تنتج من خلال تمثلنا لأجسادنا وعلاقة هذه الأخيرة بالمحيط الاجتماعي وكذا نظرة الآخرين لنا ,وفي السجن أين ينفذ السجين العقوبة السالبة للحرية لا تتحدد علاقته بجسده **بمدى رضاه** على ما **يملكه** وما **له** بقدر ما تتحدد بمدى إحداثه لتغييرات وتعديلات في الجسد ليجعله يتوافق مع الصورة المطلوبة. يعد الوشم في الوسط العقابي شكلا من أشكال الثقافة الفرعية الجانحة حيث أشار **فوكو FOUCAUT 1975** في كتابه**المراقبة والعقوبة** الى أن السجن قد يكون مصدرا لتوليد الانحراف وهذا ما يجسد الأثر السلبي للسجن. كما أن الشريعة والمعايير الاجتماعية تقف موقفا معارضا للوشم واستناداً إلى الشريعة الاسلامية والسنة النبوية الشريفة يعد الوشم من الأفعال المنهي عنها مصداقاً للحديث النبوي الشريف:في الصحيح عن ابن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال : ﴿ لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات

والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله عز وجل ،ثم قال ﴿ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه سلم وهو في كتاب الله عز وجل يعني قوله: {وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا}﴾.

(fatwa.islamweb.net/fatwa/)

وعلى الرغم من أن الوشم اصبح مظهرا للموضة والجمال في الاونة الاخيرة إلا انه في مجتمع السجن يرتبط بظروف وأسباب قد تم التطرق إلى بعضها في مقالة **بعنوان الوشم كفن للحياة والعيش**

le tatouage comme art de vivre

فالوشم هو أكثر من أسلوب للتعبير الجسدي هو فن وأسلوب للعيش ، ويعتبر كعامل للاندماج والكشف عن الانتماء لجماعة ما وفي بعض الحالات هو أسلوب للتخلص من حالات القلق و الانفعالات السلبية التي يعجز الفرد عن مواجهتها ، أو الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى سواءا على المستوى العاطفي أو الاجتماعي ، كذلك يسجل الوشم حالة الاعتراض عن نسيان خبرة أو تجربة ما " **تخليدا لذكرى**" . **ووشم** نزلاء المؤسسات العقابية قد تعبر عن **صورة الذات** لديهم **كوشم العقرب** . ففي بعض الحالات ونتيجة لتأثير الوسط المغلق وتعاطي المخدرات إلى جانب تأثير رفقاء السوء يعبر الموشوم عن شعوره بأن جسمه أصبح غريبا عنه وينتمي لشخص آخر، فالشعور بعدم الاستقلالية وحرية التصرف قد يشعره بأنه جسده أصبح محجوزاً وملكا للآخر وبأنه ليس جزءاً من الهوية الذاتية اضطراب **الشعوربالانية Depersonalization** وقد أشار **GROSS Mayer** إلى أن الاضطراب يصيب السيكوباتيين بدرجة كبيرة ،كما أنه قد يصيب الأسوياء في حالة تعرضهم لصدمة عاطفية أو للانتهاك الجسدي. أما العالم **Blank** فيعتبر أن الاضطراب بمثابة دفاع ضد المشاعر الشديدة بالحرمان والغضب والقلق.

أما العالمة**JACOBSON** اعتبرت الاضطراب بالنسبة للأسوياء كمحاولة لحل **الصراع** النرجسي بين **الدور الجيد** والدور **المهين المخزي** للذات فإنكار الذات يظهر في اضطراب الشعور بالآنية ، وقد استخلصت نتائجها من دراستها على المسجونين السياسين في ألمانيا النازية والذين عوملوا من طرف من اعتقلوهم كمجرمين وقد استجابوا بالأعراض الخاصة باضطراب الشعور بالآنية في محاولة منهم لإنكار **الدور الإجرامي** المنسوب اليهم.

يحاول المساجين مواجهة الشعور بالآنية مما يدفعهم إلى محاولة تجاوز **إنكار أعضاء جسده** فيتبنى الوشم كمحاولة **لتملك جسده** **وبمجرد وشمه يعد** الجسد **جيدا** كما يدركونه. إن الوشم ليس **معايشة للخبرة** بقدر ما هو **محاولة اندماج فيها** ، **والانصهار النفسي** معها لجعلها جزء من أحد **مكوناته المقدسة** والتي في متناول يده وتعبر عن **خصوصيته** ألا وذلك لايتأتى إلا

من خلال الجسد ، كما قد يعبر الوشم عن عدم **وجود خطة طويلة الأمد للمستقبل والافتقار إلى المثابرة والإصرار على الحصول على اللذة** .و يتميز السجناء الواشمين لأجسادهم بأنهم **يخبرون انفعالاتهم** عبر **الأعراض الجسمية** **ويعجزون** عن **التعامل** مع **الأسى والحزن** الذي يمرون به و **بأن قدرتهم على التخيل جد مقيدة بأن والتأمل في أحاسيسهم ضعيف.حيث أن نقص المعاني الإنفعالية** في الخبرة والوعي الشخصي يؤثر على إدراك الانفعالات والأحاسيس.

إن **مكان الوشم والعضو** المختار لوشمه دلالات كبيرة فاذا كان الوشم **خفياً** لا يراه سوى صاحبه عد رسالة **موجهة للذات** أو بمثابة **حوار داخلي مع الذات** حيث يتخذ الوشم قناة للاتصال ويعد سراً من أسرار السجين، وهذا النمط من الوشوم يتميز أصحابه بالخوف من الوصم الاجتماعي ، والوشم يعد بمثابة عقاب له لكي لا يعاود ارتكاب الفعل الإجرامي أو الرجوع إلى الأسباب التي دفعته لدخول السجن وهو بمثابة ذاكرة تحتفظ بالمعاناة المعاشة خلال الإيداع بالسجن . أما إذا كان الوشم بادي للعيان فهو رسالة موجهة للآخر تحمل طابع **التهديد والتحدي**. وشم الحبيبة أو المرأة الخائنة التي يتم عقابها بغرز السيف في رأسها وشم أمي قبل الجميع **maman avant tout** ، **merdre por tout sauf mama** استحضار الأم في وشوم نزلاء المؤسسات العقابية هو تخليد لذكراها فهي تعد مصدره للشعور بالأمن النفسي والاستقرار والدعم و التقبل،وهذا التخليد هو بمثابة **شحن نرجسي ونكوص** لمراحل كان ينعم فيها بالتقبل والحماية والأمان والسعادة .

وفي تعبير احد المساجين عن الخطر والتحدي الذي يتعرض له السجناء بالسجن نذكر:في **شوارعنا الضيقة تذبح الشريعة وتضيع الوديعة في المساء والصباح.**

قد يكون الوشم بمثابة أسلوب لتجاوز العقوبة لكنه ينحرف عن مساره الصحيح فيتخذ طابعاً سلبياً تكون كل القيم والمعايير محل انتهاك من طرف المسجون ،فهويته التي سلبت منه وعوضت برقم تسجين **numéro d'écrou** يتم استرجاعها بصورة غير سوية وغير مسؤولة يكون فيها الجسد موضوعا وأداة وأسلوبا للتنفيذ. يعد الوشم بمثابة **تجاوز** و**تعدي** على **التقاليد والقيم** ،وفي هذه الحالة يعد الوشم شكل من أشكال **الانسحاب الاجتماعي**، وهذه التغيرات التي تحدث في الجسد لها دلالات عدة قد يعد القيام بالوشم من وجهة نظر نزلاء المؤسسة العقابية انتقال من حالة **التهميش** إلى حالة **إعتبار** الذات و**تقديرها.**

و قد يفسر الوشم انطلاقا من زاويتين أساسيتين الأولى تقوم على مبدأ عدم **تقديس الجسد**، و الثانية تعتبر بأن الوشم يعكس حالة من **عدم الامتثال** **anticonformiste** ومقاومة الأعراف

ويشكل بذلك ثقافة فرعية أو ثقافة مضادة ، ومن هذا المنطلق يمكن أن نتساءل عن كيفية تمكن وشوم السجناء من أن تصنع لنفسها صورة خارجة عن المعايير الإجتماعية .

في إطار بحث السجناء عن ذواتهم وعلى خلفية شعورهم بالاغتراب الذي يتجسد أساسا في عدم وجود معنى لحياتهم ووجودهم وشعورهم بأنهم كالأشياء إضافة إلى العزلة المفروضة عليهم تهتز لديهم كل المفاهيم السابقة عن تصورهم لذاتهم، فيحيون جميع المراحل التي مرت بهم قبل دخولهم السجن ويقيمونها ، و إذا تمكنوا من تجاوز هذه المرحلة والوعي بذاتهم بصورة سوية فإن ذلك سيساعدهم على التكيف مع واقع السجن ،أما إذا لم يتمكنوا من الوعي بذاتهم بصورة سوية فان ذلك سيقودهم إلى الانغماس أكثر في عالم الجريمة وهذا يتوافق مع حالة السجناء الواشمين لأجسادهم.

إن دخول الفرد السجن يفقده **دوره الاجتماعي** وهذا **الإرتباك** في الدور يولد صراعاً **محوره الهوية** وفي ظل غياب الدور يشعر الفرد **بالتشتت** والضياع فلا يعرف لمن ينتمي.

الوشم كتغيير للجسد و نسعى من خلال دراستنا الحالية الى التعرف على طبيعة العلاقة القائمة بين جسد المسجون **modification corporelle** ومعاشه النفسي والمتغيرات البيئية، والتعرف على كيفية تمثيل المجتمع لخصائص المجتمع السجني ، فعلاقة المسجون ذات طابع خاص حيث يتخذ الجسد **كمادة للتعبير** عن **الخبرات الشخصية** المعاشة، و يعد الجسد هو حلقة الوصل للتعبير عن الإنفصال عن المعايير وعن كل القيم التي تحكم المجتمع.

قد يعد الوشم إبرازا وتحديدا للفرد: démarcation de l'individu : فهو كأسلوب للتعبير عن الوجود والانتماء والتقرب إلى الجماعة المجسدة إلى الثقافة الفرعية و لإثبات الذات ومدى قدرته على تحمل الألم و إلى التعبير عن الاستقلالية عن ضوابط ومعايير المجتمع وعلى القدرة على القيام بأي شيء حتى لو كان ذلك لا يتفق مع المعايير. لدى البعض الأخر قد يشكل الوشم ذاكرة على حدث ما فالرموز الموجودة على البشرة تجسد وتصف الخبرات المعاشة ،أي أن الجسد يلعب دور الأرشيف الذاتي أو حكاية وجوده وتذكير بلحظات وأحداث مرتبطة بهذا الوشم.

(ESTRADE,2007,p08)

يعد الوشم تجسيدا لصورة الذات لدى بعض السجناء فقد يشعر بعض الأفراد **بالنقص** وبأن أجسادهم غير كاملة ولكي يعطي لجسده الصورة المثالية يلجأ إلى إضافة رموز تعبر عن القوة ،وعلى المسجون أن يضيف لجسده علامته الخاصة لكي يتمكن من امتلاك هذا الجسد فالوشم من هذا المنطلق دليل على تغير علاقة المسجون بجسمه ان وشم العقرب على الكتففيه تعويض عن حالة

الشعور بالنقص بتبني هوية الشخص العنيف . وإحداث التغييرات في الجسد عن طريق الوشم بمثابة محاولة السجين التحرر من هذا الجزء المقيد بصورة رمزية وهذا الجسد اعتبر **مشوشًا** و مادة ناقصة تحتاج إلى تجسيد فعل ما على الذات للتحرر من كل القيود و المعايير.

ويعكس نوعية الوشم (ظاهر أو خفي) دلالات نفسية وسوسيوثقافية الى جانب دلالة العضو الموشوم في حد ذاته فالأطراف والأيدي والأصابع تعد أدوات اتصالية واليد تحديدا وسيلة هامة للتواصل مع العالم الخارجي كما تعبر أيضا عن تطور الأنا والتكيف الإجتماعي والوشم فيها يحمل في كثير من الأحيان اتجاهات وانفعالات ضد المجتمع .(HANDLER,1985 ,202)

ان الوشم المكون من ثلاث نقاط يعني عدم رغبة الشخص في الاتصال الاجتماعي أو قد يعني الرغبة في تفعيل العدوان خارجياً **لا دين ولا دولة ولا مجتمعه السجين خرقا لكل المعايير الدينية والروابط الأسرية** ، كما تحمل دلالة لدى بعض السجناء عصيان الله والوالدين يبدي ف وتعد الأصابع والأيدي رسائل مساعدة كما أنها قد تدل على عدم تقديم المساعدة والدعم وشعور الفرد بالوحدة و بأنه لا أحد يستجيب لاستغاثاته . فيحاول السيطرة على هذه الحالة بوشم ثلاث نقاط على الإبهام وهو بمثابة التحرر من كل المعايير التي تربطه بالمجتمع وانتقام من كل الركائز التي تعطي للدولة مكانتها وهي- الدين والقانون والروابط الاجتماعية- فهو لا يعترف لا بالقانون ولا وبالدين وبالدولة أما أربع نقاط التي تعني لدى بعض السجناء **لا أم لا أب لا أخ لا** أخت فهو لا يعترف بالأمومة ولا بالأخوة وهو مستعد لتجاوز كل هؤلاء للدفاع عن نفسه. كما يعني لدى البعض الاخر لا بيت لا مورد مالي ولا زيارات. أما الوشم المكون من يد تحمل مقبض تظهر فيه الأصابع مشوهة نوعاً ما فهي تشبه المخالب ما يدل على مشاعر عدوانية موجهة نحو الأخر وعدم الشعور بالأمن وهي دلالات سيكولوجية لاواعية قد ترجع لحاجة المسجون للظهور بمظهر القوة ،رداً على حالة الرفض الاجتماعي وعدم التقبل الواقعين عليه. قد تظهر مدة العقوبة المفروضة على السجناء في كتاباتهم كما هو الحال بالنسبة لوشم النجمة والتي يريد بها المسجون القول بأنه **محكوم عليه بالسجن لمدة طويلة.** إن الوشوم التي تحمل عناصر كالخناجر والجماجم تعكس نزعات عدوانية تجاه الذات أو الآخر قد تخفي ضعفا كبيراً وشعوراً بالنقص .

يؤكد عدم تناسق العناصر المكونة للوشم وكبر حجم عناصر على حساب أخرى فرضية العدوانية أجزاء الجسم الموشومة تختلف باختلاف الجنس ففي **مقالة بافو**PAVEAU 2007المعنونة بالوشم واللغة تبين أن أكثر الأعضاء وشما عند الرجال هي الذراع و الجذع **torse** أما بالنسبة للنساء فيكون أسفل أو أعلى **الظهر** إلى جانب ، **الأرداف والصدر** ، أي أن الأماكن التي تختارها النساء من أجل وشمها تكون **مخفية** مقارنة بالرجال وذلك يعود إلى طبيعة اتجاهات المجتمع نحو المرأة و الرجل، والضوابط المحددة لكل فئة حيث تكون أكثر صرامة في التعامل مع الجنس الأنثوي أكثر من الذكوري , لذلك فإن فئة المسجونات عندما تفكرن في وضع وشم يختلف عما هو موجود عند فئة النساء خارج السجن تبدين تحفظاً في وضعه في أجزاء ظاهرة من الجسم لأن الرموز المكونة للوشم تعد علامة اجتماعية خاصة بفئة المسجونات.

(http://penseedudiscours.hypotheses.org)

وترتبط بنمط معين من الجرائم لاسيما الجرائم الجنسية(كالدعارة والشذوذ الجنسي) و أكثر الوشوم انتشارا لدى النساء هي وشم قطة على حلمة الثدي.

أشار الانثروبولوجي **Silke WOHLRAB** إلى أن الجسد وسيلة للتعبير عن قدرة الفرد إلى تحمل الألم **les aptitudes d'endurances physiques** إلى جانب الرغبة في المطالبة بامتيازات اجتماعية أو التعبير عن هوية الجماعة **l'identité de groupe**،أو هو كيفية لبناء الهوية الشخصية والإحساس بتميز وتفرد الجسد الذي لا يملكه الآخرون . ويصبح مركباً أساسياً للهوية الشخصية فهو ليس رسالة اجتماعية يبعثها الموشومين وحسب بل هو أيضا **بطاقة هوية شخصية يمكن قراءتها** من خلال هذا **الجسد.**

فنجد على سبيل المثال النقطة على الخد تشير إلى ميول جنسية شاذة(جنسية مثلية).

حسب **ألدن روبرتس Alden ROBERTS** أستاذ بجامعة تكساس إن الوشم مؤشر على انتماء الأفراد لجماعات معينة فقد وجد أن جماعات العصابات بالولايات المتحدة الأمريكية لديهم وشوم مهينة تميزهم هن باقي الأفراد .كما أن وشم الجسد بالنسبة لديهم أسلوب للقضاء على الفراغ والتراتبية في ظل عدم الإنخراط في البرامج التأهيلية.إن وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعكس أهم سمات بروفيلهم النفسي كميلهم للقيام بسلوكات خطرة أكثر من الأشخاص غير الموشومين**les conduites à risques**،تعاطي المخدرات والتورط في الشجارات.ميول عدوانية تجاه الذات أو الآخرين. وفي دراسة ل **دافيد دروس****David DREWS** توصل إلى أن الطلبة الموشومين مولعون بالنشاطات و السلوكات الخطرة وبأن لديهم أكثر من شريك جنسي ، وسبق لهم أن مارسوا أفعال إنحرافية كالسرقة كما أنهم انطوائيين بعض الشيء .

خلاصة:

من خلال تفسير ومناقشة نتائج الدراسة تم الاجابة على تساؤلاتها التي تعنى بتحديد الدلالات النفسية والسوسيوثقافية المجسدة لأثر انتقال الفرد من الوسط المفتوح الحر الى الوسط العقابي المغلق ،كما تم تحديد العوامل التي تتحكم في هذا الاثر من خلال تتبع كيفية تأثير نمط المؤسسة التي يقضي فيها المحكوم عليه العقوبة السالبة للحرية والشكل الذي يتخذه للتعبير عن خبراته المعاشة ، فتبين لنا بان كل من متغير نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي تندرج تحتهم متغيرات فرعية أهمها أسلوب المعاملة العقابية وكيفية تطبيق البرامج الاصلاحية بالمؤسسة،البنية الهندسية للمؤسسة والعلاقات الرسمية والغير رسمية بين المشرفين على العملية الاصلاحية وبين السجناء بعضهم البعض ودرجة توظيف الرموز والعلامات والتحكم في عملية التحول الدلالي بما يعطيه حرية وضمان أكبر في التعبير عن مكنوناته دونما التعرض للمساءلة.

مناقشة عامة

نوجز نتائج الدراسة الموسومة بالدلالات النفسية و السوسيوثقافية للمنتوج اللغوي اللفظي وغير اللفظي لدى نزلاء المؤسسات العقابية في النقاط التالية :

❖ **بالنسبة للفرض العام :**

توزع الدلالات التي تعكس أثر الإيداع بالسجن ضمن خمسة محاور ثلاث محاور منها ما يعكس الأثر النفسي للإيداع بالوسط العقابي تتمثل في المشكلات النفسية التي يعانيها السجناء،كيفية تمثلهم لعاملي الزمان والمكان والأساليب الموظفة من طرفهم لمواجهة خبرة الإيداع بالسجن ومحورين يعكسان الأثر السوسيوثقافي للإيداع بالسجن تمثلت في اتجاهات السجناء وقيمهم وقد وردت هذه الدلالات بتكرار قدر ب **9224** دلالة، حيث تعود أعلى نسبة إلى أساليب التوافق مع خبرة الإيداع بالمؤسسة العقابية وقدرت ب**31.41**% ،تلتها المشكلات النفسية بنسبة قدرت **28.22**%،وفي الرتبة الثالثة تمثل عاملي الزمان والمكان طرف النزلاء بنسبة قدرت ب**14.65**%، وفي الرتبة الرابع استقرت القيم المتبناة من طرف النزلاء بنسبة **13.56**%وأخيرا توزعت اتجاهات النزلاء بنسبة **12.14**%.

❖ ان المشكلات النفسية التي تجسد اثر الإيداع بالمؤسسة العقابية رصدت ب**2632** تكرار **641** ظهور صريح و **1991** ظهور ضمني وقد جاء مشكل **الاغتراب النفسي** في الرتبة الأولى بنسبة **17.09**% ،تلاه الاكتئاب في الرتبة الثانية بنسبة **14.43**% والقلق بنسبة **13.67**% ،ومفهوم الذات السلبي بنسبة**12.43**% والإحباط بنسبة**12.04**%،و أدنى نسبة للمشكلات النفسية ارتبطت بالحرمان الجنسي ب نسبة قدرها **04.14**%.

❖ ان تمثل عاملي الزمان والمكان ممثل ب**1366** تكرار ممثل في **71** ظهور ضمني و**1295** ظهور صريح احتل ايقاع الزمن العقابي الرتبة الأولى بنسبة **23.42**% ، تلاه تمثل المكان داخل الوسط العقابي ب **22.47**% ،ثم إيقاع الزمن بالوسط المفتوح (خارج المؤسسة العقابية) بنسبة **19.04**% و تلاه تمثل المكان خارج الوسط العقابي و الأفق الزمني بنسبة**16.83**% احتل المرتبة الأخيرة.

❖ أساليب التوافق مع خبرة الإيداع بالمؤسسة العقابية ممثلة بتكرار قدر ب **2929 بمعدل 439 تكرار صريح و 2140 تكرار ضمني:** احتل فيه أسلوب الالتزام الديني الرتبة

❖ الأولى بنسبة **14.68**% يليه النكوص بنسبة **12.97**% وإعادة التقييم الايجابي بنسبة11.94% وتأنيب الذات بنسبة**11.60**% والمساندة الاجتماعية والتوحد مع موضوع الحب على التوالي ب**10.78**%و**10.75**% ،والتجنب بنسبة **09.38**% والإسقاط بنسبة **08.19**% و حل المشكل بنسبة **05.12** %أما أدنى نسبة في أساليب التوافق ترجع إلى أسلوب الإنكار بنسبة**4.54**%.

❖ اتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية ممثلة بتكرار وقدره **1132** وبمعدل 467 ظهور صريح و**665** ظهور ضمني. يمثل الاتجاه الايجابي نحو العقوبة بأعلى نسبة وقدرها **21.73**% أما إلا تجاه السلبي نحو العقوبة فيمثل ب**19.52**. يليه الاتجاه الايجابي نحو المجتمع بنسبة**13.95**% . ونسبة**12.02**%ممثلة للاتجاه ايجابي نحو المؤسسة العقابية و على**10.77**% اتجاه سلبي نحو الثقافة الفرعية و**10.33** اتجاه سلبي نحو المؤسسة العقابية ادنى نسبة في اتجاهات السجناء تعود إلى الاتجاه الايجابي نحو الثقافة الفرعية بنسبة **%02.91**.

❖ إن القيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية ممثلة بتكرار قدره **1265** يتضمن **84** تكرارضمني**1181** تكرار صريح. تحتل القيم الاجتماعية الرتبة الأولى بتكرار وقدره 28.45%،تليها القيم الدينية بتكرار قدر ب**27.27**% والقيم المعرفية ب **23.71**% والقيم التاريخية بنسبة **14.22**%وادنى ظهور للقيم ارتبط بالقيم الصحية بنسبة **06.32**%.

❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بالنسبة للدلالات النفسية والسوسيوثقافية لدى نزلاء المؤسسات العقابية تعزى لنمط المؤسسة العقابية ولطبيعة المنتوج اللغوي(كتابات ورسوم ووشوم)

الفرضية الجزئية الاولى:

❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05في المشكلات النفسية لنزلاء المؤسسات العقابية تعزى لنمط المؤسسة:بالنسبة للاغتراب والعدوانية نحو الأخر والحرمان الجنسي لصالح نزلاء مؤسسات إعادة التأهيل.و بالنسبة للاندفاعية لصالح نزلاء مؤسسات الوقاية.

❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في المشكلات النفسية لنزلاء المؤسسات العقابية تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي بالنسبة للاغتراب والعدوانية نحو الذات و والحرمان الجنسي لصالح المنتوج اللغوي الوشم.و بالنسبة للقلق و الاكتئاب لصالح الكتابات

❖ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي بالنسبة للمشكلات النفسية التالية : الإحباط والعدوانية نحو الأخر والاندفاعية ومفهوم الذات السلبي .

الفرضية الجزئية الثانية:

❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05في تمثل عاملي الزمان والمكان من طرف نزيل المؤسسة العقابية تعزى لنمط المؤسسة. بالنسبة لإيقاع الزمن العقابي وتمثل المكان العقابي لصالح مؤسسات التأهيل وبالنسبة لإيقاع الزمن بالوسط المفتوح وتمثل المكان بالوسط المفتوح لصالح مؤسسات الوقاية.

❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 الأفق الزمني تعزى لنمط المؤسسة العقابية.

❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05في تمثل عاملي الزمان والمكان من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تعزى إلى طبيعة المنتوج اللغوي :بالنسبة الزمن العقابي لصالح الوشم .وبالنسبة ايقاع الزمن خارج الوسط العقابي لصالح الكتابات .

❖ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في تمثل المكان داخل وخارج الوسط العقابي وفي الأفق الزمني تبعا لطبيعة المنتوج اللغوي.

الفرضية الجزئية الثالثة:

❖ بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **0.05** في الأساليب الموظفة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية للتوافق مع الإيداع بالمؤسسة العقابية تعزى لنمط المؤسسة العقابية التي ينتمون اليها:بالنسبة لكل من أسلوب البحث عن المساندة الاجتماعية بدرجة وأسلوب إعادة التقييم الايجابي .و بالنسبة للأساليب التالية:حل المشكلات ،التجنب ،الالتزام الديني وتأنيب الذات والإسقاط والنكوص والإنكار والتوحد مع موضوع الحب تعزى لطبيعة المؤسسة العقابية .

❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **0.05** في الأساليب الموظفة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية للتوافق مع الإيداع بالمؤسسة العقابية تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي. بالنسبة للأساليب التالية : البحث عن المساندة الاجتماعية وأسلوب حل المشكلات و أسلوب

إعادة التقييم الإيجابي والالتزام الديني لصالح للكتابات ووجود فروق بالنسبة للإسقاط والإنكار والتوحد مع موضوع الحب لصالح **الوشوم** .

الفرضية الجزئية الرابعة:

❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين التكرارات التي تعكس اتجاهات نزلاء المؤسسة العقابية تبعا لطبيعة المؤسسة العقابية.

❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين التكرارات التي تعكس اتجاهات نزلاء المؤسسة العقابية تعزى لطبيعة المنتوج اللغوي: بالنسبة لفئة الاتجاه الايجابي نحو العقوبة والاتجاه الايجابي نحو المجتمع لصالح **الكتابات** .و بالنسبة لفئة الاتجاه السلبي نحو العقوبة والاتجاه السلبي نحو المؤسسة والاتجاه السلبي نحو المجتمع لصالح **الوشوم** .وبالنسبة فئة الاتجاه الايجابي للثقافة الفرعية لصالح الوشوم.وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في فئة الاتجاه السلبي نحو الثقافة الفرعية لصالح الكتابات والرسوم.

الفرضية الجزئية الخامسة:

❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05في القيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تعزى إلى نمط المؤسسة العقابية بالنسبة: القيم الدينية لصالح نزلاء مؤسسات إعادة التأهيل. والقيم الاجتماعية لصالح نزلاء مؤسسات إعادة التربية.

❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05في القيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تعزى إلى طبيعة المنتوج اللغوي بالنسبة الى كل من القيم الدينية والقيم الاجتماعية بين نزلاء المؤسسات العقابية لصالح منتوجي الكتابات والرسوم.

الفرضية الجزئية السادسة:

❖ وجود فروق ذات دلالة عند مستوى دلالة 0.05 في خصائص كتابات نزلاء المؤسسات العقابية تبعا لنمط المؤسسة العقابية التي ينتمون إليها بالنسبة الى ضمائر المخاطب ومعجم السجن ومعجم العزلة والتشخيص والتجسيم لصالح مؤسسات إعادة التأهيل . ومعجم الحرية الوسط المفتوح والجملة الفعلية لصالح مؤسسة الوقاية.

- ❖ عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 بالنسـبة لضـمائر المـتكلم وضـمائر الغائـب والمقابلـة بـين زمـانين وبـين مكـانين و بـين حـالتين نفسـيتين والتكـرار اللفظـي والتكرار المعنوي والمضارع والأمر و معجم الطبيعة والإنسان والجملة الاسمية .
- ❖ وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مستوى دلالـة **0.05** فـي خصـائص الرسـوم الوشـوم لنـزلاء المؤسسـات العقابيـة تعـزى لطبيعـة المؤسسـة العقابيـة بالنسـبة ل:التكـرار لصـالح إعـادة التأهيل و للتحريف والتفاصيل الكثيرة لصالح الوقاية .
- ❖ عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 بالنسـبة للخصـائص التاليـة : غيـاب التفاعـل والتفاصـيل القليلـة والحـذف والتظليـل و الحركـة وغيـاب الحركـة تبعـا لطبيعـة المؤسسة العقابية .
- ❖ وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة **0.05** فـي خصـائص الرسـوم و الوشـوم لـدى نـزلاء المؤسسـات العقابيـة تعـزى لطبيعـة المنتـوج اللغـوي فـي التكـرار لصـالح الوشـم و التحريف وغياب الحركة. ولصالح الرسم بالنسبة تفاصيل الكثيرة والتظليل والحركة.
- ❖ عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05 بـين الرسـوم والوشـوم فـي الخصائص التالية التكرار وعدم التفاعل والتفاصيل القليلة ووالحذف وغياب الحركة.

الفرضية الجزئية السابعة:

- ❖ توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى دلالـة 0.05فـي مسـتوى الألكسـيثيميا لـدى نـزلاء المؤسسات العقابية الواشمين لأجسادهم تعزى لطبيعة المؤسسة العقابية.
- ❖ توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية فـي مسـتوى الالكسـيثيميا لـدى نـزلاء المؤسسـات العقابيـة الموشومين تبعا لعدد الوشوم لديهم.
- ❖ **ارتبـاط مسـتوى الالكسـيثيميا بوشـم الجسـد**70% مـن السـجناء الموشـومين لـديهم مسـتوى ألكسيثيميا مرتفع و**10** %لديهم مستوى متوسط.

الخاتمة

إن المؤسسات العقابية مجتمع قائم بحد ذاته بأنساقه ونظمه وثقافته والعلاقة الديناميـة بين هذا المجتمع وبين البناء النفسي والسوسيوثقافي للمحكوم عليهم هي التي تحكم تأثير خبرة الإيداع بالمؤسسة العقابية ، وتحدد مدى فعالية سلب الحرية وتطبيق العقوبة والبرامج الإصلاحية و التأهيلية .

ولعل دراسة هذا الأثر من خلال ما تعكسه وتسقطه اللغة يقدم إسهامات كبيرة من شانها أن توظف على الصعيد التشخيصي و العلاجي داخل المؤسسات العقابية لأن عملية تحليل مضمون كتابات ورسوم و وشوم السجناء تساهم في التقليل من درجة التوجس والتردد والمقاومة لدى المحكوم عليهم والتي كانت تقف عائقا في انجاز الدراسات بالوسط العقابي .

ان اللغة وسيلة اتصال ضرورية تعمل على تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي للسجين لأنها تضمن له تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر و تسمح له بالتعبير عن رغباته وتكسبه صفته المميزة عن بقية أفراد مجتمعه ، وتسخر له التعامل مع العالم الذي يحيط به والخبرات التي يعيشها فيجسد بها السجين تفاعله مع الوسط العقابي وكيفية تصوره لهذا الوسط واتجاهاته وميوله وقيمه وما يريد أن يوصله للأخر ، فضلا عن كيفية استثمارها لتتناسب مع هذه الخبرة.

بما أن البشر يخضعون الى النموذج اللغوي الذي يحدد تكيفهم الاجتماعي في المحيط الثقافي ،فإن نزلاء المؤسسات العقابية يوظفون الألفاظ والرموز ويعطونها دلالات تتعدى في بعض الأحيان دلالتها خارج مجتمع السجن لتبرز تحولا دلاليا خاضعا لدينامية الإنتقال من الوسط المفتوح الى الوسط المغلق . قد تتعدى في بعض الأحيان الكيفية التي يوظف بها السجناء اللغة حدود مجتمع السجن لتقف على عوالم أخرى يكون موضوعها العلاقة مع الأخر.

تتحكم في علاقة السجين بالوسط العقابي عوامل عدة من شأنها أن تعكس بدورها اثر الإيداع بالوسط العقابي وقد ساهمت الدراسة الحالية في الوقوف على دور كل من نمط المؤسسة العقابية وطبيعة المنتوج اللغوي في رصد الفروق في الدلالات والأبعاد النفسية والسوسيوثقافية لكتابات ورسوم ووشوم السجناء حيث الطبيعة والشدة فضلا عن متغيرات فرعية أخرى تتدرج تحت هاذين المتغيرين كعلاقات المسجون الرسمية وغير الرسمية مع القيمين على البرامج الإصلاحية ودرجة تساهلهم وتمثل السجناء لفعالية العقوبة والعدالة .

لقد ساهمت البرامج الإصلاحية التي نادى بها قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمسا جين إلى حد كبير في اكتساب السجناء لإتجاهات ولقيم إيجابية ، إلا أن

البعد الزمكاني للبيئة السجنية وفرص التفاعل المتوفرة ودرجة التقبل ونمط المؤسسة العقابية لا سيما مؤسسات إعادة التأهيل لازال يعيق هذه العملية ويؤثر في كيفية التوافق مع هذه الخبرة المعاشة. ولعل تشجيع الدراسات في هذا الوسط يعطي الأولوية لعملية التشخيص المبكر والتتبع المستمر لحالة النزلاء داخل المؤسسة العقابية إلى حد بعيد ، مما يكرس فكرة الوقوف على اهداف العقوبة المتعلقة بإصلاح السجين وإعادة ادماجه في المجتمع والتخفيف من حدة مشكلاته النفسية والاجتماعية ، والحيلولة دون اكتساب وتبني الثقافة الفرعية لان هذه الأخيرة عرض مرضي يحتاج لتدخل علاجي لا لتدابير تأديبية .

ينبغي على الأخصائيين عند دراستهم لأثر الإيداع بالمؤسسة العقابية التركيز على الدينامية و السيرورة التي ينشا على إثرها العرض و الاثر ذو الطبيعة النفسية والسوسيوثقافية، من أجل وقوف حقيقي عليه وتوسيع نطاق التدخل بدلا من التشديد على درجة أو حدة الأثر.

إن عملية إحداث تغييرات جادة في البرامج الإصلاحية لابد أن تستند على تفعيل دور المحكوم عليهم كأطراف فاعلة وأساسية في العملية الإصلاحية . فضلا عن التخلي على مبدأ تحقيق الأهداف الإصلاحية و التنظيمية على حساب حاجات المحكوم عليهم وتوقعاتهم .

يتعين على المؤسسات العقابية العمل على تخصيص البرامج الاصلاحية بما يتوافق و ثقافة المجتمع والهدف من العقوبة و شخصية المساجين ومدى جدوى العقوبة من خلال رصد تمثلات السجناء للعقوبة وظروف تنفيذها .كما ينبغي على السياسة العقابية أن تعيد النظر في كيفية مساهمة المجتمع في عملية تأهيل السجناء من خلال سن نصوص قانونية تحدد ذلك فالوصم والرفض ساهم بشكل كبير في العود الاجرامي وفي تبني معايير الثقافة الجانحة.

فعملية التبادل الحاصلة أثناء تبني الثقافة الفرعية تعكس ضعفا لا يتعلق بالبرامج التأهيلية و الاصلاحية في المجتمع بقدر ما يتعلق بكيفية تجسيدها على أرض الواقع ومدى توفر الأرضية لنجاحها. فالمعاني والرموز الثقافية التي ننشئها في السجون قد تنحرف عن مسارها الاصلاحي والتأهيلي لتصبح نواة هوية جانحة وأسلوب حياة مناهض للمجتمع بكل نظمه. كما أن بدائل السجن من دون وجود تأهيل نفسي واجتماعي موازي لذلك الموجود بالمؤسسة العقابية من شأنه أن يهدد السياسة العقابية و يفقد العقوبة دورها.

توصيات الدراسة

استنادا إلى نتائج الدراسة المتوصل إليها نحاول استعراض سلسلة من التوصيات نوجهها للأطراف المسؤولة عن تطوير البرامج الإصلاحية في المؤسسات العقابية من باحثين ورجال قانون ومشرفين.

- ❖ ضرورة استخدام تحليل مضمون كتابات نزلاء المؤسسات العقابية ورسومهم و وشومهم للكشف عن المشكلات النفسية التي يعانون منها، حيث ينبغي أن يقوم الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين المتواجدين بالمؤسسة العقابية بالتركيز على كيفية استخدام اللغة عند هذه الفئة لأغراض تشخيصية بدلاً من المقاييس والاختبارات النفسية .لأن الجانب اللاشعوري للسجناء يكون مفعلاً أكثر أثناء الكتابة والرسم ووشم الجسد .

- ❖ ضرورة استخدام وتوظيف أشكال التعبير اللغوي لدى نزلاء المؤسسات العقابية لأغراض علاجية وإيجاد حلول لمشكلاتهم النفسية والاجتماعية ،من خلال فتح ورش خاصة يشرف عليها أخصائيون في التربية الفنية وعلم النفس ،و تشجيع المساجيين على التعبير عن انفعالاتهم ومعاشهم النفسي عن طريق الرسم والكتابة والتعبير المسرحي لعلاجهم من حالات الاغتراب والعدوانية والقلق والتمركز حول الذات.

- ❖ محاولة الكشف المبكر عن الحالات التي تعاني من الألكسيثيميا (التكتم) لارتباط هذه الاخيرة بوشم الجسد وإيلام الذات ومحاولات الانتحار والأمراض السيكوسوماتية و المسارعة بتبني علاج لهذه الحالات .

- ❖ تكوين متخصص للمساجين تبعا لميولاتهم الابداعية (الرسم والكتابة) لكي يحظوا بفرصة عمل بعد الافراج .

- ❖ تقترح الباحثة أن تقوم الجهات المعنية بالسماح بإجراء دراسات أكثر عن التنظيم والعلاقات الغير رسمية داخل المؤسسات العقابية والتي تعد إطاراً ومرجعية للثقافة الفرعية داخله.

- ❖ تحليل محتوى الثقافة الفرعية سيساهم إلى حد بعيد في وضع الإجراءات الاحترازية التي تقلل من العود الإجرامي ومن انتشار وتفاقم دور هذا التنظيم داخل المؤسسة العقابية.
- ❖ العمل على تكوين لجان خاصة يشترك فيها كل من: مختصين في علوم الشريعة وفي علم الاجتماع وعلم النفس والتربية بهدف توعية نزلاء المؤسسة العقابية حول أثر هكذا نمط من الثقافة و السلوكات الإنحرافية.
- ❖ تعزيز دور اشتراك المجتمع المدني وأسر النزلاء في تقديم الدعم والمساندة للنزلاء للتخفيف من أثر الإيداع بالسجن ، وتفعيل الاتصال بالمجتمع الخارجي ضمن دورات تدريبية و تمهينية للنزلاء للانفتاح أكثر على المجتمع.
- ❖ تقييم ومراقبة مستمرة من طرف الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين لاتجاهات وقيم النزلاء وسماتهم النفسية ورفع تقارير خاصة للمشرفين عليهم مع تقديم الاقتراحات اللازمة لذلك.
- ❖ التقليل من أثر الفضاء الهندسي للمؤسسة العقابية والإيقاع الزمني بها بواسطة تفعيل أكبر للبرامج الإصلاحية والترفيهية.

قائمة المراجع

المراجـــــع العربيـــــة:

01 – أبـو النصـر، مـدحت.(2008). رعايـة وتأهيـل نـزلاء المؤسسـة العقابيـة . ط1 .مجموعـة النيـل العربية .القاهرة .مصر.

02 – أبـو زيـد، نـواري . (2007). الـدليل النظـري فـي علـم الدلالـة. دار الهـدى للنشـر والتزيـع. عين مليلة . الجزائر.

03 – أبو عامر، محمد و الشاذلي، فتوح.(2000). مبادئ علم الإجرام والعقاب. دار المعارف.الإسكندرية. مصر.

04 – أســعد، ميخائيـــل .(1996). الســيكولوجيا المعاصـــرة .ج1.ط1. دار الجبـــل .بيـــروت. لبنان.

05 الجرجاني،عبـــد القـــاهر .(1969).دلائـــل الاعجـــاز .شـــرح وتعليـــق عبـــد المنعم،خفـــاجي. القاهرة.مصر

06 – الجريوي، محمد.(1991). السجون وموجباتها في الشريعة الاسلامية مقارنا بنظام السجن والتوقيف في الملكة العربية السعودية . جامعة الإمام محمد بن مسعود .السعودية.

07 – الجغري،فاروق.(1992). الرسم ومفتاح الدراسة النفسية للطفل وتحليلها،مجلة البحوث والدراسات التربوية العدد 6/5 السنة الثانية.

08 – الحنفي ، عبد المنعم .(2005). الموسوعة النفسية –علم النفس والطب النفسي في حياتنا اليومية . ط1. نوبليس للنشر .بيروت . لبنان .

09 – الخطيـب، أحمـد وآخـرون .(1985). دليـل البحـث والتقـويم التربـوي . دار المسـتقبل للنشر والتوزيع. عمان . الأردن.

10 – الخطيـب ، سـعدي .(2010). حقـوق السـجناء وفقـا لأحكـام والمواثيـق الدوليـة لحقـوق الإنسـان والدسـاتير العربيـة وقـوانين أصـول المحاكمـات الجزائيـة والعقوبـات وتنظـيم السـجون وحمايـة الأحـداث . ط1. منشورات المجلس الحقوقية. بيروت . لبنان.

11 – الزغلول، رافع و الزغلول ،عماد عبد الرحيم.(2005). علم النفس المعرفي،ج02. دار الشروق للنشر والتوزيع.عمان.الأردن.

12– السيد ،أحمد.(2001).الحق في العقاب.دار النهضة العربية.القاهرة.مصر

13 – السيد ،سليمان.(2003). سيكولوجية اللغة والطفل .ط 1 . دار الفكر العربي.القاهرة. مصر .

14 – الشاذلي، فتوح.(2007). أساسيات علم الإجرام والعقاب .ط1. منشورات الحلبي الحقوقية .بيروت لبنان.

15 – الصمد ، واضح .(1995). السجون وأثرها في الأداب العربية من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي .ط1. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . بيروت .لبنان .

16 – العساف ،صالح. (1996). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية . العبيكان .الرياض.

17–العتيبي ،نورة.(2009).خدمات الرعاية الاجتماعية بسجن النساء بالرياض.جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .الرياض.المملكة العربية السعودية.

18 – القريطي عبد المطلب.(1995). مدخل الي سيكولوجية رسوم الطفل . ط1 . در المعارف. مصر .

19 – الكساسبة ، فهد. (2010). وظيفة العقوبة ودورها في الإصلاح والتأهيل دراسة مقارنة . ط1. دار وائل للنشر الأردن .

20 – المشهداني، أكرم و البكري ، نشأت .(2009). موسوعة علم الجريمة والبحث الجنائي في القضاء والشرطة والسجون . ط1. دار الثقافة للنشر والتوزيع .عمان .الأردن.

21 – المعتوق، أحمد.(1996). الحصيلة اللغوية – اهميتها– مصادرها–وسائل تنميتها – . عالم الفكر. الكويت .

22- الـوادعي ، سـعيد .(2004). فقـه السـجن والسـجناء .ط1. جامعـة نـايف العربيـة للعلـوم الأمنية .الرياض.المملكة العربية السعودية.

23 - الوفائي،محمـد.(1989). منـاهج البحـث فـي الدراسـات الاجتماعيـة والإعلاميـة .مكتبـة الأنجلو المصرية.القاهرة.مصر.

24 - اليوسـف ،عبـد الله.(1999). واقـع المؤسسـات العقابيـة والإصـلاحية وأسـاليب تحـديث نظمهـا الاداريـة فـي الـدول العربيـة .أبحـاث نـدوة الـنظم الحديثـة فـي إدارة المؤسسـة العقابيـة والإصـلاحية. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.الرياض.المملكة العربية السعودية.

25-أنيس،ابراهيم .(1984).دلالة الالفاظ.ط5 . مكتبة الأنجلو المصرية.مصر.

26 - بريـك ، الطـاهر.(2009). فلسـفة النظـام العقـابي وحقـوق السـجين علـى ضـوء القواعـد الدوليـة والتشـريع الجزائـري والنصـوص التنظيميـة المتخـذة لتطبيقـه .دار الهـدى للطباعـة والنشـر.عـين مليلـة. الجزائر.

27 - بسيوني، محمد. (1975). أصول التربية الفنية . ط2 دار المعارف. القاهرة. مصر .

28 - بـن عيسـى ،حفنـي .(2003). محاضـرات فـي علـم الـنفس اللغـوي .ط5. ديـوان المطبوعـات الجامعية . الجزائر.

29 - بورايـو، عبـد الحميـد .(1995). مـدخل إلـى السـميولوجيا -(نـص-صـورة) .ديـوان المطبوعـات الجامعية .الجزائر.

30 - بـوعلاق ، محمـد.(2009). الموجـه فـي الاحصـاء الوصـفي والاسـتدلالي فـي العلـوم النفسـية والتربوية والاجتماعية .دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.الجزائر.

31 - جـابر، جـابر عبـد الحميـد وكـاظم، أحمـد خيـري. (1978). منـاهج البحـث فـي التربيـة وعلـم النفس . دار النهضة العربية القاهرة.

32 - جعفـر ،علـي.(2006). فلسـفة العقـاب والتصـدي الجريمـة .ط1. مجدالمؤسسـة الجامعيـة للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت .لبنان.

33 – حسام الدين ،كريم.(2001). اللغة والثقافة– دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية – .ط2. دار غريب للطباعة والنشر . القاهرة .مصر.

34 – خرما ، نايف و حجاج ،علي .(1978). أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة .عالم المعرفة.الكويت.

35 – خضر ،عبد الفتاح .(1984). تطور مفهوم السجن ووظيفته – السجون مزاياها وعيوبها من وجهة النظر الاصلاحية ابحاث الندوة العلمية الاولى . ط2 . المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب . الرياض المملكة العربية السعودية.

36 – خليل ،حلمي .(1986). اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي . دار النهضة العربية .بيروت .لبنان.

37 – خمري ، حسين .(2007). نظرية النص من بنية المعنى الي سيميائية الدال .ط1.الدار العربية للعلوم ناشرون.بيروت .لبنان.

38 – خوالدة ، محمود.(2004). الذكاء العاطفي. ط1. دار الشروق للنشر والتوزيع.عمان. الأردن.

39 – دردوس، مكي.(2006). الموجز في علم الإجرام .ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر .

40 – داود ،محمد .(2001). العربية وعلم اللغة الحديث .ب ط. دار .القاهرة.مصر.

41 – دويدار، عبد الفتاح و النبال مايسة.(2009). الجرائم والجنايات من المنظور النفسي دار المعرفة الجامعية مصر.

42 – سلماني،جميلة .(2011). دراسات في علم النفس الاجتماعي الفضائي – الاليات النفسية الاجتماعية للمسكن – ب ط .دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع.الجزائر.

43 – سيرل، جون .(2006). العقل واللغة والمجتمع – الفلسفة في العالم الواقعي – .ترجمة الغانمي ،سعيد..ط1 .الدار العربية للعلوم .بيروت. لبنان.

44 – حداد ، نسيمة . (2009) . نموذج عن اخلاقيات الباحث استمارة الموافقة . مداخلة القيت في الايام الدراسية الثانية حول : أسس المنهج في علم النفس (نماذج من بحوث في علم النفس العيادي) لمخبر الانتروبولوجيا التحليلية وعلم النفس المرضي. جامعة الجزائر2 . ردمك .

45–حسني ،محمود.(1973).علم العقاب.ط2.دار النهضة العربية.القاهرة.مصر.

46 – شروخ ، صلاح الدين.(2003). منهجية البحث العلمي للجامعين .دار العلوم للنشر والتوزيع.عنابة.الجزائر

47 – صبطي ،عبيدة و بخوش، نجيب . (2009) . الدلالة والمعنى في الصورة . ط1 دار الخلدونية للنشر والتوزيع الجزائر

48 – صبطي عبيدة .بخوش نجيب ،(2009). مدخل إلى السميولوجيا .ط1 دار الخلدونية . الجزائر.

49 – صيني، سعيد.(2010). قواعد أساسية في البحث العلمي . ط2.المدينة المنورة .المملكة العربية السعودية.

50 – طالب ، مبارك .(2000). العمل الطوعي لنزلاء المؤسسات الإصلاحية .ط1. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .الرياض. السعودية .

51 – طعيمة ، رشدي.(1985). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية . دار الفكر العربية القاهرة مصر .

52 – عبد المطلب ,ايهاب .(2009). العقوبات الجنائية في ضوء الفقه والقضاء . ط1. المركز القومي للإصدارات القانونية .القاهرة .مصر .

53 – عبد المنعم ،سليمان .(2005). علم الإجرام والجزاء إشكاليات تأصيل علم الإجرام التحليل الوصفي لظاهرة الجريمة والتحليل التفسيري لعوامل الإجرام .ط3. منشورات الحلبي الحقوقية بيروت لبنان .

54 – عبيدات، ذوقان.(2003) . البحث العلمي – مفهومه،أدواته،أساليبه– . إشراقات للنشر و التوزيع. جدة.المملكة العربية السعودية.

55 – عدس، عبد الرحمن وآخرون.(1992). البحث العلمي– مفهومه.أدواته.أساليبه– . دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.عمان. الاردن.

56 – عدس ،عبد الرحمان و نادية، قطامي.(2002). مبادئ علم النفس . ط2.دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.عمان. الأردن.

57 – عدس ،عبد الرحمان وآخرون .(2005). البحث العلمي – مفهومه.أدواته.أساليبه– دار اسامه للنشر والتوزيع. الرياض . المملكة العربية السعودية.

58 –عقيدة،أبو العلا.(1997).أصول علم العقاب –دراسة تحليلية للنظام العقابي المعاصر مقارنة بالنظام العقابي الإسلامي.دار الفكر العربي. الكويت.

59 – عوض، عباس،(1996).القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية.

60 – غانم ،عبد الله.(1999). أثر السجن على سلوك النزيل .ط1.أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.المملكة العربية السعودية.

61 – غانم، محمد حسن.(2004). التحليل النفسي للأدب– دراسة نفسية لملحمة الحرافيش لنجيب محفوظ– .

62 – غريب ، عبد الكريم.(1997). منهج وتقنيات البحث العلمي :مقاربة ابستيمولوجية، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء.ط 1 .

63– فرج ، صفوت.(2007). القياس النفسي . ط6. مكتبة الانجلو .القاهرة. .مصر .

64 – اندرو، فرانسيس. ترجمة. خليفة ،عبد اللطيف و يوسف ،جمعة.(1998). علم النفس البيئي مطبوعات جامعة الكويت . الكويت .

65 – قاسم، أنس.(2000). سيكولوجية اللغة . مكتبة الإسكندرية . مصر.

66 – قاسم، سيزا وأبو زيد ، نصر . أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة .مدخل إلى السميوطيقا مقالات مترجمة. دار الياس العصرية. القاهرة . مصر.

67–قانصو ،أكرم،(1995)،التصوير الشعبي العربي.عالم المعرفة.الكويت.

68 – لامبرت، ولـيم و لامبـرت ، وولاس. ت. المـلا، سـلمى.(1993). علـم الـنفس الاجتمـاعي ط1. دار الشروق.القاهرة.

69 – اللافي، سعيد.(2006). التكامل بين التقنية واللغة . عالم الكت . القاهرة .مصر.

70 – لوشـن ، نـور الهـدى .(2000). مباحـث فـي علـم ومنـاهج البحـث اللغـوي .مكتبـة الأسـكندرية مصر.

71 – مالك، بدرى.(1997) . سيكلوجية رسوم الأطفال .ط4. دار الفرقان. عمان. الاردن.

72 – مجموعـة مـن البـاحثين.(1984). السـجون مزايـا وعيوبهـا مـن وجهـة النظـر الأخلاقيـة أبحـاث النـدوة العلميـة الأولـى .ط2 المركـز العربـي للدراسـات الأمنيـة والتـدريب .الريـاض .المملكـة العربيـة السعودية .

73 – محمود ، محمد .(ب س) . في علم اللغة . مكتبة الاداب القاهرة . مصر .

74 – معاذ، مها.(2005). الأنثروبولوجيا اللغوية . دار المعرفة الجامعية . مصر.

75 – مفقودة، صالح، .(2003). المرأة في الرواية الجزائرية .ط1. عين مليلة . الجزائر.

76 – مفوضـية الأمـم المتحـدة لحقـوق الإنسـان .(2004). حقـوق الإنسـان والسـجون كتـاب جيـب عن المعايير الدولية لحقوق الإنسان لأجل مسؤولي السجون . الأمم المتحدة . جنيف .

77 – مليكـة ، لـويس كامـل .(1986). دراسـة الشخصـية عـن طريـق الرسـم– اختبـار رسـم المنـزل والشجرة والشخص .ط5 . مكتبة النهضة المصرية . مصر .

78 – منصـور، إسـحاق.(2006). مـوجز علـم الإجـرام والعقـاب . ط3. ديـوان المطبوعـات الجامعية.الجزائر.

79 – موسـى ، مصـطفى.(2007). إعـادة تأهيـل نـزلاء المؤسسـة العقابيـة فـي القضـايا الجنائيـة والإرهابية . دار الكتب القانونية .مصر.

80 – مينا، نظير.(1993). الموجز في علمي الإجرام والعقاب .ط2 .ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر.

81– ناصف، مصطفى.(1995). اللغة والتفسير والتواصل . عالم المعرفة . الكويت.

82 – نايف، حجاج علي. (1988). اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها . عالم المعرفة . الكويت

83 – نبيه ، نسرين .(2009). المؤسسات العقابية وإجرام الأحداث. ط1. مكتبة الوفاء القانونية الإسكندرية .مصر

84 – نجم ، محمد .(1988). المدخل إلى علم الإجرام وعلم العقاب .ط2.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.

85– نجم محمد.(2006). أصول علم الإجرام وعلم العقاب دراسة تحليلية وصفية.ط3. دار الثقافة للنشر والتوزيع .الأردن.

86 – هدسون،د .(1990). علم اللغة الإجتماعي . ترجمة. عباد، محمود. عالم الكتب .القاهرة مصر.

87 – وزارة العدل .(2005). قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين .ط1. الديوان الوطني لأشغال التربوية . الجزائر

88 – يوسف ،جمعة. (1990). سيكولوجية اللغة والمرض النفسي .عالم المعرفة. الكويت .

الرسائل الجامعية:

89– تونسي،عديلة .2002. " القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات في مدينة مكة المكرمة" رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ،جامعة أم القرى مكة المكرمة.

90– الفرج، ناصر.(2008).العوامل المؤدية الى عزوف السجناء عن الالتحاق بالبرامج التاهيلية(دراسة ميدانية على نزلاء المؤسسات الإصلاحية بالمنطقة الشرقية).رسالة مقدمة استكمالا للحصول على الماجستير في قسم العلوم الاجتماعية،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المجلات العلمية:

91-الكسواني، سالم.(1981).دور المؤسسات الإصلاحية والعقابية في الوقاية من الجريمة.المجلة العربية للدفاع الإجتماعي.يناير.عدد11

92- أبو الفتوح،أبو المعاطي .(1983). سلب الحرية في الشريعة والقانون، المجلة العربية للدفاع الاجتماعي.يناير. العدد 15 ، يناير،.

93- خضر،عادل كمال .(2000).اسقاط صورة الجسم في اختبارات الرسم الاسقاط. مجلة علم النفس العدد56. الهيئة العامة للكتاب.مصر.

94 - خضر،عادل كمال .(2002). الدلالات النفسية لرسم أعضاء جسم الشكل الإنساني.مجلة علم النفس أبريل –مايو–يونيه 2002 .عدد62.الهيئة العامة للكتاب.مصر.

المعاجم:

95 - ابن منظور.(2003). لسان العرب. ط01. تحقيق وتعليق عامر احمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل. دار الكتب العلمية.بيروت .لبنان.

96- الصالح ،مصلح.(1999).الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي عربي.ط1.دار عالم الكتب .الرياض .المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية:

الكتـــــــب:

97 - ANASTASIA ,A , (1976).Psychological Testing .4Th ED. .NEW YORK :The Mc Millan Co.

98 - ARCHER Evry & al .(**Juin 2008).**l'Evaluation de la souffrance psychique liée à la détention. **A.D.N.S.M.P.L**. (Aide aux détenus nécessitant des soins médico-psychologiques à Loos). recherche financée par le GIP Mission de recherche Droit & Justice.

99-CANNAT ,Pierre.(1959)/la reforme penitentiaire ;librairie du réveil. Paris .France

100 - FAUCAUT M . (1990),Les mots et les choses :une Archéologie des sciences humaines. Ed GALLIMARD .france.

101- HAMMER, E.(1980). The clinical application of projective drawing,Springfield, charles c. Thomas, Puplisher. Springfield, Sixth Edition,Illinois, USA.

102- HOLESTY Other .(1969). Content Analysis For the Social and Humanities.NEW YORK. Addison .Welsley.

103 – PUTAL P.SKILLS Motor . (1965).

104- ROUILLON Frédéric, DUBURCQ Anne, FAGNANI Francis et FALISSARD Bruno,(2002), *l'étude épidémiologique sur la santé mentales des prisonniers détenus en prison.*

105-Yule, G(1996). The Study of Language . Cambridge University Press, Cambridge.

المجلات والدوريات باللغة الاجنبية:

106 -ESTRADE,M(2007),Mémoire dans la peau ,une peau pour les souvenirs :Reflexions autoutours d'un patients adolescent .controverses dans la psychanalyse d'Enfants et d'adolescents.

107 -DE LA HAYE J , (1997). L'heur fuit .le temps s'évade .Prison Justice n°82.Septembre

108- SENON J.L. (2004). Psychiatrie et prison : toujours dans le champ de l'actualité. Annales Médico Psychologiques. Elsevier SAS.France.disponible sur internet : www.sciencedirect.com

109 -KAVANAGH L, Rowe D, HERCH J, KYLIE J. BARNETT b, REZNIK R.(2010). Neurocognitive deficits and psychiatric disorders in a NSW prison population.International Journal of Law and Psychiatry. Australia .

المعاجم والقواميس:

110 - REY A ,(2006).Le Robert Micro Dictionnaire de la langue française.3eme ED .Maury EUROLIVERS.France .

المواقع الالكترونية:

111- الامارة،سعد شريف ، (2005)،القلق وقرحة المعدة / منتدى الحوار المتمدن الالكتروني www.rezgar.com

112-www.prison.eu.org/spip.php?article6866j100

تاريخ الولوج للموقع:2012-02-24

113 - العبدلي، محمد فنخور.(2010). الكلام الموشوم في بيان حكم الوشوم.www.brooonzyah.net/vb/t227969.html 2012-09-14

114- طعيمة ، رشدي(ب س).تعليم اللغة **اتصاليا** uqu.edu.sa/page/ar/5431 2011-05-11

115 – CUNHA M , (1997). Le temps suspendu. Rythmes et durées dans prison portugaise . revue Terrain.N°29 pp 59/68 . www.Terrain.revues.org /3224 le 29/11/2012 .

1 16-www.fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId.

Le 29-07-2012

117-PAVEAU .M.A,(2012).tatouage et langage
http://penseedudiscours.hypotheses.org/ 18/08/2012

118-le tatouage comme art de vivre http://www.oodoc.com/societe-et-moeurs/psychologie/dissertation/psychologie-tatouage-179357.html /29-03-2012

119 - Breton,D,(2002),l’incision dans la chair :Marques et douleurs pour exister

120- http://www.revue-quasimodo.org

121- www.ta5atub.com

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العدل

المديرية العامة لإدارة السجون و إعادة الإدماج
مديرية البحث و إعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين
المديرية الفرعية للبحث العقابي

أنا السيدة زاغز حنان الحاملة لبطاقة التعريف الوطنية رقم [redacted] الصادرة بتاريخ 14 سبتمبر [redacted] أشهد أني إستلمت 40 أربعون مجلة صادرة عن المؤسسات العقابية ن المديرية الفرعية للبحث العقابي .

رقم الترتيب	إسم المؤسسة	إسم المجلة	رقم التصنيف	عدد النسخ	رقم الترتيب	إسم المؤسسة	إسم المجلة	رقم التصنيف	عدد النسخ
1	م إ ت أدرار	مجلة الشعاع	1	1	21	م و عين الميلية	الأمل	69	1
2	م و تيميمون	نور الإدماج	2	1	22	م إ ت سعيدة	مجلة الدرب المنير	72	1
3	م إ ت رقان	شعلة الإدماج	3	1	23	م و عزابة	التجديد	80	1
4	م إ ت الأغواط	مجلة الواحة	11	1	24	م إ ت ت سيدي بلعباس	منارة النزلاء	81	1
5	م إ ت أم البواقي	صدى سيدي رغيس	15	1	25	م و عين تموشنت	مجلة آفاق	87	1
6	م و عين البيضاء	الأمل	16	1	26	م إ ت ت البوني	مشعل الأمل	89	1
7	م و خنشلة	مجلة الإصلاح	18	1	27	م إ ت قالمة	مجلة الإدماج	93	1
8	م إ ت باتنة	الوميض	20	1	28	م و وادي الزناتي	مجلة خطى التغيير	98	1
9	م و بريكة	الإشعاع	22	1	29	م إ ت المدية	مجلة جدد حياتك	104	1
10	م و بسكرة	الصفاء	30	1	30	م و تابلاط	مجلة الأمل	108	1
11	م و تندوف	مشعل الإدماج	35	1	31	م إ ت بلعسل	مجلة الآفاق	110	1
12	م و حجوط	مجلة التغيير	39	1	32	م و مازونة	مجلة الظهرة	111	1
13	م و سيدي غيلاس	الإصلاح	41	1	33	م و وادي رهيو	مجلة بشائر الفجر	112	1
14	م و البويرة	الرجاء	43	1	34	م إ ت مستغانم	مجلة الأمل	113	1
15	م و سور الغزلان	المستقبل	45	1	35	م و سيدي علي	مجلة الأمل	115	1
16	م إ ت تبسة	مجلة الإدماج	46	1	36	م و تغنيف	مجلة الآفاق	121	1
17	م و سبدو	مجلة الشهيد	55	1	37	م و غريس	مجلة الدردارة	123	1
18	م و برج بونعامة	مجلة الونشريس	60	1	38	م و قديل	الرسالة	127	1
19	م و تيسمسيلت	المستقبل	61	1	39	م و أرزيو	الآفاق	128	1
20	م إ ت الجلفة	الضياء	67	1	40	م و تجلابين	بسمة الأمل	134	1

وزارة العدل

إمضاء المديرية الفرعية للبحث العقابي

م.ع.إ.س.إ.إ

م.ب.إ.إ.إ.م

م.ف.ب.ع

الأمانة

تاريخ الوصول: 11 سبتمبر 2011

التسجيل:........

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العدل

المديرية العامة لإدارة السجون و إعادة الإدماج

مديرية البحث و إعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين

الرقم:../ م . ف . ب . ع/ 2011

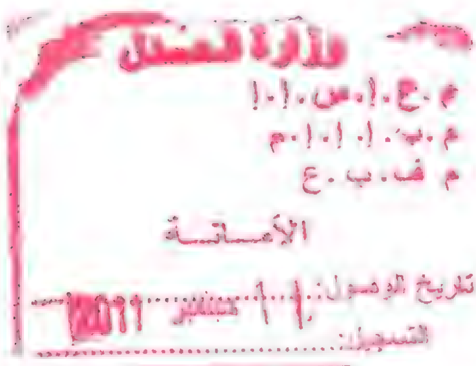
وصل إستلام

أنا الممضية أسفله السيدة: زاغز حنان . . . .

أشهد أني إستلمت من المديرية الفرعية للبحث العقابي : (40) أربعون عنوان من مجلات المؤسسات العقابية.

إمضاء المستلمة :

إمضاء المديرية الفرعية للبحث العقابي :



ملحق رقم(03)

طلب تحكيم أداة تحليل المضمون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتها

الدكتور/الدكتورة المحترم (ة)

تقوم الباحثة بإعداد دراسة علمية موسومة بالدلالات النفسية والسوسيوثقافية للمنتوج اللغوي اللفظي وغير اللفظي لنزلاء المؤسسة العقابية–دراسة تحليلية نفسواجتماعية لمضمون كتابات ورسوم ووشوم السجناء– وذلك من أجل استكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس تخصص علم النفس الوسط العقابي من كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية بالجزائر.فالهدف الرئيس للدراسة يكمن في محاولة **التعرف على أثر السجن (وفق أبعاده الفيزيقية والتنظيمية والاجتماعية) من خلال ما تسقطه كتابات ورسوم ووشوم السجناء.**

ومن أجل ذلك قامت الباحثة ببناء أداة لتحليل مضمون الكتابات تضمنت ستة محاور :تناولنا فيها على التوالي ما يلي :المشكلات النفسية التي يعانيها نزلاء المؤسسة العقابية ، كيفية تمثلهم لعاملي الزمن والمكان و أساليب التوافق الموظفة من طرفهم لمواجهة خبرة الإيداع في السجن، و اتجاهاتهم و قيمهم وأخيرا شمل المحور السادس على خصائص منتوجهم اللغوي . أما بالنسبة لاستمارتي تحليل مضمون الرسوم و الوشوم فقد اشتملت على ثلاث محاور :محور للبيانات العامة ومحور للتحليل الشكلي وأخيرا محور للتحليل الموضوعي.

إضافة إلى ذلك قامت الباحثة بتحديد عدد من المؤشرات لكل فئة تكون هي الأساس في تقييم تأثير البيئة السجنية وتحليلها من منظور كيفي وكمي .

نظرا لما عرف عنكم من خبرة واسعة في مجال البحث العلمي فإن الباحثة تتشرف باختياركم محكماً لهذا الاستبيان والاسترشاد برأيكم والتعرف على وجهة نظركم و ملاحظاتكم، لذا أرجو منكم الاطلاع على الاستمارة المرفقة وإبداء الرأي حول المحاور المقترحة والمؤشرات المتضمنة داخل كل فئة من فئاتها.

- مدى انتماء أو عدم انتماء هذه الاستمارة لكل محور من محاورها ولأهداف الدراسة.
- مدى إنتماء كل فئة من فئاتها لمحورها.
- وضوح الفئات ومؤشراتها.
- اضافة فئات و ووحدات جديدة .
- حذف فئات ووحدات غير منتمية.
- إضافة أية إقتراحات ترونها مناسبة.

شاكرة حرصكم و اهتمامكم ، وتفضلوا بقبول خالص الشكر والتقدير.

الباحثة:زاغز حنان

ملحق رقم (04)
أسماء المحكمين ودرجاتهم العلمية

الاستاذ	الدرجة العلمية	التخصص	الجامعة
د/ فقيه العيد	استاذ محاضر أ	علم النفس	جامعة ابي بكر بلقايد جامعة تلمسان
د/ مصطفى شريك	دكتور	علم النفس	جامعة شريف مساعدية جامعة سوق اهراس
د/ جميل حمداوي	دكتور	السمياء	بكلية الناظور المغرب
د/ عبد المنعم شحاته	استاذ دكتور	علم النفس	مصر
د/ عبد المجيد العابد	دكتور	الناقد و اللساني و السيميائي	جامعة محمد الخامس المملكة المغربية
د/ سامر جميل	*أستاذ* دكتور	علم النفس	كلية التربية بعبري- *سلطنة عمان*
د/ إجلال حلمي	استاذة دكتورة	علم اجتماع	جامعة عين شمس مصر
د/ السيد محمد أبوهاشم	الدكتور /	أستاذ علم النفس	مصر
د/ السعيد بوطاجين	دكتور	السمياء	جامعة ملود معمري تيزي وزو
د/ خالد بن محمد جديع	دكتور	اللغة العربية قسم الادب	جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية العربية السعودية

ملحق رقم(05) استمارة تحليل مضمون كتابات المساجين الصورة الاولية

أولاً :البيانات الأولية

1-جنس صاحب النص :

ذكر ☐ أنثى ☐

2- المؤسسة التي ينتمي اليها:

مؤسسة وقاية ☐ مؤسسة إعادة تربية ☐ مؤسسة إعادة تأهيل ☐ ☐

3-نوع الموضوع:

نص نثري ☐ نص شعري ☐ ☐

4-تلخيص مضمون النص:

4 -الفكرة والموضوع الرئيسي للنص :

....
....
....

5-الافكار والمواضيع الفرعية والثانوية بالنص:

....
....
....

ثانياً:التحليـــل الشكـــلي:

الـــــفئة	الفئة الفرعية	الفئة تحت الفرعية	توجد	لاتوجد
خصـــائص كتابـــات المسجونين	**الضمائر المستخدمة في الكتابة**	ضمير المتكلم		
		ضمير المخاطب		
		ضمير الغائب		
	المقابلة بين الأضداد	الإنتقال بين زمنين متضادين.		
		الإنتقال بين مكانين متضادين.		
		الإنتقـــال بـــين حـــالتين نفســـيتين متضادتين.		
	النزعة اللفظية	تكرار لفظي		
		تكرار معنوي		
	المستوى الصرفي	الماضي		
		المضارع		
		الأمر		
	المستوى الدلالي	معجم السجن والوسط المغلق.		
		معجم الحرية والوسط المفتوح		
		معجم الغربة والعزلة والمنفى		
		معجم الطبيعة		
		معجم الحيوانات		

		معجم الأزمنة		
		معجم الإنسان		
	المستوى التركيبي	جملة فعلية		
		جملة اسمية		
	الأسلوب	الأسلوب الخطابي		
		الأسلوب الرمزي		
		أسلوب النهي		
		أسلوب النداء والأمر		
	الحذف			
	التشخيص			
	التجسيم			

ثالثا :التحليل الموضوعي:

الفئة	**الفئة الفرعية**	**الفئة تحت الفرعية**	**وجود**	**عدم وجود**
المشكلات النفسية لدى نزلاء المؤسسات العقابية	**الإكتئاب**	نقص الدافعية والكفاءة الذاتية.		
		التشاؤم و الأفكار غير العقلانية والسوداوية		
		التفكير الاجتراري		
		التمركز حول الذات		
		اللامبالاة وعدم الاستمتاع بالأشياء والأحداث كما كان في الماضي.		

		المعاناة الجسدية.		
	الاغتراب	اللامعنى		
		التشيؤ		
		العجز وفقدان الكفاءة الذاتية		
		العزلة		
		عدم الوعي بالذات		
		فقدان الشعور بالفردية		
	مفهوم الذات	مفهوم إِيجابي للذات		
		مفهوم سلبي للذات		
	الإحباط	الشعور بالفشل لفقدان المكانة والدور الاجتماعي.		
		التوتر الناجم عن توقع الوصم الاجتماعي والرفض .		
		التوتر الناتج عن تخلي الاسرة والأصدقاء عليه.		
		التوتر الناتج عن الحاجز المادي الممثل في السجن.		
		القلق الناتج عن التفكير في مصير الاسرة		
	العدوانية	عدوانية نحو الآخر		
		التعبير لفظياً عن المشاعر نحو الذات .		

			ايذاء الذات.	
	الاندفاعية	المخاطرة وقبول المواقف غير المألوفة		
تمثل السجين لعاملي الزمان والمكان	ايقـاع الـزمن بالوسـط العقابي	الزمن العقابي يتسم بالرتابة والروتين.		
		الجمود والسكون(زمن ساكن وثابت و متوقف ودائري).		
		الزمن العقابي سلبي		
		البطء والديمومة		
		غياب المعالم الزمنية أو تشويشها.		
		فقدان الحس والوعي الزمني.		
		الليل مصدر صراع للسجين.		
		الزمن العقابي زمن فارغ خال من المعنى وضائع.		
	ايقاع الزمن بالوسط خارج السجن	الاستمرارية		
		تكرار الأحداث لبلوغ المستقبل.		
		قابلية تعديل وتغيير الأحداث.		
		سرعة استنفاذ الزمن.		
	الأفق الزمني	التركيز على مرحلة ما قبل السَجْن .		
		تجسيد الحاضر		
		تصور المستقبل ومرحلة ما بعد الإفراج.		

		الإتزان في تجسيد الأزمنة الثلاثة.			
		يستحضر السجين الماضي والمستقبل في الحاضر.			
		الإيقاعية المد والجزر الانتقال من الماضي إلى المستقبل .			
	المكان في الوسط العقابي	السجن يستدعي أفكاراً متعلقة بالموت والمنفى.			
		المعالم المكانية ترتبط بالضيق والانغلاق والقيود والأسوار			
		غياب الاِمتداد المكاني.			
		السجن والملكية الجماعية.			
		السجن فضاء مفتوح على المجهول			
		الصمت القاتل.			
	المكان خارج السجن	الوسط المفتوح يكرس شعور الفرد بالحرية.			
		المكان بمثابة داعم للفرد.			
		البيت هو أهم المعالم المكانية للمسجون.			
		الوسط المفتوح يعكس الاِمتداد المكاني.			

أساليب التوافق مع الإيداع خبرة بالمؤسسة العقابية	**الأساليب الشعورية**	البحث عن المساندة الاجتماعية		
		التجنب		
		حل المشكلات		
		الاِلتزام الديني		
		إعادة التقييم الايجابي		
		التأنيب الذاتي		
	الأساليب اللاشعورية	الإسقاط		
		التبرير		
		الإعلاء		
		النكوص		
		الإنكار		
اتجاهات النزلاء	**اتجاهات النزلاء نحو العقوبة**	تتناسب العقوبة وطبيعة الفعل الإنحرافي المرتكب.		
		عدم تناسب العقوبة		
	اتجاهات النزلاء نحو المؤسسة العقابية	تلعب البرامج الإصلاحية والسياسة العقابية دوراً كبيراً في تطوير مهارات وشخصية السجناء		
		تعد المؤسسة العقابية السجناء لمرحلة الإفراج والاندماج في الحياة الاِجتماعية.		

		المؤسسة العقابية هي مؤسسة لتعليم الجريمة.		
		تشجع المؤسسة العقابية المجتمع المدني على المساهمة في اصلاح المساجين.		
		يساهم المجتمع مساهمة فعالة في اندماج المسجون وتوافقه بعد الإفراج		
		سماح المؤسسة للمسجون بالزيارات ومساندة اسرته يساهم بصورة كبيرة في عملية اصلاحه.		
		ضرورة الالتزام بقواعد وضوابط المؤسسة العقابية.	**اتجاهـــــات السـجناء نحـو الثقافة الفرعية**	
		-تبني قواعد ومعايير مناهضة للمجتمع وللمؤسسة العقابية بهدف الحصول على الدعم والتوافق مع متطلبات مرحلة الحَبْس.		
		رفض المسجون لما يحيط به من جوانب اجتماعية وثقافية		
		تمرد إيجابي يتمثل في الرفض الموجه نحو رفض للثقافة الجانحة وكل أشكال الانحراف		
		تمرد سلبي برفض المسجون لقواعد المؤسسة العقابية أو معايير المجتمع.		

القيم	القيم التي تعكسها كتابات السجناء و تحكم سلوكهم	**القيم الأخلاقية**	بر الوالدين		
			الغدر والخيانة		
			العفو والتسامح وإبداء النصيحة		
			نبذ الظلم و الإستغلال		
			الإلتزام بالصدق		
			الالتزام بالأمانة والوفاء		
			إحترام القانون والنظام		
		القيم الاجتماعية	الدعوة للعمل والمثابرة		
			نبذ الفرقة والتعصب الديني		
			التنفير من الآفات الاجتماعية كالفوضى والفساد.		
			تحمل المسؤولية.		
			التعاون وتنمية الروح الجماعية.		
			تقدير حرية الإنسان وكرامته.		
		القيم العقلية	تقدير قيمة العلم والاعتداد به.		
			تقدير جهود العلماء ودورهم .		
			الاحتذاء بالعلماء.		
			تقدير أهمية الإبداع والابتكار		
		القيم الصحية	التشديد على أهمية النظافة الشخصية		

			والبيئية .		
			الحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض المعدية.		
			الالتزام بالقواعد و التعليمات الصحية المفروضة في البيئة السجنية.		
		القيم الروحية والدينية	الصبر عند الابتلاء واليقين بالفرج وحسن العوض .		
			إعطاء الضغوط و الأزمات معنى الابتلاء من الله والاختبار للعبد.		
			الإيمان بالله		
			العدل		
			المساواة		
			التوبة وطلب العفو.		
		القيم الوطنية	حب الوطن والتضحية من أجله.		
			الحث على الوحدة الوطنية .		
			الاِعتزاز بالانتماء للأمة الاسلامية		
			احترام التراث العربي والاعتزاز به		

ملحق رقم (06) استمارة تحليل مضمون كتابات المساجين الصورة النهائية

اولا :البيانات الأولية

1-جنس صاحب النص :

ذكر ☐ أنثى ☐

2- المؤسسة التي ينتمي اليها:

مؤسسة وقاية ☐ مؤسسة إعادة تربية ☐ مؤسسة إعادة تأهيل ☐

3-نوع الموضوع:

نص نثري ☐ نص شعري ☐

4-تلخيص مضمون النص:

4 -الفكرة والموضوع الرئيسي للنص :

....

....

5-الافكار والمواضيع الفرعية والثانوية بالنص:

....

....

....

ثانيا:التحليـــل الشكـــلي:

الفئة	الفئة الفرعية	الفئة تحت الفرعية	تظهر		لاتظهر
			ص	ض	
خصائص كتابات نزلاء المؤسسات العقابية	الضمائر المستخدمة في الكتابة	ضمير المتكلم			
		ضمير المخاطب			
		ضمير الغائب			

	المقابلة بين الاضداد	الانتقال بين زمنين متضادين.			
		الانتقال بين مكانين متضادين.			
		الانتقال بين حالتين نفسيتين متضادتين.			
	التكرار	تكرار لفظي			
		تكرار معنوي			
	المستوى الصرفي	الماضي			
		المضارع			
		الامر			
	المستوى الدلالي	معجم السجن والوسط المغلق.			
		معجم الحرية والوسط المفتوح			
		معجم الغربة والعزلة والمنفى			
		معجم الطبيعة			
		معجم الانسان			
	المستوى التركيبي	جملة اسمية			
		جملة فعلية			
	التشخيص				
	التجسيم				
ثالثا :التحليل الموضوعي					
المشكلات النفسية لدى نزلاء المؤسسة العقابية	**الإكتئاب**	نقص الدافعية والكفاءة الذاتية.			
		التشاؤم و الأفكار غير العقلانية والسوداوية			
		التفكير الاجتراري			
		التمركز حول الذات			
		اللامبالاة وعدم الاستمتاع بالأشياء والأحداث كما كان في الماضي.			
	الإغتراب	اللامعنى			
		التشيؤ			
		العجز وفقدان الكفاءة الذاتية			
		العزلة			

		عدم الوعي بالذات			
		فقدان الشعور بالفردية			
	مفهوم سلبي للذات				
	القلق	الشعور بالفشل لفقدان المكانة والدور الاجتماعي.			
		التوتر الناجم عن توقع الوصم الاجتماعي والرفض بعد الإفراج عنه .			
		التوتر والانزعاج عن مصير الأسرة			
	الاحباط	التوتر الناتج عن تخلي الاسرة والأصدقاء عليه.			
		التوتر الناتج عن الحاجز المادي الممثل في السجن.			
		القلق الناتج عن التفكير في مصير الاسرة .			
	عدوانية نحو الاخر	التعبير بصورة لفظية عن مشاعر الحقد والكراهية واحتقار الاخرين .عدوانية نحو الآخر.			
	عدوانية موجهة نحو الذات	التعبير لفظيا عن المشاعر العدوانية نحو الذات أو التفكير ايذاء الذات.			
		تأنيب الذات وجلدها ولومها.			
	الاندفاعية	المخاطرة وقبول المواقف غير المألوفة			
	الحرمان الجنسي	التعبير عن معاناته لبعده عن الشريك.			
تمثل السجين لعاملي الزمان والمكان	**ايقاع الزمن بالوسط العقابي**	الزمن العقابي يتسم بالرتابة والروتين.			
		الجمود والسكون(زمن ساكن وثابت و متوقف ودائري).			
		الزمن العقابي سلبي.			
		البطء والديمومة			
		غياب المعالم الزمنية أو تشويشها.			

		فقدان الحس والوعي الزمني.			
		الليل مصدر صراع للسجين.			
		الزمن العقابي زمن فارغ خال من المعنى وضائع.			
	ايقاع الزمن بالوسط خارج السجن	الاستمرارية			
		تكرار الاحداث لبلوغ المستقبل.			
		قابلية تعديل وتغيير الأحداث.			
		سرعة استنفاذ الزمن.			
	الافق الزمني	التركيز على مرحلة ما قبل السَجْن .			
		تجسيد الحاضر			
		تصور المستقبل ومرحلة ما بعد الافراج.			
		الإتزان في تجسيد الأزمنة الثلاثة.			
		يستحضر السجين الماضي والمستقبل في الحاضر.			
		الايقاعية المد والجزر الانتقال من الماضي الى المستقبل .			
	المكان في الوسط العقابي	السجن يستدعي أفكارا متعلقة بالموت والمنفى.			
		المعالم المكانية ترتبط بالضيق والانغلاق والقيود والاسوار			
		غياب الامتداد المكاني.			
		السجن والملكية الجماعية.			
		السجن فضاء مفتوح على المجهول .			
		الصمت القاتل.			
	تمثل المكان في الوسط الخارجي	الوسط المفتوح يكرس شعور الفرد بالحرية.			
		المكان بمثابة داعم للفرد.			
		البيت هو أهم المعالم المكانية للمسجون.			

		الوسط المفتوح يعكس الإمتداد المكاني.			
أساليب التوافق مع خبرة الايداع بالمؤسسة العقابية	**الاساليب الشعورية**	البحث عن المساندة الاجتماعية			
		التجنب			
		حل المشكلات			
		الالتزام الديني			
		اعادة التقييم الايجابي			
	الأساليب اللاشعورية	الاسقاط			
		النكوص			
		الانكار			
		تأنيب الذات			
		التوحد مع موضوع الحب			
اتجاهات السجناء	**اتجاهات النزلاء نحو العقوبة**	تتناسب العقوبة وطبيعة الفعل الإنحرافي المرتكب.			
		لا تتناسب العقوبة وطبيعة الفعل الإنحرافي المرتكب.			
	اتجاهات النزلاء نحو المؤسسة العقابية	تلعب البرامج الاصلاحية والسياسة العقابية دورا كبيرا في تطوير مهارات وشخصية السجناء .			
		تعد المؤسسة العقابية السجناء لمرحلة الافراج والاندماج في الحياة الاجتماعية.			
		المؤسسة العقابية هو مؤسسة لتعليم الجريمة			
		تشجع المؤسسة العقابية المجتمع المدني على المساهمة في اصلاح المساجين.			
		ضرورة الالتزام بقواعد وضوابط المؤسسة العقابية.			
	اتجاهات السجناء نحو الثقافة الفرعية	تبني قواعد ومعايير مناهضة للمجتمع وللمؤسسة العقابية بهدف الحصول على الدعم والتوافق مع متطلبات مرحلة الحَبْس. من خلال رفض المسجون لما يحيط به من جوانب اجتماعية وثقافية .			

		تمرد إيجابي يتمثل في الرفض الموجه نحو رفض للثقافة الجانحة وكل أشكال الانحراف			
		تمرد سلبي برفض المسجون لقواعد المؤسسة العقابية أو معايير المجتمع.			
	اتجاهات النزلاء نحو المجتمع	المجتمع هو سبب انحراف الأفراد.			
		لا يقدم المجتمع الدعم للسجناء السابقين.			
		يساهم المجتمع مساهمة فعالة في اندماج المسجون وتوافقه بعد الإفراج .			
القيم التي تعكسها كتابات السجناء	**القيم الاجتماعية**	بر الوالدين .			
		الغدر والخيانة .			
		العفو والتسامح وإبداء النصيحة .			
		نبذ الظلم و الاستغلال.			
		الالتزام بالصدق .			
		الالتزام بالأمانة والوفاء.			
		احترام القانون والنظام.			
		الدعوة للعمل والمثابرة .			
		نبذ الفرقة والتعصب الديني.			
		التنفير من الآفات الاجتماعية كالفوضى والفساد.			
		تحمل المسؤولية.			
		التعاون وتنمية الروح الجماعية.			
		تقدير حرية الانسان وكرامته.			
	القيم العقلية	تقدير قيمة العلم والاعتداد به.			
		تقدير جهود العلماء ودورهم .			
		الاحتذاء بالعلماء.			
	القيم الصحية	التشديد على أهمية النظافة الشخصية			

		والبيئية .			
		الحفاظ على الصحة والوقاية من الامراض المعدية.			
		الالتزام بالقواعد و التعليمات الصحية المفروضة في البيئة السجنية.			
القيم الروحية والدينية	الصبر عند الابتلاء واليقين بالفرج وحسن العوض .				
	اعطاء الضغوط و الازمات معنى الابتلاء من الله والإختبار للعبد.				
	الايمان بالله				
	العدل .				
	المساواة.				
	التوبة وطلب العفو.				
القيم التاريخية والوطنية	حب الوطن والتضحية من أجله.				
	الحث على الوحدة الوطنية .				
	الاعتزاز بالانتماء للأمة الاسلامية				

ملحق رقم(07)

مؤشرات ومعايير تحليل مضمون الكتابات

الفئة الفرعية	مؤشراتها	تكرار صريح	تكرار ضمني	مج تكرار
نقص الدافعية	تعكس لغة المسجون انخفاض جهوده في التعامل مع المشكلات.			
التشاؤم	تشير لغة المسجون الى انهزاميته واستسلامه.			
	أفكار غير عقلانية والسوداوية تدور غالبا حول الموت والانتحار			
	الشعور باليأس من المستقبل وعدم وجود تصور لذاته خارج السجن وغياب الامل.			
التفكير الاجتراري	اجترار ذكريات الحياة خارج السجن.			
التمركز حول الذات	الانكفاء على الذات (تمركز على الذات).			
اللامبالاة	عدم الاستمتاع بالأشياء والأحداث كما كان في الماضي .			
المعاناة الجسدية	التعبير عن الشعور بعدم الاستقرار الجسدي.			
اللامعنى (غياب المعنى)	يجد المسجون صعوبة في ادراك معنى محدد للحياة أو تفسير الأحداث المحيطة به بشكل واضح وموضوعي .			
	يشعر بأن الحياة مملة وروتينية ويبدي رغبته بان لا يكون فيها.			
التشيؤ	هو شعور السجين بفقدان القيمة الحقيقية لوجوده وإنسانيته وذاتيته وبأنه يتفاعل كشيء أو يتحول لشيء.			
العجز وفقدان الكفاءة	تتجسد في شعور المسجون بأنه يعاني ضعفا في قدراته وإمكانياته .			

الذاتية	عدم القدرة على التأثير في المواقف الحياتية المختلفة.			
	عدم القدرة على مواجهة الأمور والتعبير عن أرائه بصراحة.			
عدم الوعي بالذات	يعبر السجين عن شعوره بعدم القدرة على التواصل مع الذات .			
	يشعر السجين بأنه غريب عن ذاته ومنفصل عما يرغب في أن يكون عليه وعدم الرضا عن الذات.			
فقدان الشعور بالفردية	الإشارة إلى نمط المعيشة الموحد كاللباس الموحد.			
	غياب الخصوصية والاستقلالية وعدم القدرة على اتخاذ قرارات خاصة به دون مشورة وموافقة الآخرين.			
	عدم القدرة على معرفة مشاعره ومعتقداته وأفكاره.			
	استبدال اسمه برقم تسجين.			
مفهوم الذات السلبي	لا يعي نقاط ضعفه وقوته.			
	يظهر المسجون إحساسه بالتهميش والرفض.			
	مقاومة كل حالة تغيير نحو الأفضل.			
	كره الذات والشعور بأنه لا يحبها أحد.			
	يشعر بالظلم وعدم تقبل الاخرين له.			
	لا يثق في نوايا الاخرين.			
	غياب الطموح والاستقلالية الذاتية.			
	يظهر رغبة في الانتماء الى جماعة غير رسمية مناهضة لقيم المجتمع.			

عدوانية موجهة نحو الاخر	التعبير بصورة لفظية عن مشاعر الحقد والكراهية واحتقار الاخرين .			
عدوانية موجهة نحو الذات	التعبير لفظيا عن الرغبة في ايذاء الذات أو التفكير في ايذائها.			
	تأنيب الذات وجلدها ولومها.			
عدوانية مزدوجة	نحو الذات ونحو الاخرين في آن واحد.			
الاحباط	يشعر السجين بالفشل والتوتر لفقدان مكانته ودوره الاجتماعين.			
	التوتر الناتج عن تخلي الاسرة والأصدقاء عليه.			
	الشعور بالإحباط بسبب عدم القدرة على القيام بالواجبات اليومية المعتادة فالسجن يعد حاجزا مادي بالنسبة له.			
القلق	الشعور بالتوتر والخوف عن مصير الأسرة وعدم القدرة على مشاركتها الأحداث.			
	توتر السجين بسبب فقدان مكانته ودوره الاجتماعين.			
	توقع الوصم الاجتماعي و الرفض بعد الإفراج.			
الاندفاعية	تقبل السجين لقدر من المخاطرة والبحث عن الاثارة الحسية بإلحاق الضرر بذاته للتغلب على الضجر أو المثيرات اليومية والروتين والرتابة.			
الحرمان الجنسي	التعبير عن الحاجة لوجود الشريك وافتقاده.			
إيقاع الزمن بالوسط العقابي	الرتابة والروتين			
	انعدام الحركة والجمود			
	البطء.			

	الديمومة			
	غياب المعالم الزمنية أو تشويشها.			
	فقدان الحس الزمني.			
	الليل مصدر صراع للسجين وعدوه.			
إيقاع الزمن بالوسط خارج السجن	الاستمرارية.			
	تكرار الأحداث خارج السجن هدفه بلوغ وتحقيق المستقبل.			
	الزمن قابل للتعديل .			
	استنفاذ الزمن يكون أسرع.			
	التركيز على الزمن خارج الوسط العقابي بتذكر الماضي بنسبة كبيرة			
الأفق الزمني	تجسد اللغة الموظفة من طرف المسجون تصوير الحاضر المعاش كما يعيه.			
	تصور المستقبل ومرحلة ما بعد الافراج.			
	تعكس اللغة موازنة في تجسيد الأزمنة الثلاثة.			
	يستحضر السجين الماضي والمستقبل في الحاضر.			
المكان في الوسط العقابي	يستدعي أفكارا متعلقة بالموت والحياة ويعتبر بأن السجن قبر الحياة وبأنه مصدر للموت البطئ والمنفى.			
	السجن عند المسجون بمثابة مدرسة الحياة.			
	المعالم المكانية ترتبط بالضيق والانغلاق والقيود والأسوار.			
	عدم وجود حرية في التنقل.			

	غياب الامتداد المكاني.			
	المكان والملكية الجماعية.			
	المكان المغلق عدو.			
	المكان المغلق يرتبط بالصمت القاتل.			
المكان خارج السجن	المكان يحدد هوية الفرد.			
	المكان بمثابة داعم.			
	البيت هو أهم المعالم المكانية للمسجون.			
	المكان يتميز بالامتداد المكاني.			
المساندة الاجتماعية	البحث عن المشاركة الوجدانية والتعاطف.			
التجنب	الانخراط في البرامج التأهيلية للهروب من الضغوط.			
	الانسحاب والانعزال ورفض الانخراط في أي نشاط.			
حل المشكلات	البحث عن معنى للحياة وتنمية مهارات جديدة.			
	اتخاذ قرار اكتساب هوية جديدة والتخلي عن حياة الانحراف .			
	التخطيط لمرحلة ما بعد الافراج.			
	بذل الجهود لإزالة العوائق والمشكلات.			
	المصالحة مع الذات والغير.			
	مواجهة مشكلة الروتين والفراغ بتنظيم الوقت.			
	ممارسة عادات ونشاطات معينة كالتعليم والرياضة والعمل.			

الالتزام الديني	الاكثار من الصلاة والاستغفار .			
	طلب التوبة.			
	الدعاء بالفرج.			
	ضبط النفس والتحكم في الانفعالات السلبية بالذكر وقراءة القران.			
اعادة التفسير الايجابي	السجن هو فرصة لمراجعة الذات واكتشاف الاخطاء.			
	السجن هو فرصة للبحث عن الذات.			
	الدخول للسجن يساهم في تطوير الذات واكتساب مهارات ومعارف.			
الاسقاط	نسب أخطائه وانحرافه الى الغير بنحو مبالغ فيه.			
	يسقط كرهه للآخر باتهام المجتمع بكرهه والحقد عليه .			
النكوص	التعبير عن رغبته للرجوع لمراحل سابقة.			
	التعبير عن اشتياقه لحضن أمه وحنانها ورعايتها.			
	التعبير عن الغضب والحزن بالبكاء			
الانكار	انكار المسجون لصحة مُثل وقيم مجتمعه وكذلك المعاني التي تتعارض مع ميوله رغم اعتقاده بصحتها في قرارة نفسه.			
	انكار حقيقة الواقع المعاش وضعف الذات وتصويرها بمظهر يعكس قوتها بواسطة اللغة كوضع المسجون لوشم يعبر عن القوة .			
التوحد مع موضوع الحب	الانصهار و التماهي مع موضوع الحب وتبني انفعالاته وأحاسيسه و افكاره.			
اتجاهات النزلاء نحو	العقوبة تتلاءم وطبيعة الفعل الاجرامي المرتكب.			

العقوبة	العقوبة تجسد انتقام المجتمع وظلمه.			
	تحقق العقوبة الردع.			
اتجاهات النزلاء نحو المؤسسة العقابية (الوسط العقابي)	تراعي المؤسسات العقابية حاجات السجناء .			
	تسهم المؤسسة العقابية في تطوير مهارات وشخصية السجناء			
	المؤسسة العقابية تقوم بإعداد السجناء لمرحلة الافراج والاندماج في الحياة الاجتماعية.			
	السجن هو مؤسسة لتعليم الجريمة.			
	تشجع المؤسسة العقابية المجتمع المدني على المساهمة في اصلاح المسجون.			
اتجاهات النزلاء نحو المجتمع	المجتمع يعدد سببا رئيسا في ارتكاب الفرد للجريمة .			
	يساهم المجتمع مساهمة فعالة في اندماج المسجون وتوافقه بعد الافراج .			
	وجود ومساندة الاسرة بالنسبة للمسجون يساهم بصورة كبيرة في عملية اصلاحه.			
	ضرورة الالتزام بقواعد وضوابط المؤسسة العقابية ونبذ كل تجاوز وعدم احترام لها.			
اتجاهات النزلاء نحو الثقافة الفرعية	تبني قواعد ومعايير مناهضة للمجتمع وللمؤسسة العقابية بهدف الحصول على الدعم والتوافق مع متطلبات مرحلة الحَبْس.فالتمرد(عدم مراعاة) على قيم المجتمع و المؤسسة العقابية ضرورة للبقاء في مجتمع السجن.			
	تحظى إدارة المؤسسة العقابية بالاحترام والتقدير من قبل المساجين.			

	تعتبر القواعد والإجراءات التنظيمية في المؤسسة العقابية عادلة.			
القيم الدينية	العدل بتجسيد فكرة عدل الله مع عباده أو عدل الافراد فيما بينهم			
	الصبر عند الابتلاء واليقين بالفرج وحسن العوض .			
	اعطاء الضغوط و الازمات معنى الابتلاء من الله واختبار للعبد.			
	الايمان بالله.			
	التوبة وطلب العفو.			
القيم المعرفية والعقلية	تقدير قيمة العلم والاعتداد به.			
	تقدير جهود العلماء ودورهم.			
	تقدير أهمية الابداع والابتكار .			
القيم الاجتماعية	الدعوة للعمل والمثابرة .			
	بر الوالدين والتكافل الاجتماعي.			
	الحث على الوحدة الوطنية نبذ الفرقة والتعصب الديني .			
	التنفير من الآفات الاجتماعية كالفوضى والفساد .			
	احترام القانون والنظام			
	العفو والتسامح و إبداء النصيحة .			
	الظلم والاستغلال.			
	تحمل المسؤولية.			
	التعاون وتنمية الروح الجماعية.			

	تقدير حرية الانسان وكرامته.			
قيم صحية	تعبير السجين عن أهمية حفاظه على نظافته الشخصية .			
	التعبير عن قيمة الحفاظ على نظافة البيئة السجنية.			
	الحفاظ على الصحة والوقاية من الامراض المعدية.			
	الالتزام بالقواعد و التعليمات الصحية المفروضة في البيئة السجنية.			
قيم تاريخية ووطنية	حب الوطن والتضحية من أجله.			
	احترام التراث الوطني والاعتزاز به.			
قيم دينية	الاعتزاز بالانتماء للأمة الاسلامية.			
الضمائر المستخدمة في الكتابة	ضمير المتكلم:استخدام الضمائر التي تشير للمتكلم :أنا، نحن			
	ضمير المخاطب:أنت ،أنتم			
	ضمير الغائب:هو ،هم.			
المقابلة بين الاضداد	الانتقال من زمن الحاضر الى زمن المضارع والمستقبل.			
	الانتقال من الامكنة المغلقة الى الأمكنة المفتوحة.			
	الانتقال بين حالات تفاؤلية وحالات تشاؤمية.			
النزعة اللفظية	من مؤشراتها تكرار كلمة ذاتها أو كلمة تنتمي الى نفس حقلها الدلالي أو ضمير أو جملة.			
	تكرار حرف النصب أو الجزم أو النفي أو النهي.			
	تكرار الضمير.			
	استخدام ألفاظ التوكيد المعنوي : نفس،عين ،جميع ،عامة وكل..			

المستوى الصرفي	الفعل جاء بصيغة الماضي.			
	الفعل جاء بصيغة المضارع.			
	الفعل جاء بصيغة الأمر.			
المستوى الدلالي	معجم السجن والوسط المغلق:الاسوار ،القيود،الزنزانة والمفاتيح...			
	معجم الحرية والوسط المفتوح:البيت والمرافق العامة...			
	معجم الغربة والعزلة والمنفى...			
	معجم الطبيعة: مياه، شمس، ،أشجار ،زهور....			
	معجم الحيوانات :الأفعى،الطيور...			
	معجم الأزمنة:الليل،النهار ،الربيع الصيف، الخريف، غروب ،شروق			
	معجم الانسان:الأبناء،الأم،الأب الاصدقاء،الحبيب والشريك.			

ملحق رقم (08) : دليل التعريفات الاجرائية للمحاور والفئات الواردة في قائمة تحليل الكتابات

I–المشكلات النفسية لدى نزلاء المؤسسات العقابية:هي العوارض المرضية والحالات النفسية المميزة للبناء النفسي للمحكوم عليه نتيجة ايداعه بالمؤسسة العقابية.

- **الاكتئاب:** هو حالة من الحزن الشديد تنتاب المسجون تتجسد في عوارض معرفية جسدية وانفعالية.
- **الاغتراب:** هو الحالة النفسية التي يشعر فيها المسجون بالانفصال عن ذاته و بعدم الانتماء للآخرين وللمجتمع الذي يعيش فيه أو برفضهم له وبأن المواقف المعاشة غير مألوفة.
- **فقدان الشعور بالفردية:** هي الحالة التي يفقد السجين فيها شعوره بذاته وهويته.
- **مفهوم الذات:** هو بناء معرفي يتكون من تصورات وأفكار السجين عن مختلف نواحي وجوده الجسمية والعقلية والاجتماعية وهي الخلفية المباشرة لسلوكه ومكانته ووضعه الاجتماعي.
- **العدوانية (السلوك العدواني):** هي نزوع السجين ورغبته في الحاق الأذى والضرر بالذات أو الاخرين أو الأشياء الموجودة في البيئة سواء كان ذلك بشكل لفظي أو مادي أو معنوي كما تكون صريحة أو ضمنية مباشرة أو غير مباشرة .
- **الإحباط :** هو الحالة الانفعالية التي يمر بها السجين عندما يدرك وجود عائق خارجي أو داخلي يعيق اشباع دوافعه أو توقعه لهذا العائق في المستقبل وما ينتج عن ذلك من شعور بالتهديد والتوتر والفشل.
- **الاندفاعية:** تشير الى كيفية اتخاذ السجين لقراراته من خلال المخاطرة وعدم الحذر وتقبل المواقف غير المألوفة.

II–التمثل المعرفي للزمن وللمكان من طرف السجين : هي التصورات الفكرية التي تجسد الكيفية التي يعيد بها السجين تنظيم الفهم الذاتي والاجتماعي للواقع المتعلق ببعدي الزمان والمكان داخل البيئة السجنية من جهة ،واستحضار موضوع الوسط المفتوح بشقيه الزماني والمكاني من جهة أخرى. من خلال اللغة تجسد اتجاهات المسجون نحو العامل الزمكاني و خصائصه وعلاقة الداخل بالخارج في ذهنه.

- **ايقاع الزمن:** هو الصورة التي تظهر كيفية تنظيم الزمن.
- **الافق الزمني :** يعكس طبيعة الزمن الذي يستحضره ويجسده ويعيه السجين في منتوجه اللغوي هل هو متسع ويتضمن عدة أزمنة أم هو ضيق ويتضمن انحسار أو انكماش وجهة نظره للعالم . وجود امتداد في الزمن يعكس امكانية الانتقال من عتبات مكانية متدرجة في الاتساع لترتبط بوجود حركة.

III- أساليب التوافق مع خبرة الايداع بالمؤسسة العقابية الموظفة من طرف السجين : هي الأساليب الشعورية واللاشعورية التي يستخدمها المسجون لمواجهة خبرة السجن والإحباط الناجم عنها وإعادة توازنه النفسي والتكيف مع الاحداث التي أدرك تهديداتها الانية و المستقبلية.

III – 1 الأساليب الشعورية : هي الاستراتجيات والجهود والنشاطات الواعية الموظفة من قبل السجين لمواجهة الضغوط .

- **الالتزام الديني :** الالتزام الديني هو الرجوع للدين بلجوء المسجون الى الله والتقرب منه.
- **اعادة التقييم (التفسير) الايجابي:** هي الجهود المعرفية الموظفة من طرف المسجون لإعادة تفسير تجربة الايداع في السجن والمواقف الضاغطة في اطار ايجابي ، وإعادة بناء الخبرات معرفيا.
- **الدعم والمساندة الاجتماعية :** هو التأسيس لعلاقات اجتماعية بهدف الحصول على المعلومات من الأشخاص الذين يشعر الفرد نحو هم بالحب و الاهتمام.

- **حـل المشـكل** : تعرف علـى أنهـا الإجـراءات التـي يحـاول الفـرد الاسـتعانة بهـا واسـتخدامها لتسـهيل التوصـل إلى حل للمشكلة.
- **التجنــب:** هـو وسـيلة هروبيــة يعبـر فيهـا بصـورة صـريحة أو غيـر صـريحة عـن تحويـل الانتبـاه عـن مصـدر الضـغط ، وقـد يكـون هـذا التجنـب إيجابيـا كالميـل لتفريـغ الشـحنة الانفعاليـة فـي إنجـاز نشـاطات إيجابيـة أو عن طريق سلوكات سلبية تعاطي المخدرات أو تناول الأدوية.

III –2 الأسـاليب اللاشـعورية : هـي الآليـات الدفاعيـة التـي توظـف دون وعـي أو قصـد ويلجـأ السـجين إليهـا فـي حـال فشـله فـي الوصـول إلـى هدفـه بالأسـاليب الشـعورية ،وتهـدف إلـى تخفيـف حـدة التـوتر والضـغط والإحبـاط دون ازالـة مصدرهما وتستند على تشويه الواقع.

- **النكــوص** : هـو ميكـانزم لاشـعوري يقـوم فيـه المسـجون بسـلوك تراجعـي أو ارتـدادي ، بـالعودة الـى فتـرات ماضـية مـن الحيـاة وإلـى أنمـاط ماضـية مـن الإشـباع كانـت أكثـر اكتمـالا لمواجهـة خبـرات الاحبـاط والمواقـف التي تفقده الشعور بالأمن.
- **الاســقاط** : هـو الميكـانزم الـذي يقـوم مـن خلالـه يقـوم المسـجون بتوجيـه ونسـب انفعالاتـه ومـا يحملـه مـن اتجاهات غير مرغوب بها الى الغير للدفاع عن ذاته ضد الشعور بالذنب واللوم .
- **الإنكـار:** هـو الاليـة التـي يقـوم فيهـا المسـجون بـرفض إدراك المواقـف غيـر السـارة المعاشـة المتعلقـة بخبـرة السـجن ونفي و جودها بالأساس وتأثيرها عليه.

IV –اتجاهـات نـزلاء المؤسسـات العقابيـة : الاتجـاه هـو تقيـيم السـجين لكـل الحقـائق المكونـة لعالمـه الاجتمـاعي الـذي يعـد بمثابـة امتـداد لكـل أفعالـه نحـو مـا يفضـله أو لا يفضـله، وكـذلك نحـو الموضـوعات والأشـخاص و الجماعـات والأفكـار وكـل عنصـر مـن عناصـر هـذا العـالم الاجتمـاعي. وتشـمل هـذه الفئـة اتجاهـات السـجين نحـو العقوبـة واتجاهاتـه نحو المؤسسة العقابية واتجاهاته نحو المجتمع والثقافة الفرعية.

V- القـيم : مجموعـة المبـادئ والمعـايير الصـريحة أو الضـمنية التـي تميـز سـياقات الفـرد (السـجين) والجماعـة (مجتمـع السـجن) السـلوكية واللفظيـة وتحـدد مـا هـو مرغـوب فيـه اجتماعيـا حيـال أشـخاص أو أشـياء أو معـاني، وتـؤثر فـي اختيار الطرق و الاساليب والوسائل و الاهداف الخاصة .

- **القــيم الدينيــة** : تتجلـى هـذه القـيم فـي المبـادئ التـي تعكـس الاهتمـام المركـز بالمعتقـدات والتعـاليم الدينيـة و بالعبادة والذكر والتفكير في قدرة الخالق وإخضاع جميع مجالات السلوك لهذه القيم.
- **القــيم المعرفيــة والعقليــة** : تتمثـل فـي المبـادئ التـي تحكـم اسـتخدام الانسـان لعقلـه وتبصـره بالعـالم وميلـه لاكتشاف الحقائق و المعار ف وطرق الوصول إليها وتنميتها .
- **القــيم الاجتماعيــة:** هـي مجموعـة الاحكـام المعياريـة المتصـلة بمضـامين واقعيـة تـنظم التفاعـل الاجتمـاعي وعلاقة الفرد بالآخرين وتحمل المسؤولية تجاههم وسلوكه نحوهم.
- **القــيم الصــحية** : هـي القيم التـي تسـاعد الفـرد علـى رسـم العـادات السـليمة فـي جميـع أمـور حياتـه و التحلـي بالسلوك الصحي.
- **القــيم الاخلاقيــة:** هـي مجموعـة القيم التـي تتصـل بخصـال وقـوانين يلتـزم بهـا الانسـان فـي سـلوكه ويترتـب عليهـا مسؤولية وحكم وجزاء .

VI-خصــائص كتابــات المســاجين: يقصـد بهـا أن يتخـذ السـجين لنفسـه طريقـةً فـي اسـتخدام اللغـة والكتابـة واختيـار الالفـاظ وتـأليف الجمـل هـي حصـيلةُ ثقافتـه و فكـره ومعتقداتـه و شخصـيته وعلاقتـه بالوسـط الـذي يعـيش فيـه، و تأليفهـا يسـمح بـالتعبير عـن المعاني والدلالات ذات الطابع النفسي و السوسيوثقافي.

- **المستوى التركيبي: هو** دراسة الجملة وتركيبها من حيث الحذف نوعية الجملة(فعلية او اسمية).
- **الجملة فعلية** : تشير الجملة الفعلية في النص على التجدد، باعتبار أنها مبدوءة بالفعل الذي يعني التقوية والاهتمام بالحدث، كما تعبر عن الحدث مقيدا بزمن ما منسوبا إلى فاعل معين، موجها إلى مفعول إن لزم الأمر، فموضوعها أن تأمر بحدث أو تقرره والمركبات فعلية تكسر الرتابة وتبعث الحياة في المكان والزمان من خلال الأفعال.
- **الجملة الاسمية:** تدل الجملة الاسمية على الثبوت والاستقرار.
- **النزعة اللفظية** : **le verbalisme** هو مبالغة السجناء أو ميلهم الى الاعتماد على مفاهيم لغوية وتكرار ألفاظ ، يستعملها المتحدث لبيان مدى أهمية القيام بعمل ايجابي أو للتنبيه من القيام بأمر سلبي ما أو لتأكيد المعنى وتقويته و تصوير المعاش النفسي للسجين وكيفية معايشته لخبرة الايداع بالسجن ومعتقداته وأفكاره واتجاهاته .وتكون هذه المفردات في الغالب ذات علاقة بشعوره بالعزلة أو الحرية أو الحرمان من الأهل وبالمكان والزمان.
- **الحذف:** وظف هذا الاسلوب من طرف السجناءفي كتاباتهم من خلال استبعاد كلمات أو نزع أخرى واستبدالها بنقاط متتالية أو فراغ .يسعى السجناء من خلال هذا الأسلوب الى استثارة اهتمام المتلقي وهي بمثابة ميكانزم دفاعي للهروب من وضعية تزعجهم أو تخوفهم من المحاسبة والمساءلة أو يسلط الحذف الضوء على الآتي من الكلام .
- **المقابلة بين الاضداد** : وتتمثل في ميل المسجون الى الانتقال بين زمانين أو مكانين أو انفعالين متضادين.
- **التشخيص** : إذا شبه السجين أي شيء سواء مادي أو معنوي بإنسان.
- **التجسيم :** إذا شبه السجين أي معنوي بمادي.
- **الضمائر المستخدمة في الكتابة** : تشير هذه الفئة الى الضمائر التي يستخدمها المسجون في كتابته وتشمل ضمير المتكلم والمخاطب والغائب.
- **المستوى الصرفي:** يتمثل هذا المستوى في صيغ الأفعال المستخدمة وتشمل هذه الفئة الماضي والمضارع والحاضر.
- **المستوى الدلالي:** الحقول المعجمية التي يستمد منها السجين ألفاظه لرسم الاجواء المحيطة به والتعبير عن افكاره وتصوراته.

ملحق رقم (09): استمارة تحليل مضمون رسوم السجناء

الصورة الأولية

اولا :البيانات الأولية

1-جنس صاحب الرسم :

ذكر ☐ أنثى ☐

2- المؤسسة التي ينتمي اليها:

مؤسسة وقاية ☐ مؤسسة إعادة تربية ☐ مؤسسة إعادة تأهيل ☐

ثانيا التحليل الشكلي:

1-تلخيص مضمون الرسم:

2- الوحدات والعناصر الرئيسية في الرسم:

....

....

3- الوحدات والعناصر الفرعية (الثانوية) في الرسم:

....

....

وحدات التحليل	الفئـــــات		الفئات الفرعية	مناسبة	غير مناسبة
الشكل	طبيعة ونوع الوحدات المكونة للرسم	إنسان (عناصر بشرية)	نفس جنس صاحب الرسم		
			جنس مغاير لصاحب الرسم		
		حيوان (عناصر حيوانية)	الطيور		
			الافاعي		
			حيوانات أخرى		
		طبيعة	أرض مسطحة		
			مرتفعات		
			مسطحات مائية		

			سماء وغيوم		
			شمس		
			أخرى		
		وسائل نقل	وسائل نقل برية		
			وسائل نقل بحرية		
			وسائل نقل جوية		
		أسلحة ووسائل حادة	سيوف وخناجر		
			مسدسات		
			أخرى		
	الواقعية	الأشكال والوحدات المرسومة واقعية			
		الأشكال والوحدات المرسومة شبه واقعية			
		الأشكال والوحدات المرسومة غير واقعية.			
الشكل	نسب الوحدات المرسومة	نسب طبيعية			
		نسب محرفة	التكبير		
			التصغير		
			الإطالة		
		وجود تناسب(تناسق) بين الوحدات المكونة للشكل			
	التفاصيل	تفاصيل كثيرة			

		تفاصيل متوسطة			
		تفاصيل قليلة			
	توزيع الوحدات في الفراغ	كيفية توزيع وتنظيم الوحدات في الفراغ	توزيع إنتشاري		
			توزيع محوري		
			توزيع مركزي		
			توزيع قطبي		
		مكان توزع الوحدات في الفراغ	تتمركز الوحدات على الحافة السفلى اليمنى للورقة.		
			تتمركز الوحدات على الحافة السفلى اليسرى		
			تتمركز الوحدات على الحافة العليا اليمنى		
			تتمركز الوحدات على الحافة العليا اليسرى		
			تتمركز وسط ورقة الرسم جهة اليمين		
			تتمركز وسط ورقة الرسم جهة اليسار		
			تتوزع بصورة متناسقة في حيز الورقة.		

		نسبة الفراغ في الورقة	يشغل الفراغ حيزا كبيرا من الورقة.		
			يشغل الفراغ حيزا متوسطا من الورقة.		
			يشغل الفراغ حيزا صغيرا من الورقة.		
الشكل	**أوضاع الوحدات في الرسم**	وضع أمامي			
		وضع جانبي			
		وضع خلفي			
	الحركة	وجود حركة في الوحدات			
		جمود الوحدات وغياب الحركة			
	العلاقة بين الوحدات المرسومة	يوجد تفاعل وترابط بين الوحدات			
		يوجد تفكك بين الوحدات			
	تمثيل الازمنة و الامكنة في الرسم	تحريف	الجمع بين الأمكنة والأزمنة		
			عدم الجمع بين الأمكنة والأزمنة		
		غياب التحريف	تمثيل واقعي للأزمنة والأمكنة		
	قوانين تكوين الشكل	التضاد			
		التكرار	مرن		

			جامد			
		الاستمرار				
		التحريف	كلي			
			جزئي			
		الحذف				
		التظليل				
		الضوء	منابع الضوء الطبيعية: الشمس والنجوم والقمر			
			منابع الضوء الإصطناعية: المصباح			
		الشفافية	شفافية كلية			
			شفافية جزئية			
الخـــط	أسلوب الضغط عند الرسم	خطوط باهتة وضعيفة				
		خطوط قوية واضحة				
		خطوط متباينة الدرجة				
	نوعية الخط	أفقية				
		عمودية				
		مستقيمة	حادة			
			غير حادة			

		منحنية ومائلة			
		متعرجة			
		الطول	طويلة		
			قصيرة		
		الاستمرار	متصلة		
			متقطعة		
			خليط من المتصلة والمتقطعة		
	خط الأرض	وجود خط الارض	خط واحد		
			أكثر من واحد		
		غياب خط الأرض			
اللـــــون	**وجود الالوان**	وجود ألوان بالرسم			
		عدم وجود ألوان بالرسم			
	كيفية استخدام الألوان	رمزي			
		اصطلاحي			
	ترتيب الألوان الأكثر استخداما	01-			
		02-			
		03-			

		-04				
		-05				
		-06				
		-07				
اللـــون	**عدد الألوان المستخدمة**	أقل من المتوسط			
		أكثر من المتوسط			
	قوانين وتقنيات استخدام اللون	تحريف	تحريف اللون الكلي		
			تحريف اللون الجزئي		
		الشفافية			
		التكرار	مرن		
			جامد		

ثالثا:التحليل الموضوعي للرسم:

وحدات التحليل	**الفـــــــــات**	**الفئات الفرعية**	**مناسبة**	**غير مناسبة**
	موضوعات ثقافية واجتماعية	موضوع يعبر عن مناسبة دينية		
		التعبير عن قيم اجتماعية كالتكافل والتعاون.		
		مواضيع تعكس قيم صحية كالنظافة البيئية والشخصية.		
		مواضيع تعكس اهمية طلب العلم والتشديد على ذلك.		
		مواضيع أخرى.		

			تخليد الرموز الوطنية من علماء وشخصيات سياسية.		
			التعبير عن الوحدة الوطنية وأهمية التمسك بها.		
			مواضيع أخرى.		
			التعبير عن الشعور بالاغتراب.		
			التعبير عن الاكتئاب		
			التعبير عن العدوانية		
	موضوعات تعكس واقعا نفسيا معاشا		التعبير عن مفهوم سلبي للذات		
			التعبير عن مفهوم ايجابي للذات		
			التعبير عن الاحباط		
			تسقط رسوم السجين كيفية تصور عاملي الزمن والمكان داخل السجن من طرف السجين.		
			تسقط رسوم السجين كيفية تصور عاملي الزمن والمكان خارج السجن من طرف السجين.		
اللغة اللفظية في الشكل	وجودها				
	عدم وجودها				
	دور اللغة اللفظية المرافقة للغة غير اللفظية الشكلية	المناوبة			
		الترسيخ			

اللون	اللون الأكثر استخداما وعلاقته بموضوع الرسم	عدم وجود علاقة			
		وجود علاقة			
التحول الدلالي وطريقة توظيف الرموز والعلامات	توظف بنفس الكيفية خارج مجتمع السجن.				
	إعطاء الرموز والعلامات دلالة خاصة بمجتمع السجن.				

❖ **المعنى التقريري المصرح به:**

....

....

....

❖ **المعنى الضمني غير المصرح به:**

....

....

....

❖ **تقييم شخصي للرسم:**

....

....

....

ملحق رقم(10) : استمارة تحليل مضمون الرسوم

الصورة النهائية

المحور	الفئة	فئاتها الفرعية	تكرار الفئة الفرعية	النسبة	الرتبة	تكرار الفئة
البيانات العامة	المؤسسة التي ينتمي اليها	مؤسسة وقاية				
		مؤسسة إعادة تربية				
		مؤسسة إعادة تأهيل				
	جنس صاحب الرسم	ذكر				
		أنثى				
التحليل الشكلي	الوحدات المكونة للرسم	إنسان نفس جنس صاحب الرسم.				
		إنسان جنس مغاير.				
		طيور				
		أفاعي				
		أرض مسطحة				
		مرتفعات				

التحليل الشكلي		مسطحات مائية				
		سماء وغيوم				
		وسائل نقل برية				
		وسائل نقل جوية				
		وسائل نقل بحرية				
		أسلحة وأدوات حادة:سيوف وخناجر و مسدسات.				
		نبات				
		أبنية				
		قيود				
		أخرى				
	الواقعية	الوحدات واقعية				
		الوحدات شبه واقعية				
		الوحدات غير واقعية				
	النسب	طبيعية				
		محرفة:تكبير				
		محرفة :تصغير				

		محرفة :اطالة				
		وجود تناسب بين الجزء والكل				
	التفاصيل	كثيرة				
		قليلة				
		متوسطة				
	توزيع الوحدات في الفراغ	توزيع إنتشاري				
		توزيع محوري				
		توزيع مركزي				
		توزيع قطبي				
		توزيع خطي				
	مكان توزع الوحدات	الحافة السفلى اليمنى للورقة				
		الحافة السفلى اليسرى للورقة				
		الحافة العليا اليمنى للورقة				
		الحافة العليا اليسرى للورقة				
		تتمركز وسط الورقة جهة اليمين				
		تتمركز وسط الورقة جهة اليسار				
	نسبة الفراغ في الورقة	يشغل الفراغ حيزا كبيرا.				
		يشغل الفراغ حيزا متوسطا.				
		يشغل الفراغ حيزا صغيرا.				

	وضعية الوحدات في الرسم	جانبية					
التحليل الشكلي		أمامية					
		خلفية					
	الحركة	وجود حركة					
		عدم وجود حركة					
	العلاقة بين الوحدات المرسومة	وجود تفاعل وترابط					
		عدم وجود تفاعل وترابط					
	تمثيل الأزمنة والامكنة	تحريف بالجمع بين الأزمنة والأمكنة					
		غياب التحريف:تمثيل واقعي					
	قوانين تكوين الشكل	الحذف					
		تحريف كلي					
		تحريف جزئي					
		تكرار جامد					
		تكرار مرن					

التحليل الشكلي		تماثل كلي				
		تماثل جزئي				
		غياب التماثل				
		تظليل				
	الضوء	منابع الضوء الطبيعية:الشمس والنجوم والقمر				
		منابع الضوء الإصطناعية				
	الخطوط	مستقيمة حادة				
		مستقيمة منحنية				
		منحنية				
		مائلة				
		متعرجة				
		باهتة				
		قوية				
		متباينة				
		أفقية				
		عمودية				
		طويلة				
		قصيرة				

		متصلة				
		متقطعة				
		خليط من المتصلة والمتقطعة				
	خط الأرض	وجود خط أرض				
		وجود أكثر من خط أرض				
		غياب خط الأرض				
	وجود اللون	عدم وجود اللون				
		غياب اللون				
	كيفية استخدام اللون	اصطلاحي				
		رمزي				
		رمزي +اصطلاحي				
	عدد الألوان	أكثر من المتوسط				
		أقل من المتوسط				
	قوانين استخدام اللون	تحريف كلي للون				
		تحريف جزئي للون				
		تكرار مرن للون				
		تكرار جامد للون				
		وجود علاقة بين اللون وموضوع الرسم				
		عدم وجود علاقة بين اللون وموضوع الرسم				

	اللغة اللفظية في الرسم	وجودها				
		عدم وجودها				
	رقم التسجين	باهت				
		قوي				
		غياب رقم التسجين				
	اسم صاحب الرسم	باهت				
		قوي				
		غياب				
	دور اللغة اللفظية	المناوبة				
		الترسيخ				
	علاقة اللون الاكثر استخداما بموضوع الرسم	وجود علاقة				
		عدم وجود علاقة				
	التحول الدلالي في استخدام الرموز	وجود تحول دلالي				
		عدم وجود				
التحليل الموضوعي						
مشكلات نفسية	مواضيع تعكس مشكلات نفسية	التعبير عن الإغتراب				
		التعبير عن الاكتئاب				

		التعبير عن العدوانية				
		التعبير عن مفهوم سلبي للذات				
		التعبير عن الإحباط				
		التعبير عن القلق				
	تمثل المكان والزمان	تسقط رسوم السجين كيفية تصور عاملي الزمان والمكان داخل السجن من طرف السجين.				
		تسقط رسوم السجين كيفية تصور عاملي الزمان والمكان خارج السجن من طرف السجين.				
اساليب التوافق مع خبرة الايداع بالمؤسسة العقابية						
	شعورية	التجنب				
		الالتزام الديني				
	الاساليب اللاشعورية	النكوص				
		التبرير				
		الانكار				
اتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية						
التحليل الموضوعي	اتجاهات المسجون نحو المؤسسة	ايجابي				
		سلبي				
	اتجاهات	ايجابي				

	المسجون نحو المجتمع	سلبي				
	اتجاه المسجون نحو الثقافة الفرعية	ايجابي				
		سلبي				
	اتجاه المسجون نحو الشريك	ايجابي				
		سلبي				
	اتجاه المسجون نحو العقوبة	تناسب العقوبة وطبيعة الفعل المرتكب.				
		عدم تناسب العقوبة				
القيم المتبناة من طرف نزيل المؤسسات العقابية						
التحليل الموضوعي	قيم اجتماعية	التعبير عن قيم اجتماعية كالتكافل والتعاون.				
	قيم روحية ودينية	الصبر عند الابتلاء				
		التوبة				
		الاعتزاز بالانتماء للأمة الإسلامية				
	قيم معرفية	طلب العلم والتشديد على ذلك				
		تقدير جهود العلماء ودورهم				
		الاحتذاء بالعلماء				
	قيم تاريخية	تجسيد التاريخ الوطني				

		تخليد الرموز الوطنية من علماء وشخصيات سياسية				
		التعبير عن الوحدة الوطنية وأهمية التمسك بها.				
	القيم الصحية	مواضيع تعكس قيم صحية كالنظافة البيئية والشخصية				

ملحق رقم (11) : دليل التعريفات الاجرائية لمضمون الفئات الواردة في استما رة تحليل مضمون الرسوم والوشوم

1- **طبيعة الوحدات المكونة للرسم:** يقصد بها الفئة التي ينتمي إليها الشكل المرسوم وتصنف إلى عناصر بشرية،عناصر حيوانية،عناصر نباتية، أسلحة ومواد حادة .وسائل نقل ،عناصر هندسية.

2- **تنظيم العناصر المكونة للرسم في الفراغ:** هو الطريقة التي يتم من خلالها وضع وترتيب العناصر والوحدات المرسومة في حيز ورقة الرسم.

- ❖ **التنظيم التناثري :** هو وضع وترتيب العناصر في الورقة بصورة مبعثرة من دون اتصال يربطها بعلاقة دالة أو معبرة عن حدث أو فعل معين متصل بموضوع الرسم.

- ❖ **التنظيم الحشوي:** هو عملية تكثيف وحشو العناصر والوحدات المكونة للرسم لتملأ فراغ ورقة الرسم، أو جزءا من الورقة من دون نظام واضح أو علاقات تربط فيما بينها.
- ❖ **التنظيم التصنيفي:** عملية تنظيم الوحدات تتم في صفوف كل منها على مستوى واحد بالاستناد إلى خط أرض أو عدة خطوط مرسومة قد يكون التصنيف أفقيا و أحيانا مائلا أو مختلطا.
- ❖ **التنظيم المحوري :** يتم تنظيم الوحدات إنطلاقا من شكل رئيس في أحد جوانبها يمثل بؤرة أو مركزا للتكوين ،بحيث تتجمع من حوله وتدور بقية العناصر أو الأشكال المرسومة.

3-**موقع الرسم في الورقة** :هي الصورة التي ينظم بها صاحب الرسم(المسجون) الوحدات و الأشكال المرسومة في ورقة الرسم تبعا لتقسيم الورقة الى جهة علوية يمنى ويسرى،جهة سفلية يمنى ويسرى وسط الورقة تقيس هذه الفئة مدى شعوره بالأمن سيطرة الخيال لديه ،الطموح والتفكير في المستقبل والتوازن النفسي.

4- **أوضاع الوحدات في الرسم:** هي الوضعية التي يعطيها المسجون للأشكال والعناصر المكونة للرسم وتنقسم إلى وضع بروفيلي وضع جانبي ووضع امامي.

5- **نسبة الفراغ في الورقة** :يمثل حجم الفراغ في الورقة مقارنة بتواجد الوحدات المرسومة وقد يشمل الفراغ حيزا كبيرا من الورقة، متوسطا أو كبيرا.

6- **النسب:** هو حجم الوحدات المكونة للرسم بالنسبة للشكل الكلي المرسوم وبالنسبة لبعضها.

تعكس النسب العلاقات الانفعالية للشخص تجاه الاشخاص والمواقف والأشياء التي تظهر في الرسم و تقسم إلى نسبة الشكل الكلي إلى صحيفة الورقة،نسبة الجزء إلى الكل،ونسبة الجزء إلى الجزء.قيمتها بالنسبة إليه. **(القريطي، 1995،ص72).**

- **نسبة الشكل الكلي إلى الورقة وتشمل:** الشكل يشغل جزءا كبيرا من الورقة و الشكل يشغل جزءا صغيرا من الورقة.
- **نسبة الجزء إلى الكل:** هي نسبة حجم الجزء بالنسبة إلى الشكل الكلي المرسوم.**(مليكة،1986،ص68)**
- **نسبة الجزء إلى الجزء:** يقيس التناسق النسبي بين الوحدات الجزئية المكونة للرسم.

7-**استخدام الكتابة** :هو اضافة المسجون لحروف أو كلمات أو جمل وعبارات لرسومه وتشمل على:

- **المناوبة** : تسمى أيضا وظيفة الدعم و الربط حيث تضيف اللغة المكتوبة او النص اللفظي دلالات جديدة للرسم غير التي ورد ذكرها في الرسم.
- **الترسيخ:** إن الرسوم كباقي الأشكال اللغوية الأخرى تتسم بالتعدد الدلالي ، والكتابة أو النص اللفظي يوجه ويقود المتلقي لعدم تجاوز حدود معينة في التأويل فيقوده إلى معنى محدد.(**صبطي، بخوش ،2009،ص155-156)**

8- **خط الأرض:** هو الخط الذي يضعه صاحب الرسم لكي يسند عليه الأشكال والوحدات المرسومة قد يكون عبارة عن خط عادي أو خط وهمي،مائل أو على شكل أعشاب وزهور وزخارف متنوعة أم في وضع مائل ويقسم هذا البند إلى غياب خط الأرض وجود خط الأرض.

9-**تمثيل الأزمنة و الأمكنة في الرسم:** هو الكيفية التي يجسد بها صاحب الرسم (المحبوس) عاملي الزمن والمكان في الرسم ونوعية الازمة والأمكنة المصورة وتشمل زمن ومكان محدد المعالم،غياب المعالم أو الجمع بين زمانين ومكانين متناقضين.

10-العلاقة بين الوحدات المرسومة :تعكس مدى الترابط بين الوحدات المكونة للشكل المرسوم.

- يوجد تفاعل وترابط بين الوحدات: هو وجود اتصال بين الوحدات المكونة للشكل المرسوم للتعبير عن فعل أو موقف له علاقة بموضوع الرسم.
- لا يوجد تفاعل بين الوحدات : عدم وجود اتصال بين الوحدات المرسومة وتفككها .فهي وحدات معزولة غير مكملة لبعضها البعض.

11-**التفاصيل** : هو مدى إظهار صاحب الرسم للمظاهر والتفاصيل المميزة للأشكال المرسومة .

❖ **كثـــرة التفاصــــيل** : مـن خـلال اهتمـام صـاحب الرسـم بإظهـار التفاصـيل الأساسـية والمظـاهر والملامح المميزة للأشكال.

❖ **قلــة التفاصـيل:** استخدام الحد الأدنـى مـن التفاصـيل مـن خـلال التركيـز علـى الخطـوط الاساسـية العامة للشكل.

❖ **تفاصــيل متوســطة:** مـن خـلال إهتمـام صـاحب الرسـم بتوضـيح تفاصـيل بعـض الأشـكال دون غيرها أو التركيز على تفاصيل معينة في الأشكال دون غيرها.

12-<u>**الحركـــة**</u>: يقـيس هـذا البنـد النشـاط والحركيـة التـي يضـيفها صـاحب الرسـم (السـجين) للأشـكال المرسومة.

❖ **وجود حركة:** يشير الى تناسب حركات الوحدات مع موضوع الرسم.

❖ **الجمود والسكون:** هو غياب كل ملامح الحركة والنشاط في الوحدات المكونة للرسم.

13-<u>**وضـع الأشـكال فـي الرسـم**</u>: هـو الوضـعية التـي يعطيهـا صـاحب الرسـم للشـكل قـد تكـون أمـامي ، خلفية أو جانبية.

14-<u>**الحـــذف**</u>: هــو اهمــال عنصــر أو وحــدة اساســية فــي الرســم ممــا يعكــس إنكــار صــاحب الرســم(المســجون) للشــيء أو الموقــف المحــذوف ،مــدى الرضــا عــن الــذات والصــراع و العــدوان ورفــض التواصل.

15-<u>**التحريــف:**</u> أي ابتعــاد عــن تجسـيد المظهــر العــادي أو الشــكل الموضــوعي للأشــياء.مــن خــلال إحـداث تغيـرات كليـة أو جزئيـة سـواء علـى مسـتوى أشـكالها أو ألوانهـا أو أمكنتهـا أو أزمنتهـا وينـتج عـن عـدم اهتمـام الرسـام بقواعـد المنظـور والظـل والضـوء والنسـب الطبيعيـة للعناصـر والوحـدات فـي الواقـع. فــالتحريف يعكــس التصــور العقلــي الــذي يجســده الفــرد للأشــياء بعيــدا عــن مــا هــو موجــود فــي الواقـــع.يعكـــس خبـــرات ومعلومـــات وأفكـــار مبتكـــرة ذات كيـــان مســـتقل ملـــيء بالحيويـــة،والتعبير عـــن الإنطلاق من الواقع للتخطيط وللتنفيذ لواقع جديد خطوطه وألوانه وأشكاله بواقع جديد.

❖ **تحريــف كلــي للشــكل:** هــو غيــاب التجسيد الموضـوعي للاشـكال مـن خـلال عـدم إحترام نسبها أو أوضاعها أو تركيبها.

❖ **تحريف جزئي للشكل:** هو تحريف جزء من من أجزء الشكل المرسوم .

❖ **تحريف كلي للون:** هو عدم استخدام الألوان كما تظهر في الطبيعة لتجسيد الرسم.

❖ **تحريف جزئي للون:** هو استخدام الألوان كما تظهر في الطبيعة جزئيا.

❖ **تحريـــف كلـــي للأزمنـــة والأمكنـــة** : هــو التحريــف الــذي لا يجســد فيــه صــاحب الرســم بصــورة موضـوعية الزمـان و المكـان حيـث يصـعب التحديـد بدقـة عـاملي الزمـان والمكـان فـي الرسـم لأنـه يجمع أكثر من زمان ومكان.

- **تحريــف جزئــي للأزمنـــة والأمكنـــة:** هـو الابتعـاد الجزئـي عـن التجسـيد الموضـوعي للأزمنـة والامكنة من خلال تجسيد وقتين أو زمانين متناقضين في آن واحد.

16-**التكرار**:هو اعادة رسم العناصر المكونة للشكل او استخدام نفس الالوان ويكون التكرار مرنا أو جامدا ويشير البسيوني الى أن ميل الفرد الى التكرار في الرسم يشير الى خوفه من الفراغ.

- تكرار جامد:هو الذي يعاد فيه رسم الشكل واستخدام اللون بنفس الكيفية(الهيئة) دون خروج عن الأصل أي تكوين نسخة مطابقة.
- **تكرار مرن:** يعاد فيه الشكل وتستخدم فيه الألوان بصورة منوعة.

17-**التضاد**: هو الحالة التي تجمع بين الشكل ونقيضه أو اللون وضده ، ويعكس هذا القانون في الواقع انتقال مفاجئ وسريع من حالة إلى عكسها .

18- **التماثل**: هو أن يكون الرسم ممثلا في نصفين متطابقين في الشكل واللون.

- **تماثل كلي للشكل:** تطابق الاشكال المكونة للرسم يكون كليا في النصفين.
- **تماثل جزئي للشكل:** تطابق الاشكال المكونة للرسم يكون جزئيا في النصفين.
- **تماثـل كلـي للـون:** هو استخدام اللون في النصف الأول للرسم بصورة مطابقة كليا لنصفه الثاني.
- **تماثـل جزئـي للـون:** هو استخدام اللون في النصف الأول للرسم بصورة مطابقة جزئيا لنصفه الثاني.

19-**التظليل**: هو تجسيد لانعكاس الأشعة الضوئية على الجسم بالمكان المعاكس لجهة الضوء و الظل يعبر عن شكل الأجسام و يكسبها شيئا من الحركة و الحياة فتبدو بارزة .

20-**الاستمرار**: هو إعطاء بعض التتابع والاستمرار لعدد من الأشياء حيث تبدو الخطوط مستمرة أو متقطعة.

ملحق رقم (12) استمارة تحليل مضمون الوشم الصورة الاولية

I -بيانات عامة عن الوشم:

1-جنس صاحب الوشم:

ذكر ☐ أنثى ☐

2-عدد مرات الدخول إلى السجن:

❖ الدخول للمرة الأولى ☐ سبق له الدخول إلى السجن ☐

3-المؤسسة التي ينتمي اليها:

مؤسسة وقاية ☐ مؤسسة إعادة تربية ☐ مؤسسة إعادة تأهيل ☐

4-تاريخ وضع الوشم:

في الربع الأول من العقوبة ☐ في الربع الثاني من العقوبة ☐ في الربع الثالث والأخير ☐

5-الوشم مقترح من طرف:

الواشم ☐ الموشوم ☐ الموشوم هو نفسه الواشم ☐

6-اسم الوشم في مجتمع السجن:

....

....

7.-قرار الوشم تم:

بوعي وتصميم من الموشوم وبملأ إرادته ☐ بصورة فجائية ومن دون تفكير ☐

II-التحليـــــــل الشكلــــــــي:

1-تلخيص مضمون الوشم(وصف محتوى الوشم):

2-العناصر والوحدات الرئيسية المكونة للوشم:



3-العناصر والوحدات الفرعية(الثانوية) في الوشم:



4-العناصر والعلامات الايقونية المكونة للوشم:

عناصر حيوانية ☐ عناصر نباتية عناصر بشرية ☐

عناصر غير حية تتعلق بالطبيعة (غيوم،صخور،جبال،...) ☐

عناصر غير حية تتعلق بمجتمع السجن كالسلاسل والقيود و المفاتيح ☐

عناصر غير حية تتعلق بالجماجم والأدوات الحادة والأسلحة ☐ عناصر هندسية(مثلث،مربع،دائرة) ☐

6-عدد الوشوم الموجودة بالجسم:

وشم واحد ☐ إثنان ☐ أكثر من إثنان ☐

7- نمـــط الوشـــــــم:

7- 1الوشم لفظي مكتوب

مكون من الحروف الاولية لعدة كلمات تطلق وكأنها كلمة واحدة (اختصار)sigle ☐

بشكل لغة الرسائل النصية (la langage texto) ☐

7-2 الوشم غير لفظي ☐

7-3 الوشم يجمع بين اللفظي المكتوب وغير اللفظي ☐

8- الجزء الموشوم من الجسد:

الوشم على الوجه ☐ الوشم في اليد ☐ الوشم في الكتف ☐ الوشم في الساعد ☐ الوشم في الزند ☐

❖ الوشم في المعصم ☐ الوشم في الكاحل ☐ الوشم في الساق ☐

09- **حجم الوشم بالنسبة للعضو الموشوم:**

❖ كبير ☐ متوسط ☐ صغير ☐

10-النسبة:

❖ وجود تناسب بين الوحدات(العناصر)المكونة للوشم ☐

❖ عدم وجود تناسب بين الوحدات(العناصر)المكونة للوشم ☐

11- التفاصيل:

❖ كثرة التفاصيل ☐ قلة التفاصيل ☐ تفاصيل مناسبة وفي الحد المتوسط ☐

12-الوضعية التي رسم فيها الوشم:

❖ وضعية أمامية ☐ وضعية خلفية ☐ وضعية جانبية ☐

13-الجنس المعبر عنه في الوشم:

❖ نفس جنس صاحب الوشم ☐ جنس مغاير لصاحب الوشم ☐

14-نوعية الخطوط المستخدمة:

❖ مستقيمة ☐ منحنية ومائلة ☐ متعرجة ☐

❖ خطوط باهتة وضعيفة ☐ قوية واضحة ☐ خطوط متباينة الدرجة ☐

❖ خطوط أفقية ☐ خطوط عمودية ☐

❖ خطوط طويلة ☐ خطوط قصيرة ☐

❖ خطوط متصلة ☐ خطوط متقطعة ☐ خليط من المتصلة والمتقطعة ☐

15-قوانين تكوين الشكل:

قوانين تكوين الشكل		لا تظهر	تظهر
الحذف			
التحريف	تحريف كلي للشكل		
	تحريف جزئي للشكل		
التكرار	تكرار جامد		
	تكرار مرن		
التماثل	تماثل كلي بالشكل		
	تماثل جزئي بالشكل		
الإستمرار			
التظليل			
التضاد			
التفاعل	**وجود ترابط واتصال بين العناصر المكونة للوشم.**		
	عدم وجود إتصال بين العناصر.		

16- توزيع وتنظيم الوحدات:

توزيع محوري ☐ **توزيع تصنيفي** ☐ **توزيع قطبي** ☐ **توزيع مركزي** ☐

III-التحليل الموضوعي:

1- مضمون الرســـــالة:

ظاهرة وصريحة ☐ غير ظاهرة (خفية) ☐

2-موضوع الوشم:

❖ التعبيرعن العلاقة مع المجتمع والآخر ☐ التعبير عن القوة والسلطة وإثبات الذات

❖ التعبير اللاإمتثالية للمجتمع بجميع مؤسساته ☐ العلاقة مع الذات

3- وجود نية صريحة للاتصال :

❖ نعم

الاتصال موجه نحو الثقافة الفرعية ☐ الاتصال موجه نحو المجتمع ☐

❖ لا ☐

4- وظيفة الوشم:

عدم الشعور بالأمن والطمأنينة الانفعالية ☐ تخليد ذكرى والاعتراض على حالة النسيان ☐

للتعبير عن التوحد مع الحبيب والتأسيس للارتباط معه ☐ ذاكرة تشهد على معاناة السجين ☐

الانتماء والتعبير عن الولاء و الامتثال وعن هوية الجماعة ☐

التعبير عن رغبات جنسية والحرمان الجنسي ☐ البحث عن الذات والإحساس بتفرد الجسد ☐

معاقبة الذات والوصم الدائم لها ☐ محاولة تجاوز حالة الاكتئاب ☐

❖ الجسد كمصدر لإزاحة العدوان ☐ محاولة الضغط والتعبير عن مطالب والتفاوض ☐

❖ التعبير عن الشعور بالاغتراب وعدم وجود معنى للحياة ☐

❖ تأكيد الذات وإثبات مدى قوته و سيطرته على الأمور وتحمله للالم ☐

❖ التعبير عن الشعور بالإحباط ☐ رفض المجتمع والآخر ورفض التبعية ☐

❖ البحث عن الحرية والرغبة في تغيير الذات ☐

❖ انكار الذات والتعبير عن الصراع النرجسي بين الدور الجيد والدور السيئ ☐

5-العلاقة التي تربطه بالأخر:

- علاقة ايجابية ☐ علاقة سلبية تدل على النزاع والانفصال ☐

6-العلاقة التي تربطه بجسده:

- الجسد كشيء غريب ☐ الجسد كداعم وحليف ☐

7-اتجاهات الموشوم :

- نحو الذات

-ايجابي ☐ -سلبي ☐

- الاتصال موجه نحو الثقافة الفرعية

-ايجابي ☐ -سلبي ☐

- الاتصال موجه نحو المجتمع

-ايجابي ☐ -سلبي ☐

- نحو الأخر (الشريك والصديق)

-ايجابي ☐ -سلبي ☐

- نحو المؤسسة العقابية

-ايجابي ☐ -سلبي ☐

8-استخدام الرموز والأشكال يتم:

- بصورة رمزية ☐ بصورة واقعية ☐

9- التحول دلالي في استخدام الرموز والأشكال:

- وجود تحول دلالي ☐ عدم وجود تحول دلالي ☐

10-المعنى التقريري المصرح به:

……………………………………………………………………………………………………

……………………………………………………………………………………………………

……………………………………………………………

11-المعنى الضمني غير المصرح به:

……………………………………………………………………………………………

……………………………………………………………………………………………

……………………………………………………

12-تقييم شخصي للوشم ولدلالاته النفسية والسوسيوثقافية:

……………………………………………………………………………………………

……………………………………………………………………………………………

……………………………………………………………………………………………

……………………………………………………………

ملحق رقم (13): قائمة تحليل الوشوم
في صورتها النهائية

البيانات العامة لنزلاء المؤسسات العقابية					
الفئة	**فئاتها الفرعية**	**تكرار الفئة الفرعية**	**النسبة**	**الرتبة**	**تكرار الفئة**
عدد مرات الدخول للسجن	1-المرة الأولى				
	2-سبق له الدخول				
نوع المؤسسة التي ينتمي اليها السجين	مؤسسة وقاية				
	مؤسسة إعادة تربية				
	مؤسسة إعادة تاهيل				
تاريخ وضع الوشم	الربع الاول				
	الربع الثاني				

	الربع الثالث				
المستوى الإقتصادي	مرتفع				
	متوسط				
	منخفض				
المستوى التعليمي	أمي				
	ابتدائي				
	متوسط				
	ثانوي فما فوق				
السن عند الوشم	18-25				
	26-35				
	36 فما فوق				
المرحلة التي وشم فيها من العقوبة	الربع الأول				
	الربع الثاني				

	الربع الأخير				
نوع الجريمة	سرقة				
	إحتيال				
	مخدرات				
	إعتداء بالضرب				
	قتل				
	جريمة جنسية				
	خطف				
الوشم مقترح من	الواشم				
	الموشوم				
	الواشم هو الموشوم				
قرار الوشم	بإرادة				
	دون ارادة فجائي				

السلوكات المتبناة من طرف الموشوم	استهلاك المخدرات				
	ايلام الذات				
	سلوكات جنسية شاذة				
التحليل الشكلي					
العناصر المكونة	عناصر نباتية				
للوشم	عناصر بشرية				
	عناصر حيوانية				
	عناصر غير حية تتعلق بالطبيعة(غيوم،صخور،شمس..)				
	عناصر غير حية تتعلق بمجتمع السجن كالسلاسل والقيود و المفاتيح.				
	عناصر غير حية تتعلق بالجماجم والأدوات الحادة والأسلحة .				
	عناصر هندسية(مثلث،مربع،دائرة)				
	حروف				
عدد الوشوم	01				

	02				
	أكثر				
نمط الوشم	لفظي مكتوب				
	غير لفطي				
	لفظي وغير لفظي				
الجزء الموشوم	الوجه				
	اليد				
	الكتف				
	الساعد				
	الزند				
	المعصم				
	الكاحل				
	الساق				

حجم الوشم	كبير					
	متوسط					
	صغير					
النسبة	وجود تناسب					
	عدم تناسب					
التفاصيل	كثيرة					
	قليلة					
	متوسطة					
وضعية الوشم	جانبية					
	أمامية					
	خلفية					
الجنس المعبر عنه في الوشم	نفس جنس صاحب الوشم					
	مخالف لجنسه					

	غير محدد					
الخطوط	مستقيم					
	مائلة					
	متعرجة					
	باهتة					
	قوية					
	متباينة					
	أفقية					
	عمودية					
	طويلة					
	قصيرة					
	متصلة					
	متقطعة					

	خليط					
قوانين الشكل	الحذف					
	تحريف كلي					
	تحريف جزئي					
	تكرار جامد					
	تكرار مرن					
	تماثل كلي					
	تماثل جزئي					
	استمرار					
	تظليل					
	تفاعل بين العناصر المكونة للوشم					
	عدم تفاعل(ترابط)					
توزيع	محوري					

	تصنيفي				
	مركزي				
	قطبي				
	خطي				
	انتشاري				
مضمون الرسالة	صريح				
	ضمني				
استخدام الرموز والعلامات	رمزي				
	واقعي				
التحول الدلالي في استخدام الرموز	وجود تحول دلالي				
	عدم وجود تحول دلالي				
التحليل الموضوعي					
الفئة: الدلالات النفسية	**فئاتها الفرعية**	**تكرار الفئة الفرعية**	**النسبة**	**الرتبة**	**تكرار الفئة**

	ذاكرة تشهد على المعاناة النفسية				
	التعبير عن رغبات جنسية والحرمان الجنسي.				
	البحث عن الذات والإحساس بتفرد الجسد				
	معاقبة الذات والوصم الدائم لها				
	تجاوز الاكتئاب				
	ازاحة العدوان عن طريق الجسد				
	اثبات الذات والضغط للحصول على مطالب والتفاوض				
	التعبير عن الاغتراب واللامعنى				
	تاكيد الذات واثبات مدى سيطرته على الامور وتحملهم للالم				
	التعبير عن الاحباط				
	البحث عن الشعور الحرية والرغبة في تغيير الذات				
	التمركز حول الذات				
	انكار الذات والتعبير عن الصراع بين الدور الجيد والدور السيء				

	انكار الواقع				
	التعبير عن الشعور بالظلم				

الفئة: اتجاهات نزلاء المؤسسات العقابية	**فئاتها الفرعية**	**تكرار الفئة الفرعية**	**النسبة**	**الرتبة**	**تكرار الفئة**
اتجاهاته نحو جسده	سلبية الجسد(شيء غريب)				
	ايجابية الجسد داعم وحليف				
اتجاهاته نحو الثقافة الفرعية	سلبي				
	ايجابي				
اتجاهاته نحو المجتمع	سلبي				
	ايجابي				
اتجاهاته نحو الشريك	سلبي				
	ايجابي				
اتجاهاته نحو المؤسسة	ايجابية				

	سلبية				
الفئة: القيم المتبناة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية	**فئاتها الفرعية**	**تكرار الفئة الفرعية**	**النسبة**	**الرتبة**	**تكرار الفئة**
	قيم اجتماعية				
	قيم روحية ودينية				
	قيم تاريخية ووطنية				
	قيم أخلاقية				
	قيم معرفية				
استخدام الرموز والعلامات	رمزي				
	واقعي				
التحول الدلالي في استخدام الرموز	وجود تحول دلالي				

	عدم وجود تحول دلالي				

❖ المعنى التقريري المصرح به:

....

....

❖ المعنى الضمني غير المصرح به:

....

....

❖ تقييم شخصي للوشم ولدلالاته النفسية والسوسيوثقافية:

....

....

....

ملحق رقم14:استمارة موافقة على المشاركة في الدراسة

1-موضوع البحث: *الدراسة الحالية موسومة ب* الدلالات النفسية والسوسيوثقافية للمنتوج اللغوي اللفظي وغير اللفظي لنزلاء المؤسسات العقابية (دراسة تحليلية نفسو اجتماعية لمضمون كتابات ورسوم ووشوم المساجين).

2-اسم ولقب الباحثة : زاغز حنان

3-إطار البحث:

هذا البحث يدخل في إطار التحضير لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي تخصص علم النفس الوسط العقابي بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة الحاج لخضر باتنة،تحت اشراف **الاستاذ جبالي نور الدين.**

4-أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى :

- القيام بتحليل نفسي وسوسيولوجي لخبرة السَجْن أو الاحتباس و الكشف عن اثر الوسط العقابي كفضاء هندسي ،قانوني ،اِجتماعي وإصلاحي قائم على لوائح وبرامج التي يقرها قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي على نزلائه من خلال رصد الدلالات التي تعكس المشكلات النفسية التي يواجهها نزلاء المؤسسات العقابية والأساليب الموظفة من طرفهم للتكيف مع هذه الخبرة والصورة التي يدرك بها هؤلاء البعد الزمكاني المتعلق بالبيئة السجنية (الوسط المغلق) والوسط الخارجي (مرحلة قبل الإيداع بالسجن أو مرحلة ما بعد الافراج) ،إلى جانب التعرف على اتجاهات هذه الفئة وقيمهم وخصائص التعبير اللغوي لديهم .
- تسليط الضوء على أشكال الثقافة الفرعية والممثلة أساساً في وشوم السجناء والهدف من ظهور هذه الأخيرة داخل الوسط العقابي وعلاقتها بمستوى الألكسيثيميا (التكتم) لديهم.

5-طبيعة المشاركة وطرق جمع البيانات والملاحظات:

تم الاعتماد على كل من أداتي المقابلة والملاحظة حيث نهدف من خلال المقابلة الأولى تقديم استمارة الموافقة لكم (نقصد الحالات المشاركة في الدراسة) والإجابة على استفساراتكم وفي حالة الموافقة سيتم تصوير الوشم ومن ثم الإجابة على بعض الأسئلة المتعلقة بكم(صاحب الوشم)وحيثيات وضعه داخل السجن.

أما المقابلة الثانية فيتم فيها الإجابة على 20 سؤال في مقياس نفسي يعرف بTAS20 مقياس تورونتو للألكسيثيميا حيث يطلب منكم اختيار اجابة من الإجابات التالية لكل سؤال:موافق

بشـدة،موافق،لا موافـق لا معارض،معـارض ومعـارض بشـدة. كمـا قـد يطـرح المخـتص علـيكم أسـئلة إضافية بهدف تفسير الوشم.

6-المترتبات الناتجة عن المشاركة:

استـمارة الموافقـة التـي منحـت لكـم تهـدف الـى إعطـائكم فكـرة عامـة حـول طبيعـة البحـث ومـا تعنيـه مشاركتكم نرجوا منكم ألا تترددوا في طلب تفاصيل أكثر أو معلومات، خذوا وقتكم لتقرؤوها بعناية.

7-استعمال المعطيات والسرية:

يتميـز هـذا البحـث بالسـرية، إذ أن إجابـاتكم و كـل مـا نسـجله مـن معطيـات أثنـاء المقـابلات يبقـى سري ولن نكشف عن هويتكم أو نعرضكم لأية مسؤولية.

- ❖ إن هـذا البحـث تطـوعي يعكـس خبـرة الإيـداع فـي السـجن يمكـنكم التخلـي عـن المشـاركة فيـه متـى قررتم ذلك

كما نؤكد لكم بأن تخليكم عن المشاركة لن يعرضكم لأي ضرر.

- ❖ إن إمضـاءكم يؤكـد علـى فهمكـم وبوضـوح لكـل المعلومـات السـابقة والمتعلقـة بمشـاركتكم فـي البحث،كما يدل على موافقتكم على المشاركة.

إسم المشارك	الإمضاء	التاريخ
....	....	....
إسم الباحث	الإمضاء	التاريخ
....	....	....

ملاحظة:

تـم اقتبـاس هـذا النمـوذج لاسـتمارة الموافقـة مـن اسـتمارة معـدة مـن طـرف حـداد نسـيمة فـي مداخلـة لهـا بعنوان نموذج عن اخلاقيات الباحث استمارة الموافقة سنة 2009.

ملحق رقم(15)

مقياس تورينتو للألكسيثيميا (التكتم) TAS 20

المحور	العبارة	خيارات الاجابة				
		موافق بشدة	موافق باعتدال	لا موافق لامعارض	معارض باعتدال	معارض بشدة
صعوبة تمييز الأحاسيس	1- لا يمكنني تمييز ما أشعر به من انفعالات في كثير من الأحيان.					
	3- أشعر بأحاسيس في جسدي حتى الأطباء يعجزون عن تفسيرها.					
	6- حينما أكون متضايقا لا أعرف هل أنا حزين أو مرعوب أو غاضب.					
	7- ارتبك كثيرا حيال الاحاسيس التي تنتاب جسدي					
	9- لايمكنني تحديد بشكل تام ودقيق ما اشعر به					
	13- لا أستطيع معرفة ما ينتابني من الداخل.					
	14- لا أعرف في كثير من الاحيان سبب شعوري بالغضب					
صعوبة وصف الأحاسيس	2-يصعب عَلَي ايجاد الكلمات المناسبة للتعبير عن مشاعري.					
	4- استطيع وصف مشاعري بكل سهولة.					
	11- يصعب علي وصف مشاعري تجاه الاخرين.					
	12- يطلب الناس مني وصف مشاعري أكثر.					
	17-يصعب على الكشف عن مشاعري العميقة حتى للأصدقاء المقربين.					

تفكير موجه نحو الخارج	5- أفضل كثيرا تحليل المشكلات على مجرد الاكتفاء بوصفها.					
	8- أفضل ترك الامور تحدث على ان احاول فهم سبب حدوثها على هذا النحو.					
	10- إنه من الأساسي بالنسبة لي أن أهتم بمشاعري.					
	15- أفضل أن أتحدث مع الناس بخصوص نشاطاتهم اليومية بدلا من أن أتحدث معهم عن أحاسيسهم.					
	16- أفضل مشاهدة البرامج الترفيهية بدلا من الاعمال الدرامية.					
	18-أشعر بالقرب من شخص ما، حتى في لحظات الصمت					
	19- أجد أن مراجعة أحاسيسي مفيدة في حل المشكلات الشخصية					
	20- البحث عن المعاني الخفية في الافلام والمسرحيات يحول دون الاستمتاع بها.					

ملحق رقم (16) : يمثل البيانات العامة لحالات نزلاء المؤسسات العقابية الموشومين

الحالة رقم	الوشم	الجنس	انتكاسي	نوع المؤسسة	السن	ن.جريمة	م.تعليمي	ت.وضع الوشم	اقتراحه	بإرادة	سلوكات شاذة
01	M .A.T: امي قبل الجميع	ذكر	-	وقاية	25	اعتداء بالضرب	ابتدائي	الربع الاول	الموشوم= الواشم	فجائي	ايلام الذات
02	نجمة +سكين	ذ	+	اع.تربية	24	سرقة	ابتدائي	الربع الاول	الواشم	فجائي	تناول المخدرات
03	سوار به حرف M (وشم01) سوار به حرف S (وشم02)	ذ	-	وقاية	27	سرقة ونصب	متوسط	الربع الاول	الموشوم= الواشم	فجائي	تناول المخدرات
04	حب الاعمى القلب المنشطر	ذ	-	وقاية	20	سرقة	متوسط	الربع الثاني	الموشوم= الواشم	فجائي	انتحار

05	المرأة الخائنة		ذ	+	م.اع.تربية	34	سرقة	ابتدائي	الربع الثاني من العقوبة	الموشوم	بوعي وتصميم وارادة	تناول المخدرات
06	**وشم01**	Pour quoi toujours moi o large **لماذا أنا دائما**	ذ	+	م.اع.تربية	29	سرقة	متوسط	الربع الاول من العقوبة الثانية	الموشوم	بوعي وتصميم وارادة	تناول المخدرات
06	**وشم02**	Merde Tout la famille sauf mama **تبا للجميع عدى امي .**										
07	**وشم01**	المشعل	ذ	+	م.ا تاهيل	37	ضرب مفضي للقتل	ابتدائي	الربع الاول	الموشوم	فجائي	ايلام الذات +مخدرات
	وشم02	للموت عين في الخوف										

	وشم03	03 نقاط لا دين لا دولة لا قانون										
08	الهندي (رأس الرجل)		ذ	+	م.اع تربية	25	جريمة جنسية	متوسط	الربع الثاني من العقوبة	الواشم	فجائي	علاقات جنسية شاذة الدعارة
09	وشم01	وجة امراة	ذ	−	م.اعادة تاهيل	34	قتل خطأ	ابتدائي	الربع الثاني من العقوبة	الموشوم	فجائي	تناول المخدرات
	وشم02	سوار										
10	وشم01	امراة معصوبة العينين مغروزة بسكين	ذ	+	م.اعادة تاهيل	42	قتل	متوسط	الربع الاول من العقوبة	الموشوم	بإرادته	الانتحار وايلام الذات

	وشم02	M .A.T										
	وشم03	04 نقاط Ni dar ni douar ni cantine ni parroir										
11	امراة بجسد افعى(المرأة الخائنة)		ذ	+	م.اع تاهيل	36	قتل	أمي	الربع الاول من العقوبة 2	الموشوم	بوعي وتصميم	انتحار مخدرات وعلاقات جنسية شاذة
12	وشم01	Solitaire انا وحدي	ذ	–	وقاية	21	حيازة مخدرات	ابتدائي	الربع الاول من العقوبة	الموشوم هو نفسه الواشم	فجائي	تناول المخدرات
	وشم02	P.P.O.G Pour vous pardonnez ,je vous pardonne pour vous										

		oubliez jamais.										
13		سوار	ذ	–	وقاية	22	سرقة	ابتدائي	الربع الثاني من العقوبة	الموشوم هو نفسه الواشم	فجائي	تناول المخدرات
14		Amour pour toujours (APT)	ذ	–	وقاية	22	سرقة	ثانوي	الربع الاول من العقوبة	الموشوم هو نفسه الواشم	فجائي	تناول المخدرات
15	وشم01	عقرب بالكتف (كي تقيسني نلدغك)	ذ	+	اعادة تاهيل	29	ضرب مفضي لعاهة	ابتدائي	الربع الاول	الموشوم	بوعي وتصميم	ايلام الذات و تناول المخدرات
	وشم02	امراة معصوبة العينين مغروزة بسكين (مرآة غدارة)										

16	نقطة على الخد Suit moi إلحق بي (هي علامة على ان حاملها شاذ جنسيا)		ذ	+	اعادة تاهيل	35	متاجرة بالمخدرات واعتداء بالضرب	ابتدائي	الربع الثاني من العقوبة	الموشوم هو نفسه الواشم	بوعي وتصميم	تناول المخدرات وممارسات جنسية شاذة ايلام الذات و تناول المخدرات
17	الوشم01	المرأة الافعى	ذ	+	اعادة تاهيل	37	قتل خطا وسرقة	متوسط	الربع الاول	من طرف الموشوم	بوعي وتصميم	
	الوشم 02	MERDE										
	الوشم 03	04 نقاط										
18	وشم01	الجمجمة	ذ	+	اعادة تربية	24	اختطاف	ابتدائي	الربع الاول من العقوبة	الوشم مقترح من	بوعي وتصميم	ايلام الذات وتناول

	وشم02 P.D.M Pas d’amie ليس لدي صديق								طرف الموشوم		المخدرات
19	03 نقاط	ذ	+	اعادة تربية	35	سرقة واحتيال ونصب	ابتدائي	الربع الاول من العقوبة	الوشم مقترح من طرف الموشوم	فجائي	محاولة انتحار
20	تنين (عندك لتقدملي) اياك أن تقترب مني	ذ	–	اعادة تربية	33	تزوير	ثانوي	الربع الثاني من العقوبة	الموشوم	فجائي من دون تفكير	تناول المخدرات
21	أربع نقاط على الأصابع	ذ	+	اعادة تربية	35	سرقة + احتيال ونصب	ابتدائي	الربع الاول من العقوبة	الموشوم هو نفسه الواشم	بوعي وتصميم	ايلام الذات و محاولة الانتحار
22	P.D.M	ذ	–	اعادة تربية	37	اعتداء بالضرب	متوسط	الربع الاول من العقوبة	الموشوم هو نفسه الواشم	بوعي وتصميم	ايلام الذات و محاولة الانتحار
23	P .D.H (معنديش زهر)	ذ	–	م.وقاية	25	سرقة	متوسط	الربع الثاني من	الموشوم	بوعي وتصميم	ايلام الذات و محاولة

	ليس لدي حظ							العقوبة			الانتحار
24	05 نقاط (أنا وحدي والعالم ضدي)	ذ	+	اعادة تاهيل	35	اعتداء بالضرب	متوسط	الربع الثاني من العقوبة	الموشوم هو نفسه الواشم	بوعي وتصميم	ايلام الذات و محاولة الانتحار
25	الحرية	ذ	+	م.اعادة تربية	36	جريمة جنسية	متوسط	الربع الاول من العقوبة 02	الموشوم هو نفسه الواشم	فجائي	تناول المخدرات
26	Tous passe كل شيء يمر	ذ	–	اعادة تاهيل	39	قتل خطا	ثانوي	الربع الاول من العقوبة	الموشوم هو نفسه الواشم	بوعي وتصميم	تناول المخدرات
27	Grappin وين نروح نلصق	ذ	–	م.اعادة تربية	25	سرقة واعتداء بالضرب	ابتدائي	الربع الثالث من العقوبة	الموشوم هو نفسه الواشم	فجائية	تناول المخدرات
28	فراشة وين تروح نعيش اينما أ ذهب أعيش	ذ	–	وقاية	23	اعتداء بالضرب	متوسط	الربع الاول من العقوبة	الموشوم هو نفسه الواشم	فجائية	تناول المخدرات
29	رجل هندي	ذ	+	م.اعادة تربية	27	سرقة وحيازة	ابتدائي	الربع الاول من العقوبة	الموشوم	بتصميم	تناول المخدرات و

						مخدرات		الاولى			ايلام الذات
30	p.p.o.j	ذ	–	م .وقاية	20	سرقة	متوسط	الربع الثالث من العقوبة	الموشوم	فجائي	ايلام الذات

ملحق رقم (17): تصريح باستخدام الباحثة لمقياس TAS20 من طرف معده

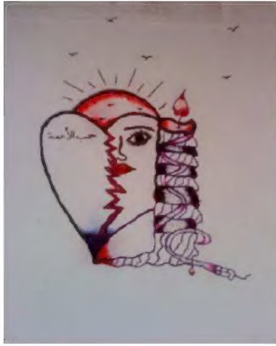
Dear Hanane Zaghez:

You can certainly use the TAS-20 for your thesis research. However, we have some concerns that there are now several different Arabic translations of the scale. None of these have been adequately validated, especially using confirmatory factor analysis to evaluate whether the three-factor model is replicated. .

Best regards,

Graeme J. Taylor, MD
Professor of Psychiatry
University of Toronto

ملحق رقم(18):يمثل وشوم المساجين السابقين المحللة













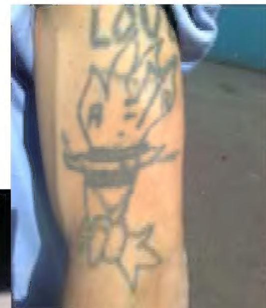






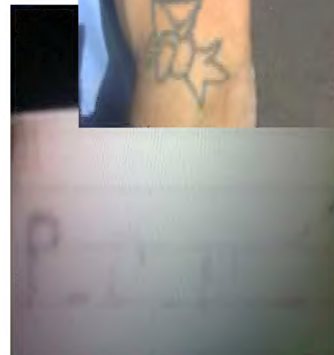


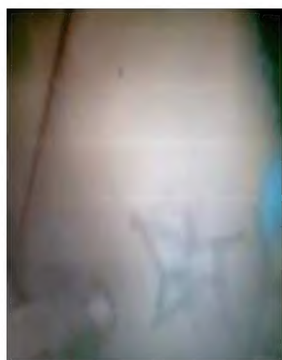


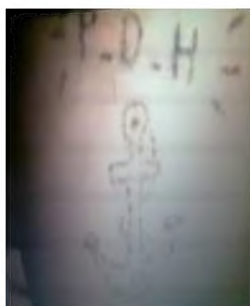


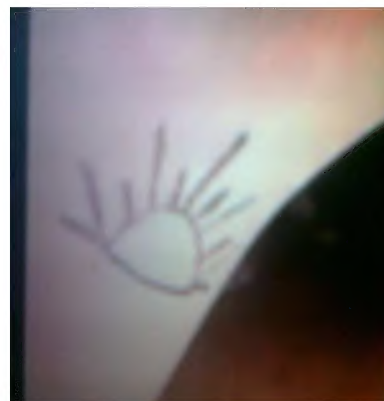









P.D.H






MERDE
TOUT LAFAMILS
?
SOUF MAMA


POUR KOI T JOUR
MOI
OLARGE




M.A.T





ملحق (19): يمثل د رجات الألكسيثيميا لدى المساحيين السابقين

الحالة	عدد الوشوم	نمط المؤسسة	مضمون الوشم(ظاهر، خفي)	سن المسجون	تاريخ وضع الوشم	صعوبة تمييز الاحاسيس 7> > 35	صعوبة وصفها 5> >25	تفكير موجه نحو الخارج 8 > >40	مستوى الألكسيثيميا
01	01	وقاية	خ	25	الربع الاول	22	16	2 3	61
02	01	إع تربية	خ	24	الربع الاول	24	21	25	70
03	02	وقاية	2ض	27	الربع الاول	20	19	28	67
04	01	وقاية	ض	20	الربع الثاني	24	15	25	64
05	01	إع تربية	ض	34	الثاني	25	21	28	74
06	02	إع تربية	2ض	29	الاول	27	20	29	76
07	03	إع تأهيل	2ض+1خ	37	الأول	32	22	36	90
08	01	إع تربية	خ	25	الثاني	29	20	23	72
09	02	إع تأهيل	خ+ض	34	الثاني	30	23	30	83
10	03	إع تأهيل	ض+2خ	42	الاول	32	23	38	93
11	01	إع تأهيل	ض	36	الاول من العقوبة2	31	21	32	85
12	02	وقاية	خ	21	الاول	24	21	24	69

13	01	وقاية	ض	22	الثاني	21	14	25	60
14	01	وقاية	خ	22	الاول	23	16	24	63
15	02	إع تأهيل	خ+ض	29	الاول	32	22	34	88
16	01	إع تأهيل	خ	35	الثاني	31	21	30	82
17	03	إع تأهيل	2خ+1ض	37	الاول	32	24	34	95
18	02	إع تربية	2خ	24	الاول	27	23	28	78
19	01	إع تربية	خ	35	الاول	26	23	24	73
20	01	إع تربية	خ	33	الثاني	23	18	27	68
21	01	إع تربية	خ	35	الاول	26	15	28	69
22	01	إع تربية	خ	37	الاول	27	23	21	71
23	01	وقاية	خ	25	الثاني	23	15	27	65
24	01	إع تأهيل	خ	35	الثاني	32	23	31	86
25	01	إع تربية	خ	36	الاول	23	19	25	67
26	01	إع تأهيل	خ	39	الاول	25	20	29	74
27	01	إع تربية	خ	25	الثالث	24	21	22	67
28	01	وقاية	ض	23	الاول	20	18	17	51
29	01	إع تربية	خ	27	الاول	27	21	26	74
30	01	وقاية	خ	20	الثالث	22	16	25	66